التوضيح والبيان

في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن

للشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري الإدريسي الحسني

المتوفى سنة 1257هـ

تحقيق الأستاذ:

عبد العزيز العمراوي

التوضيح والبيان

في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن

للشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري الإدريسي الحسني

المتوفى سنة 1257هـ

تحقيق الأستاذ: عبد العزيز العمراوي

رقم الإيداع القانوني: 2010 MO 2105

جميع حقوق الطبع محفوظة

طبع وتصميم: مطبعة آنفو - برانت، 12، شارع القادسية - الليدو - فاس.

الهاتف: 05.35.64.17.26 / 06.61.20.16.41 / الفاكس: 05.35.65.72.47

البريد الإلكتروني: infoprintfes@gmail.com

Site Web: http://infoprint.awardspace.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله خير منطوق به أمام كل مقال، وأفضل مصدر به في كل حال، والحمد لله رب العالمين، مفتتح القرآن، وآخر دعوى سكان منازل الجنان ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والصلاة والسلام على خير من افتتحت بذكره الدعوات، واستجلبت بالصلاة عليه الطلبات، آخر الأنبياء في الدنيا عصرا، وأولهم يوم الدين ذكرا، وأرجحهم عند الله ميزانا، وأوضحهم حجة وبرهانا، سيدنا محمد المرسل بالقرآن معلما داعيا، ومرشدا هاديا، صلى الله عليه وسلم تسليما لا انقطاع لراتبه، ولا إقلاع لسحائبه، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، أنجم الهدى والتقى، وحاملي العروة الوثقى، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله الممدود، وعهده المعهود، القاصد سبيله، الراشد دليله، شفاء الصدور، وجلاء الأمور، ولقد تنافس الناس في حفظه وتعلمه، وفهمه وتعليمه، فضبطوا أداءه وأحسنوا ترتيله، كما فسروا حروفه وبينوا معانيه.

وقد كان للمغاربة في هذا التنافس جهد مشكور، وسعي مبرور، تدل عليه ما خطته أيديهم من مؤلفات، وما جادت به نفوسهم من الأوقاف والهبات.

والكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء عامة وأهل القرآن خاصة هو تجسيد لذلك الجهد المحمود، والسعي المشهود. وهو كتاب نفيس غزير العلم كثير الفوائد، نسأل الله تعالى أن يجزل لمؤلفه ولمن كان سببا في تأليفه المثوبة والعطاء، وأن يجعله ذخرا لهما يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وأن يشملنا معهم بفضله وكرمه، ونعوذ به تعالى من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع، إنه حسبنا ونعم الوكيل.

منهج تحقيق الكتاب:

لقد اتبعت في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية:

1- رقن النسخة المخطوطة ثم مقابلتها بالنسختين الأخريين.

2- مدخل يشتمل على: التعريف بالمؤلف- التعريف بالكتاب

3- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في الكتاب، ثم كتابة الآيات بالرسم العثماني على ما يوافق رواية ورش عن نافع .

4- عزو الأقوال الواردة في الكتاب إلى قائليها ما أمكنني ذلك.

5- التعريف الموجز بالأعلام المذكورين في الكتاب.

6- التعليق على بعض ما رأيت أنه يحتاج إلى تعليق سواء كان ذلك شرحا لمعنى أو تصويبا لمسألة أو تنبيها على خطأ أو تعريفا لمصطلح، ولم أكثر من التعليق لأن الغرض أساسا هو إخراج الكتاب ، وليس كتابة كتاب بهامش الكتاب . ولقد قيل: من أخرج مخطوطة فكأنما أحيا موءودة.

7- تصحيح ما وقع من أخطاء في الآيات تخريجا أو كتابة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ مِن [دُونِ ٱللَّهِ] شُرَكَآءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ ﴾ بيونس[آية 66] وردت عند المؤلف هكذا ﴿ مِن شُرَكَآءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ ﴾، وقوله تعالى ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [سورة البقرة آية 141] وردت عند المؤلف هكذا: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤١﴾ قَدْ نَرَىٰ ﴾، وقوله تعالى:﴿ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [سورة الكهف آية 65] خرجها المؤلف بسورة يوسف وهي بالكهف، وقد لا يذكر المؤلف السورة أصلا.

8- ما كان متعددا من الآيات يكتفي المؤلف بذكر واحدة منها كقوله:﴿ مُسْتَهْزِءُون ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة البقرة آية 13].

غالبا ما يحذف المؤلف الحرف الداخل على الكلمة محل الشاهد سواء كان حرف عطف أو جواب شرط أو ما شابهه وقد أثبته لإتمام الآية ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [سورة طه آية 94]جاءت عند المؤلف هكذا:﴿قبضت ﴾ [سورة طه آية 94] وقوله تعالى:﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِى إِلاَّ فِرَاراً ۝٦ ﴾[سورة نوح آية 6]جاءت عند المؤلف هكذا:﴿ لم يزدهم ...﴾ وقوله تعالى:﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ ﴾ [سورة المدثر آية 35]جاءت عند المؤلف هكذا: ﴿إحدى الكبر﴾.

وقد أعرضت قصدا عن كثير مما جرت عادة المحققين اليوم أن يذكروه كعصر الودغيري والحالة الدينية والسياسية والاجتماعية بالمغرب في تلك الفترة، رغبة في الإيجاز، ونأيا عما لا تعلق له بخدمة الكتاب العزيز، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

التعريف بالمؤلف:

ومؤلف هذا الكتاب هو إمام وقته في علم القراءات، وأحد الأعلام المبرزين إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي، حلاه في سلوة الأنفاس بالعالم العلامة الأصيل، الأستاذ المشارك الأحفل، البركة النحرير الأفضل، إمام المقرئين، وخاتمة المحققين، كان رحمه الله حامل راية القراء في وقته، عارفا بالتجويد، حسن الصوت، كثير التلاوة، متفننا في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، وكان زاهدا متقشفا، محبا لأهل الدين والصلاح، كثير الذكر، خطيبا بليغا، خطب بالسلطان المولى سليمان بفاس العليا، ثم بمسجد الرصيف، ثم بجامع القرويين، توفي رحمه الله بعد صلاة العشاء 16

محرم سنة 1257هـ وقيل 1258 وقد ختم به فن القراءات، فلم يوجد بعده بفاس من يقوم فيه قيامه[1].

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة منها: حاشية على الجعبري، وشرح دالية العلامة محمد بن مبارك السجلماسي في تخفيف الهمز لحمزة وهشام، ورجز في الفرائض، وطرر على فرائض المختصر، وجدول في المقاصة، وغير ذلك، وقد ذكر ولده العلامة عبد الله بن إدريس أن تآليفه بلغت ثمانية عشر تأليفا[2].

شيوخه:

له رحمه الله شيوخ كثيرون، من أشهرهم: الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي، وهو عمدته في علوم القراءات، والشيخ عبد الرحمن المنجره، والشيخ الطيب بن كيران، والشيخ حمدون بن الحاج، وغيرهم[3]

سبب تأليفه للكتاب:

يعد كتاب التوضيح والبيان تحفة نادرة في بيان قراءة نافع، وما جرى به الأخذ عند المغاربة فيها، وقد كانت الحاجة ماسة إلى تأليفه، كما هي الآن ماسة إلى طبعه وإخراجه، لينتفع به الناس، وقد اتسم الكتاب بالضبط والإتقان فيما أورده، كما امتاز بإفراده قراءة نافع، ذلك أن معظم الكتب في القراءات لم تفرد قراءة إمام واحد بالحديث، قال رحمه الله: "اعلم أن هذا الكتاب لم أذكر فيه مطلق علم القراءات، وإنما ذكرت فيه من علم القراءات في مذهب نافع ما اشتهر في زماننا هذا، إذ غيره من الكتب المؤلفة في هذا المعنى اشتملت على مطلق علم

---

[1]: سلوة الأنفاس ص2/386 وشجرة النور الزكية 397

[2]: نفسه

[3]: نفسه

القراءات، بخلاف كتابنا هذا فإنه لم يشتمل إلا على ما به العمل، ولو لم يكن كذلك ما كانت لجمعه فائدة[4]"

والباعث على تأليف الكتاب كما ذكر المؤلف شيئان:

أولهما: امتثال أمر السلطان الصالح المولى سليمان العلوي.

ثانيهما: القصد إلى تعليم الصبيان وتذكير الشيوخ الماهرين بالقرآن، قال رحمه الله: "جعلته سلما لتعليم الصبيان، وتذكرة للشيوخ الماهرين بالقرآن، وقد أمرنا بوضعه من تجب طاعته، وطلعت في أفق العلا سعادته، وهو إمامنا الذي ابيض بسببه وجه الزمان، الشريف العالم أبو الربيع سليمان[5]".

وقد رتب المؤلف ضوابط الأداء وأحكام التجويد على حسب حروف المعجم، كما فعل أبو محمد مكي بن أبي طالب في كتابه "الرعاية"، وأبو عمرو الداني في كتابه "التحديد والإتقان" ذاكرا أن ذلك من اقتراح السلطان، قال رحمه الله: "واقترح علينا أن نضعه على ترتيب حروف المعجم، ليكون بذلك سهل التناول على من أراد منه أخذ الحكم، فها أنا لبيت فورا في تأليفه دعوته، راجيا من الله العظيم أن أتقن صنعته[6]"

أبواب الكتاب

يقع الكتاب في عشرة أبواب من قرأها أدرك ما للكتاب من قيمة علمية عظيمة، وفائدة إقرائية جليلة، فقد أفرد المؤلف الباب الأول إلى الباب الخامس للحديث عن فضائل القرآن الكريم، وفضل حامله، وإجلاله وتعظيمه، وما ينبغي أن يتصف به من جميل الفعال، وحميد الخصال، وما ينبغي أن يحذره مما لا يليق بحمله لكتاب الله الكريم، أما الباب السادس فقد خصصه لبيان صفة من يقتدى به في كلام الله ليلا يغتر الراوي بجميع من حدثه، وهذه الأبواب هي كالتمهيد لمن يريد أخذ هذا العلم الجليل، ثم خصص الباب السابع لبيان

---

[4]: انظر الصفحة 49.

[5]: انظر الصفحة 17.

[6]: انظر الصفحة 17.

حقيقة التجويد وبأي شيء يقوم أمره، وبيان حكمه الفقهي ليؤدي الإنسان ما وجب عليه نحو كتاب ربه جل وعلا، فقد قال رحمه الله: "واعلم أن روح علم القراءات هو علم التجويد، وقد استوعبنا منه ما أمكننا مما يكون بحول الله فوق طلب الطالب، وبغية الراغب، ولم أذكر أحكامه مجملة كما ذكرها بعض العلماء، بل ذكرت [أمثلته][7] بعينها وبذلك اتضح أمره في هذا الكتاب[8]"

أما الباب الثامن ففيه الحث على الترتيل وكيفية التلاوة، ثم ذكر في الباب التاسع إسناده المتصل إلى رسول الله ﷺ، ثم بين في الكتاب العاشر اصطلاحه في الكتاب ليكون الناظر فيه على بصيرة.

وقد جعل المؤلف رحمه الله لكل حرف من حروف المعجم بابا، ولكل باب ثلاثة فصول: الأول في أحكام الحرف باعتبار نفسه، والثاني في أحكامه باعتبار ما قبله، والثالث في أحكامه باعتبار ما بعده، وإذا كان الحرف مكررا كالباء مع الباء في مثل قوله تعالى: ﴿يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾ اكتفى بذكر الحكم عند الحرف الأول، قال رحمه الله: "فاصطلاحي في هذا النوع هو أن أذكر الحكم في فصل القبلي لسبقه، وأقول في فصل البعدي: وقد تقدم حكمه في القبلي قبله، دفعا للتكرار بلا فائدة"[9]

وقد قدم قبل ذكر الحروف وأحكامها ثلاثة أبواب ليس لها تعلق بالحروف، وهي مقدمة في القراءة، وهي باب التعوذ والبسملة، وباب مخارج الحروف، ثم ختم الكتاب بثلاثة أبواب أخرى، من كمال رشد القارئ معرفته بها، وهي: باب الروم والإشمام، وباب الوقف على مرسوم الخط، وباب حقائق الصفات.

هذا وقد اقتصر المؤلف رحمه الله على ما اشتهر وصح الأخذ به في قراءة نافع، وبذلك يعتبر الكتاب مرجعا هاما وفريدا في بابه.

---

[7]: في الحجرية أمثلة بدون هاء.

[8]: انظر الصفحة 33.

[9]: انظر الصفحة 47.

نسخ الكتاب:

لقد يسر الله تعالى لي الحصول على ثلاث نسخ من الكتاب إحداها مخطوطة وهي التي جعلتها أصلا للتحقيق وقد أمدني بها الأستاذ الفاضل: السيد الحاج عبد الوهاب بن عبد السلام المودني جزاه الله خيرا.

وأبرز سماتها ما يلي:

1- أن خطها واضح مقروء عموما إلا في بعض الكلمات القليلة وقد حاولت تصحيحها بما يوافق الصواب إن شاء الله.

2- أن بهامشها تعليقات وتصحيحات مما يدل على أمانة ناسخها وإلمامه بالفن الذي يتحدث عنه الكتاب.

3- أن ناسخها قد قابل جلها بنسختين أخريين وذلك في عام 1351هـ.

4- أن أخطاءها النحوية والإملائية واللغوية قليلة.

و ثانيتها مصورة عن النسخة المطبوعة طبعة حجرية وهي في حكم المخطوط، وقد زودني بها الدكتور الفاضل عبد اللطيف الميموني جزاه الله خيرا، وهي مقروءة عموما وإن كانت أقل جودة ورقا وكتابة من النسخة المخطوطة.

وثالثتها: نسخة مصورة عن النسخة الموجودة بالمسجد الأعظم بتطوان، وهي غير كاملة تنتهي عند باب الظاء، كما أن الجزء الموجود به بتر بعدد من الصفحات.

وقد افتتحت الصفحة الأولى من الحجرية ب: "قال الشيخ الأستاذ العالم العلامة المقرئ المتقن الحجة الحافظ أبو العلاء سيدي إدريس بن عبد الله الودغيري الادريسي الحسني رضي الله عنه وأفاض علينا من بركاته ونفعنا به آمين يا رب العالمين هذا كتاب التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن"

بينما افتتحت الصفحة الأولى من المخطوطة ب:" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، قال الشيخ الأستاذ العالم العلامة المقرئ المتقن الحجة الحافظ أبو العلاء سيدي إدريس بن عبد الله الودغيري الادريسي الحسني رضي الله عنه وأفاض علينا من بركاته ونفعنا به آمين يا رب العالمين.

ومختتمها: "وكان الفراغ منه يوم الأحد تاسع شهر جمادى الأولى عام واحد وثلاثين ومائتين وألف هـ." ثم ذيلت النسخة الخطية باسم ناسخ الكتاب.

وكل صفحة من صفحات النسخة الخطية مطرزة بالصلاة على خير البرية في أعلى الصفحة هكذا "اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه" وقد أبقيت عليها استصحابا للنور النبوي، واستحضارا لسر المحبة عند السلف الصالح من علماء الأمة.

أما نسخة تطوان فمفتتحها: "بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قال شيخنا الأستاذ العالم العلامة المقرئ المحقق الحجة الحافظ أبو العلاء سيدي إدريس بن عبد الله الودغيري الشريف الأدريسي الحسني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته هـ."

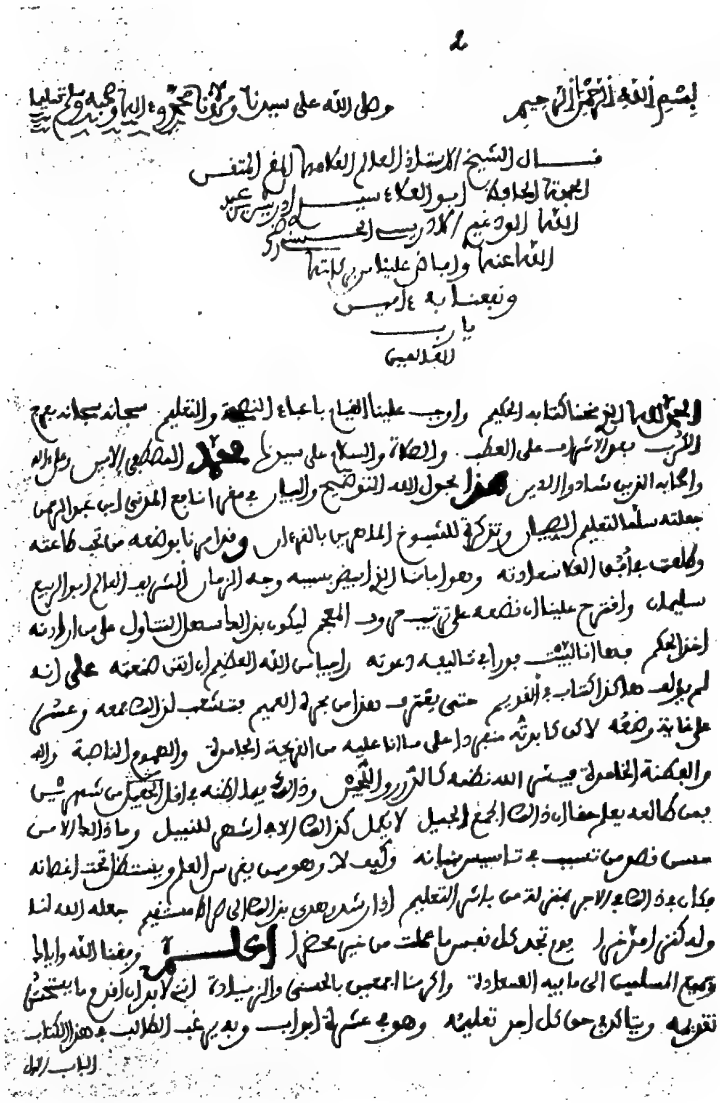

الصفحة الأولى من نسخة الأستاذ عبد الوهاب المودني بمكناس

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي منحنا كلمة الحكيم وأوجب علينا العمل وبلغنا
أبلغ حكمة وأتم تعليم ونجدنا بنجدانه مبرج الكرم بفرائد شرائع على العقل
والعقلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعظم الأمين وعلى آله الأولياء الأبدال
الأربعين مثل الدوا البرين هذا بتوفيق الله العزيز الوهاب وإياه نسأل بمعراج الله
المرتقين عبر الزمان جعلته سلما لتعليم العلماء وتذكرة للشيوخ الأماثل
الماهرين بالفتوى وقد أمرنا بترجمته مرتبا كما كتبه وكملت به أقوال العلماء
سعادة قد ونزاعا منا إلى الإيثار بسببه وبعد النزاع الشريف العالم أبو
الربيع سليمان وأفتح علينا أن نتعوذ على ترتيب حروف المعجم ليكون بذلك
مسهلا للتناول لمن أراد بدءا آخذ العلم بهذا الكتاب بزيادة فائدة عزيزة
واجبا من الله العظيم أن أغفر منعته على أن لا أزل مذكرا لكتاب القرى
عشر يغترب مذكرا بحرف الجيم فتشعب لذلك بعده وعشر على ذلك وفقه
فكل برزة منه دالا على ما أذا علمته من الرتبة الجامعة والعمر والمنافعة
والبعثة الجامعة بيسر الله تكفيه كل الشرور والتجبر وذلك بما الكتاب من
مشرب بحكمة العدو يعلم حقا أن ذلك الجمع الجميل يكمل كرامة لك ولإشهر
للنبيل وعادة لي أن يحبس فمن تعب وتيسير بتأييده وكيف لا
ومن يغترف العلم ويشتغل تفتح أغلاقه بكلامه فذلك يدل على أن من لقن
بلغ التعليم إذا أشرق بمعرى بزاك أن هم الله تستغيم جعلنا الله
وإياكم ممن يعمل كل نفس ما عملت من خير يجد محضرا والعلم
وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين إلى ما فيه السعادة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تسمية الكتاب

أبو الربيع سليمان العلماء

مجاهل التعليم

الصفحة الأولى من النسخة الحجرية

الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

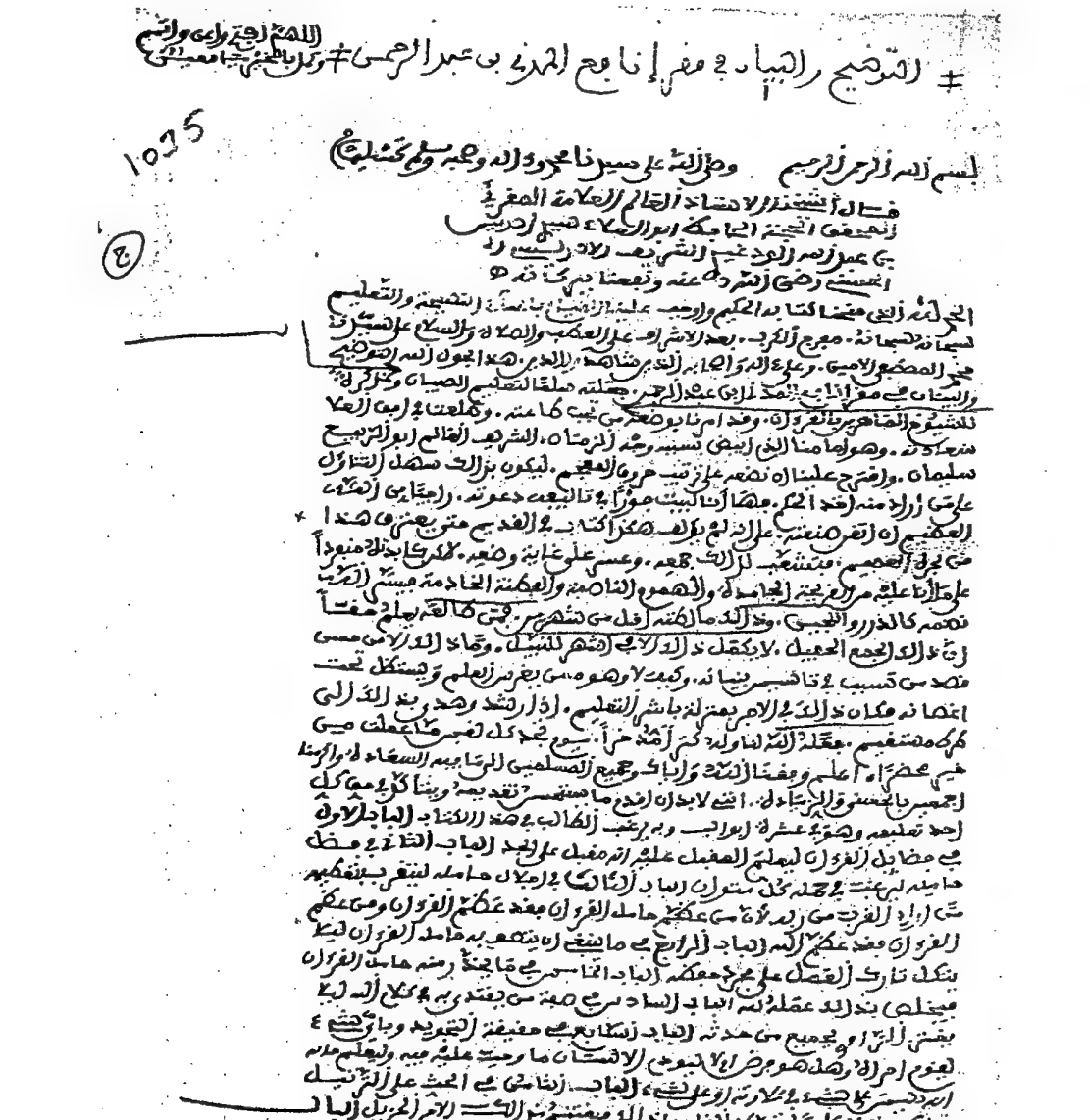

الصفحة الأولى من نسخة خزانة المسجد الأعظم بتطوان

الصفحة الأخيرة من نسخة خزانة المسجد الأعظم بتطوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه [وسلم تسليما].

قال الشيخ الأستاذ العالم العلامة، المقرئ المتقن الحجة الحافظ، أبو العلاء سيدي إدريس بن عبد الله الودغيري الإدريسي الحسني ﷺ وأفاض علينا من بركاته، ونفعنا به آمين يا رب العالمين:

الحمد لله الذي منحنا كتابه الحكيم، وأوجب علينا القيام بأعباء النصيحة والتعليم، سبحانه سبحانه، مفرج الكُرب بعد الإشراف على العطب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين.

هذا بحول الله "التوضيح والبيان، في مقرأ نافع المدني ابن عبد الرحمن"[10]، جعلته سلما لتعليم الصبيان، وتذكرة للشيوخ الماهرين بالقرآن، وقد أمرنا بوضعه من تجب طاعته، وطلعت في أفق العلا سعادته، وهو إمامنا الذي ابيض بسببه وجه الزمان، الشريف العالم أبو الربيع سليمان[11]، واقترح علينا أن نضعه على ترتيب حروف المعجم، ليكون بذلك سهل التناول على من أراد منه أخذ الحكم، فها أنا لبيت فورا في تأليفه دعوته، راجيا من الله العظيم أن أتقن صنعته، على أنه لم يؤلف هكذا كتاب في القديم، حتى يغترف هذا من بحره العميم، فتشعب لذلك جمعه، وعسر علي غاية وضعه، لكن كابرته منفردا على ما أنا عليه من القريحة الجامدة، والهموم الناصبة، والفطنة الخامدة، فيسر الله

---

[10]: هو نافع بن عبد الرحمن المدني، يكنى أبا رؤيم، ولد سنة 70 من الهجرة، أدرك الصحابة، وأم الناس في المسجد النبوي وتصدر للإقراء به لما يزيد عن ستين سنة، وهو إمام الناس في زمانه بلا منازع" روى القراءة عن يزيد بن القعقاع وعبد الرحمان بن هرمز وغيرهما توفي سنة سنة169للهجرة–غاية النهاية في طبقات القراء2/288

[11]: هو "السلطان أبو الربيع المولى سليمان العلوي، صاحب المآثر الخالدة التي لا تحصى، كان فقيها نبيلا، علامة جليلا، يجالس العلماء والفقهاء ويحب المساكين والضعفاء... ولد سنة 1180 وتوفي سنة 1238 هـ" شجرة النور الزكية ص: 380.

نظمه كالدرر واللجين، وذاك فيما أظنه في أقل الجعيل من شهرين، فمن طالعه يعلم حقا أن ذاك الجمع الجميل، لا يكمل كذلك إلا في أشهر للنبيل، وما ذاك إلا من حسن قصد من تسبب في تأسيس بنيانه، وكيف لا وهو ممن يغرس العلم ويستظل تحت أغصانه، فكان في ذلك في الأجر بمنزلة من باشر التعليم، إذ أرشد وهدى بذلك إلى صراط مستقيم، جعله الله لنا وله كنزا مدخرا، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا.

اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين إلى ما فيه السعادة، وأكرمنا أجمعين بالحسنى والزيادة، أنني لابد أن أقدم ما يستحسن تقديمه، ويتأكد في حق كل أحد تعليمه، وهو في عشرة أبواب، وبه يرغب الطالب في هذا الكتاب.

الباب الأول: في فضائل القرآن، ليعلم المقبل [عليه][12] أنه مقبل على الجد.

الباب الثاني: في فضل حامله ليرغب في حمله كل متوان.

الباب الثالث: في إجلال حامله، ليتقرب بتعظيمه من أراد القرب من ربه، لأن من عظم حامل القرآن، فقد عظم القرآن، ومن عظم القرآن فقد عظم الله.

الباب الرابع: فيما ينبغي أن يتصف به حامل القرآن، ليلا يتكل تارك العمل على مجرد حفظه.

الباب الخامس: فيما يحذر منه حامل القرآن فيخلص بذلك عمله لله.

الباب السادس: في صفة من يقتدى به في كلام الله، ليلا يغتر الراوي بجميع من حدثه.

الباب السابع: في حقيقة التجويد، وبأي شيء يقوم أمره، وهل هو فرض أم لا؟ ليؤدي الإنسان ما وجب عليه [فيه]13، وليعلم حاله أنه ليس على شيء في تلاوته أو على شيء.

---

[12]: زيادة في النسخة الحجرية

[13]: زيادة في النسخة الحجرية.

الباب الثامن: في الحث على الترتيل، وعلى كيفية التلاوة، ليتحفظ القارئ على ذلك، فيغتنم بذلك الأجر الجزيل.

الباب التاسع: في الإسناد، لا زال الناس يتنافسون في رفع روايته إلى الحضرة العالية قديما وحديثا.

الباب العاشر: في اصطلاح الكتاب ليكون الناظر فيه على بصيرة.

الباب الأول: في فضائل القرءان

روى سيدنا علي14 - كرم الله وجهه- قال: سمعت رسول ﷺ يقول: (كتاب الله هو خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الترداد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو السراج المنير، وهو الحق المبين، وهو الصراط المستقيم، هو الذي من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم)15. وروى ابن مسعود16 [ﷺ]17 قال: قال رسول الله ﷺ (إن هذا القرءان لمأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرءان حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه...)18 الحديث. وقال ابن عباس19

14: علي بن أبي طالب أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم شهد مع النبي ﷺ المشاهد إلا غزوة تبوك. روى عن النبي ﷺ كثيرا وروى عنه الصحابة و التابعون.
سير أعلام النبلاء* جزء سير الخلفاء الراشدين 225

15: سنن الترمذي "باب ثواب القرآن" والدارمي كتاب "فضائل القرآن" باب "فضل من قرأ القرآن" والمستدرك أخبار في فضائل القرآن جملة كتاب فضائل القرآن.

16: عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه وهو أول من جهر بالقرآن بمكة.
سير أعلام النبلاء1/461

17: سقطت جملة: "رضي الله عنه" من الطبعة الحجرية كلها.

18: البخاري باب: "أنزل القرآن على سبعة أحرف". ومسلم: "باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه" والدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ومن كتاب فضائل القرآن.

19: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث، وفي الصحيح عنه أن النبي ﷺ دعا له وقال"اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين"، توفي بالطائف سنة68. غاية النهاية1/381

-رضي الله عنهما- : (من سمع آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة)[20]. وقال رسول الله ﷺ: (من شهد خاتمة القرءان كان كمن شهد المغانم حين تقسم، ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحا في سبيل الله)[21]. وروى أن النبي ﷺ خرج يوما على أصحابه فقال: (أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله؟ قالوا بلى! قال: فإن هذا القرءان سبب، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فلن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا)[22].

---

[20]: الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل من استمع إلى القرآن.

[21]: الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن كتاب فضائل القرآن

[22]: ابن حبان كتاب العلم باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها

الباب الثاني في فضل حامل القرءان

خرج الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرءان وعلمه)[23]. وخرج الأهوازي[24] في الإيضاح عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي تعلم القرءان وعلمه الناس، فلك بكل حرف عشر حسنات، يا علي: تعلم القرءان وعلمه الناس، فإن مت مت شهيدا. يا علي: تعلم القرءان وعلمه الناس، فإن مت حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج الناس إلى البيت العتيق)[25]. وعن عائشة[26] - رضي الله عنها- قالت: (عدد درجات الجنة آي القرءان، فمن دخل الجنة من أهل القرءان فليس فوقه درجة)27. وعن عمر28 ﷺ قال: (القرءان ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابرا فله بكل حرف زوجة من الحور العين)29. وعن جابر بن عبد الله[30] ﷺ: (إذا مات حامل

---

[23]: البخاري كتاب فضائل القرآن. باب:خيركم من تعلم القرآن وعلمه. والترمذي باب ما جاء في تعليم القرآن.

[24]: هو أبو علي الحسن الأهوازي نزيل دمشق ولد سنة 362 وتوفي سنة446كان رأسا في القراءات معمرا بعيد الصيت-سير أعلام النبلاء18/13

[25]: كنز العمال: كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأفعال الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله الفصل الأول في فضائله

[26]: هي أم المؤمنين بنت الصديق وأفقه نساء الأمة على الإطلاق تزوجها النبي-ﷺ-قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا وتوفيت في رمضان سنة 57 وقيل58 ودفنت بالبقيع-سير أعلام النبلاء2/135

[27]: التاسع عشر من شعب الإيمان هو باب في تعظيم القرآن فصل في إدمان تلاوة القرآن.

[28]: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين استشهد في ذي الحجة سنة23.
سير أعلام النبلاء*سير الخلفاء االراشدين71

[29]: كنز العمال: كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأفعال الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله الفصل الأول في فضائله

[30]: هو جابر بن عبد الله الأنصاري غزا مع النبي ﷺ ولم يشهد بدرا ولا أحدا أخذ عنه جماعة منهم زيد بن أسلم ومحمد بن المكندر وتوفي سنة74 على الأصح بالمدينة.
شجرة النور الزكية45

القرءان، أوحى الله عز وجل إلى الأرض لا تأكلي لحمه، فقالت: إلهي، وكيف آكل لحمه وكلامك في جوفه)[31].

[31]: كنز العمال الفصل الأول في فضائله الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأفعال.

الباب الثالث فيما يجب من إجلال حامل القرءان

عن أنس[32] ﷺ قال: إن النبي ﷺ قال: (القرءان أفضل من كل شيء، فمن وقر القرءان فقد وقر الله، ومن استخف بالقرءان فقد استخف بحق الله، حملة القرءان هم المخصوصون برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله)[33].

---

[32]: أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه روى عنه جمع غفير منهم العلاء بن عبد الرحمان وحميد الطويل وإسحاق بن عبد الله.

شجرة النور الزكية44

[33]: كنز العمال: الفصل الأول في فضائله الباب السابع في تلاوة القرآن وفضائله كتاب الإيمان والإسلام من قسم الأفعال

الباب الرابع فيما ينبغي لحامل القرءان أن يتصف به

قال ابن مسعود ﷺ: (وينبغي لقارئ القرءان أن يعرف بليله [إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون][34])[35]. وقال عبد الله بن عمر[36]ﷺ: (لا ينبغي لحامل القرءان أن يلحد مع من يلحد، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرءان، لأن في جوفه كلام الله)[37]. وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب[38]: (وينبغي له أن لا يجلس وفي قلبه غل لمسلم، وأن يعفو عمن ظلمه، ويصل من قطعه، ويعطي من حرمه، وأن يأخذ بالفضل في أموره، إذ لا منزلة فوق منزلته)[39]، قال: (وينبغي له أن يكون لله حامدا، ولنعمته[40] شاكرا، وله ذاكرا، وعليه متوكلا، وبه مستعينا، وإليه راغبا، وبه مستعصما[41]، وللموت ذاكرا، وله مستعدا. وقال أيضا- : وينبغي له أن يكون خائفا من ذنبه، راجيا عفو ربه)[42]. وقال: (وينبغي

---

[34]: في النسخة الحجرية (إذ) بدل (إذا) في الفقرة.

[35]: ذكره مكي في الرعاية مع تغيير في بعض ألفاظه. ص: 79/78

[36]: عبد الله بن عمر بن الخطاب من المكثرين عن النبي ﷺ وروى عنه خلق كثير مات سنة ثلاث وسبعين بمكة ومناقبه كثيرة.

شجرة النور الزكية23

[37]: الرعاية 79. كنز العمال ومجمع الزوائد

[38]: مكي بن أبي طالب أبو محمد علامة محقق أستاذ القراء المجودين ولد سنة355 وتوفي سنة437.

غاية النهاية2/270

[39]: الذي في الرعاية: "وينبغي له ألا يحبس في نفسه غلا لمسلم..." ص: 80

[40]: في الرعاية "لنعمه"

[41]: في الرعاية "معتصما"

[42]: الرعاية: 78.

له أن يكون عالما بأهل زمانه، متحفظا من شيطانه، ساعيا في إخلاص[43] نفسه ونجاة مهجته، مقدما من[44] بين يديه ما يقدر عليه من عرض دنياه، مجاهدا لنفسه في ذلك ما استطاع. - وقال- : ينبغي له أن يكون أهم أمره[45] عنده الورع في دينه، واستعمال تقوى الله ومراقبته فيما أمره به ونهاه عنه)[46].

---

[43]: في الرعاية: "خلاص"

[44]: في الرعاية "مقدما بين يديه"

[45]: في الرعاية: "أموره"

[46]: الرعاية. ص: 78.

الباب الخامس فيما يحذر منه حامل القرءان

قال مكي بن أبي طالب: (أعظم آفات[47] تدخل على أهل القرءان طلبه لغير الله، واستعمال الرياء فيه، وإخلاص العمل فيه للدنيا، وترك اتباعه والإعراض عن العمل بما فيه)[48] وقال الحسن: ("أولى الناس بهذا القرءان من اتبعه وإن كان لا يقرؤه". قال أبو محمد مكي: وأنا أقول: أولى الناس بهذا القرءان من عمل به وإن لم يحفظه، وأشقى[49] بهذا القرءان من حفظه و لم يعمل بما فيه. ولهذا[50] قال أبو موسى الأشعري[51]: "واتبعوا القرءان ولا يتبعكم القرءان")[52].

وروي عن علي - كرم الله وجهه- أن النبي ﷺ قال: (تعوذ بالله من جب الحزن ،فقيل يا رسول الله: وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم، تتعوذ منه جهنم في كل يوم سبعين مرة، أعده الله للقراء المرائين). وفي رواية أخرى: (أعده الله للذين يراءون الناس بأعمالهم). وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: (إن في جهنم لواديا، إن جهنم لتتعوذ بالله من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات، وإن في ذلك الوادي لجبا، إن جهنم وذلك الوادي ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب، وإن في ذلك الجب لحية، إن جهنم و الوادي وذلك الجب ليتعوذن بالله من شر

---

[47]: في الرعاية: "آفة"

[48]: الرعاية: ص: 73.

[49]: في الرعاية: "وإن أشقى الناس"

[50]: في الرعاية: "ولذلك قال"

[51]: هو عبد الله بن قيس بن سليم اليماني صحابي جليل قدم إلى النبي-ﷺ-عند فتح خيبر وقد مدح النبي-ﷺ- قراءته وقال"لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود"واستعمله عمر على الكوفة والبصرة توفي في ذي الحجة سنة 44 على الصحيح-غاية النهاية1/396

[52]: الرعاية. ص: 73.

[تلك]53 الحية سبع مرات، أعده الله للأشقياء من حملة القرءان، الذين يعصون الله به)54. وقال أبو محمد مكي: (فليتق الله حامل القرءان في نفسه وليخلص العمل والطلب لله فإن كان قد تقدم له شيء مما يكره فليبادر إلى التوبة والإنابة من ذلك وليهتد بالإخلاص في طلبه وعمله فالذي يلزم حامل القرءان من التحفظ أعظم مما يلزم غيره كما أن له من الأجر ما ليس لغيره)[55].

[53]: في النسخة المخطوطة (ذلك).

[54]: الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في الرياء والسمعة.

[55]: الرعاية. ص: 76/75.

الباب السادس في صفة من يجب أن يقرأ عليه[56] وينقل عنه ويقتدى به

قال أبو محمد: (ينبغي لطالب القرءان أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرءان، والنفاد[57] في علوم العربية، والتجويد لآيات ألفاظ القرءان، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم، قال: فإذا اجتمع للمقرئ صحة الدين والسلامة في النقل وفي الفهم، كملت حالته، ووجبت إمامته، قال: وقد وصف لنا من تقدمنا من علماء المقرئين القراء فقال: القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم من يعلمه رواية وقياسا وتمييزا، فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعا وتقليدا، فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يبن على أصل، ولا نقل عن فهم، قال: فنقل القرءان فطنة ودراية أحسن منه سماعا ورواية، فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها، وقال: فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية، وجبت له الإمامة وصحت عليه القراءة، إذا كان مع ذلك ذا ديانة، وقال أبو بكر بن مجاهد- في أوصاف[58] حملة القرءان الذين يقتدى بهم والذين لا يقتدى بهم- قال: من حملة القرءان المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلام، والعالم البصير بطيب لفظ القرءان، المتقن الآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرءان من كل مصر من أمصار المسلمين[59]. ثم قال: ومنهم من يعرب ولا يلحن، ولا علم عنده غير ذلك،

---

[56]: زيادة في الحجرية.

[57]: هكذا في النسختين والذي في الرعاية: "والنفاذ" ص: 89.

[58]: في الرعاية: وصف حملة القرآن

[59]: في الرعاية "أمصار الإسلام" بدل أمصار المسلمين.

لفذلك الأعرابي في الذي يقرأ بلغته[60]، فلا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه. ثم قال: ومنهم من يؤدي ما سمع ممن أخذ، وليس عنده إلا الأداء كما يعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ، لا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده، فيضيع الإعراب لشدة تشابهه عليه، وكثرة ضمه وفتحه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لم يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السمع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدقا، فيحمل ذلك عنه وقد نسيه وأوهم فيه من حبس نفسه على لزومه الإصرار عليه، أو يكون قد قرأ على من نسي وضيع الإعراب، ودخلته الشبهة فتوهم، فذلك لا يقلد في القراءة، ولا يحتج بنقله. ثم قال: ومنهم من يعرف قراءته، ويبصر المعنى ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين، فيكون مبتدعا. قال مكي: فليس يجب لطالب القرءان أن يهمل نفسه، وينقل عمن لا يجب النقل عنه ممن هذه الصفة صفته)[61]. ووصف أيضا أبو عمرو الداني[62] من يقتدى به فقال[63]:

واطلب هديت العلم بالوقار ... واعقد بأن تطلبه للباري

فإن رغبت العرض للحروف ... والضبط للصحيح والمعروف

فاقصد شيوخ العلم والرواية ... ومن سما بالفهم والدراية

---

[60]: في الرعاية: فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته" بزيادة حرف التشبيه، وحذف حرف الجر. لعل الصواب ما في الرعاية، وقد أثبتنا في النص ما هو موجود ولعله تصحيف. انظر الرعاية ص: 90.

[61]: الرعاية ص 92/89 وبين نص الرعاية وما نقله المؤلف فرق في كثير من الكلمات والعبارات زيادة أو نقصانا.

[62]: هو عثمان بن سعيد أبو عمر الداني إمام الحفاظ وشيخ مشايخ المقرئين ولد سنة371للهجرة وتوفي سنة 444 من الهجرة–غاية النهاية في طبقات القراء1/447

[63]: المنبهة. 168

فمن روى وقيد الأخبار ... وانتقد الطرق والآثار

وفهم اللغات والإعراب ... وعلم الخطأ والصواب

وحفظ الخلاف والحروف ... وميز الواهي والمعروف

وأدرك الجلي والخفي ... وما أتى عن ناقل مرويا

وشاهد الأكابر الشيوخ ... ودون الناسخ والمنسوخ

وجمع التفسير والأحكام ... ولازم الحذاق والأعلام

وصحب النساك والأخيار ... وجانب الأرذال والأشرار

واتبع السنة والجماعة ... وقام لله بحسن الطاعة

فذلك العالم والإمام ... شكرا به لله لا يقام

ثم قال فيمن لا يقتدى به[64]:

والعلم لا تأخذه عن صحفي ... ولا حروف الذكر عن كتبي

ولا عن المجهول والكذاب ... ولا عن البدعي والمرتاب

وارفض شيوخ الجهل والغباوة ... لا تأخذن عنهم التلاوة

لأنهم بالجهل قد يأتون ... بغير ما يروى ولا يدرون

وكل من لا يعرف الإعراب ... فربما قد يترك الصواب

وربما قد قول الأئمة ... ما لا يجوز وينال إثمه

---

[64]: المنهة: 171/170.

فدعه والزم يا أخي الصدوق ومن تراه يحتذي الطريق

طريق من مضى من الأسلاف أولي النهى والعلم بالخلاف

الباب السابع في حقيقة التجويد

التجويد مصدر جود يجود تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من كل عيب من صنوف اللحن الجلي والخفي.

وحقيقته "هو إعطاء الحروف حقها، صفة ومخرجا" وذلك متوقف على معرفة مخارج الحروف وصفتها، وها أنا ألخص المخارج جملة قبل باب الألف إن شاء الله. وأعيد بعد ذلك مخرج كل حرف عند أول بابه، زيادة في البيان، حتى يكون الإنسان كأنه يرى موضع الحروف في حلقه وفي فمه.

والأخذ بالتجويد والعمل به فرض عين، واجب على كل من يقرأ القرآن، ومن لم يراع قواعده عند القراءة فهو عاص آثم بتركها، وإلى ذلك أشار ابن الجزري[65] بقوله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم *** من لم يجود القران آثم

فبان منه أن تارك التجويد آثم في قراءته، والإثم معاقب عليه، وعليه فيكون ترك التجويد بحسب ذلك حراما، لأن الحرام هو الذي يعاقب الإنسان على فعله ويثاب على تركه، وعليه فيكون التجويد فرضا، وكيف لا والحق سبحانه أنزله بأفصح اللغات، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن تراعى فيه قواعد اللغات، من إظهار وإدغام وإخفاء ومد وقصر وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإبدال، وغير ذلك مما يأتي مفرقا في أبواب هذا الكتاب إن شاء الله.

فإذا لم [تراع][66] تلك القواعد فكأنه قرأ القرءان بغير لغته، والقرءان نزل بأفصح اللغات، والفرض أنه قرأه على غير وجهه، فيكون في الصورة قارئا، وهو ليس بقارئ، قال العلماء: وتركه القراءة أولى من قراءته، ويكون داخلا بذلك في

---

[65]: هو محمد بن محمد أبو الخير شيخ الإقراء في زمانه مؤلفاته عمدة في علم القراءات ولد سنة 751 وتوفي سنة 833 الأعلام للزركلي 45/7.

[66]: في الطبعة الحجرية: يراع.

قوله عليه الصلاة والسلام: (رب قارئ يقرأ القرءان والقرءان يلعنه)[67]
وأما ما يفعله بعض الناس ممن يزعم التجويد، من الإفراط في المد، ومد ما لا مد فيه، ولوك الحروف حتى يصير كلامه ككلام السكران، والمبالغة في ضغط صوت الهمزة، فليس ذلك بشيء، وقد نهى عنه ابن عبد الصمد السخاوي[68] في نونيته التي سماها بعمدة المجيد بقوله فيها :

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... أو مد ما لا مد فيه لوان

أو أن تشدد بعد مد همزة ... أو أن تلوك الحرف كالسكران

أو أن تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من [الغثيان][69]

للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان

---

[67]: لم أجد هذا الحديث فيما راجعته من كتب الحديث، وقد ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين بلفظ قال أنس بن مالك "رب تال للقرآن والقرآن يلعنه " 244/1"

[68]: هو علي بن محمد علم الدين السخاوي المقرئ المفسر شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ولد سنة558 أو559 للهجرة توفي في صفر الخير سنة589 من الهجرة–غاية النهاية1/502

[69]: في المخطوطة: "الغيثان" وفي هامش النسختين: "خبث النفس"

الباب الثامن

في الحث على الترتيل وعلى كيفية التلاوة ليتحفظ القارئ على ذلك ليغتنم بذلك الأجر الجزيل

قال أبو مزاحم الخاقاني[70] - رحمه الله- :

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه ... يضاعف لك الله الجزيل من الأجر

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه ... ولا كل من في الناس يقرئه مقري

وإن لنا أخذ القراءة سنة ... عن الأولين المقرئين ذوي الستر[71]

إلى أن قال:

وترتيلنا القرآن أفضل للذي ... أمرنا به من مكثنا فيه والفكر

إلى أن قال:

ومن يقم القرآن كالفرح[72] فليكن ... مطيعا لأمر الله في السر والجهر

ألا اعلم أخي أن الفصاحة زينة[73] ... تلاوة تال أدمن الدرس للذكر

إذا ما تلا التالي أرق لسانه ... وأذهب بالإدمان عنه أذى الصدر

---

[70]: أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني إمام مقرئ محدث ثقة توفي سنة325للهجرة–غاية النهاية2/279

[71]: في النسخة الحجرية: عن المقرئين الأولين، بتقديم المقرئين وتأخير الأولين.

[72]: جاء على هامش النسخة المخطوطة: القرح بالكسر اسم السهم قبل أن يراش ويركب نصله. وفي الحجرية مثله كلاهما عن المصباح.

[73]: في هامش المخطوطة: زينت"

فـأول علـم الـذكر إتقـان حفـظه ... ومعرفـة بـاللحن فيـه إذا يجـري

فكـن عارفـا بـاللحن كـي مـا تزيلـه ... ومـا للـذي لا يعـرف اللحـن مـن عـذر

وإن أنـت حققـت القـراءة فاحـذر ... الزيـادة فيهـا وسـل العـون ذا القـهر

زن الحـرف لا تخرجـه عـن حـد وزنـه ... فـوزن حـروف الـذكر مـن أعظـم الـبر

إلى أن قال:

وقـد بقيـت أشـياء بعـد لطيفـة ... يلقنهـا[74] بـاغي الـتعلم بالـصبر

وقال أبو عمرو الداني رحمه الله[75]:

فـأول الأشـياء بعـد الحفـظ ... معرفـة اللحـن وحـسن اللفـظ

بـأحرف الـذكر علـى الحقيقـة ... وكـل ذاك سـترى طريقـة

إلى أن قال:

فاسـتعمل الترتيـل والتحقـيق ... واسـئل[76] هـديت العـون والتوفيـق

وجـود الحـروف لا تتركـها ... عاريـة مـن ذاك بـل فكـها

مـن غـير إفـراط ولا إسـراف ... إذ ذاك مكـروه بـلا خـلاف

مـا ينكـر التحقيـق غـير جاهـل ... بـالحق والـصواب غـير قابـل

قـد ورد الترتيـل في التنزيـل ... مـن غـير تفـسير ولا تأويـل

---

[74]: في الحجرية: تلقنها بالتاء.

[75]: المنبهة

[76]: في النسختين بغير الألف على مقتضى رسم القرآن.

بـــل ظـــاهر وبـــين أتـــانا في قولـــه ورتـــل القـــرآن

كـــفى بهـــذا قـــوة وحـــجة فاركـــب هـــديت واضـــح المحجـــة

فإذا علم هذا، فاعلم أن الترتيل هو المطلوب في القراءة، وهو الواجب، ولا سيما في زماننا هذا، وقد رخصوا في ارتكاب الحدر، وهو الإسراع لأجل تكثير القراءة لتكثير الأجر، بشرط إقامة أصلاب الحروف، والمحافظة على التجويد فيها، خلاف ما يفعله الناس اليوم، وأين من يحكم ذلك اليوم مع الترتيل فضلا عن الحدر، فصار الترتيل هو الواجب على هذا في كل حال، وعليه حث الباري سبحانه، وإلى الطريقتين مع الحث على الطريقة الأولى أشار أبو عمرو الداني بقوله[77]:

والحـــدر فاستعمـــله إن أردت متـــى عرضـــت أو متـــى درســـت

فإنـــه يـــروى عـــن الأخـــيار منهم أبـــو عمـــرو قتيـــل الـــدار

وابـــن جـــبير وتمـــيم الـــدار لكـــن علـــى الترتيـــل حـــث البـــاري

فالفـــضل في الترتيـــل والتحقيـــق والحـــدر أيـــضا مـــا بـــه مـــن ضـــيق

لكـــن ديـــن الله ســـهل أيـــسر كـــذا أتـــى ومـــا علينـــا إصـــر

[77]: المنبهة

الباب التاسع في الإسناد

اعلم أن رفع رواية الإسناد للحضرة العالية من أشرف ما يتنافس فيه، ولا سيما في كلام الله، ولذلك أردنا أن نذكر شيئا يسيرا من ذلك في هذا الكتاب، ليعرف الإنسان بذلك أصل رواية نافع، التي نحن بصدد شرحها، وها أنا أذكر رواية ورش مني إلى نافع إلى الحضرة العالية، وكذلك رواية قالون.

فأقول: قرأت رواية ورش إفرادا وجمعا على عدة من الشيوخ، ولكن اعتمادنا في تهذيبها وتحقيقها، على شيخنا وإمامنا سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي[78]، وهو أخذ القرآة عن شيخه الشريف مولاي عبد الرحمن بن إدريس المنجرة[79]، وهو أخذها عن أبيه[80]، وأبوه أخذها عن شيخه، العلامة خطيب فاس ومفتيها، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الشريف المريني[81]، وهو أخذها عن شيخه الحافظ أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم بن موسى[82]، الدكالي الفاسي الدار والمنشأ ، وهو أخذها عن شيخه - شيخ الجماعة- عادم

---

[78]: هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ من شيوخه أبو حفص الفاسي وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البناني توفي سنة 1214 .

شجرة النور الزكية 374

[79]:هو "أبو زيد عبد الرحمن بن العلاء إدريس المنجرة الإمام العلامة شيخ القراء أخذ عن والده فأجازه فيها وأخذ العلوم الشرعية عن أبي عبد الله المناوي ومن تلامذته محمد بن عبد السلام الفاسي وأبوا عبد الله محمد الهبطي له تآليف توفي 1179" شجرة النور الزكية 354

[80]:هو "الفقيه الإمام المحقق شيخ الجماعة أبوا العلاء إدريس بن محمد الحسني المعروف بالمنجرة أخذ عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد الهواري وأبو العباس أحمد بن ناصر توفي سنة 1137".

فهرس الفهارس 568/2 وشجرة النور الزكية 334 وسلوة الأنفاس 270/2

[81]: محمد المريني، كان رحمه الله فقيها فاضلا، أستاذا مجودا، كاملا، توفي عام 1085هـ.

سلوة الأنفاس 135/3

[82]:هو "الإمام الفقيه العلامة المحقق أبو القاسم محمد بن أبراهيم الدكالي من بيت علم وفضل من شيوخه المواق والمنتوري وابن غازي والهبطي ولد سنة 896 وتوفي سنة 978" شجرة النور الزكية ص 285 وسلوة الأنفاس 128/2

النظير أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن علي بن غازي[83] العثماني، المكناسي الفاسي الدار، وهو أخذها عن شيخه أبي عبد الله محمد بن الحسين[84]، الشهير بالصغير الفاسي، وهو أخذها عن شيخه الأستاذ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد[85]، الشهير بالفلالي الفاسي الدار، وهو أخذها عن شيخه الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الفخار[86]، الفاسي الدار، وهو أخذها عن شيخه الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن علي الزواوي[87]، الفاسي الدار، وهو أخذها عن شيخه الإمام المتقن الرواية، أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري[88]، القرطبي الفاسي الدار، وهو أخذها عن شيخه الأوحد، الحافظ الحجة، أبي جعفر أحمد بن الزبير بن إبراهيم بن الزبير الثقفي[89]، وهو أخذها عن شيخه الأوحد، أبي الوليد إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل الأزدي[90]، الشهير بالعطار، وهو أخذها عن شيخه المتقن، الخطيب القاضي أبي بكر بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن عبد العزيز بن زكرياء

---

[83]: هو "شيخ الجماعة بمكناس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي كان إماما متبحرا حافظا حجة جامعا لأشتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققيهم رحل الناس إليه للأخذ عنه ولد سنة841 وتوفي سنة 919".
شجرة النور الزكية 276

[84]: هو" أبو عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير الفاسي توفي سنة 887".
درة الحجال في أسماء الرجال. 139/2

[85]: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الشهير الفيلالي" فرست بن غازي ص: 37

[86]: الشيخ الأستاذ المقرئ أبو عبد الله محمد بن عبد الله السماتي الشهير بالفخار" فرست بن غازي ص: 38

[87]: هو الأستاذ العلامة أبو العباس أحمد الزواوي. له تصانيف في علم القراءات والعربية نظما ونثرا توفي غريقا بأسطول أبي الحسن المريني سنة 749". درة الحجال 1 /94 .

[88]: أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي كان فقيها أستاذا نحويا توفي بفاس سنة 830" .
درة الحجال. 245/3

[89]: الأستاذ الحافظ أبو جعفر الثقفي الغرناطي ولد سنة627 وتوفي سنة708.
غاية النهاية 1/35

[90]: أبو الوليد إسماعيل بن يحيى: مقرئ مصدر قرأ بالروايات على ابن حسنون، وعلى أبي بكر بن عبد الله، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير، مات سنة 668هـ.
[غاية النهاية 154/1]

بن حسنون[91]، وهو أخذها عن شيخه المقرئ، الأستاذ الحاج الأبر، أبي محمد عبد الله بن خلف بن بقي القيسي[92]، وهو أخذها عن شيخه العلامة أبي محمد عبد الله بن عمر، الشهير بابن العرجا[93]، إمام مقام الخليل عليه السلام، وهو أخذها عن شيخه الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس[94]، المصري الأطرابلسي الأصل، وابن نفيس هذا انتهت إليه في وقته رياسة الإقراء، وانتهى إليه علو السند، وهو أخذها عن شيخه أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري[95]، المعروف بابن الإمام، وهو أخذها عن شيخه أبي بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي[96]، انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر، وهو أخذها عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق[97] المصري، وهو قرأ على أبي سعيد عثمان بن سعيد[98] المصري، الملقب ورشا، قال: قرأت على ورش عشرين ختمة، ما بين حدر وترتيل، وأخبر أنه كان مقيما معه في الدار. قال: فكنت أقرأ عليه فيها بالتحقيق، فإذا رابطت معه بالإسكندرية قرأت

---

[91]: أبو بكر الكناني: مقرئ ماهر مشهور، مجود حاذق ثقة، سمع من أبي بكر بن العربي وغيره، مات في رمضان سنة 604هـ. [غاية النهاية 212/2]

[92]: عبد الله بن خلف القيسي: مقرئ مصدر، أستاذ صالح ثقة، قرأ بقرطبة ومصر، وقرأ علية أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن حسنون الياسي، توفي بعد الأربعين وخمسمائة. [غاية النهاية 375/1]

[93]: ابن العرجا: مقرئ حاذق رحال، قرأ على أحمد بن نفيس، وعبد الباقي بن الحسن، وأبي معشر الطبري، مات في حدود الخمسمائة. [غاية النهاية 392/1]

[94]: أبو العباس أحمد بن سعيد إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد، توفي في رجب سنة 453هـ. [غاية النهاية 56/1]

[95]: أبو عدي المصري: يعرف بابن الإمام، مقرئ محدث ضابط ورع صدوق، مات في العاشر من ربيع الأول سنة 381هـ. [غاية النهاية 355/1]

[96]: هو "الإمام المقرئ أبو بكر عبد الله بن مالك خاتمة من قرأ على أبي يعقوب الأزرق وحدث عنه توفي بمصر سنة 307" سير اعلام النبلاء. 246/14

[97]: هو "أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق، نشأ بالمدينة واستوطن مصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر توفي حوالي240-غاية النهاية 349/2.

[98]: هو "أبو سعيد عثمان بن سعيد شيخ الإقراء بالديار المصرية ولد 110 ورحل إلى المدينة ولازم نافعا وقرأ عليه ختمات ولقبه نافع بورش وكان ثقة حجة توفي بمصر سنة 197" سير أعلام النبلاء. 295/9

عليه بالحدر، وقرأ ورش على إمام مدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومقريها أبي رؤيم نافع بن [عبد الله]99 بن أبي نعيم المدني، قال: رحلت إلى نافع سنة خمس وخمسين ومائة، وقرأت عليه أربع ختمات في تلك السنة، ورجعت إلى مصر، وكان نافع أسود صبيح الوجه، وكانت تشم منه رائحة الطيب، فقيل له: أتتطيب كلما جلست للقراءة. فقال: لا أمس طيبا، ولكنني رأيت النبي ﷺ فتفل في فمي، فمن ذلك الوقت تشم فيه هذه الرائحة، وكان إماما بعد التابعين في المدينة المشرفة، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، وقرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني[100]، وهو قرأ على أبي هريرة وعلى ابن عباس رضي الله [عنهم][101]، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري[102] النجاري ﷺ - صاحب رسول الله ﷺ- وقرأ زيد بن ثابت على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ تلقاه عن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام، ثم اختلف بعد ذلك عمن تلقاه سيدنا جبريل، فقيل تلقاه عن الجليل جل جلاله، كما يليق به سبحانه، وقيل تلقاه عن اللوح، واللوح عن القلم، والقلم عن الله تعالى كما يليق به، وقيل تلقاه عن ميكائيل، وميكائيل عن اللوح، واللوح عن القلم، والقلم عن الله تعالى كما يليق به، وقيل تلقاه عن ميكائيل، وميكائيل عن الله كما يليق بجلاله، وإلى هذه الأقوال كلها أشار شيخنا بقوله:

وقد مضى ارتباطهم بالمصطفى ثم الأمين جبرائيل ذي الوفا

وهو عن المولى العظيم أخذه تلقيا منه فحقق مأخذه

99: في الحجرية أبي عبد الرحمن.

100: أبو جعفر المخزومي المدني أحد القراء العشرة تابعي مشهور من شيوخ نافع . غاية النهاية2/333

101: في الحجرية عنهما.

102: زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أحد كتاب الوحي شهد بيعة الرضوان وندبه أبو بكر لجمع القرآن ثم عثمان واختلف في سنة وفاته.

إسعاف المبطا برجال الموطأ*حرف الزاي.

وقيل عن لوح البقاء والقدم ثم عن القلم عن مسدي[103] النعم

وقيل عن ميكال ثمت عن اللوح فالقلم فالمولى الغني

وقيل عن جبريل عن ميكال عن ربنا سبحانه تعالى

كما يليق بالجناب العالي سبحانه من منعم موالي

فهذا سندنا عن رواية ورش عن نافع، وأما قالون عنه، فقرأ له أبو العباس بن نفيس أيضا المتقدم في سند ورش على أبي نصر[104]، وأبو نصر قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران بن أبي مسلم الفرضي[105] والفرضي قرأ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان [106]- بباء موحدة من أسفل مضمومة بعدها واو ساكنة مدا فمثناة تحتية- وابن بويان قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث[107]، وابن الأشعث قرأ على أبي نشيط محمد بن هارون الربعي المروزي البغدادي[108]، وأبو نشيط قرأ على أبي موسى عيسى بن

---

[103]: في النسختين "مسد" والصواب "مسدي"

[104]: هو عبد الملك بن علي بن شابور مقرئ ميصد ناقل معروف من شيوخه عبيد الله بن مهران وأبو الحسن الحمامي وأخذ عنه أبو القاسم الهذلي. [غاية النهاية418/1]

[105]: الفرضي البغدادي، إمام كبير ثقة ورع، أخذ القراءة عرضا وسماعا، عن أبي الحسن بن بويان، وهو آخر من بقي من أصحابه ممن روى عنه رواية قالون وغيرها، اجتمعت فيه أدوات الرئاسة، من علم وقراءة وإسناد وحالة متسعة في الدنيا، وكان مع ذلك أروع الخلق، مات في شوال سنة 406هـ. [غاية النهاية 437/1]

[106]: أبو الحسين الخرساني البغدادي، ثقة كبير مشهور ضابط،و لد سنة260، ومات سنة 344هـ[غاية النهاية76/1]

[107]: ابن الأشعث: إمام ثقة ضابط في حرف قالون، ماهر محرر، قال الذهبي، توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب[غاية النهاية 122/1]

[108]:"أبو نشيط هو الإمام المقرئ الحافظ الثقة محمد بن هارون ولد سنة نيف وثمانين ومئة وتوفي سنة 258 " سير أعلام النبلاء 324/12

ميناء بن عيسى بن وردان الزرقي[109]، إمام أهل المدينة ونحويهم، وكان ربيبا لنافع، وهو الذي لقبه بقالون، لجودة قراءته، لأن قالون بالرومية هو الجيد، وكانت لعبد الله بن عمر جارية تقول له أنت قالون أبي صالح، وكان أصم شديد الصمم، وإذا قرئ عليه القرءان يسمعه، فهي منقبة له، وهو قرأ على نافع وتقدم رفع سنده للحضرة العالية والله أعلم .

تنبيهان.

الأول: درجنا في هذا الإسناد على تقديم ورش على قالون على ما به العمل اليوم، وهذا العمل عند الناس اليوم على خلاف الأصل، لأن صاحب الرتبة عن نافع هو قالون[110] كما عند الشاطبي[111] وغيره، لكن لما كان مقرأ قالون مشتملا على تحقيق الهمز، والهمز صعب عند النطق به، كره علماء المغرب الذين هم أهل الأندلس الهمز في الصلاة، لئلا يشغلهم عنها، فحولوا الرتبة لورش، لأن مقراه لا همز فيه يشغلهم عنها، فلو أبقوا قالون على رتبته لقرءوا

---

[109]: "قالون هو الإمام المقرئ المجود الحجة أبو موسى عيسى بن مينا كان ربيب نافع كان شديد الصمم فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد وقيل كان يسمع القرآن توفي 220" سير أعلام النبلاء.327/10

[110]: الصحيح أنه لا يلزم تقديم راو بعينه، وما فعله الشاطبي رحمه الله.هو اختيار منه ليس واجب الاتباع قال ابن القاضي رحمه الله واعلم أن رعاية الترتيب عند القراء ليس بشرط بل هو مستحب وإليه أشار القيجاطي: ويبدأ بالراوي الذي بدؤوا به /// ولكن هذا ربما عد أسهل.

الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى ص51.

وقال الإمام ابن الجزري لا يعد عند الأئمة ماهرا في القراءة إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه. وقد نظم ابن القاضي هذا المعنى فقال

ولا يعـد ماهـــرا في الذكر ///ملتزم الترتيـب فافهم وادر
كورشهم قبـــيل قالون ورد/// كذاك في الأخذ عنهم مستند
وعكســه قل جائز في العمل /// دليله في الدر والحرز جلـي .

الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى. ص52

[111]: هو ولي الله الإمام العلامة أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، ولد في آخر سنة 538هـ بشاطبة من الأندلس، توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة 590 بالقاهرة ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة". غاية النهاية في طبقات القراء20/2

بقراءته في الصلاة وفي غيرها، كما يفعل الناس اليوم في قراءة ورش، وفي ذلك من التكلف ما لا يخفى كما قدمنا، هكذا رويناه عن شيخنا.

الثاني: قد اصطلح علماء هذا الفن على أن ينسبوا لفظ القراءة للشيخ، ولفظ الرواية لراوي الشيخ، ولفظ الطريقة لراوي الراوي، وعليه فتقول هذه قراءة نافع من رواية ورش من طريقة الأزرق، وتقول أيضا هذه قراءة نافع من رواية قالون من طريقة أبي نشيط، وهكذا الحكم في كل مرتبة والله أعلم.

الباب العاشر في اصطلاح الكتاب

اعلم أني رتبت أحكام هذا الكتاب على حروف المعجم، التي أولها الألف وآخرها الهمزة، وكل حرف من هذه الحروف لا يخلو أمره من ثلاثة أحكام، إما أن يكون حكمه قائما بنفسه لا يتوقف فيه على ما قبله ولا على ما بعده، وإما أن يكون قائما بينه وبين الحرف الذي قبله، بحيث إذا فرضنا سقوط ذلك الحرف الذي قبله سقط ذلك الحكم عنه، وإما أن يكون قائما بينه وبين الحرف الذي بعده، بحيث إذا فرضنا أيضا سقوطه سقط ذلك الحكم عنه، فإذا علمت هذا، فاعلم أنني وضعت لكل حرف من حروف المعجم في هذا الكتاب بابا، ووضعت في كل باب ثلاثة فصول.

الفصل الأول: في أحكام الحرف باعتبار نفسه.

والفصل الثاني: في أحكامه باعتبار ما قبله.

والفصل الثالث: في أحكامه باعتبار ما بعده.

بحيث إذا توقف القارئ في حكم حرف من الحروف، فينظر بابه، فإما أن يجد حكمه الذي توقف فيه في الفصل الأول منه، أو الثاني، أو الثالث، وبهذا الأمر كان هذا الكتاب أسهل شئ في البحث على أحكام نافع، وبذلك صار جامعا مانعا، وليس هذا التقسيم الذي ذكرنا هنا من فهمنا، بل الأمير المذكور- أيده الله - هو الذي فصله هكذا بخط يده، فصار هذا الكتاب على هذا قاموس قراءة نافع، فإذا تقرر هذا، فاعلم أن الفصول الثلاثة التي عقدت لحكم كل حرف تارة يتحد الحكم فيها، وتارة يتعدد، فإذا اتحد فالأمر واضح، وإذا تعدد في فصل من الفصول الثلاثة، أو في كلها، قلت بعد الفصل الأول في كل فصل تعدد الحكم فيه "فصل منه"، ليعلم بقولي "فصل منه" أن هذا الحكم المذكور الذي تعدد من فصل ما قبله، إن كان ما قبله فصل أحكام الحرف باعتبار نفسه علم أنه منه، وإن كان ما قبله فصل أحكامه باعتبار ما قبله علم أنه منه، وإن كان ما قبله

فصل أحكامه باعتبار ما بعده علم أنه منه، هكذا حكم فصول هذا الكتاب، ثم ذكرت بعد انتهاء الفصول المذكورة في كل باب أحكام تجويد الحروف.

ووضعت لها لفظة "تجويد" للفرق بين أحكام التجويد وغيرها، ولما تعددت أحكام التجويد أيضا قلت بعد لفظة تجويد "فصل منه"، ليعلم بذلك أن هذا الحكم المذكور بعد لفظة تجويد من نوع ما قبله أيضا، فكان هذا الكتاب مشتملا على مقرإ نافع وعلى التجويد، وبذلك كمل حسنه والحمد لله.

واعلم أن روح علم القراءات[112] هو علم التجويد، وقد استوعبنا منه ما أمكننا مما يكون بحول الله فوق طلب الطالب، وبغية الراغب، ولم أذكر أحكامه مجملة كما ذكرها بعض العلماء، بل ذكرت [أمثلته][113] بعينها وبذلك اتضح أمره في هذا الكتاب.

واعلم أنني سلكت في جل أمثلة هذا الكتاب طريق التورية والإيهام وهي: أن يحتمل الكلام معنيين، أحدهما أظهر والآخر أخفى، فالأظهر للأحكام والآخر للمعنى المقصود، وذلك كقولنا في فصل نقل حركة الهمزة للساكن قبلها: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة المؤمنون آية 1] ﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ [سورة النساء آية 113] و﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 61] فالمعنى الظاهر هو أن ورشا ينقل حركة الهمزة للساكن قبلها ويحذفها تخفيفا، والمعنى الآخر واضح.

واعلم أنني عددت وجوه بعض الألفاظ، ليحصل بذلك للطالب سعة في فهمه وعلمه، ووضعت لها لفظ تفريع، لكنني نبهت على الذي جرى به العمل منها بلا إشكال.

---

[112] : علم القراءات علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية، واتفاق الناقلين للقرآن واختلافهم في أحوال النطق بتلك الكلمات معزوا لناقله.

[113]: في الحجرية أمثلة بدون هاء.

تنبيهات:

الأول: إذا اتفق ورش وقالون على حكم قلت قرأ نافع، ما لم يرد خلاف في الحكم عن أحدهما، أما إذا ورد خلاف عن أحدهما فلا، فإذا ورد عن ورش مثلا قلت: قرأ قالون بكذا وورش كذلك على المشهور، وإذا ورد عن قالون قلت: قرأ ورش بكذا وقالون كذلك على المشهور، وإذا اختلف قلت: لكل واحد منهما الحكم على استقلاله[114].

الثاني: لابد من وقوع تكرار بين حروف المعجم بحسب هذا الاصطلاح الذي هو ترتيب أحكامها على حروف المعجم، وهو على نوعين:

النوع الأول: هو إذا التقى باء مع باء أو تاء مع تاء مثلا، وذلك كقوله: ﴿وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ [سورة الحجرات آية 12] ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة آية 15] وقد سبق أني وضعت فصلا للحكم القبلي، وفصلا للحكم البعدي، فإذا نظرت للباء الأولى من ﴿يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾ تجد الباء الثانية بعدها، وإذا نظرت للباء الثانية تجد الباء الأولى قبلها، وكذلك الحكم في تاء ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُم﴾ بعده، وإذا كان الأمر كذلك فيحتاج ﴿يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ ونحوه أن يذكر في فصل أحكام الباء باعتبار ما قبلها، وفي فصل أحكامها باعتبار ما بعدها، ويحتاج ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُم﴾ ونحوه أن يذكر في فصل أحكام التاء باعتبار ما قبلها، وفي فصل أحكامها باعتبار ما بعدها، وهكذا فاصطلاحي في هذا النوع هو أن أذكر الحكم في فصل القبلي

---

[114] وهذا الاصطلاح مأخوذ من قول صاحب الدرر رحمه الله:

بينت ما جاء من اختلاف /// بينهما عنه أو ائتلاف

وربما أطلقت في الأحكام /// ما اتفقا فيه عن الإمام

لسبقه، وأقول في فصل البعدي: وقد تقدم حكمه في القبلي قبله، دفعا للتكرار بلا فائدة.

والنوع الثاني: من التكرار، مثاله هو نحو: ﴿طَلَّفْتُم﴾ [سورة البقرة آية 234] لأنه سيأتي أن ورشا يفخم اللام إذا جاورتها الطاء، فيحتاج هذا المثال ونحوه أن يذكر في باب الطاء، وفي باب اللام، لأن كل حرف من حروف المعجم له باب، فاصطلاحي في نحو هذا أيضا هو أن أذكره في الباب الذي سبق بحسب ترتيب حروف المعجم، ولا شك أنه باب الطاء، وأنبه عليه في الباب الذي تأخر، ولاشك أنه باب اللام، فأقول فيه قد تقدم حكم تفخيمه مع الطاء في بابها دفعا للتكرار أيضا بلا فائدة، وهذا الحكم في كل ما كان من هذا القبيل، وغير هذين النوعين من سائر حروف المعجم، يذكر في محله إلا حرفين وهما: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [سورة التوبة آية 37] و﴿وَرِءْيا﴾ [سورة مريم آية 74] أخرتهما إلى باب الهمز، ومن حقي أن أذكرهما في باب الياء، وستأتي في باب الهمز علة تأخيرهما إن شاء الله.

ثم إن هذه القاعدة التي ذكرت هنا، التي هي ذكر حكم الحرف الذي جاور غيره في الباب الذي سبق بابه منهما، لابد من شرط فيها، وهو أن يكون الحرف الذي سبق بابه أحدث الحكم في الحرف الذي بعده بنفسه، لا أنه أحدث الحكم فيه بحسب حركته، فإذا أحدث الحكم فيه بنفسه أجريت تلك القاعدة المذكورة، وذلك ﴿طَلَّفْتُم﴾ المتقدم ونحوه، إذ وجود الطاء نفسها قبل اللام هو الذي أحدث التفخيم، لا وجود مطلق حركتها معه، وأما إذا أحدث الحكم بحسب حركته لا غير، فلا يذكر في باب الحرف، الذي سبق بابه، وذلك كقوله: ﴿لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الشعراء آية 8]

فسكون الهاء من لهو العزيز لقالون كما سبق لوجود حركة اللام قبل الهاء، لا لوجود نفس اللام، فلا نذكر حكم هاء لهو ونحوه في باب اللام، لسبقه

على باب الهاء، بل لا أذكره إلا في محله الذي هو باب الهاء، لأن الحركة لا باب لها، فافهم هذه الرقائق.

الثالث: لا أذكر في هذا الكتاب جميع حروف المعجم التي جاور بعضها بعضا، وإنما أذكر ما أحدث حكما في مجاوره، وهو الذي اشتمل على الفائدة، وأما الذي لم يحدث حكما في مجاوره فلا أذكره، ولكنني أنبه على عدم تأثيره في محله إن شاء الله تعالى.

الرابع: اعلم أن هذا الكتاب لم أذكر فيه مطلق علم القراءات، وإنما ذكرت فيه من علم القراءات في مذهب نافع ما اشتهر في زماننا هذا وصح الأخذ به، دون الذي لم يشتهر بحيث ينوب حضور هذا الكتاب عن حضور الشيخ لمن أكثر مطالعته حتى تفقه في قواعده، فصار من العمليات في مقرأ نافع في زماننا هذا، إذ غيره من الكتب المؤلفة في هذا المعنى اشتملت على مطلق علم القراءات لا غير، بحيث إذا نظر فيها من أرادها أو درسها، لا يهتدي في بعض الأحكام فيها لما به العمل منها إلا بتوقيف الشيخ العارف بالمشهور من غيره، بخلاف كتابنا هذا فإنه لم يشتمل إلا على ما به العمل، ولو لم يكن كذلك ما كانت لجمعه فائدة، لأن بعض جهابذة هذا الفن- الذي لا يساوي مثلنا غبار نعله، ولا يستطيع طول عمره أن يفتح كنز قوله، ولو بلغ الغاية في عقله، فنطلب الله أن يصل حبلنا بحبله- ألف الكتب الكثيرة في ذلك نظما ونثرا، فتغني عن هذا الكتاب قطعا، ولكن لما اشتمل على ما ذكر كان مشتملا على أعظم الفوائد ولله الحمد، إلا أني إن طغى القلم بشيء من الوجوه الغير المشهورة نبهت على ما به العمل اليوم في ذلك الموضع.

الخامس: قد تبين مما ذكرناه أن أبواب هذا الكتاب على حروف المعجم، ولا شك أنها تسعة وعشرون حرفا، فتكون الأبواب كذلك، لكن زدت عليها ستة عشر بابا، عشرة منها هي التي تقدمت، في افتتاح الكتاب، وثلاثة منها بعدها عند الشروع في المقصود، وهي (باب التعوذ) و(باب البسملة) و(باب مخارج الحروف)، وثلاثة منها في آخر الكتاب، وهي (باب الروم والإشمام) و(باب الوقف على مرسوم

الخط) و(باب حقائق الصفات)، لأن أحكام جميع هذه الأبواب لا تقبل القسمة بحسب حروف المعجم كما قبلها غيرها، ولذلك أفردتها.

السادس: كل ما حواه نظم ابن بري[115] من الأحكام والحجج التي قال في جانبها:

أوردت ما أمكنني من الحجج *** مما يقام في طلابه حجج

ضمنته كتابنا هذا، مع زيادات كثيرة متعددة، وتهذيب وترتيب حسن، وعلل مفيدة، وقد أمرنا الأمير[116] المذكور أيده الله بذلك التضمين، وأمر – أيضا- بالإتيان في جانبه بكلام مبين يستوي في فهمه المبتدي مع المتناهي، ويوقظ بكثرة بيانه كل غافل ساهي، إلا أن هذا الأمر يستدعي في الكلام الطول الكثير، وربما كان سببا في حرمان الظمئان من ماء هذا الغدير، ولكن لابد من الامتثال، مع ارتكاب التوسيط بين مرتبتي الإفراط والتفريط، وها أنا أطلب من الله أن ينفع عباده بهذا الكتاب، وأن يوفق كل من أراد فهم معانيه إلى الصواب، وأن يمن علينا فيه بالقبول، وأن يبلغنا بسببه غاية الأماني ومنتهى السول، إنه سميع قريب مجيب، لا إله إلا هو، عليه توكلت وإليه أنيب.

---

[115]: هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن بري الفقيه الأديب المقرئ المشارك في مختلف العلوم له تصانيف عديدة من أشهرها أرجوزته في قرآة نافع توفي سنة 730 الأعلام للزركلي 156/5 وألف سنة من الوفيات 106

[116]: تقدمت ترجمته

باب الاستعاذة[117]

جملة الاستعاذة والبسملة ليستا من القرءان في شيء اتفاقا في الأولى، وعلى الصحيح في الثانية، وإذا كانتا كذلك فلا دخل لهما في علم القراءات، لأن حقيقة علم القراءات هي علم يعرف به اختلاف القراء في ألفاظ الوحي، وليس التعوذ والبسملة[118] من ألفاظ القرءان كما ذكرنا حتى يدخلا في ذلك، لكن تكلم علماء القراء عليهما تتميما للفائدة، وإذا كان الأمر كذلك فأقول: الكلام على التعوذ في هذا الباب من خمسة أوجه.

الأول: في المختار من ألفاظ التعوذ. **الثاني**: هل ذلك اللفظ مستحب أو واجب عند القراءة. **الثالث**: أين محله؟ وفي أي موضع يطلب من القارئ؟ وفي أي موضع لا يطلب منه؟. **الرابع**: هل يجهر به أو يسر به؟. **الخامس**: في حكم وقفه ووصله.

أما الكلام على الوجه الأول الذي هو المختار من ألفاظ التعوذ الواردة، فاعلم أنه ورد من ألفاظ التعوذ ستة ألفاظ كما حكاه أبو عمرو الداني، المشهور منها والذي عليه العمل هو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) موافقة لنص

---

[117]: التعوذ مصدر تعوذ يتعوذ تعوذا ومعناه فعل العوذ، وهو اللجأ والاعتصام، والاستعاذة مصدر استعاذ يستعيذ استعاذة، والسين والتاء زيدتا للطلب، قال الفاسي: "الاستعاذة استدعاء العوذ" [اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ص143]، وجملة الاستعاذة خبر مراد به الإنشاء أي اللهم أعذني، ولفظه المختار ما ذكره المؤلف، وإن لم يرد فيه عن السبعة نص [الإقناع ص 93]

[118]: اعلم أن ألفاظ التعوذ والبسملة واردة في القرآن الكريم كقوله تعالى:"وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين" وقوله تعالى:"وإنه بسم الله الرحمن الرحيم" ولكنهما ليستا آيتين من القرآن الكريم بصيغتهما المعروفة عند أهل الأداء، كما وردت في السنة المطهرة، فابتداء النبي الكريم بالبسملة معلوم مشهور، وورد التعوذ في الصحيحين من حديث سليمان بن صرد قال:" استب رجلان عند رسول الله ﷺ، ونحن عنده جلوس، وأحذ أحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ:" إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[النشر 243/1]

الكتاب والسنة، أما نص الكتاب فهو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل آية 98]

وإليه أشار الحصري[119] بقوله:

جرى الخلف في وصف التعوذ بينهم *** ونص الكتاب اختير في غالب الأمر

وأما نص السنة: فعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يستعيذ قبل القراءة فقال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[120]، فاختاروا استعمال هذا اللفظ لموافقة الكتاب والسنة، والألفاظ الأخر الباقية من ألفاظ التعوذ لا عمل عليها وهي خمسة:

الأول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، **الثاني**: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، **الثالث**: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، **الرابع**: أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، **الخامس**: أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي. وقد ذكروا ألفاظا أخر غير هذه، لا عمل لنا على الجميع إلا اللفظ الأول، وقد سبق تقريره[121].

وأما الكلام على الوجه الثاني الذي هو هل ذلك اللفظ مستحب أو واجب؟ فقال ابن الجزري: (ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة). وعلى كل حال فلا يسع القارئ تركها وإن كانت مستحبة في أصل الشرع على

---

[119]: علي بن عبد الغني القيرواني أستاذ ماهر وأديب حاذق له قصيدة رائية مشهورة في قراءة نافع أقرأ الناس بسبتة وغيرها توفي بطنجة سنة468. [غاية النهاية1/487]

[120]: هذا الحديث أورده الداني في التيسير بلفظ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ [التيسير ص26]، وأورد المنتوري حديثا آخر عن ابن مسعود قال:"قلت قبل القراءة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل يابن أم عبد:"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ [شرح الدرر 94/1]، وقد علق أبو شامة على الحديثين بقوله:"وكلا الحديثين ضعيف، والأول لا أصل له في كتب الحديث ، والثاني أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة [إبراز المعاني ص 63]

[121] قال ابن الباذش:"ولكل لفظ من ألفاظ التعوذ وجه يستند إليه"

المشهور، لأن النبي ﷺ واظب عليها، وعليه فنقول: إنها واجبة أي متأكدة أداء لا شرعا، وإذا كانت كذلك فهي فرض عين، أي على كل قارئ قارئ، سيان كان منفردا أو اشترك مع غيره في القراءة، وذلك كقراءة الأحزاب المعلومة[122]، فتجب في حق كل قارئ منهم بعينه، ولا يكفي تعوذ بعضهم على الآخر، لأن المقصود منها التحصن والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم، وإذا كان الأمر كذلك فلا يغني تحصن قارئ عن تحصن الآخر، وهذا هو المشهور عندنا، وهو الذي جرى به العمل.

وأما الكلام على الوجه الثالث الذي هو أين محله؟ وفي أي موضع يطلب من القارئ؟ وفي أي موضع لا يطلب منه؟.

أجمعوا على أن محل الإتيان بالتعوذ هو قبل القراءة لا بعدها على الصحيح، والاستدلال على أنه بعد القراءة بقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [سورة النحل آية 98] باطل، لأنه على حذف الإرادة[123] على حد قوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [سورة المائدة آية 7] وهذا المعنى ينظر في محله، وليس هذا محلا له، فإذا تقرر هذا فاعلم أن بعض المواضع

---

[122]: التنصيص على كون التعوذ فرض عين يحتاج إلى دليل لأن جمهور الأئمة حملوا الأمر الوارد في آية النحل على الندب، ومواظبة النبي ﷺ على فعله لا يخرجه عن كونه مستحبا، وذهب داود بن علي وأصحابه إلى أنه فرض حاملين الأمر على الوجوب، قال ابن الجزري:"وقد جنح الإمام فخر الدين الرازي إلى القول بالوجوب" [النشر1/258] قال أبو عبد الله البرجي المغراوي"

وحكمه الندب وقل ما ندته // طرد الشياطين بذا قد قرروه [الدرة المضيئة في حكم ألفاظ التعوذ – مخطوطة]

[123]: تقدير فعل الإرادة هو:فإذا أردت قراءة القرآن، فالفعل ماض لفظا مستقبل معنى لدخول إذا الشرطية عليه، قال الفاسي:" وقد تمسك قوم بظاهر الآية فذهبوا إلى الاستعاذة بعد القراءة، والإجماع على خلاف ذلك" [اللآلئ الفريدة 143/1] وقال الصفاقسي:"فالآية متروكة الظاهر إجماعا"[تنبيه الغافلين ص96] قال في التحفة:" ووضعه كما مضى في الابتدا // ووضع ظاهر بآخر بدا " [ا مخطوط]

لا يجب التعوذ فيها على الناس، فيأتون به فيها جهلا منهم، ومواضع يجب عليهم التعوذ فيها، فربما تركوه فيها.

أما المواضع التي لا يجب التعوذ فيها فهي: إذا قرأ القارئ آية الكرسي والمعوذتين والإخلاص، يريد بذلك التحفظ من شياطين الإنس والجن، أو قرأ ذلك على مريض مسترقيا به، وكذلك إذا قرأ آية يستشهد بها في درس على إعراب أو لغة أو حكم من الأحكام، أو يعظ بها غيره، كما يفعله بعض الوعاظ والخطباء، فقول الخطيب والواعظ عند الاستشهاد بالآية: بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم جهل، وكذلك من فتح على إمامه، أو استفتى شيخه في كيفية ردفة، أو بيان إعراب، وقس غير ذلك مما هو من هذا القبيل[124].

وأما المواضع التي يجب فيها فهي: إذا اشتغل قارئ بدرس جزء من القرءان، سيان كان براءة أو غيرها ليحصل حفظه، أو أدمن درسه للتعبد، أو كان يجوده على شيخه ليعلم بذلك كيفية أدائه، أو قرأه الشيخ على التلميذ ليسمعه [بذلك][125] كيفيته، وقس غير ذلك مما هو من هذا القبيل أيضا. فهؤلاء هم الذين تجب في حقهم الاستعاذة، ويجب أيضا في حق من نوى قطع القراءة ثم إنه ظهر له عدم القطع، وإن اتصلت قراءته، وأحرى إن لم تتصل، بأن فعل مراده ورجع للقراءة، وتجب أيضا على المعلم إذا قرأ مع المتعلم الثاني بعد الأول، لأن هذه قراءة ثانية وهكذا، كما تجب في حق المتعلم الأول والثاني أيضا، وتجب أيضا في حق من قطع القراءة بكلام أجنبي[126]، وذلك كرد السلام، وأما من قطع القراءة بكلام مضاف إلى القراءة فلا يتعوذ، وكذلك من قطعها لإخراج ريح فلا يتعوذ كما استظهره شيخنا، ونظروا فيمن غلبه النوم من دون قصد هل يتعوذ أم لا؟ وكذلك لا يجب عليه التعوذ إذا قطع لسجود تلاوة، أو لوقف الاستراحة أو

---

[124]: أنظر تفصيل هذه المسألة في الحاوي للفتاوي للسيوطي 297/1

[125]: زيادة من النسخة الحجرية.

[126]: خلاصة هذه المسألة هي أنه إذا قطع القارئ القراءة إعراضا، أو بكلام أجنبي ولو رد السلام، استأنف التعوذ، وإن كان يتعلق بالقراءة فلا...ويكره قطع القراءة لمكالمة أحد، لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره...[أنظر الفجر الساطع 348/1]

لتدبر أو لتفكر لنسيان طرأ عليه، وقس غير ذلك مما هو من هذا القبيل، واختلف شيخنا مع شيخه في حمد العاطس وتشميته ورده، فشيخه قال لا يلزمه التعوذ في ذلك، وشيخنا قال ليس ذلك من توابع القراءة ونظر فيه.

تنبيه: إذا خرج الشيخ عن القراءة بكلام أجنبي ولم يخرج التلميذ، وجب على التلميذ التعوذ تبعا للشيخ.

وأما الكلام على الوجه الرابع الذي هو هل يجهر به أو يسر به؟ فالمشهور والذي به العمل أن التعوذ على سنن القراءة، إن كانت القراءة بالجهر فالتعوذ كذلك، وإن كانت بالسر فالتعوذ كذلك، وأما رواية إخفائه مطلقا عن إسحاق المسيبي عن نافع فليست بمشهورة عندنا[127].

وأما الكلام على الوجه الخامس الذي هو حكم وقفه ووصله، فاعلم أن التعوذ تارة يكون منفردا عن البسملة، وتارة يكون مقرونا بها، فإذا كان منفردا عنها ففيه وجهان، الوقف على الرجيم، وهو الذي به العمل عندنا، والثاني: الوصل، وإذا كان موصولا فيعطى من الأحكام لفظا ما يعطاه لفظ القرءان من حذف همزة الوصل، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[سورة الحديد آية 16] ومن غير ذلك، وأما إذا كان مقرونا مع البسملة ففيه مع البسملة أربعة أوجه، كلها جائزة.

الوجه الأول: الوقف عليهما معا، أي على آخر التعوذ الذي هو الرجيم، وعلى آخر البسملة الذي هو الرحيم، وبهذا الوجه العمل عندنا بالمغرب[128].

---

[127] قال ابن الباذش:" وقد صارت رواية الإخفاء كالمرفوضة" [الإقناع ص96] وقال الداني:" ولا اعلم خلافا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس، أو تلقين في جميع القرآن"[جامع البيان ص146- والتيسير ص26]

[128]: بهامش النسختين تعليق مفاده: "بل العمل اليوم على الوجه الثالث، كما هو مشاهد وكما تلقيناه من شيوخنا". اهـ مصححه.

قلت: وهو الذي عليه العمل إلى يومنا هذا، وإن كانت الوجوه الأخرى جائزة، قال ابن الباذش:" ولك أن تصلها بالتسمية في نفس واحد وهو أتم...ولك أن تسكت عليها، ولا تصلها بالتسمية...[الإقناع ص96]

الثاني: وصلهما معا.

الثالث: الوقف على الرجيم، ووصل الرحيم.

الرابع: وصل الرجيم، ووقف الرحيم، وسيأتي منع هذا الوجه فيما إذا قرن آخر سورة بالبسملة، وسيأتي في باب البسملة إن شاء الله وجه منعه، ومن ثم يعلم عدم منعه هنا.

تفريع: يتفرع في مذهب نافع وغيره عن الوجه الأول، الذي عليه عمل الناس اليوم عندنا بالمغرب، الذي هو وقف الرجيم، ووقف الرحيم، ستة عشر وجها، من ضرب أربعة في مثلها، وهي إشباع ياء الرحيم وتوسطها وقصرها، وكل هذه الثلاثة مع سكون الميم للوقف، والرابع الوقف بالقصر مع الروم، فهذه أربعة، وهذه الأربعة بعينها في ياء الرجيم أيضا، فتضرب أربعة في مثلها فيخرج لك ستة عشر وجها، **الأول**: الإشباع فيهما، **الثاني**: التوسط فيهما، **الثالث**: القصر فيهما، **الرابع**: القصر مع الروم فيهما، **الخامس**: الإشباع في الرجيم والتوسط في الرحيم، **السادس**: الإشباع في الرجيم أيضا والقصر في الرحيم، **السابع**: الإشباع أيضا في الرجيم والقصر مع الروم في الرحيم، **الثامن**: التوسط في الرجيم والإشباع في الرحيم، **التاسع**: التوسط أيضا في الرجيم والقصر في الرحيم، **العاشر**: التوسط أيضا في الرجيم والقصر مع الروم في الرحيم، **الحادي عشر**: القصر في الرجيم والإشباع في الرحيم، **الثاني عشر**: القصر أيضا في الرجيم والتوسط في الرحيم، **الثالث عشر**: القصر أيضا في الرجيم والقصر مع الروم في الرحيم، **الرابع عشر**: القصر مع الروم في الرجيم والإشباع في الرحيم، **الخامس عشر**: القصر مع الروم أيضا في الرجيم والتوسط في الرحيم، **السادس عشر**: القصر مع الروم أيضا في الرجيم، والقصر بلا روم في الرحيم.

فهذه ستة عشر وجها تفرعت على الوجه الأول، ولم يتفرع شيء عن الثاني، لعدم الوقف فيه، ويتفرع على الوجه الثالث الذي هو وقف الرجيم ووصل الرحـ أربعة، إشباع ياء الرجيم، وتوسيطها وقصرها بدون روم، وقصرها أيضا مع الروم فهذه أربعة، وأما الرحيم فليس فيه إلا وجه واحد، لعدم وقفه، ويتفرع على الرابع،

الذي هو وصل الرجيم، ووقف الرحيم أربعة أيضا، وهي المذكورة بعينها في الرجيم آنفا، فهذه ثمانية أوجُه تضاف للستة عشر يبلغ العدد أربعة وعشرين وجها، يزاد عليها وجه وصل الرجيم ووصل الرحيم الذي لم يتفرع عنه شيء كما قدمنا، يبلغ العدد خمسة وعشرين وجها.

وأما إذا اعتبرت أول القرآن الذي هو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[سورة الفاتحة آية 1]

ووقفت على هاء لله، فتزيد هذه الوجوه الأربعة على العدد المذكور، لأن الهاء فيها الأربعة التي في الرجيم والرحيم، فتبلغ الوجوه مائة وجه، من ضرب أربعة في خمسة وعشرين، وهذا كله مما يحصل للطالب به سعة في عقله وعلمه، والمشهور الذي به العمل من هذا كله، الوقف على الرجيم بالإشباع لجميع القراء، وكذلك في الرحيم، وسيأتي في باب الألف و الياء و الواو إن شاء الله بسط الكلام عليه، وما مقداره وأين يجري؟

تنبيهات ثلاث

الأول: نهى بعض العلماء عن زيادة الصلاة على النبي ﷺ بعد التعوذ في افتتاح القراءة كما يفعله بعض الناس، قال شيخنا: وليس هذا من النهي عن المعروف، لأن القراءة سنة متبعة فلا يزاد فيها ولا ينقص، وقد وردت كذلك.

الثاني: يكره قطع القراءة بالكلام الأجنبي قبل الفراغ منها، لأن كلام الله لا ينبغي أن يكون غيره أولى منه، وقد كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه، ويكره أيضا النظر إلى ما يلهي عن القراءة والضحك، قال بعضهم: (قال الغزالي: من لم يكن متصفا بأخلاق القرآن، فإذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى: "مالك ولكلامي، أنت معرض عني، دع عنك كلامي إن لم تثبت إلي)[129]

[129] : إحياء علوم الدين 245/1 مع تغيير بعض الألفاظ.

الثالث: التعوذ في مذهب جميع القراء، لا يختص به واحد دون آخر، بخلاف البسملة كما سيأتي، ولا يرسم في الألواح كلفظ البسملة، وإنما يتلفظ به[130] لا غير، والله أعلم.

[130] قال السملالي: "التعوذ مشروع في اللفظ دون الخط، فلا يكتب في اللوح ولا في المصحف. [تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ص73]، قال في تحفة المنافع: فصح بالسنة والكتاب// لفظا فلا تكتبه في الكتاب [مخطوط]

باب البسملة[131]

قد تقدم في باب التعوذ أن البسملة ليست من القرءان على الصحيح، وذلك في مذهب من بسمل بين السورتين، و أحرى من لم يبسمل، وقد سألت شيخنا عنها فقال: الخلاف الذي عند الفقهاء فيها هو الذي عند القراء، ولا يخفى مخالفة ما للجعبري لهذا النقل في غير مذهب قالون في باب البسملة من كتاب الحرز.

فإذا علمت هذا فاعلم أن البسملة على قسمين: بسملة اتفق قالون وورش عليها و غيرهما، وبسملة اختلف قالون مع ورش فيها، فقالون أثبتها وورش حذفها، أما بسملة الاتفاق فهي الناشئة عن الابتداء، وذلك إذا ابتدأ القارئ رأس كل سورة، كأول القرءان الذي هو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة آية 1]

فإنها تجب عليه البسملة للجميع في ذلك ما عدا براءة[132]، ثم إن الابتداء يكون حقيقيا، وذلك كابتداء سورة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ المذكورة، لأن هذا أول القرءان فلا سورة قبله حتى يقدر وصلها بها، ويكون إضافيا، وذلك كابتداء السور من غير الفاتحة، لأن ابتداءها ناشئ عن وقف على ما قبلها، لأنها ليست أول القرءان، وهذا معنى الابتداء الإضافي، وكل من الابتداء الحقيقي والإضافي موجب للبسملة في مذهب جميع القراء، وهذا معنى قول ابن بري:

---

[131]: البسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله أو كتبها، فهي تطلق على القول وعلى الكتابة، قال عمرو بن ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

ثم صارت حقيقة عرفية على لفظ "بسم الله الرحمان الرحيم".

[132]: قال ابن الباذش: "أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة مبدوء بها ما خلا براءة"[الإقناع ص...]

وذكرها في أول الفواتح *** والحمد لله لأمر واضح[133]

على أحد [الاحتمالين][134]، فإن قلت: أين قوله فيما سبق، فلا سورة قبل الفاتحة حتى يقدر وصلها بها، ونحن وجدنا ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [سورة الناس آية 6] قبلها، ويصح وصلها بها، قلت: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ هو آخر القرءان فلا سورة بعده، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ﴾ هو أول القرءان فلا سورة قبله، وإنما يسمي القراء مثل هذا ارتحالا، وهو الارتحال من موضع إلى موضع آخر، ليس هو مجاورا له بحسب ترتيب المصحف، ولا شك أن قولهم ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ من الارتحال من آخر القرءان إلى أوله، ولذلك أجمعوا على البسملة فيه في كل حال، سيان وصلها لفظا أم لا، نعم، قالوا: (الفاتحة) وإن وصلت (بالناس) لفظا فهي في نية الابتداء، لأن وصلها (بالناس) من باب الارتحال كما قدمنا، وهو عارض، وما يذكر عن ورش من عدم البسملة فيه فليس بصحيح، والصحيح هو البسملة له ولغيره فيها في كل حال[135]، كما أنهم أجمعوا على ترك البسملة في براءة في كل حال، وسيأتي بسط الكلام عليها إن شاء الله قريبا.

تنبيه

من وصل آخر سورة بأولها تجب عليه البسملة في مذهب الجميع أيضا، وذاك كما يفعل الناس اليوم في سورة الإخلاص في الأحزاب المرتبة، وهذا على ما

---

[133]: وعلة ذلك أنها رسمت في جميع المصاحف، فتركها مخالفة للمصاحف وخرق للإجماع، أنظر [غيث النفع في القراءات السبع ص: 12].

[134]: في الحجرية: على أحد احتمالين. بإسقاط "ال".

[135]: قال ميمون الفخار في تحفة المنافع: بسمل لكل معلنا عن جد // ما بين والناس وأولى الحمد
وقال الداني في المنبهة: والكل من أئمـــة البلدان // بسمل في فاتحـة القرآن

استظهره ابن الجزري في نشره[136]، هذا إذا وصل لفظا، وأما إذا وقف عليه فلا فرق بين هذه السورة وبين ما إذا قرن آخر سورة بغيرها في مذهب الجميع، لأنه سيأتي أنه يجوز الوقف للساكت فيبسمل، فيكون باديا بدءا إضافيا، وقد قدمنا أن الابتداء يوجب البسملة للجميع، هذا حكم بسملة أوائل السور المتفق عليها، وأما أوائل الأجزاء التي هي الأحزاب والأنصاف ونحو ذلك ولو آية، فالمشهور والذي به العمل عند جميع القراء أنه لا بسملة فيها للجميع[137]، إلا ما ورد عن الشاطبي،

---

[136] قال ابن الجزري:" أما لو وصلت السورة بأولها كأن كررت كما تكرر سورة الإخلاص، فلم أجد فيه نصا، والذي يظهر البسملة قطعا، فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة .[النشر 270/1]

[137]: يبدو أن الشيخ رحمه الله وقع له خلط هنا بين مسألتين: مسألة الابتداء بالأجزاء عموما، ومسألة الابتداء بأجزاء مخصوصة، أما الأولى ففيها وجهان للقراء، الابتداء بالبسملة، وتركها على جهة التخيير، قال الإمام الداني: "فأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع" التيسير ص: 18

وقال الإمام الشاطبي في حرز الأماني: ..... // وفي الأجزاء خير من تلا

وعمدة من بسمل ما روي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمان الرحيم، قال الداني: "وهذا يدخل فيه أوائل السور والأجزاء والخموس والعشور والآي" جامع البيان ص: 153 وكذلك ما في البسملة من الفضل والثواب لما تضمنته من أسماء الله الحسنى، قال ابن بري:

واختارها بعض أولي الأداء // لفضلها في أول الأجزاء

وأما من ترك البسملة في الأجزاء فاعتمد على ما يلي:

أولا: ما ورد من أن النبي ﷺ لما نزلت الآيات التي برأت أم المومنين عائشة لم يبسمل، قال الشيخ إبراهيم المرغيني نقلا عن أبي شامة: ففهم من ذلك أمر زائد وهو أن البسملة من خواص أوائل السور، وأن هذا ليس من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء أمر ذي بال، وإلا لكانت قضيةُ عائشةَ أبلغ مقتضٍ لذلك" النجوم الطوالع ص:175.

ثانيا ما رواه الداني من أنه قرأ على جميع شيوخه بدون بسملة، قال: "وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الأجزاء على شيوخي الذين قرأت عليهم في مذهب الكل، وهو الذي أختاره" جامع البيان ص:153. قال ابن الباذش: "وهو الذي يأخذ به الأندلسيون" الإقناع ص: 101.

ثالثا: موافقة المصحف الشريف، إذ لم تكتب البسملة في أول الأجزاء، قال السملالي:" ووجه تركها في أول الأجزاء موافقة المصحف [تحصيل المنافع ص84] وقال الجعبري" واختياري البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر، وترك البسملة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام، وموافقة الرسم تحقيقا[كنز المعاني 199/2]، وبعدم البسملة جرى الأخذ عندنا.

وأما الثانية:فهي إذا بدأ القارئ بالأجزاء ولم يبسمل فإن له وجهين هما: الوقف على التعوذ أو وصله بأول القراءة، إلا إذا كان مبتدأ القراءة لفظ جلالة أو ضميرا يعود عليه كقوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وقوله =

قالوا: إنه كان يأمر القارئ بالبسملة بعد التعوذ قبل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ [سورة النساء آية 86] وقوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [سورة فصلت آية 46] ونحو ذلك، لأجل قبح نشأ من اتصال لفظ الرجيم الذي هو آخر التعوذ باسم الجلالة في الآية الأولى، ومن إعادة الضمير الذي هو إليه يرد عليه في الآية الثانية، وفي ذلك قبح لا يخفى، لكن الذي رويناه عن شيوخنا هو عدم البسملة أيضا في هذين الموضعين و نحوهما طردا للباب، وقال: يندفع ذلك القبح بالوقف على الرجيم، لأن الوقف حاجز، فتلخص من هذا أن لا بسملة في الأجزاء مطلقا.

تنبيه

من كتب في لوحه رأس سورة ك ﴿ ٱلٓمٓصٓ ﴾ [سورة الأعراف آية 1] و﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النحل آية 1] و﴿ طَٰهَٰ ﴾ [سورة طه آية 1] ونحوها، واشتغل بدرسه[138] فتطلب منه البسملة في [أول][139] كل عودة، سيان كان يقرأ لورش أو لقالون أو لغيرهما، فيأتي في كل عودة ببسملة لكل راو على استقلاله، فإذا كان يقرأ بروايتين

=تعالى ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ وقوله تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ وقوله تعالى: ﴿إليه يرد علم الساعة﴾. فإنه يستحسن الوقف على التعوذ والبدء بالبسملة، قال في تحفة المنافع:

وتجتبي في الجـــزء لا محالة // مفتتـــحا بلفـــظة الجلالة
أو مضمر عاد له نحو إليه // يرد تنفي القبح بالفصل لديه

قال المنتوري: "وأنا أستحب لمن بدأ بالأجزاء –يريد الأجزاء التي فيها لفظ الجلالة أو ما يعود عليه– أن يقف على التعوذ، وان يبدأ بكلام غير راجع لما قبله يفهمه السامع" [شرح الدرر 100/1] قال الصفاقسي:" وإن لم تكن – أي الاستعاذة– مع البسملة ففيها وجهان: الوقف عليها ووصلها بالقراءة، إلا أن يكون أول القراءة اسم جلالة كقوله:" الله لا إلا هو" "الرحمن على العرش استوى" فالأولى ألا يصل لما في ذلك من البشاعة وسوء الأدب[تنبيه الغافلين..ص77] واختار مكي الابتداء بما قبل لفظ الجلالة[الكشف 1/18-19]
وقد جرى عمل المغاربة على الابتداء بالبسملة في الأجزاء المفتتحة بلفظ الجلالة أو ما يعود عليه.

[138]: أي يدرس لوحه، بمعنى حفظه للوح.

[139]: زيادة في الطبعة الحجرية.

فيأتي ببسملتين، وإذا كان يقرأ بثلاثة فيأتي بثلاثة، وهكذا الحكم في جميع المقارئ، ولا يكتفي ببسملة الأول عن غيره كما يفعل أهل صنعة الأرداف اليوم، لأن البسملة آلة للابتداء، وأول الابتداء هو الحرف الأول من السورة، كالهمزة من ﴿آلٓمٓصٓ﴾ و﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ والطاء من ﴿طَٰهَٰ﴾ مثلا، ولا شك أن القارئ إذا كان يقرأ لنافع وأراد عطف قالون على ورش ونحوه، فلا يعتبر البسملة، لأنها خارجة عن ماهية الابتداء، بل يعتبر أول الابتداء، وهو أول السورة كما قلنا، ولاشك أن قالون لا يوافق ورشا في أوائل هذه السور ونحوها، لأن مده أصغر من مد ورش في ﴿آلٓمٓصٓ﴾ و يفتح[140] ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ و ﴿طَٰهَٰ﴾ وورش يميل وهكذا، وإذا كان كذلك فيلزمه أن يرجع لحرف الابتداء لعدم موافقته لورش، وإذا رجع كان باديا، والبادئ تلزمه البسملة أيا كان، فتلزم قالون في الابتداء بسملة أخرى دون بسملة ورش التي ابتدأ بها، نعم، إذا حصلت بينهما موافقة في أول السورة فيكتفي لهما ببسملة واحدة في الابتداء، وذلك كقوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [سورة الانفطار آية 1] لأنك إذا ابتدأت لورش تبسمل له في الابتداء كما قدمنا، فتعطف عليه قالون من الموضع الذي خالف فيه ورشا، ولا شك أنه هو من (السماء) لا غير، فتأتي به من (السماء) وهنالك تصح بسملة واحدة في الابتداء لهما، لأن أول الابتداء التي تلزم من رجع إليه البسملة لم يقرأه قالون، وإنما قرأه ورش لا غير، وأما ما يفعله الناس اليوم، من الاكتفاء ببسملة واحدة للجميع، في الابتداء في كل موضع فليس بجيد عند من أتقن النظر وجاء بالخبر، وما دروا أن البسملة أنها خارجة عن ماهية الابتداء، وإنما هي آلة له كما قدمنا، وبالضرورة إذا كانت آلة للابتداء يكون الابتداء غيرها، نعم، لو كان ابتداء السورة هو أول البسملة لتوجه ما يفعلون، لكن البسملة ليست من القرءان كما أسلفنا، فلا وجه حينئذ لذلك، هذا حكم البسملة المتفق عليها، ويتلوها الكلام على البسملة المختلف فيها فأقول: فصل قالون بالبسملة بين كل سورتين، سيان كانتا مرتبتين باتصال ك(آل عمران)

---

[140]: المراد بالفتح عدم الإمالة.

و(النساء) بعدها، أو كانتا مرتبتين بانفصال[141] ك(العقود) و(الأعراف) بعدها، أو كانتا غير مرتبتين ك(الأنعام) و (آل عمران) قبلها، إلا سورة براءة، فإنها لا بسملة في أولها لجميع القراء كما قدمنا، سيان وصلت بالأنفال، أو ابتدئ بها، أو وصلت بسورة أخرى غير الأنفال على سبيل الارتحال، وسيان كانت تلك السورة التي وصلت قبلها في ترتيب المصحف ك(النساء) و(العقود) أو كانت بعدها ك(الحج) و (النمل) ولا يصح عندنا قول بإثبات البسملة فيها للجميع، فيقرأ حينئذ فيها نافع بالسكت والوصل كما سيأتي، وأما قول الفخار:

وقد حكى البسملة الأهوازي *** في أول التوبة بالجواز[142]

فهو مخرج على طريقة الشاذ وخرق للإجماع فلا التفات إليه[143].

تنبيهان:

الأول: فكما سقطت البسملة بين (الأنفال) و(براءة) لفظا، كذلك سقطت خطا.

الثاني: لقالون[144] في البسملة مع آخر السورة الأولى أربعة أوجه، واحد منهما ممنوع، وثلاثة جائزة، الأول منها هو الوقف على آخر السورة الأولى، ووصل آخر البسملة بأول السورة الثانية، و بهذا الوجه العمل عندنا اليوم[145]، الثاني: وصل آخر السورة وآخر البسملة، الثالث: وقف آخر السورة ووقف آخر البسملة[146]، الرابع: وصل آخر السورة، ووقف آخر البسملة، وهذا الوجه هو الممنوع، ووجه المنع هو أنه يوهم أن البسملة لآخر السورة الأولى لوصلها بها، وقطعها عن الثانية[147]، والتفريع الذي تقدم في باب التعوذ كله يأتي هنا،

---

141 : أي أن المبتدأ بها مقدمة في ترتيب المصحف الشريف، ولكن الثانية ليست مجاورة لها.

142 : تحفة المنافع مخطوط.

143 : قال ابن الباذش:" ولا يؤخذ بهذا"

144 : هذا الحكم عام لكل من له البسملة، وليس خاصا بقالون .

145 : وهذا الوجه هو المختار، نص عليه الداني في جامع البيان ص152 .

146 : قال الصفاقسي: وهذه الأوجه على سبيل التخيير لا على ذكر وجه الخلاف، فبأي وجه منه قرأ جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد، إلا إذا قصد القارئ أخذها عن المقرئ لتصح له الرواية بجميعها فيقرا بها، ويقرأ بأيها شاء [غيث النفع ص21]

147 : قال ابن بري: ولا تقف فيها إذا وصلتها // بالسورة الأولى التي ختمتها

وقال الداني: "والقطع عليها إذا وصلت بآخر السور غير جائز"[التيسير ص26]

فاختبر ذهنك، هذا حكم قالون بين السورتين، وحكم نافع في (براءة)، وأما حكم ورش فاعلم أنه حذف كل بسملة أثبتها قالون بين السورتين على الوجه المذكور في المشهور عنه، ثم إن حذف البسملة[148] بين السورتين لورش صادق بوجهين:

الوجه الأول: السكت اليسير أي القليل على آخر السورة الأولى، وهو في الأصل عوض عن البسملة عند من حذفها لورش.

الوجه الثاني: هو وصل آخر السورة الأولى بأول الثانية.

والعمل عندنا لورش على هذين الوجهين معا[149] بين السورتين، مع تصدير السكت، وسيأتي تحقيق الوقف و السكت والوصل آخر الباب إن شاء الله، ثم إن هذين الوجهين اللذين هما السكت و الوصل، ثابتان عن ورش في جميع سور القرءان، إلا في أربعة مواضع، فإن بعض القراء استحسن في مذهب ورش في وجه السكت له فيها البسملة دفعا لبشاعة اللفظ الذي وقع فيها، وجرى عمل الناس اليوم على ذلك، وإن كان الاستحسان فيها ضعيفا كما سيأتي، والأربعة

---

[148] : حذف البسملة لورش هو من طريق أبي يعقوب الأزرق، قال الداني:" وقرأت لورش من طريق غير أبي يعقوب..بالفصل بالتسمية"[جامع البيان ص 148]، وقد روي وجه البسملة عن الأزرق من طريق ابن هلال، قال الشيخ المسعود جموع:

"ومن طريق ابن هلال بسملا // ازرقهم ومن طريق الغير لا

[كفاية التحصيل في شرح التفصيل] نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة بالخزانة الحسنية 11410ز

[149]: قال الشيخ جموع قال شيخنا:

والسكت ثم الوصل بين السورتين // بذا جرى الأخذ لورش دون مين

إلا في آخر الفـــــلق الوصل // فابدأ به لـــورش وهو النقل

وقدم السكـــت بعيد العـصر // وبســـملن ما بعـده بالمصر

واعكس بطفـــف قيامة بلد // وابـــن علي قال هذا المعتمد

[كفاية التحصيل – نسخة مصورة عن مخطوطة بالخزانة الحسنية]

يقصد جموع بشيخنا: ابن القاضي، ولم يذكر جموع إلا البيت الأول، ولعل هذا الجمع بين السكت والوصل الذي جرى به العمل عند المغاربة ناشئ عن فهم بعض النصوص الموحية بذلك كقول الشاطبي: .....

// وصل واسكتن كل جلاياه حصلا. غير أن أحد الوجهين كاف عن الآخر، والمقدم هو السكت[أنظر التيسير ص27–وشرح الدرر للمنتوري 108/1]

المواضع هي: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [سورة القيامة آية 1] و﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [سورة المطففين آية 1] و﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ [سورة البلد آية 1] و﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [سورة الهمزة آية 1] وتسمى هذه المواضع بالأربع الزهر[150]، وبيان البشاعة فيها هو اتصال الإثبات الذي هو ﴿ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [سورة المدثر آية 55] و ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [سورة الفجر آية 32] بالنفي الذي هو ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ واتصال اسم الجلالة الذي هو ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ [سورة الانفطار آية 19] ولفظ "الصبر" الذي هو ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [سورة العصر آية 3] بلفظ "الويل"، ففصلوا بجملة البسملة بين النفي و الإثبات، وبين "الصبر" واسم الله ولفظ "الويل" ليرتفع ذلك القبح بذلك الفصل، فلما فصلوا بجملة البسملة، وكان آخر البسملة لفظ "الرحيم"، وهو اسم من أسماء الله تعالى أيضا، وقعوا في أقبح مما فروا منه، وهو اتصال "الرحيم" بالنفي وبلفظ "الويل"، فصار السكت لهذا الأمر أولى من البسملة، ثم إنهم لما وقعوا في أقبح مما فروا منه، تخلصوا منه بالوقف على "الرحيم"[151]، فارتفع حينئذ القبح، لكن لابد من الوقف قبل هذا الوقف على آخر السورة، الذي هو ﴿ الْمَغْفِرَةِ ﴾ و﴿ لِّلَّهِ ﴾ و﴿ جَنَّتِي ﴾ و﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ ليلا يقعوا في الوجه الممنوع بين السورتين أيضا، الذي هو صل، وقف، كما تقدم بيانه، فإذا فهمت هذا فاعلم [أنني][152] أردت أن أبين لك كيفية وصوله بالتدريج إلى البسملة في هذه السور الأربع، فأقول: لما ثبت السكت والوصل لورش بين السورتين، ووقع القبح

---

150 : سماها بذلك الشاطبي رحمه الله في قوله: .....// وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

151 : وعلى هذا العمل اليوم، أعني الوقف على آخر السورة، والابتداء بالبسملة والوقف عليها.

152: كذا في الطبعة الحجرية، بزيادة النون.

بسببهما في هذه الأربع، نقلوا الوصل إلى مرتبة السكت، ونقلوا السكت إلى مرتبة الوقف، فصار على هذا الوصل سكتا، والسكت وقفا، والقاعدة مهما وقف القارئ على آخر السورة، إلا ونشأت عن وقفه البسملة، كما أشرنا إليه قبل، وكما سيأتي، فصار لفظهم هنا فيه بسملة وسكت، فإذا تأملت هذا وجدتهم أبقوا الوجهين في الجملة، ولكن لا بعنيهما، وحصل الفصل بالأقوى والقوي، أما الأقوى فهو الوقف مع البسملة، وأما القوي فهو السكت، فارتفع بذلك القبح واضمحل، فإن قلت: القبح الذي نشأ من الوصل ناشئ عن السكت أيضا كذلك، لأنه في نية الوصل عندهم، فالقاعدة على ما ذكرت أن يترك السكت أيضا كذلك لفظا كما ترك الوصل، قلت: اشتداد القبح في الوصل أكثر منه في السكت، لأن السكت قريب من الوقف، وما قرب من الشيء يعطى حكمه، فاكتفوا حينئذ بتلك السكتة اللفظية في الوصل، وإذا حققت النظر على هذا لا تجدهم فعلوا في هذه السور الأربع إلا تعمد الوقف على آخر الأولى، فنشأت عنه البسملة، وهجروا الوصل الذي تعين القبح فيه، ثم إنهم لما نقلوا السكت إلى مرتبة الوقف، أبقوه في التسمية سكتا، وإن كان في اللفظ وقفا، ولما نقلوا الوصل إلى السكت أيضا، أبقوه في التسمية وصلا، وإن كان في اللفظ سكتا فأعطوا لكل واحد منهما ما كان له قبل النقل من التقديم والتأخير، ولا شك أن المصدر عندهم هو السكت، والمؤخر هو الوصل فيما ذكر كما قدمنا، ولذلك تجد الناس يصدرون البسملة في قوله: ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ لأنها هي السكت كما شرحنا، وكذلك في ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلهِ﴾ وكذلك في ﴿جَنَّتِي﴾ ويؤخرون السكت الذي هو الوصل، إلا في ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ﴾ لعارض طرأ فيه، وهو أن الراوي إذا كان له وجهان سابقان، ووجهان لاحقان، ولم يفصل بينهما وقف، دخل القارئ له في الوجهين الآخرين بالوجه الذي تأخر في يده من الوجهين الأولين، ولا شك أنه لما قرأ السكت أولا في و﴿ٱلنَّعِيمِ وَالْعَصْرِ﴾ [سورة التكاثر آية 8 وسورة العصر آية 1]

ثم عطف عليه الوصل فيها، وخرج منها إلى أن بلغ ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ﴾ وجد في يده ما خرج به من ﴿ ٱلنَّعِيمِ وَالْعَصْرِ ﴾ ولا شك أنه هو الوصل، فيلزم أن يدخل به في [﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ][153] وَيْلٌ ﴾ لما شرحناه، ولا شك أن الوصل فيها صار سكتا، ولذلك يدخل به فيها ثم يعطف عليه السكت الذي صار بسملة، فهذه علة انعكاس القاعدة في هذه السورة، ونظيرها قوله تعالى: ﴿ كُفُوًاۢ أَحَدٌۢ قُلْ أَعُوذُ ﴾ [سورة الإخلاص آية 4 وسورة الفلق آية 1] لما لم يفصل بين السورتين اللتين ثبت لورش الوجهان في كل [واحدة][154] منهما، دخل القارئ له بالوجه الذي تأخر في يده من ﴿ أَحَدٌۢ قُلْ أَعُوذُ ﴾ ولا شك أنه هو الوصل الصريح في ﴿ إِذَا حَسَدَ قُلْ أَعُوذُ ﴾ [سورة الفلق آية 5 وسورة الناس آية 1] ثم عطف عليه السكت الصريح، هذا حكم بسملة الأربع الزهر لورش، وأما قالون فلم يزد فيها على ما له في غيرها، إلا الوقف على آخر البسملة لدفع القبح أيضا.

تنبيهات أربع:

الأول: قال بعضهم حجة من بسمل لورش في الأربع الزهر ضعيفة، ووجه ضعفها هو أن العلة التي بسملوا لوجودها فيها موجودة في غيرها، وذلك في قوله ﴿ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ۞ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ [سورة النساء آية 112 - 113] ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً ۞ لاَّ يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوۤءِ ﴾ [سورة النساء آية 146- 147] فكان الفصل في البعض دون البعض خروجا عن القياس ولذلك يقول الحصري[155]

---

[153]: زيادة (وتواصوا بالصبر) من النسخة الحجرية.

[154]: في الخطية واحد بدون تاء.

[155]: الحصرية ص:95. وفيها الغر بدل الزهر.

ولم أقر بين السورتين مبسملا *** سوى أنني بسملت في الأربع الزهر[156]

وحجتهم فيهن عندي ضعيفة[157] *** ولكن يقوون المقالة[158] بالنصر[159]

الثاني: قد وعدنا فيما سلف أن نذكر حقيقة الوقف و السكت و الوصل، فها أنا أردت الوفاء بالعهد فأقول: أما حقيقة الوقف فهي قطع الصوت زمانا يتنفس فيه عادة، وأما حقيقة السكت فهي قطع الصوت زمانا لا يتنفس فيه عادة، وأما حقيقة الوصل فهي تبيين حال الحرف من إعراب وبناء، ومعنى قطع الصوت زمانا يتنفس فيه عادة، هو أن الإنسان إذا أراد أن يقف فيقطع صوته، ويسكت على آخر الكلمة التي أراد الوقف عليها زمانا، يكون قدر ذلك الزمان، على حد الزمان الذي يخرج الإنسان نفسه فيه مرة واحدة، وهو في راحة نفسه من غير نصب ولا تعب، وزمان السكت أقل من هذا الزمان، وهو معنى قولهم: "زمانا لا يتنفس فيه عادة"، فصار ضبط زمان السكت بضبط زمان الوقف، وضبط زمان الوقف بضبط زمان التنفس، فبان من هذا أن الوقف والسكت لا يضبطان إلا بطول الزمان وقصره، فمهما طال الزمان على الحد الذي وصفناه، إلا وكملت حقيقة الوقف، سيان تنفس الإنسان فيه أو لم يتنفس، ومهما قصر زمان السكت ولم يبلغ لحد زمان الوقف الذي وصفناه أيضا، إلا وكملت حقيقة السكت، سيان تنفس الإنسان فيه أيضا أو لم يتنفس، هذا هو المعتمد، فإذا تقرر هذا، فاعلم أن ما يفعله الناس اليوم، من وضع علامة الوقف التي هي (صه) في موضع السكت في أواخر السور غلط فاحش، لأن الشيئين إذا تباينت حقيقتهما وجب أن لا تجعل علامة أحدهما على الآخر، لئلا يقع الإلباس بينهما، ولا شك أن حقيقة الوقف

---

[156] : في النسخة المطبوعة: في الأربع الغر.

[157] : في المطبوعة لطيفة بدل ضعيفة

[158] : في المطبوعة الرواية بدل المقالة

[159] : الفصل بين هذه السور بالبسملة هو استحباب من بعض الشيوخ، وليس رواية منصوصا عليها، قال الشاطبي:

..... // وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

لهم دون نص....

وقال الداني: "وليس في ذلك أثر يروى، وإنما هو استحباب من بعض الشيوخ" [التيسير ص 37]

غير حقيقة السكت كما شرحنا، ولا شك أن موضع علامة الوقف في أواخر السور مما يوقع القارئ في الإلباس فيظن أن ورشا يقف عليها، مع أنه يسكت، فيقع التحريف لذلك في الرواية، فافهم ذلك، نعم، وضع تلك العلامة في آخر خمس سور متجه، لأن ورشا يقف عليها، وهي ﴿ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ و﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلهِ﴾ و﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ و﴿وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ﴾ و﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [سورة الناس آية 6] وغير هذا الخمس لا يحل وضع علامة الوقف فيها في مذهب ورش، للإلباس الذي وصفناه فافهم ذلك، وأما لو ضبط القارئ لوحه على مذهب قالون، لجاز وضعها له، لأنه يقف على آخر السورة ولا يسكت، وقد جمعت حقيقة السكت والوقف والنهي عن عدم وضع علامة الوقف في أواخر السور في أبيات، أردت ذكرها هاهنا لتحفظ، لعل الله يذهب بها هذا الغلط الفاحش، وهي هذه:

حقيقة السكت مع الوقف بدت ... قل باعتبار القصر والطول جرت

فالسكت أقصر زمانا فادر[160] ... من وقفنا وذا بطول يجري

والسكت صنه فهو بالزمان ... وإن تنفست به سيان

والوقف بالطول وإن لم يجر[161] ... تنفس وليدر عمن يدري

وقل زمانه على المحدود ... تنفس ممن سوى المجهود

والسكت لم يبلغ لذا فواضح ... نقب لقد يضي كضوء الفاضح

ولا تضع لسكتنا في الخط ... علامة الله[162] لذ بالقسط

دع جاهلا واصغ لعلم يشف ... للفرق بينه وبين الوقف

---

[160]: في النسختين فادري بالياء والصواب حذفها، لأنه فعل أمر.

[161]: في النسختين يجري بالياء والصواب حذفها لأنه مجزوم بلم.

[162]: في الحجرية بالله.

الثالث: يجوز[163] في مذهب ورش الذي يسكت على أواخر السور، أن يتعمد القارئ الوقف له عليها، ويترك السكت، وإذا فعل ذلك ترتبت البسملة له، فيخرج بذلك لرواية قالون، إذ بالضرورة إذا زاد في زمان السكت صار وقفا، وإذا صار وقفا يوجب البسملة، خلافا لمن منع ذلك[164]، ولا يجوز في مذهب قالون أن يسكت الإنسان على آخر السورة له، ويترك البسملة.

الرابع: الذي ظهر لي أن حكم البسملة في السر والجهر كحكم التعوذ، وقد قدمنا أنه تابع للقراءة، إن جهر القارئ بها جهر به، وإن أخفاها أخفاه، فتكون البسملة كذلك فانظره.

بيان: بين التعوذ و البسملة عموم وخصوص من وجه[165]، فيجتمعان في الافتتاح بالسورة، وينفرد التعوذ في الافتتاح برؤوس الأجزاء على ما به العمل، وتنفرد البسملة عند اتصال آخر سورة بأول أخرى.

قاعدة: البسملة تجامع الوقف والوصل، بمعنى تكون معهما، ولا تجامع السكت، لأن السكت عوض عنها، وهم لا يجامعون بين العوض والمعوض عنه.

---

[163]: في هامش الخطية: "قوله بجوز أي لأنه نقل ذلك عنه كما أشار له ابن بري بقوله و ورش الوجهان عنه نقل قال شارحه .....أي نقل عنه أبو اللأزهر البسملة مثل قالون ونقل عنه أبو يعقوب يوسف بن عمر الأزرق ترك البسملة وهو الأشهر كذلك".

[164]: قال أبو عبد الله القيجطي: يجوز لمن مذهبه من القراء ترك الفصل بالبسملة بين السورتين أن يوقف له على آخر السورة مع قطع النفس لأنه لا خلاف في جواز ذلك في المواقف التامة ولا أتم من آخر السورة ومن منع ذلك واحتج بأن المصنفين للحروف لم يذكروه فلا حجة لهم لأن عادة المصنفين للحروف أن يذكروا مواضع الاختلاف ولا يذكروا مواضع الاتفاق (شرح الدرر 107/1)

[165]: ضابط العموم والخصوص الوجهي هو: اجتماع اللفظين في الصدق على شيء كاجتماع التعوذ والبسملة في ابتداء أول السورة وانفراد كل منهما بالصدق على شيء كانفراد التعوذ برؤوس الأجزاء وانفراد البسملة عند اتصال آخر سورة بأول الأخرى

باب مخارج الحروف[166]

ولما كنا بصدد ذكر المخارج في أول باب كل حرف، أردنا أن نلخصها هنا كما وعدنا بذلك قبل مع تعيين مواطنها التي تخرج منها، ليكون الناظر على بصيرة في المستقبل.

اعلم: أن الإنسان له جهتان، جهة شفتيه وجهة حلقه، فجهة شفتيه يقال فيها جهة اعتبار قامته، وجهة حلقه يقال فيها جهة اعتبار صوته، فمن اعتبر جهة قامته، ابتدأ المخارج من الشفتين إلى أن ينتهي للحلق، فيكون بمنزلة الداخل لكهف، ومن اعتبر جهة خروج صوته، ابتدأها من الحلق، ويكون كالخارج من الكهف، وهذا هو المعتبر عندنا. فإذا تقرر هذا فاعلم أن مواطن الحروف خمسة على ما ارتضاه شيخنا.

الموطن الأول: الحلق. **الموطن الثاني**: اللسان ويقال له الفم أيضا. **الموطن الثالث**: رأس الثنايا العليا وباطن سفلى الشفتين. **الموطن الرابع**: الشفتان. **الموطن الخامس**: الخيشوم.

ثم إن هذه المواطن الخمسة، كل واحد منها بضرورة العقل له غايتان ووسط، وها أنا أذكر ذلك بحسب خروج الصوت كما قدمنا، لا بحسب قامة الإنسان.

فغاية الحلق من جهة الصدر، بحسب ذلك الاعتبار الذي ذكرنا، يقال فيه: آخر وأقصا، والأقصا هو الأبعد، ولا شك أن غايته من جهة الصدر هي أبعد بحسب اللسان والشفتين، وغايته من جهة اللسان يقال فيه أول وأدنى، والأدنى هو الأقرب، ولا شك أن غايته من الجهة المذكورة هي الأقرب بحسب اللسان والشفتين، وما بين هاتين الغايتين وسط.

---

[166] المخارج جمع مخرج وهو لغة اسم لمكان الخروج واصطلاحا عرفه الداني بأنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف (التحديد في الاتقان والتجويد ص 104)

هذا تفسير **الموطن الأول**: وفائدة هذا التفسير هي: إن قيل لك الحرف الفلاني يخرج من أقصا الحلق، تعرف ما هو الأقصا، وإن قيل لك الحرف الفلاني يخرج من الأول أو الأدنى منه، تعرف ما هو الأول أو الأدنى، وإن قيل لك: الحرف الفلاني يخرج من الوسط، تعرف ما هو الوسط و هكذا.

الموطن الثاني: غايته الأولى -أيضا- يقال فيه آخره وأقصاه، وهو ما يلي أول الحلق المتقدم شرحه، ولا شك أنها أبعد بحسب الشفتين، وغايته الأولى هي من جهة الأسنان، ويقال فيها أول وأدنى، والأدنى هو الأقرب، ولا شك أن غايته من الجهة المذكورة هي أقرب بحسب الشفتين، وما بين هاتين الغايتين وسط، وهذا الوسط هنا له حافتان - أي طرفان- حافة يمنى وحافة يسرى.

الموطن الثالث: غايته الأولى -أيضا- يقال فيها آخره و أقصاه، وهي مما يلي اللسان، وهي العليا من الثنيتين، وغايته الثانية يقال فيها أوله وأدناه، وهو باطن سفلى الشفتين مما يلي الشفتين.

الموطن الرابع: غايته الأولى -أيضا- يقال فيها آخره و أقصاه، وهي مما يلي الشفة السفلى، وأوله وأدناه، وهو ما يلي ظاهر الوجه، والوسط واضح.

الموطن الخامس: وهو خرق غار أعلا الحلق، فأوله هو ما يلي ظاهر الوجه أيضا، و آخره هو ضده من باطن الخرق، ووسطه واضح، لكن ذكر الأقصا والوسط والأول في الحلق والفم له ثمرة، لاستقلال كل بمخرج، وذكر ذلك في الباقي لا ثمرة له، وإنما هو بحسب التتبع والتعقل، لا غير لعدم الاستقلال فافهم ذلك، وقد جمعت هذه المواطن كلها في أبيات أردت أن أذكرها هنا زيادة في البيان وهي هذه:

للحلق قل أقصى وأدنى ووسط ... آخره أقصاه خذ بلا شطط

أوله أدناه ثم ما يلي ... الصدر أقصاه وأول جلي

وما يلي ذا آخر اللسان ... وأول لذا من الأسنان

وحافتاه منه لذ بالحق ... والأنف خرق غار أعلا الحلق

ومـــوطن حكـــاه شـــيخنا الإمـــام حـــبر الأئمـــة بـــن عابـــد الـــسلام

قـــسما برأســـه أصـــاح وارتـــضاه وعـــن أبـــي شـــامة أيـــضا قـــد حـــكاه

آخـــره العليـــا مـــن الثنيتيـــن أولـــه بـــاطن ســـفلى الـــشفتيـــن

الـــــشفـــتان مثـــــل ذا والأول مـــن المـــواطن همـــا لا تجهـــلوا

وذاك باعتبـــار قامـــة البـــشر والعكـــس بالـــصوت يكـــون معتـــبر

فإذا علمت هذا، فاعلم أن العلماء اختلفوا في مخارج هذه المواطن، فمنهم من قال: إنها احتوت على سبعة عشر[167]، ومنهم من قال: احتوت على خمسة عشر، ومنهم من قال: احتوت على ستة عشر مخرجا، وهذا القول هو الذي ارتضاه شيخنا، وعليه فنقول: الموطن الأول فيه ثلاثة مخارج، الموطن الثاني فيه عشرة مخارج، الموطن الثالث فيه مخرج واحد، الموطن الرابع فيه مخرج واحد أيضا، الموطن الخامس فيه مخرج واحد كذلك، فتكاملت بذلك ستة عشر مخرجا، وإلى ذلك أشرت بقولي:

مخـــارج الحـــروف ســـتة عـــشر ثلاثـــة في الحلـــق منهـــا تعتـــبر

للفـــم عـــشرة واقـــف[168] بالبيـــان لواحـــد واثـــنين حـــاز الـــشفتان

---

[167] وهو مذهب الخليل بن أحمد وعليه مشى ابن الجزري حيث قال في المقدمة:

مخارج الحروف سبعة عشر /// على الذي يختاره من اختبر.

وذهب الفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجا ومذهب سيبويه أنها ستة عشر واختاره الداني والشاطبي قال الداني: إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى (التحديد في الاتقان والتجويد ص 104) "وهو الذي عليه المغاربة قديما وحديثا" أنظر الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. ص: 411. وحصر المخارج فيما ذكر هو تقريبي وإلا فلكل حرف مخرجه

[168]: هكذا في الحجرية، وفي المخطوطة "وابق"

لكن الموطن الثالث بحسب التعقل متردد بين الموطن الثاني الذي هو اللسان، وبين الرابع الذي هو الشفتان، فمن اعتبر آخره الذي هو رأس الثنايا العليا، قال هو من مخارج الفم الذي هو الموطن الثاني، وعليه فتكون مخارج الفم أحد عشر مخرجا، ومن اعتبر أوله الذي هو باطن سفلى الشفتين، قال هو من الموطن الرابع، الذي هو الشفتان، وعليه فتكون مخارج الشفتين اثنين، ولكن الذي ارتضاه شيخنا كما قدمنا هو أنه قسم مستقل بنفسه.

فإذا علمت هذا، فاعلم أن حروف المعجم على المتعارف عند الناس اليوم تسعة وعشرون حرفا[169]، وإن كان التحقيق خلافه، أولها الألف، وآخرها الهمزة، وإذا كان الأمر كذلك، فها أنا أذكر كيف قسمها الحق سبحانه بقدرته على المواطن الخمسة التي ذكرت.

فأقول: أخذ الموطن الأول الذي هو الحلق منها سبعة أحرف، ثلاثة منها لأقصاه، وهي الهمزة والهاء والألف[170]، وهذا هو المخرج الأول منه، واثنان منها لوسطه، وهي العين والحاء، وهذا هو المخرج الثاني منه، واثنان منها لأوله، وهي الغين والخاء، وهذا هو المخرج الثالث منه، وبه كملت مخارجه الثلاثة.

وأخذ الموطن الثاني الذي هو اللسان ثمانية عشر حرفا، واحد منها لأقصاه مع ما يليه من الحنك الأعلى وهو القاف، وهذا هو المخرج الأول منه، والحنك حنكان، حنك أعلى وهو من فوق اللسان، وحنك أسفل وهو ما تحته، خلاف ما يعتقده العوام من أن الحنك هو جانب الفم الأيمن أو الأيسر، وواحد منها تحت الأقصى المذكور بشيء قليل، مع ما يليه من الحنك الأعلى أيضا، وهو الكاف، وهذا هو المخرج الثاني منه، وسأوضحها في باب الكاف إن شاء الله، وثلاثة منها لوسطه مع ما يليه من الحنك الأعلى، وهو الجيم والشين والياء، وهذا هو

---

169 : اجتمعت في قوله تعالى: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا...." آخر سورة الفتح

170 : المشهور أن حروف الحلق ستة هي المذكورة من غير الألف لأن الألف هوائية قال الداني: "وهو حرف هاو مجهور لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم كالنفس وإنما هو صوت في الهواء ولذلك نسب إلى الجوف" (التحديد في الاتقان والتجويد ص 122)

المخرج الثالث منه، وواحد منها لحافته اليمنى أو اليسرى، إلى أن ينتهي إلى رأس اللسان، مع ما يلي ذلك من الأضراس وهو الضاد، وهذا هو المخرج الرابع منه، وواحد منها من أدنى حافته إلى أن ينتهي إلى رأسه وهو اللام، وهذا هو المخرج الخامس منه، وواحد منها من رأسه مع ما يليه من فوق الثنايا العليا وهو النون، وهذا هو المخرج السادس منه، وواحد منها من هذا المخرج المذكور أيضا وهو الراء، لكن هي أدخل من النون لظهر اللسان، وبذلك باين مخرجها مخرجه، وعليه فيكون هذا هو المخرج السابع منه، وثلاثة منها من رأسه أيضا، مع ما يليه من أصل الثنايا العليا، وهي الطاء والدال والتاء، وهذا هو المخرج الثامن منه، وثلاثة منها من رأسه أيضا مع ما يليه من وسط الثنايا العليا، وهي الصاد والسين والزاي، وهذا هو المخرج التاسع منه، وثلاثة منها من رأسه أيضا، مع ما يليه من رأس الثنايا العليا، وهي الظاء والذال والثاء، وهذا هو المخرج العاشر منه، وبه كملت مخارجه العشرة، فهذه ثمانية عشر حرفا.

وأخذ الموطن الثالث الذي هو رأس الثنايا العليا، وباطن سفلى الشفتين منها حرفا، وهو الفاء.

وأخذ الموطن الرابع الذي هو الشفتان منها ثلاثة أحرف، وهي الواو والباء والميم، إلا أنهما ينطبقان على الباء والميم، ويتقببان على الواو.

وأخذ الموطن الخامس الذي هو الأنف - وهو خرق غار أعلى الحلق- منها حرفا واحدا، وهو صاحب الغنة، نونا كان أو ميما، لكن بشرط السكون وعدم الإظهار، وسيأتي تحقيق ذالك في بابها إن شاء الله، فهذا آخر المواطن الخمسة.

إلا أن الموطن الثالث والخامس اشتمل مخرجهما على حرف واحد كما قدمنا، وهذا الترتيب الذي ذكرت هنا هو على ترتيب مخارج الحرز، لأنه هو المعتمد قال لي شيخي: الترتيب الذي ذكره الشاطبي هو الذي يوافق الطبيعة السالمة، وها أنا بحول الله العظيم أعين مخرج كل واحد عند أول بابه وما له معه من الصفات، إلا أني إذا ختمت الكتاب، نأتي بباب في آخره إن شاء الله، أشرح فيه حقائق الصفات، ليتوصل الإنسان بذلك إلى حقائق الحروف، إذ معرفة صفة

الحروف بدون معرفة حقائقها لا يجدي نفعا، هذا آخر الأبواب التي زدت قبل حروف المعجم، مستوفات بحول الله البر الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب الألف[171]

فصل في أحكامه باعتبار نفسه

اعلم أن ذات الألف مركبة من حركتين، وحقيقة الحركة هي حرف مد صغير اعترض في وسط الحلق، وانقطع ولم يكمل، ولو كمل لصار حرفا، وليس المراد بالحركة هنا الحركة الخطية كما يعتقده بعض الناس.

فصل منه: الألف يخرج من أقصا الحلق، أي آخره، وهو أبعده من اللسان والشفتين، وهو ما يلي الصدر بعد مخرج الهمزة والهاء منه[172].

وكيفية خروجه منه هو: أنه يجتمع صوته على فم الحلق ثم ينصرم على الفم وهذا هو المعتمد.

فصل منه: وله ثمان صفات وهي: المد[173] واللين والهواء والانسفال والانفتاح والإصمات والجهر والارتخاء.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله:

القول في المد:

إذا وقع قبل الألف سائر حروف المعجم، لا يزاد فيه ولا ينقص على القدر الذي وصفناه قبل في مذهب جميع القراء، وهذه الحالة هي التي تسمى بالقصر وبالمد الطبيعي عندهم، إلا الهمزة فإنها إذا وقعت قبله فيزيد ورش وحده عليه ألفا آخر مثله على المعتمد، وهذه الحالة هي التي تسمى بالتوسط عندهم[174]،

---

171 : انفردت الألف بأحوال ليست لغيرها منها أنها لا تقع إلا ساكنة مفتوحا ما قبلها أبدا ولا تقع بعد ساكن أبدا ولا تقع أصلية إلا منقلبة عن غيرها من واو أو ياء..... (الرعاية لمكي ص 161)

172 : هذا مبني على اختيار المؤلف رحمه الله من أن حروف الحلق سبعة وقد قدمنا أن الصواب خلافه.

173 : قال ابن بري رحمه الله: والمد واللين معا وصفان // للألف الضعيف لازمان

174 : ويسمى هذا المد مد البدل وضابطه أن يكون الهمز متقدما على حرف المد وسمي مد البدل لأن أصل الكلمة بهمزتين ثم أبدلت الثانية منهما قال الشاطبي:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم // إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

وسيان كانت تلك الهمزة مخففة ك﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة آية 7] و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [سورة البقرة آية 176] و﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [سورة البقرة آية 176] وسيان كان ألفا ثابتا في الحالين، لفظا كما مثل، أو في الوقف، وذلك كقوله ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [سورة الأنعام آية 78] و﴿رَءَا ٱلذِينَ﴾ [سورة النحل آية 85] و﴿تَرَءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [سورة الشعراء آية 61] فإن ورشا إذا وقف في هذا النوع، يقف بالتوسط أيضا[175]، على هذه القاعدة التي أسلفنا، لوجود السبب قبل الألف، وأما حكم الإمالة في هذا النوع فسيأتي في محلها إن شاء الله، وسيان كان الألف أصليا بحسب التلفظ كما مثل، أو مبدلا من همزة محركة، كقوله ﴿ءَالِد﴾ [سورة هود آية 71] على المشهور، و﴿جَآءَ اجَلُهُمْ﴾ [سورة يونس آية 49] لكن بشرط تحرك ما بعد الألف في هذين النوعين، وسيأتي ما جاء في السكون بعد ألفه في البعدي من هذين النوعين قريبا إن شاء الله، وسيان كان الألف ثابتا رسما كما مثل، أو محذوفا ك ﴿سَوْءَاتِ﴾[176] و﴿جَآءَانَا﴾ [سورة الزخرف آية 37] في

ولورش فيه القصر والتوسط والإشباع قال الشاطبي:

وما بعد همز ثابت أو مغير // فقصر وقد يروى لورش مطولا

ووسطه قوم كآمن هؤلا // ء آلهة اتى للايمن مثل

والمقروء به عندنا هو التوسط لأنه طريق الداني وعليه اقتصر في التيسير)

[175] هذا مأخوذ من قول الداني فيما نقله عنه المنتوري فإن كانت الألف أصلية وذهبت في الوصل لساكن لقيها نحو ﴿فلما رأى الشمس﴾ – ﴿فلما تراءا الجمعان﴾ وشبهه ووقف على الكلمة مفردة لم يكن بد من زيادة التمكين لأن الألف من نفس الكلمة وذهابها في الوصل عارض (شرح الدرر 213/1) وهذا مشعر بعدم جواز غير التوسط والصواب أنه تجري فيه أوجه مد البدل الثلاثة لأن حرف المد فيها أصلي واقع بعد همز وحذفه في حال الوصل هو للتخلص من التقاء الساكنين فإذا وقف عليه رجع الأصل قال السملالي: (وأما الوقف على نحو رأى القمر وتراءا الجمعان وقف اختبار ففيه ثلاثة أقوال المشهور التوسط) تحصيل المنافع ص 123)

[176]: ليس في القرءان كلمة "سوءات" وإنما وردت بإضافة الضمير إليها ، وهي في أربعة مواضع كلها بالأعراف، "سَوْءَاتِهِمَا" الآيات 19- 21 -26 و "سَوْءَاتِكُم" الآية 25.

الزخرف، أو كانت تلك الهمزة مخففة بالبدل ك ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [سورة الأنبياء آية 98] و ﴿ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [سورة الشعراء آية 3] أو بين بين، وذلك في ستة ألفاظ وهي: ﴿ءَأَمَنتُم﴾ بالأعراف[آية 122] وطه [آية 70] والشعراء [آية 48] و﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ بالحجر [آية 61] و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ بالزخرف [آية 58] و ﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ بالقمر [آية 41]، أو كانت تلك الهمزة مخففة بالنقل الجائز ك ﴿مَنَ ـ ءَامَنَ﴾[سورة البقرة آية 61] و﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ [سورة البقرة آية 93] و﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ﴾ [سورة النجم آية 56] واحترزت بالنقل الجائز عن الواجب، وذلك كقوله ﴿نَرَى﴾ [سورة البقرة آية 143] و﴿وَلَوْ أَرَيْنَـٰكَهُمْ﴾ [سورة الأنفال آية 44] فإن أصلهما "نرءى" و"أرءى" بسكون الراء وتحقيق الهمزة، فلما نقلا والتزم نقلهما جميع العرب، صار الهمز نسيا منسيا، فقصرهما ورش كالجماعة، وقس عليهما ما أشبههما، إلا لفظا واحدا من نوع المبدلة،

وهو ﴿يُؤَاخِذُ﴾[177] [سورة النحل آية 62] وحرفي ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[178] بيونس [آية 51 و 91] من نوع المنقولة، فإن ورشا يقصر الألف كقالون في هذين النوعين لا غير، والمراد في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الألف الثاني، وأما الأول فهو باق على توسطه المقرر له على المشهور فيه، ويقصره قالون، وهذه الهمزة الواقعة قبل الألف تارة يكون ما

---

[177] كلمة يواخذ من مستثنيات مد البدل وقد ذكر الشاطبي فيها وجهين: وجها بالمد طردا للباب ووجها بالقصر باعتبارها من المستثنيات ولكن وجه المد مردود بإجماع أهل الأداء على القصر فيها كما قرره الداني فالخلاف غير معتبر وقيل إنها من واخذ يواخذ فلا أصل للهمز فيه.

[178] هذا من مستثنيات وهما كلمتا آلان من قوله تعالى: ﴿آلان وقد كنتم به تستعجلون﴾ وأصل ءالان بهمزة وألف بعدها هكذا ءان ظرف للزمان الحاضر ثم دخلت عليه أل فصار أل ءان ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فصار ءأل ؤان فاجتمعت همزتان: همزة الاستفهام والهمزة التي بعد أل وألفان هما ألف ال وألف ءان والمستثنى هو همز مدةءان وهو خاص بالموضعين المذكورين أما نظائرهما فممدودة على القاعدة .

قبلها محركا، وتارة يكون ساكنا، والساكن تارة يكون صحيحا، وتارة يكون عليلا، والعليل تارة يكون ألفا، وتارة يكون واوا أو ياء أ والواو والياء تارة يكونان حرفي مد ولين، وتارة يكونان حرفي لين فقط، فإذا وقع قبلها متحرك، وذلك كالأمثلة السالفة، أو ساكن صحيح منفصل، ك﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾ [سورة البقرة آية 176] وذلك فيه باعتباره قبل النقل، أو ساكن عليل وهو الألف، ك﴿ جَآءَ اجَلُهُمۡ ﴾ [سورة الأعراف آية 32] السالف، و﴿ جَآءَنَا ﴾ في الزخرف [آية 37]، أو ساكن مدي وهو واو ك﴿ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [سورة الروم آية 9] أو ساكن حرف لين وهو واو ك﴿ سَوۡءَٰتِ [179]﴾ أو ساكن مدي وهو ياء ك﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ [سورة النساء آية 111] [180] أو ساكن حرف لين وهو ياء أيضا ك﴿ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [سورة المائدة آية 29] وذلك فيه باعتباره قبل النقل، فإن ورشا يبقى على توسطه المقرر له في جميع هذه الأنواع، إلا في النوعين المتقدمين اللذين هما ﴿يُؤَاخِذ﴾ و﴿ ءَالَٰٓن ﴾ حرفي يونس، وإذا وقع قبلها ساكن صحيح متصل فإنه - أي ورشا- يقصر ألفها كقالون، وذلك في لفظين خاصة، ﴿ قُرۡءَانا ﴾[181] [سورة الإسراء آية 106] بدون "ال" ومقرونا بها، و﴿ ٱلظَّمۡـَٔان ﴾ [سورة النور آية 38] فإن فصل بين الهمزة والساكن فاصل،

---

[179]: سبق القول فيها في الهامش 170

[180]: كذا في الحجرية وفي الخطية خطيئات بالجمع.

[181]: هذا من مستثنيات مد البدل لورش أيضا وضابطه كل موضع وقعت فيه الهمزة بعد حرف ساكن صحيح متصل وهو في:القرآن وقرآن والظمآن ومسؤولا قال المجاصي: وليس في القرآن مع هذه الشروط إلا هذه الأربع ألفاظ إلا مسؤولون في الجمع في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون ووجه ترك المد في هذه الالفاظ أنه يجوز نقل الحركة إلى الساكن قبلها فتذهب الهمزة فلا موجب للمد < شرح الدرر مخطوط >

وذلك كقوله ﴿ وَلَه ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَأَٰتُ ﴾ في سورة الرحمن [آية 22]، فيبقى ورش في ذلك على توسطه لوقوع الهمزة بعد متحرك، ويستثنى من هذا الأصل الذي هو تحرك ما قبل الهمزة أو تسكينه وهو عليل، الألف المبدل من التنوين، في حال النصب وقفا، الواقع قبله السبب، فإنه بالقصر لورش أيضا كغيره على المشهور، وذلك ك﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾ و﴿ مَّرِيٓـًٔا ﴾ [سورة النساء آية 4] و﴿ دُعَآءً ﴾ و﴿نِدَآء﴾[182] [سورة البقرة آية 170] وأما الذي لم تقع قبله همزة ك﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [سورة النساء آية 23] فإنه بالقصر للجميع على القاعدة السالفة، وهذا الحكم هنا مبني على الوقف، وأما الوصل فلا ألف فيه البتة، فإن قلت: الكلام في هذا الفصل على ما قبل الألف، وأنت أدخلت فيه الكلام على ما قبل الهمزة، فيكون من وضع الشيء في غير محله. قلت: لما أحدث ما قبل الهمزة في الألف حكما، كان من فصل الألف لا من فصل الهمزة.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده

إذا وقع بعد الألف سائر حروف المعجم، بشرط أن تكون محركة، فلا يزاد منه ولا ينقص، على القول الذي وصفناه أيضا في مذهب الجميع، وذلك ك﴿قَالَ﴾ و﴿لَا تَخَافُونَ﴾ [سورة الفتح آية 27] وهذه الحالة هي المسماة بالقصر كما أسلفنا، إلا الهمزة، فإنها إذا وقعت بعده فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون معه من كلمة واحدة ك ﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ شَآءَ ﴾ ومن هذا القبيل ألف الإدخال لقالون، وسيأتي إن شاء الله في باب الهمز، وهو الفاصل بين الهمزتين في اللفظ، كقوله ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة آية 5] و﴿ ءَأُنَبِّئُكُم ﴾ [سورة

---

[182] هذا من مستثنيات مد البدل وضابطه كل ألف وقعت عوضا عن التنوين بعد الهمزة المفتوحة المنونة في حال الوقف قال ابن القاصح واتفقوا على منع المد في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة.....سراج القاري المبتدي ص:36

آل عمران آية 15] و﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النمل آية 62] وفي التقدير، وذلك في ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 65] لأن أصله (أأنتم) بهمزتين كما يأتي على المعتمد. والمد في هذه الأمثلة والتي قبلها ونحوها يسمى بالمد المتصل[183] عندهم، أو تكون منفصلة عنه، هو آخر الكلمة الأولى، وهي أول الثانية، وذلك ك﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [سورة البقرة آية 3] و﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 11] وسيان كان المنفصل منفصلا خطا كما مثل، أو متصلا، وذلك ك﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [سورة البقرة آية 30] يعني الألف الذي بعد الهاء، و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ و﴿ يَٰٓأُوْلِي ﴾ و﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ فإن هذا النوع كله من قبيل المنفصل، وإن اتصل خطا، لأن (ها) التي للتنبيه، و(يا) التي للنداء، من قبيل حروف المعاني، كهل وبل، لا من حروف المباني، والمد في هذه الأمثلة والتي قبلها ونحوها يسمى عندهم بالمد المنفصل[184]، فإذا علمت هذا فاعلم أن ورشا يزيد في المتصل على الألف المعهود ألفين آخرين عليه، سيان تحركت همزته أو سكنت وقفا، حققت كما مثلنا، أو خففت كاللائي الأربعة في الوصل والوقف بالروم، وأما الوقف بالسكون فسيأتي قريبا إن شاء الله.

وهذه الحالة هي التي تسمى بمد الكبرى عندهم، ويزيد مثل ذلك أيضا في المنفصل، ولا تكون همزته إلا محركة، لأنه لا يوقف عليها، وأما قالون فيزيد على الألف المعهود أيضا نصفه في المتصل أيضا وفي المنفصل، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بمد الصغرى، ويزيد - أي قالون- وجها آخر في المنفصل

---

183 : سمي متصلا لاتصال سببه بشرطه أي لكونهما في كلمة واحدة

184 : سمي منفصلا لانفصال شرطه عن سببه وفي النوعين قال ابن الجزري

وواجب إن جاء قبل همزة /// متصلا إن جمعا بكلمة

وجائز إذا أتـــى منفصلا /// .....

المذكور على المد، وهو ترك الزيادة على الألف المعهود، وهذه الحالة هي التي تسمى بالقصر، الذي سلف أيضا غير ما مرة، ويبقى على مده في المتصل كما ذكر، سيان حققت الهمزة أو خففت بين بين، في كلمة كما مثل أو في كلمتين ك﴿ أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ ﴾ [سورة الأحقاف آية 31] و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 30] على المشهور في المسهل، وأما إذا أسقط أولى الهمزتين في المفتوحتين وذلك ك﴿ شَآءَ انشَرَهُۥ ﴾ [سورة عبس آية 22] فالمشهور أن مده عندهم من المتصل، على أن التأثير للمحذوفة لا من المنفصل.

تنبيه:

(أنا[185] [إلا][186]) لنافع وصلا على المشهور لا مد فيه البتة، كغيره الذي لم يلق همزا، وأما في الوقف فهو بالصيغة للجميع، وأما إذا وقع بعده همز مضموم وذلك في موضعين وهما ﴿أَنَآ أُحْيِۦ ﴾[سورة البقرة آية 257]

و﴿ اَنَآ أُنَبِّئُكُم ﴾ [سورة يوسف آية 45] فهو داخل في عموم ما يشبع لنافع، وكذلك ما بعده فتح ك﴿ وَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف آية 143] وأما إذا سكن ما بعد الألف من الحروف من غيرها - أي من غير الهمزة- وكان منفصلا فيحذف الألف للساكنين على قاعدة التقائهما، وذلك كقوله ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ [سورة الأنعام آية 78] و﴿ وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾ [سورة النمل آية 15]

---

185 : قوله أنا إلا لنافع أي الواقع بعده همزة القطع المكسورة. يوهم ان فيه وجهين لكل من قالون وورش لأنه عبر بنافع وقد ورد في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم هي: "إن أنا إلا نذير وبشير" بالأعراف "إن أنا إلا نذير مبين" بالشعراء "إن انا الا نذير مبين" بالأحقاف ولا مد فيه لورش اتفاقا ولقالون وجهان أشهرهما عدم المد قال ابن بري رحمه الله:

وأنا إلا مده بخلف /// وكلهم يمده في الوقف

وقال الشاطبي

ومد أنا في الوصل مع ضم همزة /// وفتح أتى والخلف في الكسر بجلا

وجه المد هو المذكور في التيسير

186: في الحجرية فراغ.

ولو تحرك الثاني بحركة عارضة في مذهب ورش، وذلك كقوله ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ ﴾ [سورة الانشقاق آية 3] على المشهور، وأما إذا كان الساكن متصلا، فلا يخلوا [أمره أيضا][187] من أمور، إما أن يكون ساكنا أصالة[188] ك﴿ مَحْيَاىَ ﴾ [سورة الأنعام آية 164] ومنه في الحالة الراهنة ﴿ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ [سورة الحج آية 18] و﴿ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴾ [سورة المجادلة آية 21] و﴿ يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾ في الحشر[189] [آية 4]، ومن هذا القبيل فواتح السور ك﴿ ٱلٓمٓ ﴾ [سورة البقرة آية 1] و﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [سورة مريم آية 1] ونحوهما من كل ألف ساكن ما بعده لفظا فيها، وسيان كان الألف الذي سكن ما بعده أصليا كما مثل، أو مبدلا من همزة ك﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 5] و﴿ هَآأَنتُم ﴾ [سورة آل عمران آية 65] و﴿ أَءَزَكَيْتُم ﴾ [سورة الشعراء آية 75] و﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [سورة عبس آية 22] وسيان كان الساكن بعده صحيحا كما مثل، أو جاريا مجراه ك﴿ شَآءَ اوْ يَتُوبَ ﴾ [سورة الأحزاب آية 24] ولا يدخل في هذا الساكن ما عرض تحريكه، وذلك في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ حرفي يونس لنافع، وقد تقدم حكمهما في

---

[187]: في الحجرية: أيضا أمره.

[188]: ويسمى السكون اللازم لأنه ثابت أصلا ووقفا ومن الساكن الذي قد يعرض فاتحتا سورتي آل عمران والعنكبوت فإذا وصل القارئ في أول آل عمران فان المبيم يحرك بالفتح لالتقاء الساكنين وإذا وصل الم احسب الناس يحرك الميم فِ، مذهب ورش لأنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها والذي جرى به الأخذ عند المغاربة هو الإشباع في مد الياء في الموضعين وصلا ووقفا . قال الإمام الداني فأما الميم من قوله ﴿الم الله لا إله إلا هو﴾ في أول آل عمران ... ومن قوله ﴿الم احسب الناس﴾ في أول العنكبوت على رواية ورش عن نافع اختلف أصحابنا أيضا في زيادة التمكين للياء قبلها في الموضعين فقال بعضهم يزاد في تمكينها ويشبع مدها ... وقال آخرون لا يزاد في تمكين الياء في ذلك إلا على مقدار ما يوصل به إليها لا غير ... والمذهبان حسنان بالغان غير أن الأول أقيس والثاني آثر عليه عامة أهل الأداء. جامع البيان ص:206.207

[189]: احترازا من آية الأنفال لأنه لا إدغام فيها فلا مد فيها .

القبلي، فإذا علمت هذا فاعلم أن ورشا في هذه الأنواع كلها على مده المقرر له آنفا، في المتصل والمنفصل، وأما قالون فهو أيضا فيه على مده، ولا يزيد القصر فيه، لأنه من قبيل المتصل[190]، وذلك في الألف الأصلي من هذه الأمثلة التي سلفت ونحوها، وأما في المبدل من الهمزة فليس هو ألفا في مقرئه، وسيأتي له في باب الهمز.

وإما أن يكون سكونه شبيها بالأصيل، وذلك ك﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ [سورة النور آية 35] وهذا هو المسمى عندهم بالسكون الخاص[191]، فإن ورشا يقرؤه بوجه واحد أيضا لا غير، وهو الإشباع، ومن هذا القبيل ﴿ وَالِّۦ ﴾ له في المواضع الأربعة[192]، لأنه إذا وقف على همزه أبدلت ياء ساكنة، فيصير بذلك على حد ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ونحوها، وأما قالون فإنه وافق ورشا في الاقتصار على الإشباع في وقف ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ونحوها ، إلا أنه بالكبرى له، وأما ﴿ وَالِّۦ ﴾ فهو فيه على مده المقرر له في الوصل وفي الوقف بتحقيق الهمزة[193].

---

[190] :وفي هذا النوع يقول ابن بري رحمه الله:

فنافع يشـــبع مد هنه /// للساكن اللازم بعد هـــنه

كمثل محياي مسكنا وما /// جاء كحاد والدواب مدغما

[191] :ضابط ما يوقف عليه بالإشباع من هذا القبيل هو: ما كانت التاء فيه مربوطة وقبلها ألف كالصلاة والزكاة ومناة . قال الشيخ إبراهيم المرغيني:" ويتعين المد الطويل <أيضا>لجميع القراء في الوقف على ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف إذا وقف عليه أبدلت تاؤه هاء نحو الصلاة.. ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر". النجوم الطوالع ص:41

[192]: [سورة الأحزاب آية 4] موضع و[سورة المجادلة آية 2] موضع و[سورة الطلاق آية 4] موضعان

[193] : قال أبو القاسم التازي: واللاتي بالتسهيل عن ورش ذكر // وقيل بالياء وأول شهر

وإن وقفت فقفن باليـــــاء // له بلا خلف ولا امتراء

البيتان مأخوذان من كتاب "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ج 3 ص 244 . ذ. عبد الهادي احميتو

تنبهان:

الأول: سكون هاء ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ونحوه بحسب ذاته من قبيل [السكون][194] اللازم، واللازم يتفاوت فيه ورش وقالون، فيقرؤه لورش بالكبرى[195] ويقرؤه قالون بالصغرى، لكن لما كان حامله الذي هو الهاء موجودا في حالة الوقف فقط، صار عارضا، فسرى له العروض لذلك، ولذلك قرئ بالكبرى للجميع على حد سكون الوقف، وقرئ بوجه واحد وهو الإشباع على حد اللازم، وذلك باعتبار ذاته، ولا شك أنه ساكن لا يتحرك أبدا، وإلى هذا المعنى أشرت بقولي:

وأفرد الإشباع في الصلاة ... مع مثلها في الذكر كالزكاة

إذ وقفها بالهاء لا محالة ... وهاؤها ساكنة أصالة

تدخل في عموم قول الحرز ... عن كلهم بالمد دون لمز

وإن تشأ تفسيرها فاصغ لما ... يلقى عليك من كلام العلما

فهاؤها عارضة لكونها ... مفقودة في الوصل كن منتبها

فباعتبار ذا العروض تتلى ... للكل بالكبرى فهاك النقل[196]

لأن هذا المد في الذي عرض ... ثبت للكل بحكم مفترض

[لكنها سكونها][197] أصيل ... أوجب إشباعا أيا نبيل

فباعتبار الذات مد الكبرى ... ولسكونها بوجه تقرا

انتهى المراد منه .

---

[194]: هكذا في الحجرية وفي الخطية بدون "أل".

[195]: في الحجرية زيادة (حينئذ) بين الكلمتين.

[196]: في الأصل "النقلى"

[197]: ورد في هامش النسختين: إذ أنها سكونها. بدل لكنها سكونها.

الثاني: هو استواء المد للساكن مع المد للهمز، خلافا لمن يقول إن مد ورش للهمز أكثر من مده للسكون وكذلك قالون، وسيأتي لنا هذا المعنى في باب الواو والياء إن شاء الله، هذا حكم ما أصله السكون، ويتلوه الكلام على ما أصله التحريك وسكن، فأقول: إذا وقع بعد الألف حرف من غير الهمزة، وعرض سكونه للوقف، فلا يخلو أيضا أمره من أمرين، إما أن يكون قبل ألفه همز يوذن بالتوسط ك﴿ مَّـَٔابٍ ﴾ [سورة الرعد آية 30] اولا ك﴿ مَتَابِ ﴾ [سورة الرعد آية 31] و﴿ ءَالَٰٓـَٔانَ ﴾ فإن كان قبل ألفه همز ففيه في الوقف وجهان لورش، مبنيان على الوجه المشهور عنده في الوصل الذي هو التوسط، وهما الإشباع والتوسط، والمشهور الإشباع، وإن لم يكن قبل ألفه همز، ففيه ثلاثة أوجه له أيضا، الوجهان الأولان والقصر، والمشهور الإشباع أيضا، ومن هذا القبيل نحو ﴿ ٱلْفُرْءَانَ ﴾ و﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ لأن هذا النوع بالقصر في الوصل لورش، وأما قالون فلا فرق عنده بين ﴿مَّـَٔابٍ﴾ و﴿ مَتَابِ ﴾ فيقرأ النوعين معا بالثلاثة الأوجه المذكورة وقفا، غير أن الإشباع عنده بمد الكبرى لا بمده المقرر له، لأن الإشباع لسكون الوقف شاع وذاع عند الجميع بالكبرى، والمشهور عنه هنا الإشباع أيضا كما تقدم لورش.

تنبيه: إذا اجتمع على حرف المد سببان، سبب قبلي وسبب بعدي، فيغلب حكم البعدي لأنه أقوى من القبلي، بدليل إعطائهم التوسط للقبلي، والإشباع للبعدي، وهو على قسمين: ما بعده همز وما بعده سكون، والسكون على قسمين: لازم وعارض، مثال الأول ﴿ رِيَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة البقرة آية 263] و﴿ بِرءُوٓاْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [سورة هود آية 69] ومثال الثاني ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 5] و﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ ﴾ [سورة البقرة آية 139] و﴿ ءَآمِّينَ ﴾ [سورة المائدة آية 3]

ومثال الثالث ﴿ حَمِيمٍ ـانٍ ﴾ [سورة الرحمن آية 43] وهذا التنبيه مبني على مذهب ورش، الذي يعتبر السبب القبلي، وأما قالون فهو في هذه الألفاظ ونحوها على إشباعه المقرر له في المتصل، وعليه وعلى قصره في المنفصل.

القول في الإمالة[198]

إذا وقع بعد الألف مباشرة راء مجرورة، ولا تكون إلا متطرفة لفظا أو تقديرا، فورش يميل وذلك ك﴿ ٱلأَبْرَارَ ﴾ [سورة المطففين آية 18] و﴿ هَارٍ ﴾ [سورة التوبة آية 110] و﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ [سورة إبراهيم آية 30] و﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 6] و﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [سورة الرعد آية 25] ونحوها وكذلك ﴿ الْجَارِ ﴾ [سورة النساء آية 36] على المشهور، وزاد ﴿ الْكِبْرِيَ ﴾ ذا الياء مجردا ومقرونا بالألف واللام، وزاد ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [سورة الشعراء آية 130] على المشهور، واحترزت بقولي: مجرورة، عن الراء المكسورة، فإن الألف قبلها مفتوح، وذلك كقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ ﴾[199] [سورة الصف آية 14] وقوله: ﴿ قَلَّا تُمَارِ ﴾ [سورة الكهف آية 23] وقوله: ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ [سورة الرحمن آية 22] ونحو ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [سورة القارعة آية 1] لأن الراء في هذه الكلم ونحوها ليست مجرورة حتى يقال إنها متطرفة فيمال ألفها، لأن الجر لا يكون إلا بعامل، ولا يكون تأثيره إلا في آخر الكلمة، وهذه الكلم ليست كذلك، فإن قلت راء ﴿ تُمَارِ ﴾ متطرفة حقيقة، قلت: لا، لأن

---

198 : الامالة لغة: هي الانحراف والتعويج يقال أملت الرمح إذا عوجته وأمال فلان ظهره إذا أحناه قال تعالى"ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما" قال القرطبي"والميل العدول عن طريق الاستواء"–الجامع لأحكام القرآن3/98

واصطلاحا: هي النطق بالألف قريبة من الياء وبالفتحة التي قبل الألف قريبة من الكسرة من غير إشباع مبالغ فيه.

199 : "من انصاري" لم تمل لان كسرة الراء عارضة لمناسبة ياء المتكلم كما لم تمل البواقي لكون الراء ليست متطرفة.

أصله (تماري) بالياء، فلما دخل الجازم حذفت ياؤه، ودخوله عارض، و العارض لا يعتد به، و أيضا (تمار) فعل، و كلامنا في الأسماء، وإنما تعرضنا له حرصا على البيان، وأدخلت بقولي تقديرا، ما اتصل بالضمير، ك﴿ أَبْصٰرِهِمْ ﴾ لأنه لا يعتد به متوسطا، لأنه كلمة مستقلة، بدليل ظهور أثر العامل الذي هو الجار في الراء، في قوله: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصٰرِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 6] ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [سورة البقرة آية 258] واحترزت بالجر أيضا عن النصب، فإن الألف مفتوح معه، وذلك كقوله: ﴿ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ [سورة لقمان آية 28].

تكميل: وامال ورش أيضا كل ألف رسم ياء في القرءان كله، سيان كان متوسطا ك﴿ فَسَوِّيٰهُنَّ ﴾ [سورة البقرة آية 28] و﴿ مَوْلِينَا ﴾ [سورة البقرة آية 285] و﴿ ٱلتَّوْرِيٰةُ ﴾ [سورة آل عمران آية 93] و﴿ اخْرِيٰهُم ﴾ [سورة الأعراف آية 36] و﴿ مُجْرِيٰهَا ﴾ [سورة هود آية 41] و﴿ مُرْسِيٰهَا ﴾ [هود آية 41] بالأعراف وهود، أو متطرفا ك ﴿ ٱلذِّكْرِىٰ ﴾ [سورة الذاريات آية 55] و﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [سورة الكهف آية 58] و﴿ يَخْشَىٰ ﴾ [سورة النازعات آية 26] و﴿ أَبْقَىٰ ﴾ [آية 50] و﴿ رَءَا ﴾ [آية 11] في والنجم، ومن هذا القبيل الأسماء المقصورة، وهي ﴿ فَتَىٰ ﴾ [سورة الأنبياء آية 60] و﴿ ضُحَىٰ ﴾ [سورة طه آية 58] و﴿ هُدًى ﴾ [سورة الجاثية آية 10] و﴿ ﴾ و﴿ فُرَىٰ ﴾ [سورة سبأ آية 18] و﴿ مُّفْتَرًى ﴾ و﴿ مَّوْلَىٰ ﴾ [سورة الدخان آية 39] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ [سورة لقمان آية 28] و﴿عمى﴾ و﴿ مُّصَفًّى ﴾ [سورة محمد آية 16] و﴿ مَثْوًى ﴾ [سورة محمد آية 13] و﴿ سِوًى ﴾ [سورة طه آية 57] و﴿ عُزًّى ﴾ [سورة آل عمران آية 156] و﴿ أَذًى ﴾ [سورة آل عمران آية

111]، إلا ﴿ مُصَلًّى ﴾ [سورة البقرة آية 124] فإنها بالفتح على المشهور، وأما ﴿ ضُحًى ﴾ فالمشهور هو الإمالة فيها مطلقا[200]، هذا حكم ما رسم بالياء إلا حروفا منه وردت في الرسم بالياء أيضا، ولكن قرأ ورش ألفها بالفتح، وهي ﴿ يَصْلَيْهَا ﴾ بالإسراء[آية 18] والليل [آية 15] من المتوسط، ومن المتطرف ﴿ يُصَلَّىٰ ﴾ بالإنشقاق[آية 12]، و﴿ يَصْلَى ﴾ بالأعلى [آية 12] ، و﴿ تَصْلَى ﴾ بالغاشية [آية 4]، و﴿ سَيَصْلَى ﴾ بالمسد[آية 3]، وأما ﴿وصَلَّىٰ ﴾ بالقيامة [آية 30] وسبح [آية 15] واقرأ [آية 10] فهي داخلة في عموم الممال، لدخولها في الضابط الذي هو "وأمال ورش أيضا كل ألف..."إلخ.

وفتح أيضا من المتطرف ما رسم بالياء لفظة ﴿ حَتَّىٰ ﴾ و﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم ﴾ بالنور[آية 21]، ولفظة ﴿إلى﴾ و﴿على﴾ الحرفية، نحو ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ ﴾ [سورة المائدة آية 25] و﴿ لَدَى ﴾ بغافر [آية 17]، وفتح كل ألف رسم بالثبت، سيان كان متوسطا أيضا ك﴿ قَالَ ﴾ و﴿طال﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ أو متطرفا ك﴿خَلَا بَعْضُهُمْ﴾ [سورة البقرة آية 75] و﴿ لَدَا ﴾ بيوسف [آية 25] و﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ [سورة الكهف آية 33] و﴿ لَعَلَا بَعْضُهُمْ ﴾ [سورة المؤمنون آية 92] و﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا ﴾ [سورة القصص آية 3] و﴿ دَعَا رَبَّهُۥٓ ﴾[سورة الزمر آية 9]، وفتح أيضا كل ألف رسم بالحذف بلا ياء، ولا يكون

---

200 : إنما يمال ما كان منونا من هذه الكلمات حال الوقف أما في حال الوصل فلا ثم إن ما كان من ذوات الراء كذكرى والقرى أميل قولا واحدا وما كان من غير ذوات الراء ففيه الفتح والإمالة .

هذا إلا متوسطا، ك﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [سورة البقرة آية 1] و﴿ تُقَٰتِلُوهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 84] وفتح أيضا كل ألف رسم بالواو، ك﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ مطلقا إلا حروفا من قسم الثابت وسطا وطرفا، وردت بالإمالة عنه، وإلا حروفا وردت بالإمالة عنه أيضا من قسم المحذوف المرسوم بلا ياء، فمن قسم الثابت وسطا الممال له ﴿ رِءَاكَ ﴾ بالأنبياء [آية 36] ﴿ فَلَمَّا رِءَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ في النمل [آية 10] والقصص [آية 31] ﴿ فَلَمَّا رِءَاهُ مُسْتَفْرِّاً ﴾ بالنمل [آية 41] ﴿ فَرِءَاه ﴾ بفاطر [آية 8] والصافات [آية 55]، و﴿ لَقَد رِءَاهُ ﴾ في والنجم [آية 13] وقس غير ذلك من الفاظ ﴿رِءَا﴾[201] المتوسط بالضمير، و﴿ هُدَاىَ ﴾ بالبقرة [آية 37] وسورة طه [آية 121]، و﴿ مَن تَوَلَّاهُ ﴾ بالحج [آية 4] و﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾ في سورة الفتح [آية 29]، و﴿ مَن عَصَانِى ﴾ بإبراهيم [آية 38] و﴿ حَتَّىٰ تُفَاتِهِۦ ﴾ بآل عمران [آية 102] و﴿ مَثْوَاىَ﴾ بيوسف [آية 23]، ونحو ﴿وَمَحْيَآىَ﴾ [سورة الأنعام آية 164] و ﴿أَحْيَاهُمْ﴾ [سورة البقرة آية 241] و﴿ مَّحْيَاهُم ﴾ [سورة الجاثية آية 20] و﴿أَحْيَاكُمْ﴾ [سورة الحج آية 64] وضابط هذا النوع هو" كل ألف أرادوا رسمه بالياء للإمالة"، ثم إن رسمه بالياء أدى لاجتماع ياءين في الرسم، فرسموه بالثبت فرارا من ذلك، وأما ﴿ سُفْيَاهَا ﴾ [سورة الشمس آية 13] فسيأتي في رؤوس الآي، ومن قسم الثابت طرفا الممال له أيضا قوله: ﴿ رِءَا كَوْكَباً ﴾ بالأنعام [آية 77] ﴿ رِءَآ

---

[201] امال ورش الراء والهمزة قال الشاطبي: ..... /// وعن عثمان في الكل قللا

أَيْدِيَهُمْ ﴾ بهود [آية 69] و﴿ رِءا فَمِيصَهُۥ ﴾ بيوسف [آية 28] وقس غير ذلك من ألفاظ رءا المتجردة عن الضم، و﴿ نَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ بالإسراء [آية 83] وفصلت [آية 50]، و﴿ تَتْرَا ﴾ بالمومنين [آية 44]، وكذلك نحو ﴿ ٱلْحَوَايَا ﴾ [سورة الأنعام آية 147] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة البقرة آية 199] و﴿نَحْيَا﴾ [سورة الجاثية آية 23] و﴿ كَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَاۗ ﴾ [سورة التوبة آية 40] وقس وضابط هذا كضابط ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ السالف ونحوه، وأما ﴿تخيى﴾ اسما أو فعلا، فقد ورد على أصله، وهو داخل في عموم المال المرسوم بالياء، ومن هذا المتطرف الثابت المال طرفا له أيضا ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ و﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ بالأنعام [آية 78_ 79]، و﴿ رَءَا ٱلذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ و﴿ رَءَا ٱلذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ بالنحل [آية 85| 86] و﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ بالكهف [آية 52]، وقس غير ذلك من ألفاظ "رءا" الذي لقيه ساكن، ومن هذا القبيل أيضا ﴿ أَحْيَا ٱلنَّاسَ ﴾ [سورة المائدة آية 34] و﴿ ٱلرُّءْيَا ٱلتِى ﴾ [سورة الإسراء آية 60] و﴿ تَرَءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ بالشعراء [آية 61] و﴿ وَجَنَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ بالرحمن [آية 53] و﴿ ٱلأَقْصَا ﴾ بالإسراء [آية 1] و ﴿ أَقْصَا ﴾ بالقصص [آية 19] ويس [آية 19] و﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ في الحاقة [آية 10]، وسياتي التنصيص على منع الإمالة في الوصل الساكن، ومن قسم المحذوف بلا ياء المال له أيضا ﴿ ٱجْتَبَاهُ ﴾ بطه [آية 119] و ن [آية 50]، وأما ﴿عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس آية15] فسياتي في رؤوس الآي، و﴿يَبُشْرَاىَ﴾ يوسف [آية 19]، و﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾

في البكر [آية 272] والرحمان [آية 40] والقتال [آية 31]، و﴿ أَوْصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ ﴾ في مريم [آية 30]، و﴿ تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ ﴾ بيوسف [آية 100]، و﴿ خَطَٰيَٰكُم ﴾ بالبقرة [آية 57]، ومثله في العنكبوت وهو ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ و﴿ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [سورة العنكبوت آية 11] فيها ايضا، و﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ﴾ في طه [آية 72]، و﴿ أَنْ يَّغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ ﴾ بالشعراء [آية 51]، وما بقي من الثابت وسطا وطرفا ومن المرسوم بالحذف بلا ياء، يقرؤه ورش بالفتح مطلقا في جميع القرءان، وهذا الترتيب الذي سلكت في هذا التكميل جعلته على ترتيب المعجم فتنبه له، وأما الألف المرسوم في السور الإحدى عشرة، التي هي رؤوس الآي، وهي طه والنجم والمعارج والقيامة، والنازعات وعبس والأعلى والعلق، والشمس والليل والضحى، فكله جار على قولنا في أول التكميل: (أمال ورش كل ألف رسم ياء في القرآن كله، إلا مواضع من سورتين من هذه السور في حال الوقف على الكلمة الممالة) فإن قلت: فما وجه ذكر هذا التكميل كله هنا، لأنه ليس من فصل أحكام الألف [باعتبار][202] ما بعده، فإن كان ولا بد، فذكره في فصل أحكام الألف باعتبار نفسه أولى.

قلت: هو كذلك، لكن لما كان نحو ﴿ ٱلْأَبْرَار ﴾ من فصل أحكام الألف باعتبار ما بعده ذكرناه فيه، لتكون أحكام الإمالة متصلة، لأن الفصل يشوش على المنتهي، فضلا عن المبتدي، وقولنا: (تكميل) يشعر بذلك.

---

[202]: هكذا في الحجرية، وفي الخطية: "باعتباره"

تجويد:

يجب على القارئ حال القراءة أن يحترز من تفخيم الألف مطلقا، ويتأكد الاحتراز في حقه فيما إذا وقع قبله حرف مفخم ك﴿طال﴾ و﴿قال﴾ وقد كنت أخذت تفخيمه عن شيخنا، قال لنا: الألف تابع لما قبله[203]، إن كان ما قبله مفخما ك﴿طال﴾ [و﴿قال﴾][204] كان مفخما، وإن كان ما قبله مرققا ك﴿جاء﴾ و﴿حال﴾ كان مرققا، ثم إني عارضته بكلام ابن الجزري في مقدمته الذي هو:

فرققن منسفلا من أحرف *** وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فأجابني بأنه ليس بصحيح، ثم بعد زمان رجع عن ذلك وقال: الحق ما قاله ابن الجزري في مقدمته، من أن الألف مرقق على كل حال، فرفضنا ما أخذنا عنه أولا، واتبعنا ما قاله ثانيا، وعليه فارق الدنيا، لكن القول الأول هو الموجود في حواشيه على الجعبري[205]، فلا يغتر به عادم الرواية عنه، وإلى ذلك أشرت بقولي:

القول في الألف هل يرقق ... وهل يفخم فخذ ما حققوا

فذكر ابن الجزري في النشر ... تفخيمه كذا ابن بطحان ادر

لكن إذا فخم ما قبل كقال ... وباتفاق رققوا العكس كحال

---

[203]: هذا الذي قرره المؤلف هنا هو ما يشعر به صنيع، مكي رحمه الله في الرعاية فقد قال: "فيجب على القارئ ان يعرف احوالها وصفاتها وان يلفظ بها حيث وقعت غير مفخمة ولا ممالة ولا يميلها الا برواية ولا يغلظ اللفظ بها الا برواية ويلزم في لفظها التوسط ابدا حتى ترده الرواية الى امالة او تغليظ وهذا مذكور في كتب اختلاف القراء في الامالة والفتح وما هو بين لفظين". الرعاية ص:161

[204]: في الحجرية غير موجودة واقتصر على طال.

[205]: هو إبراهيم بن عمر العلامة الأستاذ، محقق حاذق، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم، ولد سنة 640هـ وتوفي سنة 732هـ " غاية النهاية 1/720

وقـــد رأى ذا عـــاطر الأنـــفاس أســتاذنا شــيخ الــشيوخ الفاســي

حتـــى أخـــذناه وصـــار فـــاش وعنـــده وجـــد في الحـــواشي

وبعـــد ذاك رجـــع الـــشيخ وقـــال يرقـــق الألـــف في طـــال وقـــال

فـصححت ذي عنـه وهـي الطيبـة بـنص طيـب أتـى في الطيـبة

مخـالف للنـشر وهـو ذا قـفي وحـاذرن تفخـيم لفـظ الألـف

فصل منه: ويجب على القارئ أن لا يخفض صوته بالألف، حتى [تدخله][206] الإمالة في مذهب من لا يميله، لأنه حرف خفي شديد الخفا لاتساع مخرجه.

فصل منه: ويتأكد في حق القارئ أيضا أن يحتفظ في المواضع التي تثبت فيها إمالة الألف عن أن ينقلب في لفظه ياء خالصة، كما يفعله جل الناس، وذلك من التحريف البين، والله أعلم.

[206]: هكذا في الحجرية وفي الخطية: "يدخله".

بـاب البـاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الباء تخرج من بين الشفتين بعد مخرج الواو [منهما]207

فصل منه: ولها ست صفات، وهي الجهر والاذلاق والقلقلة والانفتاح والشدة والإنسفال.

فصل منه: كسر قالون ضمة باء ﴿بيوت﴾ مجردا أو مقرونا بأل، وضمها ورش، وذلك كقوله تعالى: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [سورة النور آية 27] ﴿وَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنَ آبْوَابِهَآ﴾ [سورة البقرة آية 188].

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها:

إذا تقدمت الباء فاء ساكنة أظهرها نافع عندها، وذلك في حرف واحد، وهو قوله تعالى في سبا: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلاَرْضَ﴾ [سورة سبا آية 9].

فصل منه: وإذا تقدمها باء مثلها ساكنة، وجب الإدغام عند الجميع، وذلك كقوله ﴿أَنِ إِضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [سورة الشعراء آية 63] و﴿قَاضْرِب بِّهِۦ وَلاَ تَحْنَثْ﴾ [سورة ص آية 43] و﴿لاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ [سورة الحجرات آية 12] ولقالون فقط في قوله: ﴿قَارْغَب بسم ٱلله ٱلرحمن ٱلرحيم﴾ لأن ورشا لا بسملة له على المشهور، واحترزت بقولي: (ساكنة) من المتحركة، فإن نافعا يظهرها، وذلك كقوله: ﴿وَكَذَّب بِهِۦ

207: هكذا في الحجرية وفي الخطية: "منها".

فَوْمُكَ ﴾ [سورة الأنعام آية 67] و﴿ نُصِيب بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ [سورة يوسف آية 56].

فصل منه: وإذا تقدمها ميم ساكنة[208]، فتخفى عندها بغنة للجميع، وذلك كقوله: ﴿ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ [سورة العاديات آية 11] ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [سورة الرعد آية 34] ﴿ آم بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾ [سورة سبأ آية 8].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن، متصل أو منفصل عنها، أو تنوين ولا يكون إلا منفصلا، وجب قلبهما ميما عندها، ويخفيان بعد ذلك القلب بغنة للجميع، مثال الأول قوله تعالى: ﴿ أَنْبِئْهُم ﴾ [سورة البقرة آية 32] و﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [سورة البقرة آية 260] ومثال الثاني: ﴿ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [سورة البقرة آية 63] و﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [سورة النمل آية 8] ومثال الثالث: ﴿ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ ﴾ [سورة البقرة آية 9] ﴿ عَلِيم بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة الملك آية 14].

تنبيه: إذا قلب النون والتنوين هنا، يصير اللفظ بهما كاللفظ بقوله: ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ ﴾ ﴿ آم بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾ بلا فرق، وتقدم ما فيها.

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها: قد تقدم حكمها مع مثلها في القبلي.

فصل منه: إذا وقع بعد الباء الساكنة فاء أظهرها نافع عندها، وذلك في خمسة مواضع، الأول في النساء وهو ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [آية 73] الثاني

---

[208] قال بن الجزري: .....وأخفين الميم إن تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الأداء

في الرعد لوهو[209] ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ [آية 5] والثالث في الإسراء وهو ﴿ إِذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ [آية 63] والرابع في طه وهو ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ [آية 95] الخامس في الحجرات وهو ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [آية 11].

فصل منه: وإذا وقع بعدها ميم، وهي أي الباء ساكنة، أدغمها قالون فيها، وذلك في موضعين لا غير، الأول في البقرة وهو ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ﴾ [آية 283] والثاني بهود وهو ﴿ إِرْكَبْ مَّعَنَا ﴾ [آية 42] واحترزت بقولي: (ساكنة) من المتحركة ك﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ﴾ بالعقود [آية 20]، فإنها مظهرة لنافع، وكذلك ما أشبهها ك﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ [سورة آل عمران آية 181] للجميع.

تجويد: يجب على القارئ أن يحترز عند النطق بالباء من خلطها بصوت الميم، لأنهما من مخرج واحد، ومشتركان في بعض الصفات، ولذلك أبدل العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: أرمى فلان على فلان، وأربى عليه، إذا زاد عليه، فلولا الغنة التي في الميم لصارت باء، فإذا لم يتحفظ عليها القارئ مما ذكر وقع في اللحن.

فصل منه: إذا وقع بعد الباء ألف وجب على القارئ أن يرقق لفظه بها، كقوله: ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ [سورة البقرة آية 172] و﴿ الأَسْبَاط ﴾ [سورة البقرة آية 135] و﴿ هَدْياً بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [سورة المائدة آية 97] و﴿ بَاسِطُوٓاْ ﴾ [سورة

---

[209]: ناقص في النسخة الحجرية.

الأنعام آية 94] و﴿ أَلْبَـٰطِلِ ﴾ [سورة الحج آية 60]، فإذا لم يتحفظ على ترقيقها سرى فيها التفخيم وهو لحن خفي[210].

فصل منه: وإذا تكررت وهي متحركة في كلمة أو في كلمتين، وجب على القارئ أن يتحفظ على إظهارها، خوف أن يقربها من الإدغام، لأن المثلين يرجعان إليه بأدنى سبب، وذلك كقوله: ﴿ سَبَبا ﴾ [سورة الكهف آية 84] و﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ [سورة الحجرات آية 7] و﴿ لَّذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 19] و﴿ ٱلصَّـٰحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [سورة النساء آية 36] والله أعلم.

---

[210]: يرد في اللغة لمعان منها: الفطنة يقال رجل لحن أي فطن يصرف الكلام عن وجهه ويقال عرفت ذلك في لحن قوله أي في ما دل عليه كلامه قال تعالى: ولتعرفنهم في لحن القول. وفي حديث البخاري: فلعل بعضكم الحن بحجته من بعض ... ومنها الخطأ ومخالفة الصواب يقال لحن في كلامه اخطأ في العربية .المصباح مادة لحن. اما عند القراء: فاللحن على قسمين: جلي وخفي فالجلي هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف ومعنى هذا ان اللحن الجلي هو تغيير حركة الإعراب مما يؤدي إلى فساد المعاني لان المعاني إنما تتميز بالإعراب أما اللحن الخفي فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف الجالب للرونق والحسن. انظر الموضح في التجويد ص:15 . ومعنى هذا أن اللحن الخفي هو الإخلال ببعض قواعد التجويد كترك الإخفاء أو الغنة مثلا وهذا الضرب من اللحن لا يعرفه الا القارئ المتقن والضابط المجود الذي اخذ عن أفواه الأئمة...

بـاب الـتـاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

التاء تخرج من رأس اللسان مع ما يليه من أصل الثنايا العليا.

فصل منه: ولها ست صفات، وهي الهمس والإنسفال والإنفتاح والنطع والإصمات والشدة.

فصل في أحكامهما باعتبار ما قبلها

إذا وقع قبلها ذال (إذ) أظهرها نافع عنده، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلذِينَ﴾ [سورة البقرة آية 165] و﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [سورة آل عمران آية 153].

فصل منه: وإذا تقدمها لام (هل) أظهر لامها نافع أيضا عندها، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَالنُّورُ﴾ [سورة الرعد آية 17] ﴿هَل تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [سورة الملك آية 3].

فصل منه: وإذا تقدمها لام (بل) أظهر لامها عندها أيضا، وذلك كقوله: ﴿بَلْ تَاتِيهِم بَغْتَةً﴾ [سورة الأنبياء آية 40] ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَآ﴾ [سورة الفتح آية 15].

فصل منه: وإذا تقدمها حرف مشارك لها في المخرج، وجب إدغامها فيه للجميع، وذلك دال قد، وهو في سبعة مواضع وهي: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [سورة البقرة آية 255] و﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ [سورة الأنعام آية 95] و﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ [سورة التوبة آية 118] و﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن

مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ [سورة العنكبوت آية 38] و﴿ لَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً ﴾ [سورة العنكبوت آية 35] و﴿ قَد تَّعْلَمُونَ ﴾[211] [سورة الصف آية 5].

فصل منه: وإذا تقدمها حرف مثلها وجب أيضا إدغامها فيه للجميع، وذلك ك﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة آية 15] و﴿ طَلَعَت تَّزَٰوَرُ ﴾ [سورة الكهف آية 17] ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوِيهُمْ ﴾ [سورة الأنبياء آية 15].

فصل منه: وإذا تقدمها ذال معجم أظهرها نافع عندها، وذلك في موضعين خاصة، وهي ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ بطه [آية 94] و﴿ عُذْتُ ﴾ بغافر [آية 27] والدخان [آية 19]، ويؤخذ منه أن الذال تدغم له في ما سوى ذلك، ولم يأت إلا في لفظ الأخذ مجردا أو مزيدا، متصلا بتاء الفاعل المتكلم والمخاطب وضمير المخاطبين، وذلك كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَخَذتُّهَا ﴾ [سورة الحج آية 46] و﴿لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ﴾ [سورة الكهف آية 76] و﴿أَخَذتُّمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾ [سورة آل عمران آية 80] و﴿ فَٱتَّخَذتُّمُوهُم سُخْرِيًّا ﴾ [سورة المؤمنون آية 111].

فصل منه: وإذا تقدمها ثاء مثلثة أظهرها نافع أيضا عندها، وذلك كقوله بالأعراف ﴿ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [آية 42] وفي الزخرف ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾ [آية 72] وكذلك في لفظ ﴿البثم﴾ متصلا بضمير الواحد المتكلم أو المخاطب، أو ضمير جمع المخاطب حيث

---

[211]: في الهامش كتب العبارة التالية: أخل الناسخ (والله أعلم) بالسابعة وهي ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ ﴾ [سورة القمر آية 15].

وقع، وذلك كقوله: ﴿ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً ﴾ [سورة البقرة آية 258] ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا ﴾ [سورة المؤمنون آية 115].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين وجب إخفاؤهما مع غنة عند الجميع، مثال الأول ﴿ كُنتُم ﴾ ومثال الثاني ﴿وَإِن تُبْتُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 278] ومثال الثالث ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ﴾ [سورة البقرة آية 24].

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها

تقدم حكمها في [مثلها][212] في (القبلى).

فصل منه: أظهرها نافع عند حروف الصفير الثلاثة، وهي الصاد والزاي والسين، وأظهرها أيضا عند الجيم والثاء المثلثة، أما الصاد ففي موضعين وهما: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 89] و﴿ لَّهُدِمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [سورة الحج آية 38] وأما الزاي ففي موضع واحد وهو: ﴿ خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيراً ﴾ [سورة الإسراء آية 97] وأما السين ففي اثني عشر موضعا[213] وهي: ﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [سورة البقرة آية 260] ﴿ أَقَلَّتْ سَحَاباً ﴾ [سورة الأعراف آية 56] ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة الأنفال آية 38] ﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ وهي ثلاث مواضع، واحد[214] بالتوبة [آية 87] [آية 125] و [آية 128] واثنان بسورة محمد ﷺ [آية 21] ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [سورة يوسف آية 19]

---

[212]: في الحجرية مثالها.

[213]: عد عشرا منها فقط.

[214]: الصواب ثلاثة بالتوبة.

﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة الحجر آية 13] ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [سورة ق آية 19] ﴿ فَكَانَتْ سَرَاباً ﴾ [سورة النبأ آية 20] **وأما الجيم ففي موضعين وهما:** ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [سورة النساء آية 55] و﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [سورة الحج آية 34] **وأما الثاء ففي ستة مواضع وهي:** ﴿ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾ [سورة التوبة آية 119] و﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [سورة هود آية 95] و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة الشعراء آية 141] و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ [سورة القمر آية 23] و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ ﴾ [سورة الحاقة آية 3] و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ [سورة الشمس آية 11]، **ثم أظهرها قالون عند الظاء المشالة، وأدغمها ورش فيها، وهي في ثلاثة مواضع وهي:** ﴿ وَأَنْعَٰم حُرِّمَت ظُّهُورُهَا ﴾ [سورة الأنعام آية 139] ﴿ إِلاَّ مَا حَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ ﴾ [سورة الأنعام آية 147] و﴿ كَانَت ظَّالِمَةً ﴾ [سورة الأنبياء آية 11].

فصل منه: **وإذا وقع بعدها مشاركها في المخرج، وجب إدغامها فيه للجميع، وذلك حرفان وهما الطاء والدال، فالطاء ك﴿ قَالَت طَّآيِفَةٌ ﴾** [سورة آل عمران آية 71] و﴿ إِذْ هَمَّت طَّآيِفَتَانِ ﴾ [سورة آل عمران آية 122] **وهي ستة مواضع**[215]**، والدال في موضعين لا غير وهما:** ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ **بالأعراف** [آية 189]، و﴿ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ **بيونس** [آية 89].

---

[215]: الأربعة الباقية هي: ﴿وَدَّت طَّآيِفَةٌ﴾ [سورة آل عمران آية 68]

تجويد: لو لا الهمس الذي في التاء لصارت دالا، لأن مخرجهما واحد واشتركا في بعض الصفات، فيجب على القارئ إذا نطق بها قبل دال أن يبالغ في بيانها، ليلا تصير دالا، وذلك في نحو ﴿أَعْتَدْنَا﴾ إذ الدال الذي بعدها أقوى منها، والقوي إذا اتصل بالضعيف جذبه إليه، ولا سيما وقد قال بعض العلماء إن الأصل في أعتدنا أعددنا بدالين.

فصل منه: لولا الإطباق الذي في الطاء لصارت تاء، لاتحاد مخرجهما أيضا واشتراكهما في بعض الصفات، فيجب حينئذ أيضا على القارئ إذا نطق بالتاء قبل الطاء في نحو ﴿تَسْتَطِيع﴾ [سورة الكهف آية 40] و﴿إِسْتَطَاع﴾ [سورة آل عمران آية 97]

و﴿يَسْتَطِيعُوا﴾ [سورة الكهف آية 97] ان يأتي بلفظ التاء مرققا، ويحافظ عليه غاية، ليتبين من المفخم بعده الذي هو لفظ الطاء، وإن لم يتحفظ القارئ على إظهار لفظها، قرب لفظها من لفظ الطاء، فيقع في التصحيف.

فصل منه: ويجب أيضا على القارئ أن يتحفظ في بيان ترقيق التاء أيضا قبل الطاء، وإن حال بينهما حائل، وذلك ك﴿اختلط﴾ لأنه إن لم يتحفظ على بيان ترقيقها، وترقيق اللام بعدها، قربت من لفظ الطاء كما قدمنا، فتصير اللام مفخمة لذلك، فيقع في التغيير.

فصل منه: إذا تكررت التاء في كلمة أو كلمتين، وجب على القارئ أن يبين عند النطق بها ذلك التكرار بيانا واضحا، لئلا يقع في الإدغام، مثال الأول ﴿تَتَوَفَّيْهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [سورة النحل آية 32] و﴿تَتَجَافَىٰ

جُنُوبُهُمْ ﴾ [سورة السجدة آية 16] ومثال الثاني ﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾ [سورة الإسراء آية 74] و﴿ كُنتَ تَرْجُوٓاْ ﴾ [سورة القصص آية 86].

فصل منه: ويجب على القارئ أن يتحفظ على سكون الضاد، إذا وقع قبل تاء، فرارا من الإدغام أيضا، نحو ﴿ أَعْرَضْتُم ﴾ [سورة الإسراء آية 67] و﴿ أَبَضْتُم ﴾ [سورة البقرة آية 197] و﴿ قبضت ﴾ [سورة طه آية 94] و﴿ خُضْتُم ﴾ [سورة التوبة آية 69] و﴿ فَرَضْتُم ﴾ [سورة البقرة آية 235] و﴿ أَفْرَضْتُم ﴾ [سورة المائدة آية 13] لأنه إن لم يتحفظ على ذلك وقع في إدغام ما أجمع على إظهاره، ومن هذا القبيل الظاء التي قبل التاء في لفظ ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ من قوله تعالى في الشعراء: ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾[سورة الشعراء آية 136].

فصل منه: ويجب عليه أيضا أن يبين صوت الطاء[216] عند إدغامها في التاء، وذلك في ﴿ بَسَطْتَّ ﴾ [سورة المائدة آية 30] و﴿ أَحَطْتُّ ﴾ [سورة النمل آية 22] و﴿ فَرَّطْتُّم ﴾ [سورة يوسف آية 80] و﴿ فَرَّطْتُّ ﴾ [سورة الزمر آية 53] لأنه إن لم يبينه يصيره خالصا، فيقع في التحريف، إذ هو ناقص بدليل وضع الدارة على الطاء.

---

[216]: والمراد بذلك إبقاء صفة الإطباق التي للطاء

قال ابن الجزري رحمه الله:وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع

فصل منه: ويجب على القارئ أيضا أن يتحفظ في إخراج التاء من مخرجها، فيصعد بلسانه إلى الحنك الأعلى، ويجعل رأسه في أصل الثنايا العليا، ولا يقصد [به رأس الثنايا][217]

فصل منه: ويجب أيضا أن يتحفظ عن إدغام السين فيها، في نحو ﴿ نَسْتَعِين ﴾ [سورة الفاتحة آية 4] و﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [سورة البقرة آية 28] فإن لم يتحفظ على ذلك وقع في اللحن، وهو مبطل للصلاة في الفاتحة للإمام والمأموم، إذ المانع من إدغام السين [فيها][218] بعد مخرجهما، وقوة صفير السين، لأن القاعدة هو إدغام الضعيف في القوي، ليلتمس منه القوة لا العكس، وهذا هو [وجه منع إدغام][219] السين في التاء.

فصل منه: ويجب أيضا على القارئ أن لا يحدث فيها من الصفات ما ليس فيها، كالصفير والرخاوة، إذ نطق الجاهل بها من بين الثنايا العليا والسفلى يحدث فيها قطعا ذلك، يدرك ذلك بالمشاهدة، بل يجب أن يثبت لها لفظا ما ثبت لها من الصفات، كالهمس وغير ذلك كما قدمنا، وقد جمع بعض هذه الأحكام التي أشرنا إليها في هذا المحل الإمام المجراد في قصيدة له، فأحببت ذكرها هاهنا تتميما للفائدة وهي:

تحفظ رعاك الله في السر والجهر ... على مخرج التا حين تتلوا بلا عسر

إلى الحنك اصعد عند إخراجها بها ... ولا تنحون نحو الثنايا تنل شكري

لولا تدغمن[220] السين فيها مسكنا ... فذلك لحن قاله كل من يقري

ومانعه بُعد المخارج فيهما ... وقوة سين بالصفير لمن يدري

---

[217]: هكذا في الحجرية، وفي الخطية: "ولا يقصد به الثنا".

[218]: في الحجرية فيهما.

[219]: هكذا في الحجرية، وفي الخطية: "وجه إدغام".

[220]: في الحجرية: فإن تدغم.

فإن تدغمن تبطل صلاتك مفردا ... وإن كنت مؤتما فبطلانها يسري

ولا تحدثن فيها صفيرا ورخوة ... فذلك فعل الجاهلين ذوي السكر

فبالسين والزاي الجهير وصادها ... يخص الصفير القوم كلهم فادر

كما خصصوا رخوا بجملة أحرف ... وليس لحرف التاء فيهن من ذكر

فحافظ على الهمس الذي من صفاتها ... وشدتها ثم انفتاح بلا نكر

كذاك انسفال والتقلقل عند من ... يراه بها فافهم مقالة ذي خبر

فنص على هذا شريح أبو الحسن ... مع الحافظ الداني الإمام أبي عمرو

وقد بالغ الصفار في ذاك موضحا ... بنص جلي في الجمان وفي الزهر

فطالع أخي كتب الأئمة إنهم ... أتوا ببديع القول في النظم والنثر

فنسأل ربي أن يعم جميعهم ... برحمته إذ أوضحوا مشكل الأمر

ونسأله سبحانه أن يمن لي ... بغفرانه ما قد جنيت مدى العمر

وأطلب منه أن يصلي دائما ... على أحمد الهادي وأصحابه الغر [221]

---

[221] – ذكرها ابن المجراد في كتابه " إيضاح الأسرار والبدائع" ونقلها عنه أبو زيد في الفجر الساطع، ذكر ذلك الأستاذ عبد الهادي احميتو في هامش كتابه: قراءة الإمام نافع عند المغاربة 340/3 .

بـاب الـثـاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الثاء تخرج من رأس اللسان ورأس الثنايا العلا.

فصل منه: ولها ست صفات، وهي الارتخاء والانفتاح والهمس والانسفال والإصمات وكونها لثوية.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

تقدم حكم تاء التأنيث قبلها، وتقدم حكم ﴿ وَرِثْتُمُوهَا ﴾ [سورة الزخرف آية 72] و ﴿لَبِثْتَ﴾ في الباب الذي قبل هذا.

فصل منه: وإذا تقدمها لام (هل) أظهرها نافع عندها، وهي في موضع واحد لا غير وهي: ﴿هَل ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ [سورة المطففين آية 36] ولم تلق "بل"

فصل منه: أظهر نافع أيضا الدال المهملة عندها، وذلك في موضعين وهما: ﴿مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿مَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ﴾ بآل عمران [آية 145].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤهما مع غنة عندها للجميع، مثال الأول ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة الواقعة آية 49] ومثال الثاني ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [سورة الأعراف آية 7] ومثال الثالث ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [سورة الواقعة آية 7].

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها.

أظهر ورش الثاء عند الذال المعجمة في حرف واحد، وهو قوله تعالى في الأعراف ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّلِكَ ﴾ [سورة الأعراف آية 176] وادغمه قالون على المشهور.

تجويد: يجب على القارئ أن يخلص لفظ الثاء من صفة الجهر، لئلا يلتبس لفظها بلفظ الذال المعجم، لأن الجهر من صفته، ومعنى الجهر هو منع جريان النفس مع الحرف في النطق، كما سيأتي إن شاء الله في باب حقائق الصفات، فإذا منع جريان النفس مع الثاء كادت أن تكون ذالا، لأنهما من مخرج واحد.

فصل منه: إذا وقع بعد الثاء ألف، فلا بد من التحفظ على ترقيق صوتها، وذلك كقوله ﴿ثَالِثُ﴾ [سورة المائدة آية 75] و﴿ وَثَامِنُهُم﴾ [سورة الكهف آية 22] فإن لم يحافظ القارئ على ما ذكر، دخل الكلام إخفاء، وهو نوع من التغيير عند علماء التجويد.

فصل منه: وإذا وقعت الثاء ساكنة قبل المستعلي، وجب على القارئ بيان صوتها لاجتماع الضدين، وهما الضعف والقوة، ضعف الثاء وقوة المستعلي، وذلك في نحو قوله ﴿ أَثْخَنتُمُوهُم ﴾ [سورة محمد آية 4] و﴿ إِن يَّثْقَفُوكُمْ ﴾ [سورة الممتحنة آية 2].

فصل منه: وإذا تكررت الثاء، وجب على القارئ أن يحتفظ على إظهارها، لئلا يسري لها الإدغام، لأن المثلين يرجعان للإدغام في اللفظ بأدنى سبب، وذلك كقوله ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 90] و﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [سورة المائدة آية 75] والله أعلم.

باب الجيم

فصل في أحكامه باعتبار نفسه

الجيم يخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى.

فصل منه: وله سبع صفات، وهي الجهر والشدة والانسفال والقلقلة والانفتاح والإصمات وكونه شجريا[222].

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله

إذا وقع قبله ذال أظهره نافع عنده، وذلك ك﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾ [سورة البقرة آية 124] و﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سورة الصافات آية 84] وهي تسعة عشر موضعا.

فصل منه: وإذا تقدمه دال (قد) أظهره نافع عنده أيضا، ك﴿ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 173] و﴿ لَقَد جَآءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ [سورة التوبة آية 129] وهي ستة وخمسون موضعا.

فصل منه: تقدم حكم تاء التأنيث في باب التاء.

فصل منه: وإذا تقدمه نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤها بغنة عنده للجميع، مثال الأول ﴿ يُنجِيكُم ﴾[223] [سورة الأنعام آية 65] ومثال الثاني ﴿ وَإِن جَنَحُواْ ﴾ [سورة الأنفال آية 62] ومثال الثالث

---

[222]: معنى كونه شجريا انه يخرج من شجر الفم وهو مفتتحه

[223]: بإسكان النون وتخفيف الجيم وهي قراءة نافع والمكي والبصري وابن ذكوان وقرا الكوفيون وهشام بفتح النون وتشديد الجيم ولا شاهد فيه على هذا

﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [سورة المائدة آية 50] وأما ما بعد الجيم من هذا الباب فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: يجب على القارئ أن يتحفظ على إظهار الجيم الساكن عند الزاي، لئلا تصير زايا مدغمة في الزاي الذي بعدها، وذلك في نحو ﴿لاَّ تَجْزِى﴾ [سورة البقرة آية 47] و﴿سَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران آية 144] و﴿رِجْزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة البقرة آية 58] ونحو ذلك، إذ قرب المخرج والاتفاق في بعض الصفات يميل اللسان لذلك، فإذا لم يتحفظ القارئ عليه كما ذكرنا وقع في التصحيف.

فصل منه: ويجب على القارئ أيضا أن يتحفظ على إخراج الجيم من مخرجه الذي شرحناه قبل، وذلك إذا وقع ساكنا قبل تاء، وذلك كقوله ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [سورة البقرة آية 148] و﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [سورة يوسف آية 6] و﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ [سورة إبراهيم آية 28] و﴿هَلَ آنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ [سورة الشعراء آية 38] ونحوها، فإذا لم يتحفظ كثير التحفظ على إخراجه من محله، سارع اللفظ به إلى أن يخالط لفظه لفظ السين، لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات، ولا سيما إذا سكنا وقفا، ك﴿اجَاجٌ﴾ [سورة الفرقان آية 53] و﴿خَرَاج﴾ وذلك غاية الفساد.

فصل منه: ويجب عليه أيضا أن يبالغ في بيانه إذا تكرر، وذلك كقوله ﴿حَاجَجْتُم﴾ [سورة آل عمران آية 65] لئلا يقع في الإدغام والله أعلم.

باب الحاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الحاء تخرج من وسط الحلق بعد مخرج العين منه.

فصل منه: ولها خمس صفات، وهي الهمس والانسفال والارتخاء والانفتاح والإصمات.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها

إذا وقع قبلها نون ساكن، متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إظهارها عند الجميع، مثال الأول ﴿وَانْحَرِ إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [سورة الكوثر آية 2- 3] ومثال الثاني ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [سورة المجادلة آية 21] ومثال الثالث ﴿نَار حَامِيَةُۢ﴾ [سورة القارعة آية 10] وأما ما بعدها فلم يحدث فيها حكما أيضا.

تجويد: قال الخليل: لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين، ولا سيما وقد أبدل بعض العرب العين حاء، في لفظ "معهم" فقال: (محهم) لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات. وقال أيضا: "صبعت الخيل" و"صبحت" ولهذا يجب على القارئ إذا تلاها قبل عين بالغ في البيان، والفصل بينهما من غير سكتة، لئلا يقع في الإخفاء أو في الإدغام، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [سورة آل عمران آية 185] و﴿ٱلْمَسِيحَ عِيسَى﴾ [سورة النساء آية 156] و﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة آية 233].

فصل منه: ويتأكد البيان في حقه -أيضا- عندما تسكن الحاء[224] قبل العين، لأنها أدعى للإدغام من المتحركة، وذلك كقوله: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [سورة الزخرف آية 89].

فصل منه: ويجب التحفظ غاية والاحتفال فيما إذا جاور الحاء أضعف منها، لأنها تجذبه إليها بقوتها فيقع الفساد، وذلك كقوله: ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ [سورة ق آية 40] و﴿ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [سورة الإنسان آية 26] ولا سيما وقد قالوا في مدحه مدهه، وفي كرهه كرحه، فأبدلوا إحداهما من الأخرى.

---

[224]: هكذا في الحجرية، وفي الخطية: "سكن الحاء".

باب الخاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الخاء تخرج من آخر الحلق مما يلي الفم.

فصل منه: ولها خمس صفات وهي الانفتاح والاستعلاء والاصمات والهمس والارتخاء.

فصل منه: اختلس قالون فتحة خاء ﴿ يَخَصِّمُون ﴾ من قوله تعالى في سورة "يس": ﴿ تَاخُذُهُمْ وَهُمْ يَخَصِّمُونَ ﴾ [سورة يس آية 48] [وأخلصها ورش][225]

تنبيه: حقيقة الاختلاس هو الاسراع بالحركة واختطافها، والمعتمد أنها تامة لا سكون فيها، إذ يلزم على قول من يقول إن فيها بعض السكون، أن يكون الحرف محركا ساكنا في آن واحد، وذلك محال، لكن زمنها أقصر من زمان المشبعة التي تولد عنها حرف المد، والتي لم يتولد عنها، وكذلك حركة المسهل، والحركة المرومة، وسيأتيان إن شاء الله.

وقد نظمت هذه الحقيقة مع حقيقة الروم في أبيات، كما أخذنا ذلك عن شيخنا، فأحببت ذكرها هنا تتميما للفائدة وهي:

حركة الروم والاختلاس ... كاملة عن النبيه الفاسي

لكنها زمانها قل أقصر ... من التي قد أشبعت لا تمتروا

لا تعتقد إسقاط بعضها لما ... يقوله أخي إمام العلماء

ومن يقل قد ذهب البعض فما ... أجاد واتبع قول من تقدما

---

[225]: هكذا في الحجرية وسقطت الهاء من المخطوطة، والأولى أصح.

وحركات الروم عنهم أسرع من حركات الاختلاس فاسمعوا

تكميل: كيفية الضبط على الاختلاس هنا أن تضع فوق الخاء في محل حركتها نقطة كبرى، لا أمامها كما يفعله بعض الناس.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

إذا وقع قبلها نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إظهارها عندها للجميع، مثال الأول ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [سورة المائدة آية 4] ومثال الثاني ﴿ وَإِن خِفْتُمْ ﴾ [سورة النساء آية 3] ومثال الثالث ﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ [سورة الغاشية آية 2] وأما ما بعدها فلم يحدث فيها حكم أيضا.

تجويد: يجب على القارئ أن يغلظ لفظ الخاء، ويحذر من تفخيم الألف إذا وقع بعدها، وتقدم التنبيه عليه في بابه.

فصل منه: ويتأكد في حقه أن يبالغ من غير إسراف في تفخيمها إن سكنت، إذ ربما يغفل عن ذلك، فتنقلب في لفظه غينا، في نحو ﴿ يَخْشَىٰ ﴾ [سورة النازعات آية 26] و﴿ ٱخْتَارَ مُوسَىٰ ﴾ [سورة الأعراف آية 155].

فصل منه: وينبغي له أيضا أن يفرق في حال تفخيمها بين مراتبها، لأنها في حال الفتح أشد تفخيما منها في حال الضم، وفي حال الضم أشد تفخيما منها في حال[226] السكون، وفي حال السكون أشد تفخيما منها في حال الكسر، وهكذا كل مستعل مثلها والله أعلم.

---

[226]: هذه الجملة غير موجودة في النسخة الحجرية.

باب الدال

فصل في أحكامه باعتبار نفسه

الدال يخرج من راس اللسان مع ما يليه من أصل الثنايا العليا.

فصل منه: وله سبع صفات، وهي الجهر والشدة والقلقلة والإصمات والانفتاح والإنسفال وكونه [نطعيا]227.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله

إذا وقع قبله ذال (إذ) اظهره نافع عنده، وذلك كقوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ ﴾ [سورة الحجر آية 52] وقد وقع في أربعة مواضع.

فصل منه: قد تقدم حكم ﴿ أَثْقَلَت ﴾ [سورة الأعراف آية 189] و﴿ اجِيبَت ﴾ [سورة يونس آية 89] في باب التاء.

فصل منه: وإذا تقدمه حرف مماثل له، وجب إدغامه فيه للجميع، وذلك ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ ﴾ [سورة المائدة آية 63].

فصل منه: وإذا تقدمه نون ساكن، متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤهما مع غنة عنده للجميع، مثال الأول ﴿ عِندَهُۥ ﴾ ومثال الثاني ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ ﴾ [سورة آل عمران آية 97] ومثال الثالث ﴿ عَمَلًا دُونَ ﴾ [سورة الأنبياء آية 81].

227: في الحجرية: قطعيا. وهو تصحيف..

فصل فى أحكامه باعتبار ما بعده.

تقدم حكم مثله في القبلي، وتقدم ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾ [سورة البقرة آية 255] ونحوه في باب التاء، وتقدم ﴿ يُرِد ثَوَابَ ﴾ [سورة آل عمران آية 145] في باب الثاء وتقدم حكم (قد) عند الجيم في بابه.

فصل منه: اظهر نافع دال (قد) أيضا عند الذال، وهو في موضع واحد ب(المص) ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 179].

فصل منه: واظهر نافع أيضا دال (قد) عند أحرف الصفير الثلاثة، وهي الصاد والزاي والسين، أما الصاد فنحو ﴿ وَلَقَد صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران آية 152] وهو أحد عشر موضعا. وأما الزاي ففي موضع واحد، وهو ﴿ وَلَقَد زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الملك آية 5] وأما السين فنحو ﴿ فَد سَأَلَهَا ﴾ [سورة المائدة آية 104] وهو أحد عشر موضعا أيضا.

فصل منه: وأظهر نافع أيضا دال (قد) عند الشين وهو حرف واحد، وهو قوله بيوسف ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [سورة يوسف آية 30].

فصل منه: إذا وقع بعد دال (قد) ظاء أدغمه ورش فيها، وأظهره قالون، وذلك في ثلاثة مواضع وهي ﴿ قَفَد ظَّلَمَ ﴾ في البقرة [آية 229] والطلاق [آية 1]، والثالث في سورة (ص) وهو ﴿ لَقَد ظَّلَمَكَ بِسُؤَالِ ﴾ [آية 23]

فصل منه: وإذا وقع بعد دال (قد) ضاد، أظهره قالون وأدغمه ورش أيضا، وذلك كقوله: ﴿ قَفَد ضَلَّ ﴾ [سورة المائدة آية 13] و ﴿ لَقَد ضَّرَبْنَا ﴾ [سورة الروم آية 57] وهو ثلاثة عشر موضعا.

فصل منه: واظهر الدال من آخر هجاء ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ عند الذال من قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [سورة مريم آية 1].

تجويد: لولا الانسفال والانفتاح اللذان في الدال لصار ظاء[228]، فيجب حينئذ على القارئ أن يحافظ على ترقيقه، لئلا يسري له طبع الظاء الذي هو التفخيم فيشابهها، وذلك كقوله: ﴿ دَآبِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [سورة إبراهيم آية 35] و﴿ دَاوُۥدَ ﴾ [سورة الأنبياء آية 77] و﴿ دَآبَّةٍ ﴾[سورة العنكبوت آية 60] و﴿ دَافِقٍ ﴾ [سورة الطارق آية 6] ونحو ذلك.

فصل منه: وإذا تكرر الدال، وجب على القارئ أن يحافظ على الإظهار في ذلك، لئلا يسري للفظ إخفاء أو إدغام، لأن المثلين يقبلانه بأدنى سبب، وذلك كقوله تعالى: ﴿ مَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ ﴾ [سورة المائدة آية 56] و﴿ يُمْدِدْكُم ﴾ [سورة آل عمران آية 125] و﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ [سورة طه آية 30] ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ ﴾ [سورة سبأ آية 32] وشبه ذلك.

فصل منه: ومما يجب على القارئ -أيضا- أن يبالغ من غير إفراط في إظهار الدال، إذا كان في الأصل بدلا من تاء، لئلا يميل به اللسان إلى أصله، وذلك كقوله: ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ [سورة القمر آية 4] و﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [سورة القمر آية 9] و﴿ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ ﴾ [سورة هود آية 31] وشبه ذلك، إذ الأصل (مزتجر) و(ازتجر) و(تزتري)[229] والله أعلم.

---

[228]: الظاهر أن المراد الطاء وليست الظاء، لاشتراكها مع الدال في المخرج.

[229]: لان قاعدة الإبدال هي انه إذا كان أول الثلاثي دالا أو ذالا أو زايا وأريد بناؤه على صيغة الافتعال أبدلت تاؤه دالا

قال ابن مالك: ..... // في ادان وازدد وادكر دال بقي

باب الذال

فصل في أحكامه باعتبار نفسه.

الذال يخرج من رأس اللسان مع ما يليه من رأس الثنايا العليا.

فصل منه: [وله سبع][230] صفات وهي: الإصمات والجهر والانفتاح والارتخاء والانسفال وكونه لثويا.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

تقدم حكم ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 179] في الباب قبل هذا.

فصل منه: وإذا تقدمه حرف مماثل له، وجب إدغامه فيه للجميع، وذلك كقوله تعالى: ﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ [سورة الأنبياء آية 86].

فصل منه: تقدم حكم دال صاد مريم في باب الدال، وتقدم حكم ﴿ يَلْهَثْ ﴾ [سورة الأعراف آية 176] في باب الثاء.

فصل منه: وإذا تقدمه نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤهما مع غنة للجميع، مثال الأول ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ [سورة غافر آية 14] ومثال الثاني ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الحديد آية 11] ومثال الثالث ﴿ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ ﴾ [سورة المرسلات آية 30].

---

[230]: في الحجرية: ولها سبع.

فصل فى أحكامه باعتبار ما بعده.

تقدم حكم مثله فيه في القبلي، وتقدم حكم ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة البقرة آية 165] ونحو ﴿ إِذْ جَعَلْنَا ﴾ [سورة البقرة آية 124] ونحو ﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾ [سورة الحجر آية 52] في أبوابها، وتقدم حكم ﴿نبذت﴾[231] و﴿ عُذْتُ ﴾ بغافر [آية 27] والدخان [آية 19]، في باب التاء.

فصل منه: اظهر نافع ذال (إذ) عند حروف الصفير الثلاثة، وهي: الصاد والسين والزاي، أما الصاد ففي موضع واحد لا غير، وهو ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ [سورة الأحقاف آية 28] وأما الزاي ففي موضعين لا غير، وهما ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [سورة الأنفال آية 49] و﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ﴾ [سورة الأحزاب آية 10] وأما السين ففي موضعين ايضا لا غير، وهما ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ﴾ [سورة النور آية 12] و﴿ لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ﴾ [سورة النور آية 16].

فصل منه: وإذا وقع بعده مشاركه في المخرج، وجب إدغامه فيه للجميع، وذلك في موضعين لا غير وهما: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ في النساء [آية 63]، و﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ ﴾ في الزخرف [آية 38].

تجويد: لولا الارتخاء الذي في الذال مع الجهر، لصار فاء، ولولا الانفتاح الذي فيه لصار ظاء، لاتحاد مخرج الجميع، فيجب على التالي حينئذ أن يتحفظ في النطق على لفظه، فإذا أتى به قبل ألف، وجب عليه أن يبالغ في

---

[231]: المراد قوله تعالى: ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ بطه [آية 94]

ترقيقه من غير إفراط، وإلا دخله لفظ الثاء والظاء، وذلك في نحو قوله: ﴿ ذَٰلِك ﴾ و﴿ ذَٰلِكُم ﴾ و﴿ كَذَٰلِك ﴾.

فصل منه: ومما يجب على التالي أيضا أن يبالغ غاية في ترقيقه، إذا وقع قبل قاف، لأن صوت القاف أقوى من صوته، ولقوته يجذبه إليه، فيصير لذلك ظاء أو ضادا، وذلك في نحو قوله ﴿ذَّاقَا ﴾[232] [سورة الأعراف آية 21]

فصل منه: ويجب عليه أيضا أن يبالغ أشد المبالغة في ترقيقه، في حرف الإسراء، وهو ﴿ إِن عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾[233] [سورة الإسراء آية 57] للفرق الذي بينه وبين الذي قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ [سورة الإسراء آية 20] لأنه إذا لم يبالغ في ترقيق الأول يصير ظاء كالثاني، والفرض أنه بالذال.

فصل منه: وإذا تكرر الذال وجب على القارئ بيانه أيضا نحو: ﴿ الْفُرْءَانِ ذِے ٱلذِّكْرِ ﴾ [سورة ص آية 1] والله أعلم.

---

[232]: هكذا في هامش الخطية وفي الأصل ذاق بحذف الألف

[233] لان الأول من الحذر بمعنى الخوف والثاني من الحظر بمعنى المنع أي:وما كان عطاء ربك ممنوعا

بـاب الـراء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها.

الراء تخرج من رأس اللسان وفوق الثنايا العليا، وهي أدخل من النون لظهر اللسان.

فصل منه: وله سبع صفات وهي: الاذلاق والانفتاح والانسفال والجهر والانحراف، وكونها بين رخو وشدة، وأما التكرار فليس هو وصف[234] لها، وإنما ذكره من ذكره من العلماء للنهي عنه، لأنه من قبيل اللحن لقبولها له.

فصل منه: سكن [قالون راء][235] (قربة) من قوله تعالى بالتوبة: ﴿ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [سورة التوبة آية 100] وضمها ورش.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

إذا وقع قبلها لام "بل" أدغمه فيها الجميع، وذلك في قوله تعالى: ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء آية 56] و﴿ بَل رَّانَ ﴾ [سورة المطففين آية 14].

فصل منه: وإذا تقدمها لام (قل) وجب إدغامه أيضا فيها للجميع، كقوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ﴾ [سورة الأنبياء آية 4].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن - ولا يكون من هذا الفصل إلا منفصلا- أو تنوين، وجب إدغامهما فيها للجميع، إدغاما خالصا، مثال الأول:

---

[234]: هكذا في النسختين بالضم، ولعل الصواب: وصفا بالفتح خبر ليس والله اعلم.

[235]: في الحجرية: سكن قالون ضم راء...

﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 4] ومثال الثاني: ﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً ﴾ [سورة البقرة آية 24].

تنبيه: حقيقة إدغام الخالص هي اضمحلال الأول في الثاني، بحيث تذهب ذاته وصفته فيه، وكذلك فعلوا هنا، لأنهم لما أرادوا إدغام النون والتنوين في الراء، قلبوهما راء، وحذفوا غنتهما، فاضمحلت ذاتهما وصفاتهما، وصارا كالثاني ذاتا وصفة، وهذه هي حقيقة الخالص، ومهما بقيت شائبة [من الأول][236] إلا والإدغام ناقص، ومن هنا يعلم أن إدغام النون والتنوين في النون مثلها وفي الميم، وإدغام الميم في الميم ناقص، خلاف ما يعتقده الناس، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله في محله.

القول في حكم ما يرقق من الراءات وما يفخم في مذهب ورش وقالون [في الترقيق والتفخيم][237].

اعلم وفقنا الله وإياك، أن الراء على المعتمد لا أصل لها[238]، كذا روينا عن شيخنا، غير أنها إذا أتاها داعي الترقيق رققها، وإذا أتاها داعي التفخيم فخمها، وسبب ترقيقها محصور في أربعة أمور، أولها ياء ساكنة قبلها، مدية أو لينية، ثانيها كسرة لازمة قبلها متصلة بها، ولو تحت مستعل، أو منفصلة عنها بساكن غير مستعل إلا الخاء، ثالثها كسرة تحتها لازمة أو عارضة، رابعها إمالة قبلها أو بعدها، ومهما فقد شيء من هذه الأمور فيها إلا وفخمت، ومعلوم أنها لا تخرج عن الحركات الثلاث مع السكون، كغيرها من سائر حروف المعجم، وها أنا أذكر بحول الله العظيم حكمها كله في أربعة فصول.

---

[236]: سقط من النسخة الحجرية.

[237]: في هامش النسختين.

[238] قوله لا أصل لها بمعنى لا يحكم لها بترقيق ولا تفخيم والصحيح أن الأصل فيها التفخيم بدليل حصر أسباب الترقيق فيما ذكر وعدم حاجة التفخيم إلى سبب

الفصل الأول في حكم المضمومة والمفتوحة، **والفصل الثاني** في حكم المكسورة، **والفصل الثالث** في حكم الساكنة، **والفصل الرابع** في التي تأخر عنها سبب الترقيق، وهي من نوع المفتوحة، وإنما أخرتها عن مرتبتها لئلا يختلط أحكام الراء باعتبار ما قبلها، مع أحكامها باعتبار ما بعدها، وأما التي رققت لكسرة تحتها، فهي من فصل أحكام الراء باعتبار نفسها قطعا، ولكن أخرتها أيضا عن مرتبتها لتكون أحكام الراء متصلة، لأن الفصل يشوش، وهذا التفصيل الذي سلكت هنا هو أسهل شيء على المبتدئ مثلي، بحيث إذا توقف في راء لا حظ حالها في التحريك والسكون، فيهتدي بذلك لحكمها في فصلها].[239]

فصل في حكم الراء المضمومة والمفتوحة المرققة للسبب الأول.

رقق ورش كل راء مضمومة أو مفتوحة، وسطا وطرفا بشرط وقوع ياء ساكنة قبلها لازمة، وسيان كانت تلك الياء مدية أو لينية، مثال المدية والراء مضمومة وسطا وطرفا ﴿ تُدِيرُونَهَا ﴾ [سورة البقرة آية 281] و﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة التغابن آية 3] ومثالها كذلك وهي مفتوحة ﴿ميراث﴾ ﴿ الْخَنَازِير ﴾ [سورة المائدة آية 62] ومن هذا القبيل ﴿ عَشِيرَتُكُم ﴾ في التوبة [آية 24] على المشهور، وأما ﴿ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ في المجادلة [آية 21]، فهو مما اتفق على ترقيقه في مذهب ورش، ومثالها والياء قبلها حرف لين - وهي الياء التي قلبها فتحة- والراء مضمومة وسطا وطرفا ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [سورة الأعراف آية 58] ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [سورة النساء آية 127] ومن هذا القبيل ﴿ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ في التوبة [آية 30] على المشهور، ومثالها

---

[239]: في الحجرية: من فصلها.

كذلك وهي مفتوحة ﴿ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [سورة المائدة آية 50] ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ ﴾ [سورة الحج آية 75] ومن هذا القبيل ﴿ خَيْرَانَ لَهُۥ أَصْحَٰبٌ ﴾ [آية 71] في الأنعام على المشهور.

واحترزت بقولي (ياء ساكنة) عن الياء المتحركة، فإن الراء معها مفخمة للجميع، وذلك كقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ [سورة القصص آية 68] و﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا ﴾ [سورة الإنسان آية 13].

واحترزت بقولي: (قبلها) عن الياء إذا سكنت بعدها، فإن الراء [معها][240] مفخمة للجميع أيضا، وذلك كقوله ﴿ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ [سورة البقرة آية 1] ﴿ وَجَرَيْنَ ﴾ [سورة يونس آية 22] ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [سورة الرحمن آية 17] وسيأتي لنا الكلام في هذا النوع آخر الباب إن شاء الله.

واحترزت بقولي: (لازمة) عن الياء الغير اللازمة، فإن الراء مفخمة معها للجميع أيضا، وذلك كقوله ﴿ فِي رَيْبٍ ﴾ [سورة البقرة آية 22] و ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 45] لأنها إذا وقف على كلمتها انفصلت بذلك الوقف عن الراء، فكانت بذلك غير لازمة، ولا يؤثر الترقيق إلا الياء اللازمة وصلا ووقفا، هذا حكم ما وقع قبله ياء من الراءات الذي هو السبب الأول.

---

[240]: سقطت من النسخة الحجرية.

ويتلوه الكلام على السبب الثاني الذي هو الكسر

وتقدم أنه على قسمين: متصل بالراء ومنفصل عنها، فها أنا أقدم الكلام على الأول وما استثني منه، ثم أعقبه بالكلام على الثاني وما استثني منه.

فأقول: رقق ورش أيضا كل راء مضمومة أو مفتوحة، وسطا أو طرفا، بشرط وقوع كسرة قبلها، متصلة بها لازمة لها، ولو تحت مستعل، ما لم يلقها كيفما تحرك، ولو فصل بينهما ألف، لكن بشرط أن يكون المستعلي جزءا من كلمتها، فإذا استوفت شروطها كلها رققها ورش كما قدمنا، ما لم تكن في اسم أعجمي أو تكررت، مثال المتوسطة وهي مضمومة ومفتوحة ﴿ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [سورة الأنبياء آية 19] و﴿ فِرَاشاً﴾ [سورة البقرة آية 21] و﴿ فِرَدَةً ﴾ [سورة البقرة آية 64] ومثال المتطرفة وهي كذلك ﴿ مُنذِرٌ﴾ [سورة الرعد آية 8] و﴿سَاحِرٌ﴾ [سورة الذاريات آية 52] و﴿ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [سورة الأنعام آية 124] و﴿خَسِرَ ٱلذِينَ﴾ [سورة الأنعام آية 141].

ومثال الكسرة التي تحت المستعلي ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ [سورة البقرة آية 279] و﴿ مِّن فَطِرَانٍ ﴾ [سورة إبراهيم آية 52] و﴿ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة آية 22/21] لأن المستعلي لما وقع قبل الراء لم يؤثر تفخيما، ولاسيما وقد دخله الانسفال الذي هو الكسر، هذا حكم الراء التي اتصل بها الكسر، ورققت من أجله.

واحترزت بقولي: (بشرط وقوع كسرة قبلها) من الكسرة الواقعة بعدها، ك﴿ رَحِمْنَاهُم ﴾ [سورة المؤمنون آية 76] فإنها لم تؤثر ترقيقا، فهي مفخمة للجميع، لتأخرها عن الراء، وسيأتي الكلام في هذا النوع أيضا آخر الباب إن شاء الله.

واحترزت بقولي: (متصلة بها) من الكسرة المنفصلة عنها بساكن، وسيأتي الكلام عليها قريبا إن شاء الله.

واحترزت بقولي: (لازمة لها) من الكسرة العارضة، فإن الراء معها بالتفخيم للجميع أيضا، وهي على قسمين: متصل حرفها بالراء خطا، ومنفصل عنها، مثال الأول ﴿ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة الرعد آية 20] و﴿ بِرَبِّهِمْ ﴾ [سورة الأنعام آية 2] فإنها وإن اتصلت بالراء فلم يؤثر ترقيقا لتقدير انفصالها عنها، وإذا كانت كذلك تكون في نية العدم، لأن حرفها ليس من أصول الكلمة، ومثال الثاني ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [سورة مريم آية 64] فإن الكسر فيه وإن وقع قبل الراء فلم يؤثر ترقيقا أيضا، لوضوح انفصاله عن الراء.

وقولي: (ولو تحت مستعل) مبالغة في أن الكسر الواقع قبل الراء الذي باشرها يؤثر فيها ترقيقا، ولو كان ذلك الكسر تحت المستعلي الذي من شأنه أن يكفه، وتقدمت علته.

واحترزت بقولي: (ما لم يلقها) من التي لقيها المستعلي، فإنها تفخم للجميع، فالضمير المستتر في قولنا (يلقها) راجع للمستعلي والبارز للراء، وسيان كان ذلك المستعلي مضموما أو مفتوحا أو مكسورا.

وقولي: (ولو فصل بينهما ألف) مبالغة في أن الراء التي لقيها المستعلي من هذا النوع تفخم لأجله للجميع، ولو افصل بينها وبين المستعلي[241] ألف، لأنه ليس بحاجز حصين، مثال ذلك ﴿ بِرَاقٍ ﴾ وهو في الكهف [آية 77] والقيامة [آية 27]، و﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ﴾ [سورة الفاتحة آية 5] و﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ ﴾ [سورة الشورى آية 49] وقس غير ذلك من هذا النوع، ومفهومه أنه إذا فصل بينهما غير الألف، فإنها تبقى على ترقيقها لورش على المشهور، وذلك في قوله

---

[241]: في الحجرية بينهما.

تعالى: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 89] لأن التاء ليست كالألف، لأنها حاجز حصين.

واحترزت بقولي: (لكن بشرط أن يكون جزءا من كلمتها من المستعلي) الذي لقي الراء، ولكن ليس من كلمتها، وذلك كقوله: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْماً ﴾ [سورة يس آية 5] فإنها مرققة لورش أيضا، لانفصال المستعلي عنها، ثم أخرجت مما استوفى الشروط نوعين بقولي: (ما لم تكن في اسم أعجمي أو تكررت). النوع الأول: الاسم الأعجمي، وهو في موضع واحد من هذا القبيل وهو قوله تعالى في (والفجر): ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [آية 7] على القول بأنه أعجمي، وقد استوفت راؤه الشروط كلها، ومع ذلك فخمت للجميع، لأن الترقيق نوع من الإمالة، والإمالة من أبواب التصريف[242]، والأسماء الأعجمية لا يدخلها تصريف. النوع الثاني: الراء المكررة التي هي من هذا القبيل أيضا، ووقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن كله وهي: ﴿ ضِرَارا ﴾ [سورة التوبة آية 108] ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ ﴾ [سورة الأحزاب آية 16] و﴿ لَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىَ إِلاَّ فِرَاراً ﴾ [سورة نوح آية 6] وقد استوفت هذه الراء الشروط كلها أيضا، ومع ذلك فخمت للجميع، لأنها لما وقعت قبل راء لا سبب لترقيقها، وجب تفخيمها لمناسبة ما بعدها، ليجري اللفظ على سنن واحد، إذ لو رققت الأولى لوقع بين الرائين من التنافر ما لا يخفى، ولا سيما وهما متصلتان في كلمة واحدة، هذا ما ظهر لي، وقد ذكروا علة أخرى. هذا حكم الكسر المتصل بالراء وما استثني منه.

---

[242]: أي عند النحاة والتصريف هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.

ويتلوه الكلام على الكسر المنفصل عنهما بساكن وما استثنى منه

فأقول: رقق ورش أيضا كل راء مضمومة أو مفتوحة، وسطا وطرفا، بشرط وقوع كسرة قبلها لازمة لها، منفصلة عنها بساكن مظهر أو مدغم، بشرط أن يكون ذلك الساكن الفاصل غير مستعل، إلا الخاء الساكنة، فإنها ترقق معها وإن فصلت، وبشرط ألا يلقى تلك الراء المرققة مستعل، ولو حال بينهما ألف، وبشرط إن لقيها أن يكون جزءا من كلمتها، فإذا استوفت شروطها كلها رققها ورش كما قدمنا، ما لم تكن في اسم أعجمي أو تكررت أيضا، أو كانت من باب [سترا][243] مثال المتوسطة وهي مضمومة ومفتوحة، والساكن مظهر ومدغم، وهو غير مستعل ﴿ إِنْ يَّكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ ﴾ [سورة الأنفال آية 66] و﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [سورة الأنبياء آية 10] و﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ [سورة الإسراء آية 107] و﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ ﴾ [سورة الملك آية 14] و﴿ لآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [سورة البقرة آية 255] و﴿ إِجْرَامِي ﴾ [سورة هود آية 35] و﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [سورة ص آية 45] و﴿ الإِكْرَامِ ﴾ [سورة الرحمن آية 25] و﴿ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ ﴾ [سورة النمل آية 41] و﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [سورة النجم آية 6] ومثال المتطرفة وهي كذلك ﴿ سِحْرٌ ﴾ [سورة النمل آية 13] و﴿ كِبْرٌ مَّا هُم ﴾ [سورة غافر آية 55][244] و﴿ لَكِنَّ ٱلْبِرَّ ﴾ [سورة البقرة آية 176] و﴿ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [سورة آل عمران آية 117] ﴿ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة الإسراء آية 15] و﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧ ﴾ [سورة طه آية 6]

---

[243]: في الحجرية (من باب .... مثال).

[244]: في الأصل كبر ما هم فيه والصواب ما أثبته والله أعلم.

وقس غير ذلك، وبعض هذا الألفاظ التي ذكرت ورد فيها خلاف، ولكن المشهور هو الترقيق كما ذكرنا، وأما ﴿ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾ فقد قال فيه بعض الشيوخ - وقوله حق- : فهو مما لا ينبغي أن يجري فيه الخلاف، كما لم يجر الخلاف في ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ ﴾ و﴿ إِكۡرَٰهِهِنَّ ﴾ [سورة النور آية 33] ونحوهما، خلافا لابن بري القائل:

والخلف في وصلك ذكرى الدار *** ورققت في المذهب المختار

وبيان الخلاف فيه على ما ذهب إليه ابن بري، هو أن الراء تارة يكون سببها متصلا بها، وتارة يكون منفصلا عنها، وتأثير المتصل مقدم عند الجميع على المنفصل، فلما أميل الألف من ﴿ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾ وقفا رققت الراء للإمالة، لأنها من أسبابها كما قدمنا، وهي سبب متصل ولم يعرج على الكسر الذي قبلها، لأنه سبب منفصل، فألغي ليلا يجتمع مؤثران على مؤثر واحد، فلما فقدت الإمالة وصلا اختلف في ذلك، هل ترجع الراء للتفخيم حيث فقد سبب الترقيق، كما رجعت له عند فقده في نحو ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [سورة البقرة آية 164] وفي ﴿ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي ﴾ [سورة سبأ آية 18] أو تبقى على ترقيقها مراعاة للسبب المنفصل الذي قبلها. فمنهم من قال لما أثر السبب المتصل الذي هو الإمالة وقفا، وألغي حكم المنفصل، بقي على إلغائه عند فقد المتصل، لأنه سبق له الإلغاء، وعليه فتفخم وصلا، قاله المجاصي[245]، قال المنثوري[246]: "وهذا القول ليس بشيء". ومنهم من قال: "إذا اجتمع السبب المتصل والمنفصل، يؤثر المتصل، فإذا انفقد يرجع الحكم للمنفصل، لوجود تأثيره في ﴿ إِكۡرَاهَ ﴾

---

[245]: أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي اليصليتني من علماء القرن الثامن توفي بعد سنة 743هـ من شيوخه بفاس أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي وأبو العباس أحمد بن عبد الرحيم بن تميم المجاصي الشهير بالمكناسي. شرح الدرر للمجاصي ص 1 مخطوط.

[246]: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأستاذ المقرئ الخطيب العالم المحقق توفي سنة 834-شجرة النور الزكية247.

و﴿ إِكْرَاهِهِنَّ ﴾ ونحوهما، وهذا هو المعتمد وعليه، فترقق راء ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ وصلا للكسر المنفصل قبلها، على حد ﴿ لَآ إِكْرَاهَ ﴾ ونحوه كما قدمنا، وترقق وقفا لإمالة الألف بعدها والله أعلم.

هذا حكم الراء الذي انفصل عنها الكسر ورققت من أجله، واحترزت بقولي: (بشرط وقوع كسرة قبلها) من التي قبلها ساكن، ولكن لا كسر قبله، وذلك كقوله: ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ ﴾ [سورة فصلت آية 7] فإن الراء فيه مفخمة للجميع.

واحترزت بقولي: (لازمة) من الكسرة الغير اللازمة، وذلك كقوله: ﴿ وَإِن إِمْرَأَةٌ ﴾ [سورة النساء آية 127] و﴿ إِنِ إِمْرُؤٌا ﴾ [سورة النساء آية 175] و﴿ فِي ٱلْمَدِينَةِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [سورة يوسف آية 30] و﴿ أَبُوكِ إِمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [سورة مريم آية 27] فإن الراء [معها][247] 247 مفخمة للجميع، لوضوح انفصالها، وإذا كانت كذلك تكون في نية العدم.

واحترزت بقولي: (منفصلة عنها بساكن) عن المنفصلة عنها - أي عن الراء بمتحرك- وذلك كقوله: ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [سورة آل عمران آية 40] فإن فيه الراء مفخمة للجميع، لبعد الكسر عن الراء بالحرف وحركته، وقولي: (مظهر أو مدغم) تنوع.

واحترزت بقولي: (بشرط أن يكون ذلك الساكن الفاصل غير مستعل) عن الراء التي فصل بينها وبين الكسر ساكن مستعل، فإنها مفخمة للجميع، ويجمع [حروف][248] 248 الاستعلاء هجاء: "قظ خص ضغط"، ولكن لم يفصل بين الراء والكسر منها في القرآن سوى أربعة أحرف، ومع الراء المفتوحة فقط .

---

[247]: سقطت من الحجرية.

[248]: في الحجرية: (حرف).

الأول الصاد: وهو في سبعة مواضع وهي: ﴿ إِهْبِطُواْ مِصْراً ﴾ بالبقرة [آية 60]، و﴿ لاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً ﴾ فيها ايضا [آية 285]، و﴿ إِصْرَهُم ﴾ بالأعراف [آية 157]، و﴿ بِمِصْرَ بُيُوتاً ﴾ بيونس [آية 87]، و﴿ إِشْتَرِيهُ مِن مِّصْرَ ﴾ بيوسف [آية 21]، و﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ ﴾ فيها ايضا [آية 99]، و﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ بالزخرف [آية 50].

الثاني الطاء: وهي في موضعين وهما: ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾ بالكهف [آية 92]، و﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ بالروم [آية 29].

الثالث القاف: وهو في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْراً ﴾ في والذاريات [آية 2].

الرابع هو الذي استثنيته بقولي: (إلا الخاء الساكنة) وذلك في ﴿إخراج﴾ فإن ورشا رقق معها خاصة دون حروف الاستعلاء التي ذكرنا قبلها حيث وقعت، ولم يعتبرها حاجزا لضعفها بالهمس، فإن قلت: الصاد مثل الخاء في الوصف بالهمس. قلت: إطباقه كافأ همسه، بخلاف الخاء.

واحترزت بقولي: (وبشرط ألا يلقى تلك الراء المرققة مستعل) عن الراء التي لقيها المستعلي من هذا النوع، فإنها مفخمة للجميع أيضا، وقولي: (ولو حال بينهما ألف) مبالغة، في أنها إذا لقيها المستعلي تفخم للكل، ولو فصل الألف بينهما، وذلك في كلمتين اتفاقا، وفي كلمة على المشهور، أما الكلمتان [فهو][249] قوله تعالى: ﴿ إِعْرَاضاً ﴾ في النساء [آية 127]، و﴿ إِعْرَاضُهُم ﴾ بالأنعام

[249]: زيادة من النسخة الحجرية.

[آية 36]، واما الكلمة الثالثة فهو قوله: ﴿[وَالِاشْرَاقِ]250﴾ بسورة ص [آية 17]، ووجه الخلاف فيها هو أنه لما دخل المستعلي الانسفال الذي هو الكسر، نقص من قوته وصولته، فمنهم من رقق لذلك، ومنهم من لم يعتبر كسره ففخم وهو المشهور.

واحترزت بقولي: (وبشرط إن لقيها أن يكون جزءا من كلمتها) عن التي لقيها المستعلي وهو أول الكلمة الثانية، ووقع ذلك في نوعين من هذا الفصل في المظهر وذلك ﴿ٱلذِّكْرَ صَفْحاً﴾ [سورة الزخرف آية 4] وفي المدغم وذلك ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ قُم﴾ [سورة المدثر آية 1~ 2] فإن الراء مرققة لورش في هذين النوعين، لوضوح انفصال المستعلي عنها، وإذا كان كذلك فهو في نية العدم.

ثم أخرجت مما استوفى الشروط ثلاثة أنواع أيضا بقولي: (ما لم تكن في اسم أعجمي أو تكررت أو كانت من باب سترا).

النوع الأول: الأسماء الأعجمية، ولم يرد في القرآن منها إلا ثلاثة أحرف من هذا القبيل، وهو ﴿إِبْرَاهِيم﴾ و﴿عِمْرَان﴾ و﴿إِسْرَآءِيل﴾ ففخمت راؤها للكل، وإن وقع قبلها سبب الترقيق لكونها أعجمية، وتقدم التوجيه في ﴿إِرَم ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [سورة الفجر آية 7].

النوع الثاني: المكررة التي من هذا القبيل أيضا، وهي في موضعين لا غير وهما: ﴿مِّدْرَاراً﴾ [سورة هود آية 52] و﴿إِسْرَاراً﴾ [سورة نوح آية 9] وان الراء فيهما مفخمة للجميع، وإن وقع قبلها سبب الترقيق، وتقدم توجيهه في الكلام على نحو ﴿ضِرَارا﴾.

250: في الحجرية بدون واو.

النوع الثالث: باب ﴿سِرّاً﴾ وهو كل راء قبلها ساكن فاصل بينها وبين الكسر قبلها، بشرط أن يكون ذلك الساكن مظهرا، وبشرط أن يكون بعد الراء في ذلك تنوين نصب لا غير، وهو ستة أحرف، جمعها بعضهم في قوله: (سحص ذوا) فالسين ﴿سِرّاً﴾ والحاء ﴿حِجْراً﴾ والصاد ﴿صِهْراً﴾ على المشهور فيه، والذال ﴿ذِكْراً﴾ والواو ﴿وِزْراً﴾ والألف ﴿إِمْراً﴾ فإن هذه الستة كلها مفخمة للجميع، وإن وقع قبلها سبب الترقيق أيضا، لأن النصب فيها خفيف، والتفخيم ثقيل، فأعطي الخفيف للثقيل ليقع التعادل، بدليل ترقيقهم ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ [سورة الأنبياء آية 50] لورش لثقله بالضم.

واحترزت هنا بقولي: (بشرط أن يكون ذلك الساكن مظهرا) عن[251] ما إذا كان ذلك الساكن مدغما، فإن الراء مرققة فيه لورش على الأصل السابق في المشهور، من ذلك قوله تعالى: ﴿سِرّاً﴾ [سورة إبراهيم آية 33] و﴿مُسْتَفِرّاً﴾ [سورة النمل آية 41] لأنه لما أدغم الساكن - الفاصل بين الكسر والراء- صار كأنه في نية العدم، وإذا كان كذلك، فيكون كأن الكسر باشر الراء، وإذا كان كذلك ترقق له فافهم ذلك.

واحترزت بقولي أيضا: (هنا وبعد الراء في ذلك تنوين نصب) عن تنوين الرفع، فإن ورشا في الراء فيه على أصله من الترقيق على المشهور، وذلك ك﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ وتقدم في القرب توجيهه.

قاعدة: مهما رقق ورش راء في الوصل لسبب من هذا الفصل، إلا ورققها في الوقف، إذ بالضرورة سبب الترقيق الموجود وصلا موجود وقفا، فلا فرق حينئذ بينهما، ومهما فخمها في الوصل إلا وفخمها في الوقف كذلك، وأمثلة ذلك قد

---

[251]: هكذا في الأصل والصواب كتابتها متصلة والله أعلم.

تقدمت، وأما قالون فإنه فخم جميع ما رققه ورش في الحالين، غير أنه وافقه على ترقيق المتطرف وقفا، لسكون الراء لفظا بعد السبب المتصل والمنفصل بالشروط المتقدمة، لأنه سيأتي - إن شاء الله- مهما سكنت الراء إثر سبب الترقيق إلا وأجمعوا على ترقيقها، فلما وقعت كذلك وقفا رققها قالون فيه، وذلك ك﴿ بَصِيرٌ ﴾ و﴿ خَبِيرٌ ﴾ و﴿ ٱلْخَيْرَ ﴾ و﴿ مُنذِرٌ ﴾ و﴿ سِحْرٌ ﴾ و﴿ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ وقد تقدمت هذه الأمثلة ونحوها، فلا فائدة في ذكرها إلا الإيضاح، وسيأتي أمثلة المكسورة في الوقف، لو رفعت أو فتحت الراء فيها لأغنت عن هذه، غير أنني جعلت الفصول مستقلة، لا يدخل بعضها بعضا، فلا يدخل غير المضمومة والمفتوحة فيهما، ولا يدخل غير المكسورة فيها، ولا يدخل غير الساكنة فيها احترازا عن التخليط، وتسهيلا على المبتدئ مثلي فتنبه لذلك، هذا حكم المضمومة والمفتوحة لنافع في الترقيق والتفخيم، مستوفى بحول الله العلي العظيم، غير أنه بقي من قسم المفتوحات لفظ ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ لأنه من فصل ما فيه السبب تأخر، وها أنا أمتع الكلام فيها لأجل الفرق بينها وبين ﴿ سُرُرٍ ﴾ [سورة الطور آية 18] و﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [سورة النساء آية 94] ولذلك صارت عند المبتدئ والمنتهي ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ ﴾ [سورة المرسلات آية 32] والله أعلم.

فصل في الراء المكسورة

رقق جميع القراء الراء إذا انكسرت[252]، وسيان كانت كسرتها لازمة أو عارضة، وسيان كانت أولا أو وسطا أو طرفا، تحرك ما قبلها أو سكن، لقيها مستعل أو لم يلقها، مثال الأولى: ﴿ رِّزْقا قَالُواْ ﴾ [سورة البقرة آية 24] ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ ﴾ [سورة النور آية 36] ومثال الثانية: ﴿ أَبْصٰرِهِمْ

---

[252] قال ابن بري: والاتفاق أنها مكسورة // رقيقة في الوصل للضرورة.

غِشَـٰوَةٌ ﴾ [سورة البقرة آية 6] و ﴿ ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ ﴾ ومثال الثالثة: ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [سورة البقرة آية 263] و﴿ مِن دُبُرٍ ﴾ [سورة يوسف آية 25] و﴿ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [سورة القمر آية 11] و﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [سورة القمر آية 13] و﴿ ٱلدِّارِ ﴾ [سورة الرعد آية 24] و﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [سورة آل عمران آية 193] و﴿ هَارٍ ﴾ [سورة التوبة آية 110] و﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سورة سبأ آية 12] و﴿ أَنِ ٱمْشِ ﴾ [سورة الشعراء آية 52] و﴿ سُرُرٍ ﴾ و﴿ بِشَرَرٍ ﴾ ومثال الحركة العارضة[253]: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة الأنعام آية 70] و﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [سورة إبراهيم آية 46] ﴿ وَٱنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [سورة الكوثر آية 3/2] ثم إن هذا الحكم الذي هو الترقيق ثابت لهذه الراء للجميع في حالة الوصل والوقف، إلا المتطرفة منها فإن فيها تفصيلا، وهو أنها إذا وقف عليها القارئ بالسكون فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن يكون قبلها أحد أسباب الترقيق التي أسلفنا في الفصل قبله، وهي إما ياء ساكنة مدية أو لينية، أو كسرة قبلها لازمة متصلة بها، أو منفصلة عنها بساكن غير مستعل، أو لا يكون شيء من ذلك قبلها، فإن كان قبلها شيء من تلك الأسباب وجب ترقيقها وقفا من أجلها لجميع القراء أيضا[254]، أو كان قبلها إمالة، وجب أيضا ترقيقها وقفا في مذهب من أمال، مثالها بعد الياء المدية: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [سورة الملك آية 19]

---

253 : الكسرة في الراء عارضة للتخلص من التقاء الساكنين في: وذر الذين – وأنذر الناس– وعارضة في النقل في: وانحر إن شانئك.

254 : يكون حكمها في هذه الحالة حكم الراء المسبوقة بكسر أو ياء ساكنة وهذا الاستثناء الذي ذكره المؤلف هنا هو مضمون قول ابن بري رحمه الله:

لكنها في الوقف بعد الكسر // والياء والممال مثل المر

ومثالها بعد اللينية: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [سورة البقرة آية 271] ومثالها بعد الكسرة المتصلة بها: ﴿ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [سورة القمر آية 20] و﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر آية 15] ومثالها بعد الكسرة المنفصلة بغير مستعل: ﴿ وَالْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [سورة ص آية 1] ومثالها بعد الممال: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ [سورة الحج آية 59] و﴿ تَوَفَّنَا مَعَ ٱلأَبْرَارِ ﴾ [سورة آل عمران آية 193] وإن لم يكن قبلها شيء من تلك الأسباب، أو كان قبلها كسر، ولكنه عارض، وجب تفخيمها وقفا لجميع القراء أيضا، مثالها: ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ﴾ [سورة يوسف آية 25] و﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ ﴾ [سورة الطور آية 18] و﴿ دُسُرٍ ﴾ [سورة القمر آية 13] و﴿ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [سورة الكهف آية 78] ومن ﴿ لإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [سورة المدثر آية 35] و﴿ انْحَرِ ﴾ [سورة الكوثر آية 2] وقس غير ذلك من كل لفظ فقد قبله سبب الترقيق السالف، ومثال الكسر العارض: ﴿ أَنِ إِسْرِ ﴾[255] [سورة طه آية 76] فإن الكسر وإن وقع فيه قبل الراء مفصولا بساكن غير مستعل، لم يؤثر ترقيقا وقفا على المعتمد لعروضه، لأن العارض في نية العدم، وكذلك إذا ابتدئ بهمزتها فلا يؤثر أيضا كسرتها، لأن همزة الوصل بنفسها عارضة، وأما ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ فسيأتي حكم رائها الأولى وحكم وقف الثانية في فصلها بالنسبة لورش، وأما حكم وصلها له فمن هنا

---

255 : التمثيل بهذا يصح على قراءة نافع والمكي لأن همزة اسر في قراءتهما همزة وصل وهو أمر من الثلاثي سرى قال الشاطبي:

وفاسر أن اسر الوصل أصل دنا // .....

أما على قراءة بقية السبعة فلا يصح التمثيل لأن الفعل عندهم رباعي وهمزته قطعية والأمر منه أسر.

يؤخذ لأنها مكسورة، وأما بالنسبة لقالون فهي عنده من هذا الفصل وصلا ووقفا، فيرقق الثانية فقط وصلا، على حد نحو ﴿ دُبُرٍ ﴾ كسائر الراءات في هذا الفصل، للكسر الذي تحتها، ويفخمها وقفا لعدم وقوع سبب الترقيق قبلها، وأما الأولى فهو على أصله فيها من التفخيم، على عادته من تفخيم ما رققه ورش.

واحترزت بقولي: (أو منفصلة عنها بساكن غير مستعلي) عن الراء المنفصلة عن الكسرة بساكن مستعل، فإنها بالتفخيم وقفا على المشهور، وذلك حرف واحد في سورة سبإ وهو: ﴿[وَأَسَلْنَا][256] لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سورة سبأ آية 12] هذا حكم الراء المكسورة وصلا ووقفا لجميع القراء والله أعلم.

تنبيه: إذا وقف بالروم في حالة الضم والرفع والكسر والجر على كل راء كانت حركتها مما يجوز فيه الروم والإشمام، وهي الحركة اللازمة كما سيأتي في باب الروم والإشمام، جرى في الروم من الترقيق والتفخيم ما يجري في حالة الوصل لكل قارئ قارئ، فإذا رققت الراء في حال الوصل رققت في حال الروم، وإذا فخمت في حال الوصل فخمت في حال الروم، وقد قدمنا أمثلة ذلك فلا نطيل بذكرها، وستأتي حقيقة الروم في محلها إن شاء الله تعالى.

فصل في الراء الساكنة

اعلم أنهم أجمعوا على ترقيق الراء الساكنة وسطا وطرفا في الحالتين، ولكن لا بد في ترقيقها من شروط، وهي: لابد أن يكون قبلها كسر، وذلك الكسر لابد أن يكون لازما، وذلك اللازم لابد أن يكون متصلا بها في كلمتها، فإذا توفرت هذه الشروط كلها وجب ترقيقها للجميع، وذلك كقوله: ﴿ وَشَاوِرْهُم ﴾ [سورة آل عمران آية 159] و﴿ شِرْعَةً ﴾ [سورة المائدة آية 50] و﴿ فِرْعَوْن ﴾ [سورة هود آية 97] و﴿ ٱلِارْبَةِ ﴾ [سورة النور آية 31] و﴿ اصْبِرْ ﴾ [سورة هود آية 115] و﴿ إِسْتَغْفِرْ ﴾ [سورة التوبة آية 81] و﴿ صْطَبِرْ ﴾ [سورة

---

[256]: في الخطية (وأرسلنا له) بالراء، وهو تصحيف.

طه آية 131] وقس غير ذلك، هذا الحكم هكذا في جميع القرآن، ما لم يلقها مستعل متصل بها في كلمتها، أما إذا لقيها، فيجب التفخيم فيها للجميع أيضا، وذلك ك﴿ فِرْطَاسٍ ﴾ [سورة الأنعام آية 8] و﴿ بِرْقَةٍ ﴾ [سورة التوبة آية 123] و﴿ إِرْصَاداً ﴾ [سورة التوبة آية 108] و﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [سورة الفجر آية 14] إلا حرفا واحدا من هذا النوع، ورد بالترقيق على المشهور في حالة الوصل والوقف بالروم لا غير، لانكسار المستعلي بعده، وبالتفخيم في حالة الوقف بالسكون على القاعدة لزوال الانسفال، الذي هو الكسر عن المستعلي في الوقف، وذلك قوله تعالى بالشعراء: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [257] [سورة الشعراء آية 63].

تنبيه: في ﴿ فِرْقٍ ﴾ ثلاثة أوجه على الذي به العمل للجميع، الترقيق في الوصل مع الوقف بالروم والتفخيم في سكون الوقف، وقد أشار شيخنا للذي به العمل فيه في الوصل والوقف فقال:

وصدر الترقيق في فرق لدى *** وصل وفي الوقف ففخم أبدا [258]

واحترزت بقولي: (قبلها كسر) عن التي لا كسر قبلها، كقوله: ﴿ فِي السَّرْدِ ﴾ [سورة سبأ آية 11] و﴿ حَرْدٍ ﴾ [سورة القلم آية 25] ونحو ذلك، فإن الجميع بالتفخيم للجميع.

---

[257] قال ابن بري: والخلف في فرق بفرق سهل...
والمقروء به عند المغاربة هو الترقيق. قال في التحفة: (مخطوط)
والخلف في فرق لضف القاف // بالكسر فيما جاء عن الأسلاف
قال أبو عمرو الإمام الداني // في فرق الوجـــــهان جيدان
قياسه الترقيق لاكتـــــناف // كسرين مع ضعف بحرف القاف

[258] قلت وهو مابه الأخذ إلى يومنا هذا

واحترزت بقولي: (لازما) عن الكسر الغير اللازم، وهو العارض، وذلك كقوله: ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [سورة الطلاق آية 4] و﴿ آمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ [سورة النور آية 48] ونحو ذلك، فإن الجميع بالتفخيم وصلا للجميع، وابتداء لعروض الكسر.

واحترزت بقولي: (متصلا) عن الكسر اللازم الغير المتصل، وذلك نحو: ﴿ يَٰبُنَيِّ ٱرْكَب ﴾ [سورة هود آية 42] و﴿ ٱلَّذِے ٱرْتَضَىٰ ﴾ [سورة النور آية 53] و﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [سورة المؤمنون آية 100] فإن الجميع بالتفخيم أيضا وصلا وابتداء للجميع، لأن الكسر وإن كان لازما في نفسه [في الوصل]259، لكنه من كلمة أخرى، فلم يؤثر شيئا، فكان في نية العدم، وفي الابتداء لعروضه، لأن همزة الوصل عارضة.

واحترزت بقولي: (مستعل متصل) عن المستعلي المنفصل، فإن الراء معه بالترقيق إجماعا، على القاعدة الأولى، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [سورة لقمان آية 17] و﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا ﴾ [سورة المعارج آية 5] و﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [سورة نوح آية 1] فإن الراء وإن لقيها مستعل، فلم يؤثر فيها تفخيما لانفصاله عنها.

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها.

رقق ورش كل راء بعدها ألف ممال، متصلا بها أو منفصلا عنها، مثال الأول: ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [سورة الذاريات آية 55] و﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [سورة هود آية

259: سقطت من الحجرية.

117] و﴿ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [سورة هود آية 73] و﴿ تَتْرًا ﴾[260] [سورة المؤمنون آية 44] ومن هذا القبيل ﴿ تَرَى ٱلذِينَ ﴾ [سورة البقرة آية 164] و﴿ ٱلْقُرَى ٱلتِي ﴾ و﴿ قُرىً ظَٰهِرَةً ﴾ [سورة سبأ آية 18] ونحوها في حال الإمالة وهو الوقف، وقس غير ذلك، ومثال الثاني: ألفاظ ﴿ رِءْيا ﴾ كيف أتت، وتقدم وجه إمالة فتحة الراء منه في آخر باب الألف فراجعه، وفخم الجميع قالون.

فصل منه: رقق ورش الراء الأولى والثانية من ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ في الوصل والوقف، من قوله تعالى في والمرسلات: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [سورة المرسلات آية 32] وأما قالون فإنه فخم الجميع وقفا، ورقق الثانية وصلا لكسرها، وتقدم حكمها له في فصل المكسورة مع الثانية لورش في الوصل، وإنما أعدتها له هنا تركيزا وتأكيدا، والقياس يقتضي ترقيق الراء الأولى من ﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [سورة النساء آية 94] له أيضا، وأما الثانية فهي مرققة لكسرها وصلا، مفخمة لفقده وقفا، وبيان القياس فيه هو أن الكسر المتأخر الذي اعتبر في ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ موجود في ﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ لكن فرقوا بينهما بأن قالوا: ﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ مشتمل على المستعلي الذي من شأنه أن يكف موجب الترقيق، وعلى مثل المستعلي وهو الراء المفتوحة، لأن الراء إذا ضمت أو فتحت قربت من المستعلي لشدة تفخيمها، فألغي معها الموجب المتأخر لأنه ضعيف كما سيأتي، بخلافه في ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ فلم يوجد فيه إلا مانع واحد لا غير، وهو الراء المفتوحة التي كالمستعلي، فقابلتها الراء المكسورة التي بعدها، فغلبتها لتقدير كسرتها

[260] التمثيل ب تترا يصح على قراءة غير المكي والبصري لأنهما ينونان الكلمة قال الشاطبي ونون تترا حقه

بكسرتين لقبولها التكرير[261] ، فكأن الراء المفتوحة وقع بعدها موجبان للترقيق، وهما: كسرتا الراء، وهي لا تكف إلا موجبا واحدا بحسب القواعد، ففضل عنها موجب آخر فأثر الترقيق بخلافه في ﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ فإننا لما قررنا الراء فيه بكسرتين كما فعلنا في ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ وقابلنا إحدى الكسرتين بالراء المفتوحة، وفضل الكسر الثاني ليؤثر الترقيق، قابله المستعلي الذي هو أعظم تفخيما من الراء المفتوحة، فكف الموجب الثاني على تسامح في ذلك، فافهم ذلك. هذه علة ترقيق الأولى من﴿ بِشَرَرٍ ﴾[262] وصلا لورش، وأما ترقيق الثانية فللكسر له ولغيره فيه ما قدمنا، لكن القاعدة التي أسلفنا في باب المكسورة، التي هي أن الراء إذا رققت للكسر وذهب وقفا تفخم ما لم يقع فيها سبب يقتضي تفخيم الراء الأولى والثانية وقفا لورش من﴿ بِشَرَرٍ ﴾ وأما قالون لفهما بالتفخيم فيه له[263] على تقرير القاعدة، لأن الراء الأولى منها لورش رققت لكسرة الثانية، فلما ذهبت تلك الكسرة لسكون الوقف كان من حقها أن تفخم لفقد الموجب لذلك، وكان من حق الأولى أن تفخم أيضا لفقده بعدها، لكن الرواية جاءت بترقيقهما معا وقفا لورش على المشهور، ووجهه بعضهم بأن قال: لما رققت الأولى للثانية وصلا، والترقيق كأنه إمالة، ولا سيما وقد صرح بعضهم بأنه نوع من الإمالة، رققت الثانية وقفا لها كما ترقق إذا وقعت قبلها إمالة وقفا في قوله: ﴿ ٱلْبَّارِ ﴾ [سورة آل عمران آية 191] و﴿ ٱلأَبْرَارِ ﴾ [سورة آل عمران آية 193] فكأن الراء الثانية لما وقع قبلها موجب الترقيق كأنها وقعت قبلها إمالة، وإذا

---

[261]: قال ابن بري: وإنما اعتبر في بشـــــرر // لأنــه وقــع في مكـــــرر

[262]: قال ابن بري: ورقق الأولى له من بشـــرر // ولا ترققها لدى أولي الضـــرر
إذ غلب الموجب بعد النقل // حرفان مستعل وكالمستعلـــي

والمعنى غلب موجب التفخيم في أولي الضرر وهو وجود حرف مستعل هو الضاد وحرف يشبه المستعلي وهو الراء المفتوحة .

[263]: في الحجرية: (فهما بالتفخيم له فيه).

كانت كذلك ترقق وقفا حتما كما مثلنا، فإن قلت: هذا الفرق الذي ذكرت بين ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ و﴿ ٱلصَّرَرِ ﴾ بما يجدي نفعا على تسامح، وأي فرق ينجيك بين ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ وقوله: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ ﴾ [سورة الطور آية 18] قلت: فرق بعضهم ايضا بأن قال: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ ﴾ جاء على صريح القاعدة، من ترقيق رائه الثانية للكسر وصلا، وتفخيمها لفقده وقفا، وتفخيم الأولى في الحالين لفقد الموجب، وهذه هي القاعدة المقررة في جميع الراءات، فيكون ﴿ سُرُرٍ ﴾ جاء على أصله، والذي جاء على أصله فلا سؤال عليه، وهذا الفرق صالح ﴿للضرر﴾ ايضا، وأما ﴿بِشَرَرٍ﴾ فقد شذ على قياسه فلا يقاس عليه، وفرق أيضا بعضهم في ﴿سرر﴾ بما فرق به بين ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ و﴿ ٱلصَّرَرِ ﴾ على ان السين في ﴿ سُرُرٍ ﴾ ايضا كالمستعلي، لقوته بالصفير والضم، بخلاف الشين في ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ ولا سيما وقد جاء قبله كسر، وإن كان عارضا مفصولا بمتحرك، لأن الذي يناسب الترقيق لفظا هو الكسر في الجملة، ووجه الشذوذ في﴿ بِشَرَرٍ ﴾ هو أن السبب الذي هو كسر أو ياء ساكنة لا يؤثر في الراء، إلا إذا تقدم عليها، أما إذا تأخر عنها فلا يؤثر في مذهب جل العرب، وإنما أثر في راء﴿ بِشَرَرٍ ﴾ لكون الراء كسرتها مقدرة بكسرتين كما قدمنا، وتقدم الفرق بينه وبين ﴿ٱلصَّرَرِ﴾ و﴿ سُرُرٍ ﴾ ولأجل أن السبب المتأخر لا يؤثر لم يعرجوا على ترقيق راء ﴿المر﴾ و﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [سورة القصص آية 58] و﴿ مَرْيَمَ ﴾ [سورة مريم آية 15] خلافا لمن رقق ذلك، اعتبارا بالسبب المتأخر، وأكد على ترقيقه وخطأ من يفخم وهو الحصري:

وإن سكنت واليـاء بعـد كمـريم فرقـق وخطـئ مـن يفخـم عـن قـهر

ولا تقـرأ راء المـرء إلا رقيقـة لـدى سـورة الأنفـال أو قصة السحر

قلت: المشهور عندنا اليوم هو تفخيم الثلاثة، ولذلك يقول الشاطبي:

ومـا بعـده كسر أو اليـا فمـا لهـم بترقيقـه نـص وثيـق فيمـثلا

إلا أن ظاهر كلام الشاطبي هنا العموم في كل راء، بعدها ياء أو كسرة ك﴿ رَيْبَ ﴾ [سورة البقرة آية 1] و﴿ حَرْدٍ ﴾ [سورة القلم آية 25] وغير ذلك، مع أن الذي ورد فيه اعتبار السبب المتأخر أربعة ألفاظ لا غير، أولها: ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ وثانيها: ﴿المرء﴾ وثالثها: ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ ورابعها: ﴿ مَرْيَم ﴾ ولذلك خصها بالذكر ابن بري حيث قال:

وقبل كسرة وياء فخما ◆◆◆ في المرء قرية ومريما

وقد بينت المشهور في هذه الأحرف الثلاثة، وبينت معنى بيت الشاطبي في قصيدة، بنيتها على سؤال سائل، وفيه إشارة للسائل في الحقيقة - أثابه الله- فأحببت ختم هذا الباب بها تتميما للفائدة وهي:

أقـول مقـالا يثمـر الـدر عـن ثغـر ويرشـد مـن قـد ضل في أحرف الذكر

أقـرر فيـه حكـم راء لـسائـل يـصير بـه فـوق الـسماكين والنـسر

ألا إن حـرف الـراء علمـه غامـض يـدق عـن الحـذاق في الوقـف والمـر

ولكـن عـون الله للمـرء نـاصر فيـذهب عـسره ويأتيـه باليـسر

سـألت عـن الـرا إن تـأخر عنـه مـا يرقـه فـاسمع وكـن تابعـا أمـري

فهـاك الـذي عنـه سـألت محـررا تلقنـه إن جـدت في العلـم بالعـمر

فقـــول ولـــي الله في الحـــرز شامـــل ... بظـاهره للكـل هاكـه كالبـــدرا[264]

ومـا بعـده كـسر أو اليـا فمـا لـــهم ... بترقيقـــه نـص وثيـق عـــن الجـــر

ولكـــنهم قـد فـصلوا فيـه بيـــنما ... تحـرك أو مـا سـكنوه مـدى الدهـــر

فمثـــل رحمنـــاهم وريـــب مفـــخم ... ولا خلـف فيـه عنـد زيـد ولا عمـــرو

وإن سـكنت كالـسرد حـرد ففخـمن ... كـذاك لكـل دون خلـف بـلا حـظر

سوى أحرف من ذا عن البعض رققت ... وهـذا مـراد الحـرز بالياء والكـسر

فأولهـــا را المـــرء مـــريم قـــرية ... فـلا تجهلـن فهـي كـالأنجم الزهـــر

وللحـصري فيهـا كـلام بعـــيد ذا ... سـأذكره وذاك بيتـــان مـــن شعـــر

وإن سـكنت واليـاء بعـد كمـــريم ... فرقـق وخطئ مـن يفخـم عـن قهـر[265]

ولا تقـــرأ راء المـــرء إلا رقيـــقة ... لـدى سـورة الأنفـال أو قـصة الـسحر

ولكـن أخـذنا [بترقيقهـا][266] جـــرى ... كمـا نـصه الـشيخ الإمـام أبـو عمـرو

ولا خلـف في غـير الـذي قـد وصـفته ... كـالأعرج مرفقـا خـلا المثـل في ذكـر

علـى ابـن عبيـد الله إدريـس نعـمة ... معظمـة جلـت عـن الوصـف والحـصر

بحفـظ كـلام الله ثـم بعـــيده ... أهـذب حكمـا لا يقـوم بهـا شـكري

---

[264]: في الحجرية ترتيب الأبيات مخالف للمخطوطة، فالبيت الخامس وقع سابعا في الحجرية، والسادس والسابع وقعا خامسا وسادسا في الحجرية.

[265]: في هامش المخطوطة (وهو قوله: بين المرء وزوجه).

[266]: في الحجرية: (بتفخيمها) بدل بترقيقها.

تحصيل: نحو ﴿ فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ ﴾ [سورة يوسف آية 94] رققه ورش وصلا لوجود السبب قبله وهو الياء، وفخمه قالون فيه إلغاء لذلك السبب، واتفقا على ترقيقه وقفا لوجود السكون بعد السبب، إذ كلهم أجمعوا على ترقيق الراء إذا سكنت مطلقا إثر السبب كما تقدم، ونحو ﴿ فَٱرْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [سورة يوسف آية 96] رققه ورش في الحالين للياء قبله، وفخمه قالون فيهما إلغاء لها، ونحو ﴿ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ [سورة الرعد آية 8] رققه ورش للكسر قبله وصلا، وفخمه قالون إلغاء للكسر، واتفقا على ترقيقه وقفا لسكون رائه وانكسار ما قبلها، وتقدم الكلام عليه، ونحو ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [سورة القمر آية 11] رققه نافع في الحالين، للكسر وصلا ولسكون الراء إثر الكسر وقفا، ونحو ﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [سورة القمر آية 13] رققه نافع وصلا للكسر، وفخمه وقفا لعدم الموجب، و﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سورة سبأ آية 12] رققه نافع للكسر وفخمه وقفا لمانع موجب وهو المستعلي، بأن الكسر طلب ترقيقه، والمستعلي حال بينهما، فأبطل عمله، وقس غير ذلك من سائر الأمثلة، مع المحافظة على القواعد التي قدمنا.

ومرادي بهذا التحصيل هو التنبيه للمبتدئ مثلي على القواعد التي أسلفت، هل حصلت له ملكة فيها أم لا؟ فإن أجرى غير هذه الألفاظ على هذه الألفاظ على الضابط الذي ذكرنا، فليعلم من نفسه أنه حصلت له الملكة، وصار أهلا للتقليد فإن قلده الغير فلا بأس في ذلك، وإن تحير في ذلك فليعلم من نفسه أنه لم تحصل له الملكة، فليبذل وسعه في التحصيل، وليستعن بقول الله عز وجل: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران آية 173].

قال المؤلف - عفا الله عنه ورحمه من لدنه- : وقد بالغت في [جمع][267] أفراد هذا الباب وتنقيحها، وكثرة أمثلتها وتهذيبها، لأنني فهمت من نفس

---

[267]: في الحجرية: جميع) بزيادة الياء.

السائل - اثابه الله وجعله من ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة فصلت آية 29]- الحرص الكثير على ذلك، وما ذلك إلا لاعتنائه بالعلم الذي هو أشرف المسالك، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمئاب.

تجويد: يجب على القارئ أن يخفي تكرار الراء، ويحترز عنه غاية لأنه لحن، ومهما أظهره إلا وجعل من الراء المفخمة حرفين، ومن المشددة حروفا، وذلك نحو ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ [سورة النور آية 36]﴾ و﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [سورة الفاتحة آية 2] ﴿ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ﴾ [سورة البقرة آية 166] و﴿ لاَ يَضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾ [سورة البقرة آية 281] و﴿ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ [سورة المائدة آية 46] ونحو ذلك، وكيفية المحافظة على ترك التكرار فيها، هي أن الراء تخرج من رأس اللسان مع ما يليه من فوق الثنايا العليا كما قدمنا، فإذا أخرجها القارئ ألزق رأس اللسان في تلك اللحمة التي فوق الثنايا إلزاقا عنيفا، فينتفي بذلك التكرار والله أعلم.

فصل منه: إذا شفعت الراء بأخرى، وجب الإظهار فيها والتحفظ بعد ذلك على إخفاء التكرار، وذلك كقوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [سورة البقرة آية 184] ﴿ مُحَرَّراً ﴾ [سورة آل عمران آية 35] و﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [سورة النساء آية 91] و﴿ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [سورة النساء آية 94]

و﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ [سورة الأعراف آية 28] و﴿عن أمر ربهم﴾ و﴿ يَنشُرْ رَحْمَتَهُۥ ﴾ [سورة الشورى آية 26] وقس غير ذلك والله أعلم.

باب الـزاي

فصل في أحكامه باعتبار نفسه.

يخرج الزاي من رأس اللسان ووسط الثنايا العليا على المعتمد.

فصل منه: وله سبع صفات وهي: الارتخاء والاصمات والصفير والانسفال والانفتاح والجهر وكونه أساسا.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [سورة الأنفال آية 49] ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ﴾ [سورة الأحزاب آية10] في فصل الذال، وتقدم في باب الدال حكم ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ بالملك [آية 5] ، وتقدم في باب التاء حكم قوله تعالى بالإسراء: ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ [سورة الإسراء آية 97].

فصل منه: اظهر نافع لام (بل) عنده وذلك في موضعين لا غير وهما: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلذِينَ ﴾ بالرعد [آية 34]، و﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ بالكهف. ولم تلق لام (هل) الزاي في القرآن كله.

فصل منه: وإذا وقع قبله نون ساكن، متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤهما مع غنة عنده للجميع. مثال الأول: ﴿ وَلاَ يُنزَفُونَ ﴾ [سورة الواقعة آية 22] ، ومثال الثاني: ﴿فإن زللتم﴾. ومثال الثالث: ﴿ نَفْساً زَاكِيَةً ﴾ [سورة الكهف آية 73]. وما ما بعد الزاي من هذا الباب فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: يجب على القارئ إذا تكرر الزاي أن يبالغ في بيانهما، لثقل التكرار على اللسان، وذلك كقوله تعالى: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [سورة يس آية 13].

فصل منه: وإذا وقع الزاي قبل الجيم أو بعدها، [يجب][268] على القارئ أيضا [أن][269] يبين لفظها من لفظ الجيم، إذ ربما مال اللسان عند النطق بالزاي إلى السين، لأن الزاي والسين أخوان لاشتراكهما في المخرج وفي بعض الصفات. وذلك في نحو قوله: ﴿ مُّزْجِيَةٍ ﴾ [سورة يوسف آية 88]، و﴿ يُزْجِي سَحَاباً ﴾ [سورة النور آية 42].

فصل منه: وإذا وقع الزاي الساكنة قبل التاء أو الدال، وجب على القارئ أن يبالغ في بيانها ليلا يقربها من لفظ السين أيضا، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ ﴾ [سورة التوبة آية 35] و﴿ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ ﴾ [سورة هود آية 31] و﴿ ازْدَادُواْ تِسْعاً ﴾ [سورة الكهف آية 25] وشبه ذلك والله اعلم.

---

[268]: في الحجرية: وجب.

[269]: سقطت من الحجرية.

باب الطاء

فصل فى أحكامها باعتبار نفسها.

الطاء تخرج من رأس اللسان وأصل الثنايا العليا.

فصل منه: ولها ثمان صفات وهي: الإطباق والجهر والقلقلة والشدة والاستعلاء والاصمات وكونها لثوية ونطعية.

فصل فى أحكامها باعتبار ما قبلها.

قد تقدم إدغام ﴿فَالَتْ طَّآيِفَةٌ﴾ [سورة آل عمران آية 71] ونحوه في باب التاء.

فصل منه: وإذا وقع قبلها لام (بل)، أظهرها نافع عندها، وذلك في موضع واحد وهي: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ في النساء [آية 155].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن، متصل أو منفصل أو تنوين وجب إخفاؤهما مع غنة عندها للجميع، مثال الأول: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [سورة النجم آية 3] ومثال الثاني: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾ [سورة النساء آية 4] ومثال الثالث: ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾ [سورة المائدة آية 7].

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها.

إذا وقع بعد الطاء لام، وسطا أو طرفا فخمه ورش،(سيان) كانا مخففين أو مشددين، وسواء اتصلا أو فصل بينهما ألف، لكن بشرطين في الطاء، وبشرطين في اللام، ورققه قالون.

أما شرطا الطاء فهما لابد أن تكون محركة بالفتح خاصة، أو ساكنة، وأما شرطا اللام، فهما لابد أن يكون مفتوحا لا غير، ولا بد أن يكون بعد الطاء،

مثال المتصل: والطاء مفتوحة مخففة، واللام كذلك، وسطا: ﴿طَلَباً﴾ [سورة الكهف آية 40] و﴿انطَلَق﴾ [سورة ص آية 5] و﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [سورة المرسلات آية 29] و﴿ تَّزَٰوَرُ﴾ [سورة الكهف آية 17] ومثاله طرفا وهو كذلك: ﴿وَبَطَل﴾ [سورة الأعراف آية 117] ومثاله والطاء ساكنة: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة القدر آية 5] وهو فرد[270] ومثاله وهي مشددة: ﴿ وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [سورة الحج آية 43] و﴿ بَاطَّلَع﴾ [سورة الصافات آية 55] ومثاله واللام مشددة: ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾ [سورة البقرة آية 229] و﴿ الْمُطَلَّقَٰتُ﴾ [سورة البقرة آية 226] و﴿ فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [سورة البقرة آية 228] و﴿طَلَّقَكُنَّ﴾

ومثال المنفصل - ولا تكون طاؤه إلا مفتوحة- لأننا فرضنا أنها مفصولة عن اللام بالألف، والألف لا يتعقل إثر غير الفتح.

﴿ طَال﴾ في ثلاثة مواضع: الأول بطه وهو قوله تعالى: ﴿ أَفَطَال عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [سورة طه آية 85]، الثاني في الأنبياء وهو قوله تعالى فيها: ﴿ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ [آية 44]، الثالث بالحديد وهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَطَال عَلَيْهِمُ ٱلأَمَدُ ﴾ [آية 15]، وقد ورد فيه خلاف مبني على اعتبار الألف أنه فاصل أو غير فاصل، فمن اعتبر أنه فاصل رقق، ومن اعتبر أنه غير فاصل فخم، وبهذا الوجه العمل عندنا.

تنبيه: إذا وقف القارئ على هذا اللام إن تطرف، ذهب شرط تفخيمه الذي هو الفتح بسكون الوقف، هل يبقى اللام على تفخيمه لعروض السكون؟ أو

---

[270] أي لم يرد اللام مسبوقا بطاء ساكنة إلا في هذا الموضع

يرقق لذهاب شرط تفخيمه الذي هو الفتح وقفا اعتبارا بالحالة الراهنة؟ في ذلك خلاف، والمشهور التفخيم لعروض السكون كحالة الوصل، والواقع منه طرفا لوهو متصل فرد واحد، وهو ﴿[وَبَطَلَ] مَا كَانُواْ﴾[271] بالأعراف [آية 117].

تقرير: في ﴿ طَالَ ﴾ تفصيل في الوقف، [حيث تقدم فيه الخلاف وصلا][272] وهو إن بنيت على ترقيقه وصلا، و[اعتددت][273] بالألف حاجزا فلا خلاف فيه وقفا، لأن الترقيق من باب أولى وأحرى، لأنه رقق مع فتح اللام الذي هو شرط في تفخيمه وصلا اعتبارا بفصل الألف، وأحرى مع سكونه وقفا، فلا يدخل حينئذ في الخلاف وقفا على هذا التقدير مع ﴿وَبَطَلَ﴾، وإن أخذ فيه بالتفخيم وصلا على ما به العمل، صار فيه وجهان حينئذ، فمن اعتبر حالته الراهنة، ولاسيما إن اشبع مده رقق، ومن راعى أصله من التحريك والألف ليس بحاجز حصين فخم وقفا كحالة الوصل، وبه العمل، والعمل أيضا فيه وقفا على ثلاثة أوجه: الوقف التي تقدمت في باب الألف اعتدادا بالعارض، وعدمه في فور واحد، والمشهور منها الإشباع.

واحترزت[274] بقولي: (بشرط أن يكون من كلمتها) عن إذا كان اللام من كلمة والطاء من أخرى، فإن اللام مرقق للجميع، لتقدير انفصاله عنها، وذلك ك﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة آية 6] وكذلك يرقق عند الجميع إذا اختل شرط الفتح فيه، بأن ضم أو كسر أو سكن، رقق عند الجميع، مثال الضم: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ ﴾ [سورة البقرة آية 264] ومثال الكسر: ﴿ تَطْلُعُ﴾ [سورة الكهف آية

271: هكذا في الحجرية وفي الخطية: "وهو متصل فرد وحد (وبطل..)"

272: في الحجرية حيث تقدم الخلاف فيه وصلا.

273: في الأصل واعتديت وما أثبتناه هو في هامش المخطوطة

274: في هامش المخطوطة: لم يتقدم له ذكر المحترز عنه، لعل إسقاطه من الناسخ.

87] و﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ [سورة الطلاق آية 1] ومثال السكون: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ ﴾ [سورة الصافات آية 65] وإذا اختل شرط البعدية رقق أيضا عند الجميع، خفف أو شدد، وذلك كقوله تعالى: ﴿ لَسَلَّطَهُم ﴾ [سورة النساء آية 89] و﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ [سورة يونس آية 24] على المشهور.

تجويد: تجب المحافظة في حق القارئ على الطاء إذا تكررت، وذلك كقوله: ﴿ شَطَطاً ﴾ [سورة الكهف آية 14] وذلك لقوتها بالإطباق والاستعلاء، لأنها من أقوى الحروف بذلك، فإن لم [يبين][275] إطباقها واستعلاءها ربما صارت تاء، لاتحادهما في المخرج [والاتفاق][276] في بعض الصفات.

فصل منه: تقدم الكلام على نحو ﴿ بَسَطْتَّ ﴾ [سورة المائدة آية 30] في تجويد التاء والله أعلم.

---

[275]: في الحجرية: بين.

[276]: في الحجرية: وفي الاتفاق.

باب الظاء

فصل فى أحكامها باعتبار نفسها.

الظاء تخرج من رأس اللسان مع ما يليه من رأس الثنايا العليا.

فصل منه: ولها خمس صفات وهي الاطباق والارتخاء والاصمات والجهر والاستعلاء

فصل فى أحكامها باعتبار ما قبلها

قد تقدم حكم ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [سورة النساء آية 63] و﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [سورة الزخرف آية 38] في فصل الذال، وتقدم حكم (قد) في الظاء في باب الدال، ونقدم حكم تاء التأنيث عندها أيضا في باب التاء.

[فصل منه: وإذا تقدمها لام "بل" اظهرها نافع عنده وذلك في موضع واحد وهو: ﴿ بَل ظَنَنتُمْ أَن لَّن ﴾]**[277]** [سورة الفتح آية 12].

فصل منه: وإذا تقدمها نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين، وجب إخفاؤهما عندها مع غنة للجميع، مثال الأول: ﴿ وَانظُر ﴾ [سورة البقرة آية 258] ومثال الثاني: ﴿ إِن ظَنَّآ أَنْ يُقِيمَا ﴾ [سورة البقرة آية 228] ومثال الثالث: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [سورة النساء آية 56].

فصل فى أحكامها باعتبار ما بعدها:

إذا وقع بعدها لام متوسط أو متطرف، مظهر أو مدغم - ولا يكون إلا متصلا بها- غلظه ورش، ولكن بشرطين في الظاء، وبشرطين في اللام، ورققه قالون، أما شرطا الظاء فهما: لا بد أن تكون محركة بالفتح [خاصة أو

---

[277]: هذا الفصل موجود بهامش النسخة الحجرية.

ساكنة[278]، وأما شرطا اللام فهما: لا بد أن يكون محركا بالفتح أيضا لا غير، ولا بد أن يكون بعد الظاء لا قبلها، مثالها وهي [مفتوحة مخففة][279] واللام كذلك: ﴿ ظَّلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ [سورة البقرة آية 229] ﴿ أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 135] ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ ﴾ [سورة الزخرف آية 76]. ومثال المشددة اللام وسطا أيضا: ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 160] و﴿ظلام﴾ و﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ ﴾ [سورة الشعراء آية 3] ومثاله في الطرف: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ ﴾ [سورة النحل آية 58]، ومثال الظاء الساكنة: ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 19] ﴿ولا يظلمون﴾ ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [سورة الشورى آية 30]. وإن بقي لفظ فقسه على ما ذكر بالشروط المذكورة.

تنبيه: إذا وقف القارئ على المتطرف هنا أيضا ففيه الوجهان، والمشهور التفخيم، وذلك في موضعين: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ ﴾ بالنحل [آية 58] وبالزخرف [آية 16]، وتقدم الكلام على ذلك في الباب الذي قبل هذا، فإذ اختل شرط الفتح في اللام بأن كان مضموما ك﴿ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة إبراهيم آية 36] ، أو مكسورا ك﴿ وَمَن يَّظْلِم مِّنكُمْ ﴾ [سورة الفرقان آية 19] أو ساكنا ك﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [سورة الواقعة آية 68] رقق عند الجميع، وإذا اختل شرط البعدية بأن وقع اللام قبل الظاء رقق أيضا عند الجميع، وذلك ك﴿ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ ﴾ [سورة الفتح آية 29].

---

[278]: في الحجرية: خاصة مبنية أو ساكنة.

[279]: في الحجرية: مفتوحة مفخمة مخففة.

تجويد: يجب على القارئ أن يفرق في النطق بين الظاء والضاد[280]، لأنهما متقاربان جدا في المخرج والصفات، بل اشتركا في بعض المخرج، وفي جل الصفات، ولذلك قل من يفرق بينهما، وأدنى ما يفرق به بينهما للمبتدئ هو أنه إذا نطق بالظاء لمس برأس لسانه الثنايا العلا مع النفخ بها، وأطبق وسط لسانه على وسط الفك الأعلى بحسب الإمكان، وإذا نطق بالضاد ابتدأ الصوت من أقصا حافة اللسان التي هي جانبه، مع ما يلي ذلك من الأضراس إلى أن يبلغ إلى رأسه، فإذا بلغ كفه عن أن يمس رأس الثنايا العليا الذي هو مخرج الظاء، عكس ما تقدم في الظاء، وأطبق وسط لسانه على وسط الفك الأعلى دون التزاق به، خلاف ما يفعله جميع الناس إذ بذلك الإلتزاق فسد نطقهم بالضاد، لأن الإلتزاق في الإطباق من شأن الحرف الشديد [كالطاء][281]، ألا ترى أنك إذا أطبقتها على وسط الفك الأعلى كيف تلتزق به التزاقا تاما، وما ذاك إلا من وصفها بالشدة، بخلاف الضاد، فإنه موصوف بضدها التي هي الرخاوة، فلا بد في إطباقه من فرجة تبقى بينه وبين الفك الأعلى عند الإطباق، وذلك شأن الحرف الموصوف بالرخاوة، فإذا التزق في لفظ القارئ عند الإطباق بالفك الأعلى فقد فسد لفظه به، لوصفه بغير صفته التي هي الرخاوة والله أعلم.

فصل منه: وإذا التقى الضاد والظاء ولم يفصل في اللفظ بينهما غيرهما، تأكد الحرص على الفرق بينهما لفظا، وذلك في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [سورة الفرقان آية 27]وفي ﴿بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [سورة الشرح آية 3].

---

[280]: في هامش المخطوطة: والفرق بين الضاد والظاء –ووجد بطرة بعض الأفاضل ما نصه–: "وقد سمعت من يوثق به أنه سمع ممن روي عنه أن الضاد له قسمان من الدال المهملة، وقسم من الظاء المشالة".

[281]: في الحجرية: كالبظاء.

فصل منه: فقد تقدم الكلام على ﴿ مَحْظُورا ﴾ [سورة الإسراء آية 20] بالظاء و﴿ مَحْذُوراً ﴾ [سورة الإسراء آية 57] بالذال في باب الذال، وتقدم الكلام ايضا في ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [سورة الشعراء آية 136] في باب التاء والله أعلم.

باب الكاف

فصل في أحكامها باعتبار نفسها.

اعلم أن اللسان له أقصا أي أبعد، كما أن الحلق له أقصا، فأقصا اللسان هو أبعده من الأسنان، وهو موضع مغرزه في الحلق، وموضع اتصاله به حيث انتهى الحلق وذلك ابتداء اللسان فمخرج القاف من هذا المحل الذي هو مغرز اللسان في الحلق وهو موضع التقائهما مع ما فوقه من الحنك الأعلى ومخرج الكاف هو ما يلي هذا المحل المذكور أسفل منه بشي ء قليل مع ما يليه من الحنك الأعلى أيضا، وقد قدمنا في باب المخارج شرح الأقصا وغيره من الحلق وغيره، وإنما أعدنا ذلك زيادة في البيان، فإن قلت: ذكرك مخرج القاف ههنا من وضع الشيء في غير محله بحسب اصطلاحك. قلت: علة ذكره هنا هي أنه لما [كان لا يضبط][282] مخرج الكاف هنا إلا بمخرج الحرف الذي قبله في المخرج، وما هو إلا القاف، ذكر هنا لهذه العلة، وسنكتفي بذكره هنا عن ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

فصل منه وله خمس صفات وهي الهمس والاصمات والانسفال والانفتاح والاشتداد.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

إذا وقع قبله قاف ساكن وجب إدغامه فيه للجميع، وذلك قوله تعالى في "والمرسلات": ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [سورة المرسلات آية 20] ثم إنهم بعد الإدغام اختلفوا فيه، فمنهم من قال: يبقى صوت القاف الذي هو الاستعلاء في الإدغام عند الكاف، ويكون على حد إدغام ﴿ أَحَطْتُّ ﴾ [سورة النمل آية 22] ونحوه، وتجعل على القاف دارة خطا، كما تجعل على طاء ﴿ أَحَطْتُّ ﴾

[282]: هكذا في الحجرية وفي الخطية: "كان يضبط".

ويكون الإدغام ناقصا، ومنهم من قال: يدغم ولا يبقى ذلك الصوت، وعليه فيكون الإدغام خالصا، ولا تجعل دارة في الخط على القاف، وبهذا شاع أخذنا اليوم.

فصل منه: وإذا لقيه نون ساكن متصل أو منفصل أو تنوين وجب إخفاؤهما مع غنة عنده للجميع، مثال الأول: ﴿أَنكَالًا﴾ [سورة المزمل آية 11] ومثال الثاني: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ﴾ [سورة الشورى آية 18] ومثال الثالث: ﴿زَرْعاً كِلْتَا﴾ [سورة الكهف آية 32 /33] وأما ما بعد الكاف من هذا الباب فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: لولا الانسفال والهمس اللذان في الكاف لصار قافا لقرب المخرج، ولذلك لا تجد في كلام العرب قافا بعده كاف من غير فصل بينهما، بل لا بد من حرف فاصل بينهما في الكلام، لكن هذا الحكم فيما إذا كان من كلمة واحدة تخفيفا، وأما نحو: ﴿خَلَفَكُم﴾ [سورة الصافات آية 96] فهما من كلمتين في الحقيقة.

فصل منه: وإذا تكرر الكاف وجب التحفظ على الاظهار في الكافين ليلا يقرب اللفظ بهما من الإدغام، لأن اللسان يصعب عليه أن ينطق بالحرف مرتين من مخرج واحد بلا فصل، فيسارع للإدغام، لينطق بالحرفين دفعة واحدة، وذلك ك﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [سورة البقرة آية 199] و﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيراً﴾ [سورة طه آية 32] و﴿نَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً﴾ [سورة طه آية33 /34] و﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً﴾ [سورة الانشقاق آية 6].

فصل منه: وإذا وقعت القاف قبل الكاف وجب أيضا البيان لقرب المخرج، وذلك كقوله: ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾ [سورة النمل آية 43].

فصل منه: وإذا وقعت الكاف في محل هي فيه أصلها القاف، وجب على القارئ أن يبالغ في بيانها، وان يصفها بصفاتها، ليلا ترجع إلى أصلها، وذلك

كقوله: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾ [سورة التكوير آية 11] إذ أصله (قشطت) بالقاف، فربما إذا لم يتحفظ القارئ عليها صار لها صوت أصلها الذي هو القاف والله أعلم.

باب اللام

فصل في أحكامه باعتبار نفسه.

اللام يخرج من أدنى حافة اللسان اليمنى، وهي أولها من جهة الأسنان، ويمتد صوته مع الحافة إلى أن يبلغ رأس اللسان، مع ما يلي ذلك من اللحمة التي ينبت فيها عظم الضاحك، والرباعية والثنية من الحنك الأعلى، وتلك اللحمة تسمى باللثة، وليس فوقها إلا سقف اللسان.

تنبيه: قال بعضهم: يمكن إخراج اللام من الحافة اليسرى، إلا أن إخراجه من اليمنى أمكن.

فصل منه: وله ست صفات، وهي الجهر والانحراف والانسفال والانفتاح والاذلاق، وكونه بين رخوة وشدة.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم تفخيم اللام مع الطاء والظاء في بابهما.

فصل منه: سكن قالون لام[283] ﴿ ثُم لِيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ [سورة الحج آية 27] ولام ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ ﴾ بالحج [آية 15]، ولام ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ بالعنكبوت [آية 66] في حالة الوصل، وكسر الجميع على الأصل ورش في الحالين، وإذا ابتدأ قالون ما بعد (ثم) هنا وجب الكسر لتعذر الابتداء بالساكن، وأما لام ما بعد واو ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ فيبتدئ به أيضا على المعتمد، بناء على أن الابتداء بما بعد الحرف الإفرادي يجوز، وإذا كان كذلك يجب كسر اللام أيضا له فيه، وسيأتي مزيد كلام على هذين النوعين في أول باب الهاءات إن شاء الله تعالى.

---

[283] : هي اللام الداخلة على المضارع وتسمى لام الأمر.

فصل منه: إذا تقدم لام مثله عليه وجب إدغامه فيه للجميع، وسيان كان ذلك اللام لام (هل)، ك﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتَ ﴾ [سورة الروم آية 27] و﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّىٰ ﴾ [سورة النازعات آية 18]، أو كان لام (بل) ك﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعاً ﴾[سورة الرعد آية 32]أو كان لام (قل) ك﴿ قُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾[سورة يونس آية 41].

فصل منه: إذا تقدمه نون ساكن أو تنوين، وجب إدغامهما فيه إدغاما خالصا للجميع، وتقدم الكلام على حقيقة الخالص في باب الراء، مثال الأول: ﴿ وَأَن لَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ [سورة الجن آية 16] ومثال الثاني: ﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 32].

فصل منه: إذا وقع قبله صاد مهمل فخمه ورش معه، لكن بشرطين في الصاد، وبشرطين في اللام كما تقدم في الطاء والظاء، ورققه قالون.

أما شرطا الصاد فهما: لابد أن يكون محركا بالفتحة خاصة أو ساكنا، وأما شرطا اللام فهما: لابد أن يكون مفتوحا لا غير، ولابد أن يكون بعد الصاد لا قبله، وسيان كان اللام وسطا أو طرفا، وسيان كان مفخما أو مشددا، وسيان كان متصلا بالصاد قبله أو منفصلا عنه بالألف، فإذا تكاملت هذه الشروط كلها فخمه ورش كما قدمنا، ما لم يكن رأس آية، وسيأتي قريبا بيانه إن شاء الله، مثال الصاد المفتوحة المخففة وسطا واللام معها مخففة: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [سورة إبراهيم آية 33] و﴿صلاة﴾ و﴿صلاتك﴾ و﴿ صَلَاتُهُم ﴾ [سورة الأنفال آية 35] و﴿ مَن صَلَحَ ﴾ [سورة الرعد آية 25] و﴿ فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ ﴾ [سورة يوسف آية 94] و﴿ مَا صَلَبُوهُ ﴾ [سورة النساء آية 156]، ومثالها طرفا: ﴿ أَنْ يُوصَلَ ﴾

[سورة البقرة آية 26]، ومثال الصاد المشددة فقط وسطا، ﴿ مُفَصَّلًا ﴾ [سورة الأنعام آية 115] و﴿مفصلات﴾، ومثاله طرفا كذلك: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ﴾ [سورة الأنعام آية 120]، ومثال المشدد اللام فقط وهو وسطا: ﴿ مُصَلِّيًّ ﴾ بالبقرة [آية 124]، على المشهور في الوقف، وأما في الوصل فلا خلاف في تغليظه لورش، و﴿ أَو يُصَلِّبُوٓاْ ﴾ بالمائدة [آية 35]، و﴿ يُصَلَّى ﴾ بالانشقاق [آية 12] على المشهور أيضا، وأما ﴿ صَلِّى ﴾ التي هي رأس آية فسيأتي قريبا إن شاء الله كما قدمنا قريبا، ومثال الصاد الساكن وسطا ولا يكون معه اللام إلا مخففا ليلا يجتمع ساكنان: ﴿ يَصْلَيْهَا ﴾ بالإسراء[آية 18] والليل [آية 15]، و﴿ يَصْلَى ٱلنَّارَ ﴾ بسبح [آية 12]، و﴿ تَصْلَى ﴾ بالغاشية [آية 4]، و﴿ سَيَصْلَى نَاراً ﴾ [سورة المسد آية 3]، على المشهور في هذه الخمسة أيضا، و﴿ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [سورة النساء آية 10]، و﴿ مِنَ ٱصْلَٰبِكُمْ ﴾ [سورة النساء آية 23]، و﴿أصلح﴾، و﴿ أَصْلَحُوا ﴾ [سورة النساء آية 145]، و﴿ أَصْلَحَا ﴾ [سورة النساء آية 16]، و﴿ ٱلِاصْلَٰح ﴾ [سورة هود آية 88]، و﴿ فَيُصْلَبُ فَتَاكُلُ ﴾ [سورة يوسف آية 41]، و﴿يصلوها﴾، و﴿اصلوها فاصبروا﴾، ومثاله طرفا: ﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [سورة ص آية 19]، وأما المفصول بالألف فالوارد منه حرفان لا غير وهما: ﴿ فِصَالًا ﴾ بالبقرة [آية 231]، و﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُّصْلِحَا ﴾ بالنساء [آية 127]، فهما بالتفخيم أيضا على المشهور.

تنبيه: إذا وقف القارئ على المتطرف هنا، ففيه الوجهان أيضا المذكوران في باب الطاء والظاء، وهما التفخيم والترقيق، والمشهور التفخيم، وذلك في خمسة مواضع قد تقدم ذكرها آنفا، وهي: ﴿ أَنْ يُوصَلَ ﴾ بالبقرة [آية 26] والرعد [آية 23]، و﴿ فَصَلَ ﴾بالبقرة [آية 247]، و﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ﴾ بالأنعام[آية 120]، و﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [سورة ص آية 19] بصاد، وتقدم التوجيه في باب الطاء أيضا فراجعه، فإذا اختل شرط الفتح في اللام، بأن كان مضموما ك﴿ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [سورة الأحزاب آية 56]، أو كان مكسورا ك﴿ هُوَ ٱلذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة الأحزاب آية 43]، أو كان ساكنا ك﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ في الحجر [آية 26 - 28] والرحمان [آية 12]، رقق في مذهب الجميع غير أن الخلاف ورد في لام ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ الذي بعد الصاد الأول ولكن المشهور الترقيق للجميع، وأما الثاني فلا خلاف في ترقيقه للجميع، وإذا اختل شرط البعدية بأن وقع اللام قبل الصاد رقق أيضا عند الجميع، وذلك ك﴿ أَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [سورة النساء آية 145] على مسامحة في التمثيل به.

واحترزت بقولي: (ما لم يكن رأس ءاية) عن اللام المستوفي للشروط الواقع في رؤوس الآي، فإن الجميع رققه على المشهور، وكل على أصله السابق في الإمالة والفتح، والذي وقع من ذلك في رؤوس الآي ثلاثة ألفاظ: [﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ بالقيامة [آية 30]، و﴿ ذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ بسبح [آية 15]، و﴿ إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ بإقرأ][284] [آية 10].

---

[284]: في الحجرية: (فلا صدق ولا صلى في الإمالة، وذكر اسم ربه فصلى، وإذا صلى بإقرأ).

فصل منه: أجمعوا على تفخيم اللام من اسم الله كيف ورد، بشرط أن يقع قبله فتح أو ضم، ولو رقق ما قبله، وسيان كان موصولا أو مبتدأ به وذلك كقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران آية 18]، و﴿ وَإِذَ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران آية 80]، و﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة المائدة آية 121]، و﴿ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة فصلت آية 29]، و﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ [285]﴾[سورة المائدة آية 116]، و﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الفتح آية 29]، و﴿ إِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴾ [سورة الأنفال آية 32]، و﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [سورة يونس آية 10].

ويفهم منه أنهم أجمعوا على ترقيقه إن وقع إثر غير الضم والفتح، وهو الكسر، وسيان كان الكسر لازما أو عارضا، واللزوم والعروض هنا بحسب قاعدة هذا الباب، لا بحسب قاعدة باب الراء، ومثال اللازم: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة هود آية 41]، و﴿ إِنَّا لِلَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 155]، و﴿عن آيات الله﴾. ومثال العارض: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [سورة آل عمران آية 26]، و﴿ لِّمَ يَكُنِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة النساء آية 136]، و﴿ إِنْ يَّعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [سورة الأنفال آية 71]، و﴿ مَنْ يَّشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾ [سورة الأنعام آية 40]، و﴿ فَإِنْ يَّشَإِ ٱللَّهُ ﴾[سورة الشورى آية 22]، فإن انفصل الاسم الشريف عن الكسر رجع التفخيم للجميع أيضا، لأنه يصير إثر فتحة، وهذا هو المشهور[286].

---

[285] : في الأصل:"وإذ قال عيسى بن مريم اللهم" والصواب ما أثبتناه.

[286] قال الشاطبي: وكل لدى اسم الله ما بعد كسرة يرققها حتى يروق مرتلا
كما فخموه بعد فتح وضمة فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا

وقولي: (ولو رقق ما قبله) مبالغة في أن الاسم الشريف يفخم بعد الفتح والضم للجميع، ولو رقق ما قبله، وذلك مذهب ورش الذي يرقق الراء، وذلك كقوله: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى ﴾ [سورة الأنعام آية 115]، ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ [سورة الأنعام آية 41]، ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [سورة العنكبوت آية 45]، و﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ [سورة الشورى آية 21]، وهذا هو المشهور.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده.

قد تقدم حكم مثله معه في القبلي، وقد تقدم حكم إدغامه في الراء في بابها، وتقدم حكم ﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ ﴾ في النساء [آية 155]. في باب الطاء، وتقدم حكم ﴿ بَل ظَنَنتُمْ ﴾ [سورة الفتح آية 12] في باب الظاء، وتقدم حكم هل ويل عند التاء في بابها، وتقدم حكم ﴿ هَل ثُوِّبَ ﴾ [سورة المطففين آية 36] في باب الثاء، وتقدم حكم ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ [سورة الرعد آية 34] و﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ [سورة الكهف آية 47] في باب الزاي، ويأتي حكم هاء و"هو" و"هي" بعد اللام في باب الهاء، وهناك تعلم علة التأخير.

فصل منه: أظهر نافع لام بل عند الضاد، وذلك في موضع واحد وهو: ﴿ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ﴾ في الأحقاف [آية 27]، وأظهره أيضا عند السين، وذلك في قوله بيوسف: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾ في موضعين [آية 18 / آية 83]، وقد أظهره أيضا عند النون، وذلك كقوله: ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [سورة البقرة آية 169]، و﴿ بَل نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [سورة القلم آية 27].

[فصل منه][287]: وأظهر أيضا نافع لام هل عنده، وذلك كقوله: ﴿ قُل هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ ﴾ [سورة الكهف آية 99]، و﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ [سورة الشعراء آية 203].

تجويد: إذا سكنت اللام قبل نون وجب التحفظ على إظهاره، ليلا يدغم فيه، لأن اللسان يسارع للإدغام لقرب المخرج، وذلك في نحو ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 93] و﴿ جَعَلْنَا ﴾ [سورة سبأ آية 18] و﴿ أَسَلْنَا ﴾ [سورة سبأ آية 12] و﴿ خَوَّلْنَاكُم ﴾ [سورة الأنعام آية 95] و﴿ ذَلَّلْنَاهَا ﴾ [سورة يس آية 71] و﴿ قُلْنَا ﴾ [سورة البقرة آية 57]، ولذلك أشار ابن الجزري في المقدمة :

واحرص [على][288] السكون في جعلنا *** انعمت والمغضوب مع ضللنا

فصل منه: وإذا وقع بعد اللام لام اسم الجلالة، وكان الأول مضموما أو مفتوحا، وجب التحفظ على ترقيق الأول وتفخيم الثاني، ليلا يسري من الثاني التفخيم للأول، وذلك كقوله: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ [سورة المائدة آية 13]، و﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ﴾ [سورة المائدة آية 99]، و﴿إلى الله ترجعون[289]﴾، و﴿ مَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [سورة المائدة آية 58]،

---

[287]: سقط من الحجرية.

[288]: في الحجرية: مع.

[289]:ليس في القرآن آية بهذا اللفظ وإنما الوارد "وإلى الله ترجع الأمور"في عدة مواضع.و"ترجعون فيه إلى الله" بالبقرة.

و﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق آية 1]، و﴿ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ﴾ [سورة الأنعام آية 126].

فصل منه: وإذا وقع اللام قبل مطبق أو مستعل، وجب التحفظ على ترقيقه ليلا يسري له التفخيم أيضا، وذلك كقوله: ﴿ لَسَلَّطَهُم ﴾ [سورة النساء آية 89]، و﴿ وَأَخۡلَصُوا ﴾ [سورة النساء آية 145]، و﴿ خَلَطُواْ عَمَلٗا ﴾ [سورة التوبة آية 103]، و﴿ لۡيَتَلَطَّفۡ ﴾ [سورة الكهف آية 19]، و﴿ خَلَفَكُم ﴾ [سورة الصافات آية 96]، و﴿ بِخَلَٰفِهِم ﴾ [سورة التوبة آية 69].

فصل منه: وإذا تكرر اللام وجب على القارئ أن يبالغ في بيان ترقيقه، ليلا يقع فيه التفخيم أيضا والإدغام، وذلك كقوله: ﴿ فَالَ لَهُمۡ ﴾ [سورة البقرة آية 245]، و﴿ وَجَعَلَ لَهُمۡ ﴾[سورة الإسراء آية 99].

فصل منه: وإذا تكرر مع تشديد، وجب البيان فيه أكثر مما قبله، وذلك كقوله: ﴿ غِلّٗا لِّلَّذِينَ ﴾[الحشر : 10]و﴿فويل للذين﴾، و﴿ قُل لِّلَّذِينَ ﴾ [سورة الجاثية آية 13]، والله أعلم.

باب الميم

فصل فى أحكامه باعتبار نفسه.

الميم يخرج من بين الشفتين وهو آخر الحروف خروجا منهما.

فصل منه: وله ست صفات، وهي الانفتاح والانسفال والاذلاق والجهر وكونه بين رخو وشدة، والصفة السادسة الغنة، وحقيقتها: صوت حنين مركب في جسم الميم والنون، يخرج من الخيشوم، أي من الأنف، وهو خرق غار الحلق الأعلى.

تنبيه: الغنة بالنسبة لأحوال الميم على أربعة أقسام: قسم ضعيف، وقسم أضعف، وقسم قوي، وقسم أقوى، فالقسم الضعيف هو إذا سكن الميم مع إظهار، وذلك كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [سورة الإخلاص آية 3] فالميم فيه غنة، ولكنها ضعيفة، حيث سكن حرفها بإظهار دون إخفاء، والقسم الأضعف هو إذا تحرك الميم بدون شد، وذلك كقوله تعالى: ﴿عَلِم﴾، و﴿يَعْلَم﴾، فالميم فيه غنة أيضا ولكن هي أضعف من الغنة التي قبلها، لتحرك الميم، لأن الساكن أكثر غنة من المتحرك، وإذا أردت إظهار الغنة من هذين النوعين فاصغ لصوتك حين النطق بالميم، بعد وضع الإبهام والسبابة على الأنف، فتجدها قطعا هنالك، وذلك دليل على وجودها فيه.

والقسم القوي هو إذا سكن الميم وأخفي، وذلك كقوله: ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [سورة العاديات آية 11]، و﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سورة سبأ آية 8] لأن الميم لما سكن وأخفأ ظهر صوته ظهورا بينا لاضمحلال ذاته، لأنه لا يلفظ به حين الإخفاء، وإنما يلفظ بصوته الذي هو الغنة فافهم ذلك. والقسم الأقوى هو إذا شدد الميم، وذلك كقوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ [سورة ق آية 35] و﴿نِعِمَّا﴾

[سورة النساء آية 57] و﴿ مُّسَمًّى ﴾ [سورة فاطر آية 13] فان الميم لما شدد اشتدت غنته وامتدت وزادت أكثر من غنة الإخفاء، وغنة هذا القسم والذي قبله هي الغنة التي تكلم عليها علماء التجويد، وأما غنة القسمين الأولين فقد أهملوا الكلام عليها لضعفها، وإنما بسطت الكلام على الغنة هنا ليكون المبتدي مثلي، على بصيرة فيها حين يدغم أو يظهر أو يخفي.

فصل فى أحكامه باعتبار ما قبله.

تقدم حكم ﴿يُعَذِّبْ﴾ من بالبقرة [آية 283] ﴿ إِرْكَبْ مَعَنَا ﴾ بهود [آية 42].

فصل منه: اجمعوا على إدغام مثله فيه إذا وقع قبله وهو ساكن، وذلك كقوله: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ [سورة الشورى آية 20]، و﴿ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ [سورة المائدة آية 5]، و﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا ﴾ [سورة هود آية 48].

تنبيه: إذا تأملت هذه الأمثلة وجدت فيها غنتين، غنة الميم الأول، وغنة الثاني، وتقدم آنفا أن غنة الميم إذا تحركت كانت غنة ضعيفة جدا، فتعين أن الغنة القوية هاهنا غنة الساكن، وهو الميم الأول، وعليه فيكون بقي صوت الأول.

والقاعدة في الإدغام: إذا بقي صوت الأول كان ناقصا لا خالصا، وعليه فيكون الإدغام هاهنا ناقصا، وهو المعتمد خلا ف ما يعتقده الناس، وقد لوحنا في باب الراء لهذا المعنى.

فصل منه: إذا تقدمه نون ساكن متصل خطا أو منفصل أو تنوين، وجب قلب النون والتنوين ميما، وإدغامهما فيه للجميع، مثال الأول: ﴿طَسِمٓ﴾ [سورة الشعراء آية 1] و﴿ مِّمَّن ﴾ [سورة هود آية 48]، ومثال الثاني: ﴿ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ [سورة هود آية 48]، ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النور آية 33]، ومثال الثالث: ﴿ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾ [سورة البقرة آية 260].

تنبيه: اختلفوا في الغنة هنا، هل هي غنة النون والتنوين الأصليين اللذين ذهبا لقلبهما ميما للإدغام، أو غنة هذا الميم[290] المقلوب المتلو في محلها، فذهب أبو الحسن ابن كيسان النحوي وأبو بكر ابن مجاهد[291] المقرئ إلى الأول، وذهب الجمهور إلى الثاني، قال شيخنا - وهو الصحيح- : وعلى كل حال بقي صوت الأول أيضا، فيكون الإدغام ناقصا فتنبه له.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده.

قد تقدم حكم إدغام مثله فيه في القبلي قبله، وتقدم إخفاء الميم عند الباء في بابها.

القول في ميم الجمع.

حقيقة ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جماعة الذكور، وأحوال هذا الميم ثلاثة:

الحالة الأولى: الإسكان، وهو الأصل على المختار، وضابط هذا النوع هو: أن يقع بعده حرف محرك منفصل عنه، ولا همز بعده ولا ساكن، وذلك كقوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 2]، و﴿ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 3]، و﴿ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ ﴾ [سورة البقرة آية 4]، وبهذه الحالة قرأ ورش هذا النوع كله، وكذلك قالون على المشهور.[292]

---

[290]: قد تكون دلالتها على الجمع حقيقية كقوله تعالى ﴿وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وقد تكون تنزيلا وهو ما كان خطابا لواحد نزل منزلة الجماعة كقوله ﴿على خوف من فرعون وملائه﴾ فضمير ملائهم عائد إلى فرعون وهو مفرد ولكن الخطاب جاء بالجمع على ما هو المعتاد في خطاب العظماء لأن فرعون كان عظيما في زعم قومه.

[291]: هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ولد سنة245ببغداد وتوفي في شعبان سنة 324.[غاية النهاية128/1]

[292]: قوله على المشهور يدل على أن لقالون وجها ثانيا وهو ضم الميم وصلتها بواو كقراءة ابن كثير .
قال الإمام الداني" كان إسماعيل والمسيبي وقالون يخيرون بين ضم ميم الجمع وبين إسكانها في جميع القرآن..." التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص 44. قال ناظمه أبو الحسن علي بن سليمان:

وعنه في تعريفنا وجهان // في الميم بالصلة والإسكان

البيت منقول من " قراءة الإمام نافع عند المغاربة" 45/3--

الحالة الثانية: ضمها مع وصلها بالواو، وهذا القسم على قسمين: قسم واوه في الوسط، وضابطه هو: أن يقع بعده حرف محرك متصل به، وذلك كقوله: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ﴾ [سورة المائدة آية 25]، و﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [سورة هود آية 28] ، و﴿ أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ [سورة إبراهيم آية 24]، وهذا القسم قد اتفق على إثبات واوه في مذهب الجميع، وقسم واوه في الطرف، وضابطه: أن يقع بعده همز قطع، سيان كان مضموما ك﴿ وَمِنْهُمُ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمُ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [سورة البقرة آية 77] أو مفتوحا ك﴿ لَّهُمُ أَجْرُهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 261] أو مكسورا ك﴿ وَأَنَّهُمُ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 45] وسيان كان الهمز أصليا كما مثلنا، أو زائدا للاستفهام، كقوله: ﴿ سَوَآء عَلَيْهِمُ ءَأَنذَرْتَهُمُ ﴾ [سورة البقرة آية 5] وهذا القسم أثبت واوه ورش، وحذفه قالون فيمد على المشهور.

والحالة الثالثة ضمها [دون صلة][293]، وضابط هذا القسم أيضا: أن تقع الميم قبل ساكن، سيان كان ذلك الساكن لام "ال" ك﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ [سورة البقرة آية 60] و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ [سورة البقرة آية 244] أو غير لام "ال" ك﴿ بَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ [سورة المائدة آية 13] و﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ [سورة الأعراف آية 28]، و﴿ أَنفُسَكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾

==وقال ابن الجزري واختلف عن قالون فقطع له بالإسكان صاحب الكافي وهو الذي في العنوان وكذا قطع في الهداية من طريق ابن نشيط وهو الاختيار له في التبصرة ..... وبالصلة قطع صاحب الهداية للحلواني...انظر النشر ج1 ص273

[293]: في الحجرية: بدون صلة.

[سورة البقرة آية 86]، وهذا القسم قد اتفق على ضمه بدون صلة في مذهب الجميع أيضا، وإن تحرك ما بعد ميمه بحركة عارضة، في مذهب من ينقل، وهو ورش، وذلك كقوله: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [سورة البقرة آية 165]، و﴿ أَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [سورة آل عمران آية 139]، و﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [سورة إبراهيم آية 47]، إلغاء للعارض واعتدادا بالأصل.

تنبيه: هذا حكم الوصل في المتحركة من ميم الجمع، فإذا وقف عليها القارئ رجعت إلى أصلها من السكون، والساكن لا روم فيه ولا إشمام، كما سيأتي في بابهما إن شاء الله.

تقرير: ربما ألحق المبتدي بل المنتهي بميم الجمع ميم هاؤم، من قوله تعالى في الحاقة: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [سورة الحاقة آية 18] فيمنع فيها الروم والإشمام على أنها ميم الجمع عنده، والتحقيق خلافه، فليست ميم الجمع، غير أنها شبيهة بها، وإذا كانت كذلك جاز فيها الروم والإشمام، هذا هو المعتمد، وقد سألني عنها بعض نجباء العصر فأجبته بما ذكرت، من أنها يجوز فيها الروم والإشمام على أنها ليست ميم جمع، ثم سأل غيري من أساتيذ الوقت، فأجابه بخلاف ما أجبته به، ثم أكد علي، فقلت له: هكذا أخذته عن شيخي، فأنشأ في ذلك أبياتا تتضمن ما رويته له، وترك ما سمع من غيري وهي هذه:

في ميم هاؤم ما أبديه من حكم ... سالمة من دعاوى الخصم والحكم

بالروم فيه وبالإشمام فه لترى ... ممن قرا وحبي بأوفر القسم

لشبهه ميم جمع ليس غير أتى ... عن الثقاة فقولي عنهم بهم

هـذا الـصواب ورب البيـت واطرحـا خـلاف مـن [يمـتري][294] في شـهرة

تجويد: لولا الغنة والنفس الخارج معها، لصارت الميم باء، لاتفاقهما في المخرج وبعض الصفات، فيجب حينئذ على القارئ أن يتحفظ على غنتها وإخفائها إذا [لقيها][295] الباء، وذلك كقوله: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة المائدة آية 50] و﴿ مَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة المائدة آية 46] و﴿ هُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام آية 151].

فصل منه: وإذا وقع بعدها واو أو فاء وهي ساكنة، فليحذر القارئ من المبالغة في بيانها، حتى يحركها ويشددها كما يفعله بعض الناس وذلك كقوله: ﴿ هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَلٍ ﴾ [سورة يس آية 55] . و﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم ﴾ [سورة فصلت آية 19]، و﴿ تَرَكَهُم فِي ظُلُمَـٰتٍ ﴾ [سورة البقرة آية 16]،و﴿ يَمُدُّهُم فِي طُغْيَـٰنِهِمْ ﴾ ، [سورة البقرة آية 14] و﴿ وَهُم فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [سورة الشعراء آية 96].

فصل منه: وإذا اجتمع في اللفظ ست ميمات أو أربع، فيجب على القارئ أن يحافظ على إظهار الغنة في ذلك، وإلا صير الإدغام خالصا، فيقع في التحريف، مثال الأول: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 113]، لأن نون (مِن) ونون (مَن) قلبا ميما للإدغام كما قدمنا، فصارت بذلك

---

[294]: في الحجرية: من يعتري).

[295]: في الحجرية: "إذا لقينها"

ستة، ومثال الثاني: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 139].

فصل منه: ويشتد الحرص والمحافظة على الغنة كيفما كانت، إذا اجتمع في اللفظ ثمانية ميمات، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ [سورة هود آية 48]، فالتنوين صار ميما للإدغام، على القاعدة التي أسفلنا، ونون (مِن) و(مَن) كذلك، فتكاملت بذلك ثمانية.

فصل منه: تجب المحافظة على إظهار الميم، ليلا يسري له الإخفاء والإدغام، وذلك إذا تكرر، سيان كان الميم الأول مخففا أو مشددا، مثال الأول: ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ [سورة البقرة آية 76] و﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾ [سورة مريم آية 3] و﴿ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ [سورة القصص آية 32]، ومثال الثاني: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [سورة آل عمران آية 26]، والله أعلم[296].

[296]: ناقص من النسخة الحجرية.

باب النون

والتنوين هو النون وإنما الفرق بينهما في الخط لا غير.

فصل في أحكامه باعتبار نفسه.

النون يخرج من رأس اللسان وما يليه من فوق الثنايا العليا، هذا مخرجه إن لم يدخله إخفاء، أما إن دخله إخفاء فلا عمل للسان فيه، بل يعدم ولا يبقى إلا صوته المعبر عنه بالغنة، فيخرج حينئذ من الخيشوم كما قدمنا في الميم، هذا هو المعتمد.

فصل منه: وله ست صفات، وهي التي تقدمت بعينها في الميم، وتقدمت ثَم حقيقة الغنة، والتقسيم الذي أسلفنا في الغنة عند الميم هو بعينه في النون أيضا، حذو النعل بالنعل، غير أني لابد لي هنا من أن أمثل للأقسام الأربعة، [كما مثلتها][297] ثَم زيادة في البيان فأقول: مثال الغني الضعيف: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [سورة الأنعام آية 27]، ومثال الأضعف: ﴿ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا ﴾ [سورة القصص آية 55]، ومثال القوي: ﴿ إِن كُنتُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 22]، ومثال الأقوى: ﴿ إِن نَّحْنُ ﴾ [سورة إبراهيم آية 14]. وهكذا.

---

[297]: في الحجرية: (كما مثلها).

فصل: قرأ الجميع حركة نون ﴿ تَامَنَّا ﴾[298] [سورة يوسف آية 11] **الأولى بالروم، وحقيقته هي الإسراع أيضا بالحركة والاختطاف، وهو عين الاختلاس السالف، وتقدم الكلام عليه في باب الخاء، وعلامته خطا هو جعل ضمة النون نقطة كبرى أمام النون، في محل الضمة أن لو وضعت، لا فوق السطر بين النونين، كما يفعله بعض الناس.**

تنبيه: كيفية النطق بهذا النوع ونحوه لا تدرك إلا بالمشافهة والإدمان.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم نحو ﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾ [سورة الشعراء آية 203] و﴿ بَل نَتَّبِعُ ﴾ [سورة البقرة آية 169] في فصل اللام.

---

[298] – ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في تامنا الروم وفيها الإشمام كذلك، قال ابن بري:

واتفقا بعد عن الإمام // في سين سيئت سيء بالإشمام

ونون تامنا وبالإخفاء // أخـــذه له أولـــوا الأداء

ولبيان ما في هذه الكلمة أنقل عبارة عن النوري رحمه الله– قال:" اضطربت في هذه اللفظة أقوال العلماء فمنهم من يجعل فيها وجهين ومنهم من يجعل ثلاثة، والوجهان هما الإدغام مع الإشمام أو الإخفاء والثالث: هو الإدغام المحض من غير إشمام ولا روم. ومنهم من يجعل الإشمام بعد الإدغام، ومنهم من يجعله مع أوله، ومنهم من يخير في ذلك، ومنهم من يقول إن الإخفاء لا بد معه من الإدغام، ومنهم من يقول لا إدغام معه، ومنهم من ظاهر عبارته ذلك. وهذا الاضطراب يوجب للقاصر الحيرة والتوقف، وللماهر التثبت والتعرف. والحق أن فيها للقراء السبعة وجهين: الأول: الإدغام مع الإشمام، فيشير إلى ضم النون المدغمة، بعد الإدغام للفرق بين إدغام ما كان متحركا وما كان ساكنا لأن تامنا مركبة من فعل مضارع مرفوع وضمير المفعول المنصوب، وأجمعت المصاحف على كتبه على خلاف الأصل بنون واحدة كما يكتب ما آخره نون ساكنة، واتصل به الضمير نحو قلنا وعنا ومنا، وهذا الإشمام كالإشمام على الوقف على المرفوع، وهو أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كهيئتهما عند التقبيل لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل واحد منهما عارض، الثاني الإخفاء: وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث إنك لا تأتي إلا ببعضا وتدغمها في الثانية إدغاما غير تام لأن التام يمتنع مع الروم لأن الحرف لم يسكن سكونا تاما، فيكون أمرا متوسطا بين الإظهار والإدغام ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم والله الموفق.

وأما الوجه الثالث فلم يرو عن أحد من السبعة إلا من طرق ضعيفة. نعم، هي قراءة أبي جعفر. غيث النفع 146-147.

فصل منه: وإذا تقدم مثله عليه وهو ساكن، سيان كان نونا أو تنوينا أجمعوا على إدغامهما فيه للجميع، مثال الأول: ﴿إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ﴾ [سورة إبراهيم آية 14]، ومثال الثاني: ﴿مَلِكاً نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة آية 244].

تنبيه: الغنة هنا للأول أيضا كما شرحنا في إدغام الميم في مثله، وفي النون والتنوين، وعليه فيكون بقي صوت الأول، ومهما بقي إلا والإدغام غير خالص فتنبه له.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده

قد تقدم نحو ﴿من بعد﴾ في باب الباء، وتقدم حكم النون والتنوين مع الراء واللام في بابهما، وتقدم إدغامهما في الميم في الباب قبله.

فصل منه: إذا وقعا قبل عين أو غين أو هاء أو همزة، وجب إظهارهما عند هذه الأحرف لنافع، مثال الأول: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [سورة الفاتحة آية 6] ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ [سورة الأنعام آية 149] ﴿حَفِيٌّ عَلَىٌّ﴾ [سورة الأعراف آية 104]، ومثال الثاني: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [سورة الإسراء آية 51] ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [سورة الحجر آية 47] ﴿مَّآءٍ غَيْرِ﴾ [سورة محمد آية 16]، ومثال الثالث: ﴿عَنْهُم﴾ [سورة البينة آية 8] ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [سورة الحشر آية 9] ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [سورة النساء آية 175]، ومثال الرابع: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام آية 27] ﴿إِنَ آنَا إِلاَّ نَذِيرٌ﴾ [سورة الأعراف آية 188] ﴿عَادٍ إِذَ﴾ [سورة الذاريات آية 41]، وأما حكم الحاء والخاء فقد تقدم في بابهما فراجعه.

فصل منه: [أدغمهما][299] نافع بغنة في الياء والواو، بشرط أن يكون النون معهما من كلمتين، وأما التنوين فلا يكون إلا آخر كلمة، مثال النون مع الياء: ﴿ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 7]، ومثال التنوين معها أيضا: ﴿ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ ﴾ [سورة القصص آية 81]، ومثاله مع الواو: ﴿ مِنْ وَّالٍ ﴾ [سورة الرعد آية 12]، ومثال التنوين معه: ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [سورة البقرة آية 18] واحترزت بقولي: (من كلمتين) عن النون الواقع مع الياء والواو في كلمة واحدة، فإنه مظهر عند الجميع، فالأول هو قوله تعالى: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة البقرة آية 210] و﴿ بُنْيَٰنٌ ﴾ [سورة الصف آية 4]، والثاني هو قوله تعالى: ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [سورة الأنعام آية 100] و﴿ صِنْوَانٍ ﴾ [سورة الرعد آية 4]، ولا زائد عليهما إلا نونا واحدا استوفى شرط الإدغام، ومع ذلك أظهره قالون، وهو في موضعين، الأول: نون ﴿ يَسٓ ﴾ عند واو ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [سورة يس آية 1]، والثاني: نون ﴿ نٓ ﴾ عند واو ﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾ [سورة القلم آية 1] وأما ورش فقد أدغم الأول على قاعدته، واختلف عنه في الثاني، ولكن المشهور عنه فيه هو الإظهار كقالون.

تنبيه: إدغام النون والتنوين في الياء والواو هنا، أجمعوا فيه على أن الغنة الباقية هي صوت الأول، لأن الثاني لاحظ له فيها، لأنه ليس من حروفها، وعليه فيكون الإدغام ناقصا، لأنه بقي صوت الأول، والمعروف عند الناس اليوم أن هذا النوع هو الموصوف بالنقصان، لا الميم والنون، وهو خلاف الصواب كما قدمنا.

---

[299]: في الحجرية: (أدغمها).

تلخيص: حكم النون والتنوين مع جميع حروف المعجم على أربعة أقسام.

القسم الأول: الإظهار، وهو الأصل، ويكون في النون والتنوين إذا وقعا قبل حروف الحلق، التي هي الحاء والخاء والهاء والهمزة والعين والغين، قد جمعها أبو مزاحم الخاقاني في قوله:

فحـــاء وخـــاء ثم هـاء وهمـزة *** وعين وغين ليس قولي بالنكـر
فهذي حروف الحلق يخفى بيانها *** فدونك بينها ولا تعصين أمري

مثال الأول: ﴿ وَانْحَرِ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [سورة الكوثر آية 2- 3] ﴿ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴾ [سورة المجادلة آية 21] ﴿ نَار حَامِيَةٌ ﴾ [سورة القارعة آية 10] ومثال الثاني: ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [سورة المائدة آية 4] ﴿ وَإِن خِفْتُمْ ﴾ [سورة النساء آية 3] ﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [سورة الغاشية آية 2] ومثال الثالث: ﴿ عَنْهُم ﴾ [سورة البينة آية 8] ﴿ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِم ﴾ [سورة الحشر آية 9] ﴿ إِنِ إِمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [سورة النساء آية 175]، ومثال الرابع: ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [سورة الأنعام آية 27] ﴿إن انا إلا نذير﴾ ﴿ عَادٍ إِذْ ﴾ [سورة الذاريات آية 41]، ومثال الخامس: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [سورة الفاتحة آية 6] ﴿ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام آية 149] ﴿ حَفِيٌّ عَلَىَّ ﴾ [سورة الأعراف آية 104] ومثال السادس: ﴿ فَسَيُنْغِضُون ﴾ [سورة الإسراء آية 51] ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [سورة الحجر آية 47] ﴿ مَّآءٍ غَيْرِ ﴾ [سورة محمد آية 16].

والقسم الثاني: الإدغام، وهو على خلاف الأصل، ويكون خالصا وناقصا، فإذا أدغم النون والتنوين في (رل) كان الإدغام خالصا، مثال الأول: ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾

[سورة البقرة آية 4] ﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقاً ﴾ [سورة البقرة آية 24]، ومثال الثاني: ﴿ وَأَن لَّوِ إسْتَقَـٰمُواْ ﴾ [سورة الجن آية 16] ﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 32]. وتقدمت حقيقة الخالص في باب الراء، وإذا أدغما في "من" و"يو"[300] كان الإدغام ناقصا في الجميع على المعتمد، كما أسلفنا غير ما مرة، مثال إدغام النون في الميم: ﴿ طَسَمٓ ﴾ [القصص الآية 1] ﴿ مِّن مَّالِ إِللَّهِ ﴾ [سورة النور آية 33] ومثال إدغام التنوين فيه: ﴿ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْيَةُ حَبَّةٍ ﴾ [سورة البقرة آية 260]. ومثال إدغام النون في النون: ﴿ إِن نَّحْنُ ﴾ [سورة إبراهيم آية 14]، ومثال إدغام التنوين فيه: ﴿ مَلِكاً نُّقَـٰتِلْ ﴾ [سورة البقرة آية 244]، ومثال إدغام النون في الياء: ﴿ مَن يَّقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 7]، ومثال إدغام التنوين فيها: ﴿ فِيَةٍ يَنصُرُونَهُۥ ﴾ [سورة القصص آية 81]، ومثال إدغام النون في الواو: ﴿ مِنْ وَّالٍ ﴾ [سورة الرعد آية 12]، ومثال إدغام التنوين فيه، ﴿ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [سورة البقرة آية 18].

والقسم الثالث قلبهما ميما وإخفاء ذلك الميم بعد ذلك التنوين، وذلك عند الباء خاصة مثال قلب النون عندها ﴿ أَنۢبِيـُٔهُم ﴾ [سورة البقرة آية 32] و﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ [سورة النمل آية 8] ومثال التنوين ﴿ آلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ ﴾ [سورة البقرة آية 9] ﴿ عَلِيم بِذَاتِ إِلصُّدُورِ ﴾ [سورة الملك آية 14].

والقسم الرابع: الإخفاء، وحقيقته هي حالة بين حالين، أي حالة حرفه حالة بين الإظهار والإدغام، فلما لم يقع التشديد في الحرف الثاني الذي بعد

[300] أي في الحروف المرموز لها بيومن

النون والتنوين، كان حاله شبيها بالإظهار، لأن الإظهار خال من التشديد، ولما لم يتلفظ به على سبيل الاستقلال، حيث قرب من الثاني، وكاد أن يدغم فيه، كان حاله شبيها بالإدغام ولذلك قال بعضهم [301]:

حقيقة الإخفاء عند العلما ... ما بين إظهار وإدغام[302] انتما

وتجد الغنة في ذا الحال ... لابد منها عند كل تال[303]

وحالة الإخفاء في النون والتنوين تكون عند حروف المعجم كلها، ما عدا حروف الحلق السالفة، وحروف "يرملون"، وهي: الباء والتاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والطاء والظاء والكاف والصاد والضاد والفاء والقاف والسين والشين. وهي التي جمعها في أوائل كلم البيتين وهما:

ضحكت زينب فأبدت ثنايا ... تركتني سكرانا دون شرابي

طوقتني ظلما قلائد ذلي ... جرعتني بجفنها كأس صابي

غير أن النون والتنوين يبقيان على حالهما مع سائر هذه الحروف، ما عدا الباء، فإنهما يقلبان عندها ميما، وبعد ذلك تخفى تلك الميم كما قدمنا قريبا، وها أنا أذكر أمثلتها على ترتيب البيتين، لا على الترتيب الذي ذكرت قبلهما. مثال الضاد: ﴿ مَّنضُود ﴾ [سورة الواقعة آية 31] ﴿ مِّن ضُعْفٍ ﴾ [سورة الروم آية 53] ﴿ عَذَاباً ضِعْفاً ﴾ [سورة الأعراف آية 36]، ومثال

---

[301] – القائل هو: ابن القاضي رحمه الله. انظر الفجر الساطع 146/3.

[302] – في الفجر الساطع: // ما بين الاظهار والادغام انما بالتعريف فيهما.

[303] – في الفجر الساطع بعد هذين البيتين بيت ثالث وهو:

من دون تشديد لكل قد علم // ولا أرى الأهوازي إلا قد وهم

الفجر الساطع 146/1.

الزاي[304]: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ [سورة البقرة آية 207]، ﴿ نَفْساً زَاكِيَةً ﴾ [سورة الكهف آية 73]، ومثال الفاء: ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [سورة المائدة آية 66] ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ [سورة البقرة آية 224] ﴿ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾ [سورة البقرة آية 183]، ومثال الثاء: ﴿ ٱلْجِنثِ ﴾ [سورة الواقعة آية 49] ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ ﴾ [سورة الأعراف آية 7] ﴿ أَزْوَاجاً ثَلَٰثَةً ﴾ [سورة الواقعة آية 7]، ومثال التاء: ﴿ كُنتُم ﴾ [سورة البقرة آية 282] ﴿ وَإِن تُبْتُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 278] ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِ ﴾ [سورة البقرة آية 24]، ومثال السين: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [سورة البقرة آية 105] ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ [سورة المزمل آية 18] ﴿ وَرَجُلًا سَلَماً ﴾ [سورة الزمر آية 28]، ومثال الدال: ﴿ عِندَهُۥ ﴾ [سورة النمل آية 41] ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ ﴾ [سورة آل عمران آية 97] ﴿ عَمَلًا دُونَ ﴾ [سورة الأنبياء آية 81]، ومثال الشين: ﴿ يُنشَؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾ [سورة الزخرف آية 17] ﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ [سورة البقرة آية 184] ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سورة المجادلة آية 6] ومثال الطاء: ﴿ وَمَا يَنطِقُ ﴾ [سورة النجم آية 3] ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ ﴾ [سورة النساء آية 4] ﴿ صَعِيداً طَيِّباً ﴾ [سورة المائدة آية 7]، ومثال الظاء: ﴿ وَانظُرِ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ [سورة البقرة آية 258] ﴿ إِن ظَنَّآ ﴾ [سورة البقرة آية 228] ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [سورة النساء آية 56]، ومثال القاف: ﴿ فَيَنقَلِبُوا ﴾

[304]: في هامش المخطوطة "أخل بالمتصل نحو ﴿أنزلناه﴾ لعله من الناسخ".

[سورة آل عمران آية 127] ﴿ وَإِن قِيلَ ﴾ [سورة النور آية 28] ﴿ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 144]، ومثال الذال: ﴿لِيُنذِرَ﴾ [سورة غافر آية 14] ﴿ مَّن ذَا ٱلذِى ﴾ [سورة الحديد آية 11] ﴿ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ ﴾ [سورة المرسلات آية 30]، ومثال الجيم: ﴿ تُنجِيكُم ﴾ [سورة الصف آية 10] ﴿ وَإِن جَنَحُواْ ﴾ [سورة الأنفال آية 62] ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ [سورة النساء آية 33]، ومثال الباء قد تقدم قريبا، ومثال الكاف: ﴿ أَنكَالًا ﴾ [سورة المزمل آية 11] ﴿ مَّن كَانَ ﴾ [سورة الإسراء آية 18] ﴿ زَرْعاً كِلْتَا ﴾ [سورة الكهف آية 32 /33] ومثال الصاد: ﴿إِن يَّنصُرْكُمُ﴾ [سورة آل عمران آية 160] ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ [سورة الشورى آية 40] ﴿ عَمَلًا صَٰلِحاً ﴾ [سورة الفرقان آية 70].

واعلم أن ما ذكر في هذا التلخيص كله تكرار محض مع ما سبق، [إلا من الصاد إلى الشين][305]، فلا [تكرار فيه][306] لتأخير باب هذه الحروف عن هذا المحل، ولكني سأكتفي بذكر إخفائها هنا عن ذكره في أبوابها للاختصار، ووجه التكرار فيه، هو أنني لما فهمت من نفس السائل - سدده الله- الحرص على ذلك، ذكرته مفرقا في أبوابه كما مرَّ، وجمعته هنا زيادة في البيان، لأن حرف هذا الباب هو آخر حروف الإدغام، ولذلك ناسب تلخيص حروف الإدغام والإخفاء والإظهار فيه.

تنبيه: من جعل الموضوع هو إدغام النون والتنوين في متقاربه لا في مثله، [فيحسن][307] في حقه أن يسقط النون من رمز (يرملون)، فيقول: (لم يرو) كما

---

[305]: في الحجرية: (إلا من الصاد إلى السين فلا تكرار فيه).

[306]: زيادة من الحجرية.

[307]: في الحجرية: (يحسن في حقه)

عند ابن بري، لأن الكلام في المتقاربين لا في المثلين، وإدغام النون والتنوين في نون (يرملون) من باب المثلين، ومن جعل الموضوع هو مطلق الإدغام، سيان كان في المثلين أوفي المتقاربين، يصح له الإتيان برمز (يرملون) ولكن لابد أن يزيد على النون والتنوين حرف الميم، فيقول: النون والتنوين والميم يدغمن في حروف (يرملون) ليجمع بذلك إدغام المثلين والمتقاربين من هذا النوع، ثم يفصل بعد ذلك فيقول: إدغام النون والتنوين في الياء من (يرملون) من باب المتقاربين، وفي الراء منه أيضا، وفي الميم منه أيضا، وفي اللام منه أيضا، وفي الواو منه أيضا، وأما في النون منه فمن باب المثلين، ثم يقول: إدغام الميم في الميم من (يرملون) [في باب][308] المثلين، وفي البواقي منه لم يرد فيه إدغام، فيجمع بهذا بين المثلين المتقاربين، فافهم ذلك.

وأما الإتيان بالنون من (يرملون) دون الإتيان بالميم مع النون والتنوين، فهو محض تحكم، فعدم الإتيان بالميم مع النون والتنوين يوجب طرح النون من (يرملون)، فيخرج من "من" و"يو" على هذا خمس صور.

الصورة الأولى: النون والتنوين في الميم منه من المتقاربين.

الصورة الثانية: الميم في الميم منه من المثلين.

الصورة الثالثة: النون والتنوين في النون منه من المثلين.

الصورة الرابعة: النون والتنوين في الياء منه من المتقاربين.

الصورة الخامسة: النون والتنوين في الواو منه من المتقاربين.

تجويد: إذا تكرر النون في كلمتين، وجب على القارئ أن يحافظ على إظهاره، لئلا يميل اللسان إلى الإخفاء، أو إلى الإدغام، وذلك كقوله: [﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [سورة البقرة آية 29] و﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾ [سورة يوسف آية 3]][309].

---

[308]: في الحجرية: (من باب).

[309]: في الحجرية: (ونحن نسبح) وسقط ما بعدها.

فصل منه: وتجب عليه المحافظة أيضا إذا تكرر في كلمة واحدة، وذلك كقوله: ﴿ أَتَعِدَانِنِيَ ﴾ [سورة الأحقاف آية 16] ﴿ وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [سورة المدثر آية 6] ﴿ فَلَنُنَبِّيَنَّ ﴾ [سورة فصلت آية 49] ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنتُمْ ﴾ [سورة النساء آية 102].

فصل منه: ويتأكد الحرص في الإظهار والبيان فيما إذا اجتمع نونان من كلمتين، كل واحد منهما محرك بحركة عارضة، خوفا من أن يدخل النون إخفاء، وذلك كقوله: ﴿ عَجَباً أَنَ أَوْحَيْنَآ ﴾ [سورة يونس آية 2] و﴿ رَّسُولاً أَنُ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[سورة النحل آية 36] و﴿ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ ﴾ [سورة يوسف آية 67]. والله أعلم.

باب الصاد

فصل فى أحكامه باعتبار نفسه.

الصاد يخرج من رأس اللسان ومن وسط الثنايا العليا على المعتمد.

فصل منه: وله ست صفات وهي: الاستعلاء والإطباق والارتخاء والاصمات والصفير والهمس.

فصل فى أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ [سورة الأحقاف آية 28] في باب الذال، وتقدم حكم نحو ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [سورة الكهف آية 53] في باب الدال، وتقدم حكم ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 89] و﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [سورة الحج آية 38] في باب التاء، وتقدم حكم النون والتنوين عنده في الباب قبله، وتقدم حكم تغليظ اللام عنده في بابه، وأما ما بعده فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الصاد لصار سينا، لقرب المخرج، ولأجل الاتفاق في بعض الصفات، فيجب حينئذ على القارئ أن يبين استعلاءه وإطباقه، ويعطيه حقه صفة ومخرجا، لأن اللسان لا ينزع من لفظ الصاد إلا إلى لفظ السين، ولا ينزع من لفظ السين إلا إلى لفظ الصاد، فيجب حينئذ التحفظ على الصفتين، وإلا رجع سينا، وذلك كقوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة الفاتحة آية 5/ 6] و﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [سورة البقرة آية 42] و﴿ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ [سورة الفتح آية 25].

فصل منه: وإذا سكن الصاد قبل دال، تجب المحافظة على تصفية لفظه، ليلا يخالطه لفظ الدال، للاتفاق في المخرج وفي بعض الصفات، وذلك كقوله:

[﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ [سورة الأنفال آية 35] و﴿ فَصُدَّ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [سورة النحل آية 9] و﴿ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [سورة القصص آية 23]][310]، ولا سيما وقد قرئ بذلك في المتواتر.

فصل منه: وتتأكد المحافظة على إظهار استعلاء الصاد وإطباقه، إذا جاء قبل تاء، ليلا يصير سينا، لأن اللسان يسارع لذلك لأجل أن التاء بعده منسفلة والسين منسفل، فيسارع لذلك، ويصير الصاد سينا، ليجري على سنن واحد، وذلك أسهل عليه من ارتكاب الاستعلاء والإطباق، فإن لم يحافظ القارئ على ذلك وقع في التحريف، وذلك كقوله: ﴿ حَرَصْتَ ﴾ [سورة يوسف آية 103] ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [سورة النساء آية 128]والله أعلم.

[310]: في الحجرية: (تصدية) فقط.

باب الضاد

فصل في أحكامه باعتبار نفسه:

قد تقدم الكلام في مخرجه في تجويد الظاء فراجعه.

فصل منه: وله سبع صفات وهي: الاستعلاء والإطباق والجهر والاستطالة والارتخاء والاصمات والتفشي على المشهور.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم نحو: ﴿قد ضل﴾ ﴿ وَلَقَد ضَّرَبْنَا ﴾ [سورة الروم آية 57] في باب الدال، وتقدم حكم: ﴿ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ﴾ [سورة الأحقاف آية 27] في باب اللام، وتقدم إخفاء النون والتنوين في باب النون، وأما ما بعده فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: يجب على القارئ أن يبالغ من غير إفراط في تفخيم الضاد، وفي استعلائه وإطباقه، فيظهر صوت خروج الريح، عند ضغط حافة اللسان مما يليه من الأضراس، ويكف رأس لسانه عن أن يمس رأس الثنايا العليا، ومهما فرط في شيء من هذا الأمر إلا وأتى بالظاء في محله، أو بالذال أو باللام مفخمة، ولقد أحسن السخاوي في تجويده، حيث قال فيه من قصيدته التي نسجها في بحر الكامل:

والضاد عال مستطيل مطبق ... جهر لديه يكل كل لسان

حاشا لسانا بالفصاحة قيم ... دربا لأحكام الحروف معان

كم رامه قوم فما أبدو سوى ... لام مفخمة بلا عرفان

ميزه بالإيضاح عن ظاء ففي ... يظللن أو في غيظا يشتبهان

وكـــذاك محتـــضر وناضـــرة إلى ... ولا يحـــــض فخـــــذه ذا إذعـــــان

وابنـــه عنـــد التـــاء نحـــو أفـــضتم ... والطـــاء نحـــو اضـــطر غـــير جبـــان

والجـيم نحـو اخفـض جناحـك مثلـه ... والنـــون نحـــو يحـــضن قـــسه وعـــان

والـــراء وليـــضربن أو لام كـــضل ... الله بـــــين حيـــــث يلتـــقيـــــان

وبيـــان بعـــض ذنـــوبهم واغـــضض ... وانـــقض ظهـــرك اعرفـــه تكـــن ذا شـــان

والله أعلم.

باب العين

فصل في أحكامها باعتبار نفسها.

العين [يخرج][311] من وسط الحلق.

فصل منه: وله خمس صفات وهي: الجهر والانفسال والانفتاح والاصمات، وكونها بين رخاوة وشدة.

فصل منه: قرأ قالون حركة عين ﴿ نِعِمَّا ﴾ [سورة البقرة آية 270] و[سورة النساء آية 57] وحركة عين﴿ لاَ تَعَدُّواْ ﴾ [سورة النساء آية 153] بها بالاختلاس، وهو الاختطاف، وتقدمت حقيقته في باب الخاء، وعلامته هي جعل نقطة كبرى في محل الحركة، لا أمام الحرف كما يفعله بعض الناس، وأشبع ورش الحركة فيهما معا على قاعدته.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

قد تقدم حكم إظهار النون والتنوين عندها في باب النون وأما ما بعدها فلم يحدث فيها حكما.

تجويد: يجب على القارئ أن يخلص صوت العين من صوت الهمزة، لئلا يسري لها صوتها، لقرب مخرجيهما ولاشتراكهما في بعض الصفات، ولذلك أبدل العرب بعضها من بعض، فقالوا: (أردت أن تفعل) و(عن تفعل).

فصل منه: وإذا تكررت العين كان البيان آكد، لقوتها وصعوبتها على اللسان، وذلك كقوله: ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [سورة الأعراف آية 26] و﴿ نَطْبَع عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [سورة الأعراف آية 99]، ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾

---

[311]: في الحجرية: (تخرج).

[سورة الكهف آية 87]، و﴿ ٱلسَّمَآءَ ان تَقَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ ﴾ [سورة الحج آية 63]، و﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سورة سبأ آية 23].

فصل منه: ويجب على القارئ البيان التام فيما إذا سكنت العين قبل غين، وذلك كقوله: ﴿وَاسْمَع غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [سورة النساء آية 45]، وكذلك يجب البيان فيما إذا سكنت أيضا قبل هاء، وذلك كقوله: ﴿ أَلَمَ آعْهَدِ إِلَيْكُمْ ﴾ [سورة يس آية 59]، و﴿ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [سورة الجاثية آية 17]، و﴿ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ [سورة الممتحنة آية 12]، و﴿ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ ﴾ [سورة العلق آية 20]، فإذا لم يتحفظ القارئ عليها في هذا النوع، ربما صارت حاء مشددة، لقرب المخرج، فيقع في التحريف والله أعلم.

بـــاب الغيـــن

فصل فى أحكماها باعتبار نفسها.

الغين تخرج من آخر الحلق مما يلى أول الفم.

فصل منه: ولها خمس صفات وهي: الإصمات والاستعلاء والانفتاح والجهر والارتخاء.

فصل فى أحكامها باعتبار ما قبلها:

قد تقدم حكم إظهار النون والتنوين عندها في باب النون، وأما ما بعدها فلم يحدث فيها حكما.

تجويد: يجب على القارئ أن يتحفظ على الغين، ويصفي صوتها غاية، إذا وقع بعدها عين أوقاف، مثال الأول: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأعراف آية 125]، و﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ فِطْراً﴾ [سورة الكهف آية 92]، ومثال الثاني: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [سورة آل عمران آية 8].

فصل منه: ويجب أيضا بيانها على القارئ إذا تكررت، ليلا يسري لها الإخفاء أو الإدغام، وذلك كقوله: ﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ ٱلإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ﴾ [سورة آل عمران آية 84]

فصل منه: إذا سكنت الغين قبل شين يجب على القارئ أن يبالغ في بيانها، وذلك كقوله: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [سورة آل عمران آية 154] و﴿يُغْشِيكُم﴾ [سورة الأنفال آية 11]، و﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة إبراهيم آية 52]،

فإذا لم يتحفظ على بيانها غاية، صارت خاء، أو قربت من ذلك، لقرب مخرجيهما، واشتراكهما في بعض الصفات، والله أعلم.

باب الفاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها.

الفاء تخرج من رأس الثنايا العليا وباطن سفلى الشفتين.

فصل منه: ولها ست صفات[312] وهي: الهمس والإذلاق والإنسفال والارتخاء، والتفشي على المشهور.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

قد تقدم حكم إخفاء النون والتنوين عندها، في باب النون، وتقدم حكم ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [سورة النساء آية 73]، و﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ [سورة الرعد آية 5]، و ﴿ إِذْهَبْ فَمَن ﴾ [سورة الإسراء آية 63]، و﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ ﴾ [سورة طه آية 95]، و﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ ﴾ [سورة الحجرات آية 11]، في باب الباء.

فصل منه: إذا تقدم مثلها عليها وهو ساكن، أدغمه الجميع فيها، وذلك كقوله:﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾[سورة الإسراء آية 33].

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها:

قد تقدم حكم إدغام مثلها فيها في القبلي قبلها، وتقدم حكم ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [سورة سبأ آية 9]، في باب الباء.

تجويد: إذا تكررت الفاء في كلمة واحدة وجب بيانها، لعسر التكرير على اللسان، وذلك كقوله:﴿ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[سورة النساء آية 28] و﴿ أَلَمْ

---

[312]: ذكر أن لها ست صفات، ولم يذكر إلا خمسا.

خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ [سورة الأنفال آية 67] و﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ [سورة الكهف آية 32]،و﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ ﴾ [سورة النور آية 33]، و﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [سورة النور آية 58] و﴿يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً﴾ [سورة غافر آية 49].

فصل منه: ويتأكد البيان في حق التالي إذا تكررت الفاء من كلمتين، خوف الوقوع في الإدغام، وذلك كقوله:﴿ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة يونس آية 14] و﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾[سورة هود آية 110] و﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف آية 21] و﴿ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ ﴾[سورة يوسف آية 58] و﴿ صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ ﴾ [سورة الحج آية 34] و﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [سورة الحج آية 70] و﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ [سورة الأحزاب آية 26] و﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [سورة الفيل آية 1] و﴿ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا۟ ﴾ [سورة قريش آية 2] فإذا لم يتحفظ على الإظهار في ذلك وقع في رواية الإدغام، فيما جاز فيه الإدغام من هذه الألفاظ، والفرض أنه يقرأ برواية الإظهار، فيقع في تحريف الرواية، أو يقع في التصحيف فيما لم يجز فيه الإدغام، والله أعلم.

باب القاف

فصل في أحكامه باعتبار نفسه:

قد تقدم الكلام على مخرجه في باب الكاف، [وتقدمت][313] هنالك علة تقديمه.

فصل منه: وله ست صفات وهي: الإصمات والشدة والانفتاح والجهر والاستعلاء والقلقلة.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله:

قد تقدم حكم إخفاء النون والتنوين عنده في باب النون.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده:

قد تقدم حكم ﴿أَلَم نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ﴾ [سورة المرسلات آية 20] في باب الكاف.

تجويد: يجب على القارئ أن يفخم القاف تفخيما بالغا، إذا أتى بعده ألف، ويتحفظ على ترقيق الألف كما سلف، وذلك كقوله: ﴿ قَالُوٓا ﴾ و﴿ قَامُوٓا ﴾

فصل منه: ويجب بيانه أيضا إذا وقع قبله كاف أو بعده، مثال الأول: و﴿ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾ [سورة الزمر آية 9] و ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِماً ﴾ [سورة الجمعة آية 11]، مثال الثاني: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[سورة الفرقان آية 2]، و﴿ كُلٌّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ﴾ [سورة الشعراء آية 63] و﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ

---

[313]: في الحجرية: (تقدم).

رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [سورة الروم آية 39] ، فإذا لم يتحفظ القارئ على ما ذكر، خالط صوت القاف صوت الكاف، لقرب المخرج والاشتراك في بعض الصفات، فيقع في التصحيف.

فصل منه: وإذا تكرر القاف وجبت المحافظة على إظهاره، وذلك كقوله: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ﴾ [سورة النساء آية 114] و﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ [سورة الأعراف آية 143] و﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [سورة الفرقان آية 25] و﴿ طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾ [سورة الجن آية 11] والله أعلم.

باب السين

فصل في أحكامه باعتبار نفسه:

السين يخرج من رأس اللسان ومن وسط الثنايا العليا على المعتمد.

فصل منه: وله ست صفات وهي: الارتخاء والاصمات والصفير والهمس والانسفال والانفتاح.

فصل منه: قرأ نافع ﴿ سِيٓءَ بِهِمْ ﴾ بهود والعنكبوت، و﴿ سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ﴾ بالملك، بإشمام كسرة سينها بضمة، وتعريف هذه الحركة هنا هو: أنها حركة مركبة من ضمة وكسرة، قسط الضم هو الأول في النطق وهو الأقل، وقسط الكسر يليه في النطق وهو الأكثر، والدليل على أنه الأكثر: تمحض الياء في المحل دون شائبة من الواو فيها. وكل قسط من هذين القسطين مستقل، ليس مختلطا بالآخر وشائعا فيه، ولذلك يقولون: (إفرازا لا شيوعا) بخلاف حركة الممال، فإنها مركبة من حركتين أيضا، ولكنها مختلط بعضها ببعض وممتزج، فيقال عليها: (شيوعا لا إفرازا) عكس حركة الإشمام، وكيفية النطق بالإشمام هنا هي: أن يغيب الإنسان شفتيه ويضمهما، ويلفظ بالسين مع ذلك الانضمام، حتى يظن الظان به أنه أراد أن يكمل ضمة السين، ليتولد عنها الواو، ثم إنه في ذلك الحال بسرعة يكسر الشفتين مع الصوت، وينطق بالكسر الخالص، فحينئذ تتولد عن ذلك الكسر ياء.

تنبيهان:

الأول) لا تدرك هذه الحقيقة إلا بالمشافهة والإدمان كما قدمنا، غير أن هذه النقوش تقرب الفهم للعقول.

الثاني) اعلم أن كيفية ضبط هذا الإشمام هنا، أن تجعل نقطة كبرى أمام السين، في محل الضمة أن لو وضعت، لا أنها فوق السطر كما يفعله بعض الناس ويرد على هذا الضبط سؤال، وهو أن يقال: إذا كان الكثير هو الكسر في

هذا الإشمام فيستحق أن يضبط عليه لا على الأقل ولم اعتبر الأقل في الضبط دون الأكثر؟ فالجواب: هو أنه لما سبق للمحل قسط الضم، اعتبر وإن كان قليلا، وألغي قسط الكسر لتأخره وإن كان كثيرا.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله:

قد تقدم حكم ذال (إذ) عنده في باب الذال، وتقدم حكم دال (قد) عنده في باب الدال، وتقدم حكم تاء التأنيث عنده في باب التاء، وتقدم حكم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [سورة يوسف آية 18] في باب اللام، وأما ما بعده فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: لولا الهمس الذي في السين لصار زايا، للاتحاد في المخرج وبعض الصفات، فيجب على القارئ أن يحسن لفظه بالسين، ويبينه بيانا شافيا إذا سكن قبل جيم، لئلا يصير زايا، وذلك كقوله: ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [سورة آل عمران آية 43] ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩﴾ [سورة الأعراف آية 206] ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [سورة الحج آية 23].

فصل منه: ويجب أيضا على القارئ المجود، أن يحافظ على إظهار الفرق بين السين والطاء إذا وقع قبلها، فيعطي السين حقه من الانسفال الذي هو الانحطاط، وذلك يستلزم الترقيق، ويعطي [الطاء][314] حقها من الاستعلاء والإطباق، وذلك يستلزم التفخيم، لئلا يصير السين قبلها صادا من أجلها، للاتحاد في المخرج وبعض الصفات، وذلك كقوله: ﴿أُمَّةً وَسَطاً﴾ [سورة البقرة آية 142] ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾ [سورة الممتحنة آية 2] و﴿بِبَاسِطٍ يَدِيَ﴾ [سورة المائدة آية 30] و ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾ [سورة المائدة آية 91] و﴿بَاسِطُوا﴾ [سورة الأنعام آية 94] و﴿يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ [سورة

[314]: في الحجرية: (الظاء).

الحج آية 70] و ﴿وَلَو بَسَطَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الشورى آية 25] فإذا لم يتحافظ على ذلك كما ذكر رجع السين صادا، فيقع في التحريف.

فصل منه: ويتأكد الحرص على بيان السين، فيما إذا وقع بعده مطبق مدغم، وذلك كقوله:﴿ لَئِن بَسَطتَّ إِلَيَّ ﴾ [سورة المائدة آية 30].

فصل منه: ويتأكد بيانه ظاهرا في نحو:﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية 26] و﴿ قَدْ سَرَقَ ﴾ [سورة يوسف آية 77] و ﴿ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ ﴾ [سورة الحشر آية 6] و﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الفجر آية 13] و﴿ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة البلد آية 14].

فصل منه: ويجب على القارئ المجود أن [يحفظ][315] بلسانه حرفي السين والصاد، إذا وقعا في لفظ إذا قرئ ذلك اللفظ بالسين كان له معنى، وإذا قرئ بالصاد كان له معنى، فيحافظ على إظهار السين في اللفظ الذي ثبت فيه السين، ويحافظ على إظهار الصاد في اللفظ الذي ثبت فيه الصاد، وذلك في كلمات منها: ﴿ وَأَسَرُّوا ﴾ فإذا كان بالسين كان من السر، وإذا كان بالصاد كان من الإصرار، فإذا كان بعده في التلاوة لفظ ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾ كان بالسين، وإذا كان بعده في التلاوة لفظ ﴿ وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ كان بالصاد، ومنها ﴿ يُسْحَبُون﴾ فإذا كان بعده﴿ ٱلْحَمِيم ﴾ كان بالسين، وإذا كان بعده لفظ ﴿ بَل مَتَّعْنَا ﴾ كان بالصاد، ومنها ﴿ فَسَمْنَا ﴾ فإذا كان بعده لفظ ﴿ بَيْنَهُم ﴾ كان بالسين، وإذا كان بعده لفظ ﴿مِّن فَرْيَةٍ﴾ كان بالصاد،

---

[315]: في الحجرية: (يحافظ).

ومنها ﴿ تَسِير ﴾ فإذا كان بعده لفظ ﴿ ٱلْجِبَال ﴾ كان بالسين، وإذا كان بعده لفظ ﴿ ٱلأُمُور ﴾ كان بالصاد، فيجب حينئذ على القارئ المجود أن يبين السين في محله، والصاد في محله في هذه الألفاظ كلها ونحوها، والله أعلم.

باب الشين

فصل فى أحكامه باعتبار نفسه.

الشين يخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

فصل منه: وله ست صفات وهي: الإصمات والهمس والانفتاح والإنسفال والارتخاء والتفشي.

فصل فى أحكامه باعتبار ما قبله.

قد تقدم حكم﴿ فَدْ شَغَفَهَا ﴾ [سورة يوسف آية 30] في باب الدال، وأما ما بعده فلم يحدث فيه حكما.

تجويد: إذا وقع بعد الشين جيم، وجب على المجود أن يتحفظ كل التحفظ عند إخراج الشين من مخرجه، لئلا يخرجه من مخرج الجيم، لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات، وذلك في نحو قوله:﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 64] و﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ ﴾[سورة الصافات آية 64] و﴿ إِن شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [سورة الدخان آية 41]، والله أعلم.

باب الهاء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الهاء تخرج من أقصى الحلق، وهو أبعده من الفم والشفتين كما قدمنا.

فصل منه: ولها خمس صفات وهي: الهمس والارتخاء والانفتاح والإنسفال والإصمات.

فصل منه: قرأ قالون فتحة هاء "يهدي" من قوله تعالى بيونس:﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾[316] [سورة يونس آية 35] بالاختلاس، وأخلصها ورش، وتقدمت حقيقة الاختلاس مع كيفية ضبطه في باب الخاء.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

سكن قالون ضمة هاء (هو)، وكسرة هاء (هي)، بشرط وقوع واو قبلها أو فاء أو لام زائدة، [وضم ورش الأول][317] وكسر الثاني على الأصل، مثال الواو قبل هو ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[سورة البقرة آية 28]،

ومثاله قبل هي:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ ﴾ [سورة هود آية 42]

ومثال الفاء قبل هو:﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ [سورة النحل آية 63] ، ومثالها قبل هي:﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ [سورة الحاقة آية 15]، ومثال اللام قبل هو، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [سورة آل عمران آية 61]، ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [سورة النحل آية 126]، ومثاله قبل هي:

316: هكذا في النسختين والأية أمن لايهدي

317: في اهامش المخطوطة زيادة لفظ: ورش.

﴿ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ [سورة العنكبوت آية 64] ، وسكن قالون أيضا ضمة هاء هو بعد "ثم"، ولم يرد ذلك إلا في موضع واحد وهو قوله بالقصص:﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة القصص آية 61]،وضمه أيضا ورش على الأصل كما تقدم.

واحترزت بقولي: (بشرط وقوع واو قبلها أو فاء أو لام) عن المجرد من ذلك، وذلك شامل لأمرين.

الأمر الأول: إذا ابتدأ القارئ هذه الألفاظ بدون واو ولا فاء ولا لام، بناء منه على أن الحرف الإفرادي[318] يجوز الابتداء بما بعده، وقد نص على ذلك بهاء الدين السبكي[319] وصححه، فإذا ابتدأ الهاء قالون على هذا فإنه يضمها في هو، ويكسرها في هي كورش، لتعذر الابتداء بالساكن.

الأمر الثاني: إذا لم يقع قبل تلك الهاء حرف من تلك الحروف البتة، وذلك كقوله: ﴿يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ﴾ [سورة البقرة آية 281] ،و﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ[320]﴾ [سورة الحج آية 60]،و﴿وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾[سورة غافر آية 39]، فإنه يضم أيضا الهاء في ذلك كالجميع للتعذر أيضا، وأما ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [سورة القصص آية 61]،في القصص فإن "ثم" مع "هو" منه ظاهرة الانفصال، فلا خلاف في إنه يسكن وصلا ويضم ابتداء.

---

[318]: في هامش المخطوطة: الابتداء بما بعد الحرف الإفرادي جائز.

[319]: عالم جليل أخو عبد الوهاب تاج الدين السبكي توفي سنة 773 ألف سنة من الوفيات ص 215

[320]: في الخطية مكررة.

واحترزت بقولي: (لام زائدة) عن اللام الواقعة قبل الهاء وهي أصلية، وذلك كقوله:﴿ إِلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [سورة العنكبوت آية 64] ، وقوله:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِ ۦ لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [سورة لقمان آية 5]، فإن الهاء في هذا النوع ساكنة للجميع، فإن قلت: موضع ذكر "لهو" و"لهي" و"فهو و"فهي" هو من باب اللام والفاء، لأن الحكم للسابق، ولا شك أن باب اللام والفاء سابقان على باب الهاء. قلت: قد سبق في التنبيه الثاني من باب اصطلاح الكتاب: أنه لا يكون الحكم للأسبق إلا إذا أثر الحرف في مجاوره بنفسه، لا بعرضه، أما إذا أثر بعرضه الذي هو تحريكه، كهذا الموضع فلا يكون الحكم للأسبق، لأن الحركة لا باب لها، وهنا تأثير اللام والفاء في هاء "هي" وهاء "هو" باعتبار حركتهما، لا باعتبار أنفسهما، لأن قالون يسكن الهاء مع مطلق الحركة الكائنة للحرف الإفرادي، [لا بغير يكون][321] قيدها للام أو للفاء أو لغيرهما، بدليل إذا انفقد التحريك قبلها لا يسكن كما وصفنا قبل.

فصل منه: إذا تقدم عليها مثلها وهو ساكن أدغمه الجميع فيها، وذلك في حرف واحد، وهو قوله تعالى في الحاقة:﴿ مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾ [سورة الحاقة آية 29] وهذا هو المشهور وهذا الذي اختاره أبو عمرو الداني حيث قال:

فإن أردت الوصل دون وقف ... أدغمت هاء السكت دون خلف

في ماليه هلك للتماثل ... كذا رويناه عن الأفاضل

وذلك القياس فاعلمنه ... واطرحن ما شذ واله عنه

[321]: هكذا في هامش النسختين بزيادة لفظ: بغير.

وقرأه بعضهم بالإظهار، وعلله بأن هاءه هاء السكت، وهاء السكت لا تثبت إلا وقفا، فإثباتها في الوصل كهذا الموضع على خلاف الأصل، وما كان كذلك فلا يأخذ حكم الحروف الأصلية، حتى يدغم وينقل إليه، ولكن المشهور ما قدمناه، ووجهه هو أن الهاء التقت مع أختها لفظا، ومهما التقى مثلان وسكن الأول إلا وجب إدغام الأول في الثاني عند الجميع.

تنبيه: قال بعضهم: من أدغم الهاء في "ماليه" يلزمه أن ينقل حركة الهمزة من "إني" لهاء "كتابيه"، لأنه لما أجرى هاء السكت مجرى الهاء الأصلية، حتى أدغمها في مثلها في ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ ﴾ [سورة الحاقة آية 29] يلزمه أن يجريها مجرى الأصلية أيضا في ﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ ﴾ [سورة الحاقة آية 25]فينقل إليها كما ينقل حركة الهمز للحرف الأصلي، لأنهما من واد واحد، ولكن أخذنا اليوم شاع بعدم النقل في﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ ﴾ [سورة الحاقة آية 25] كما سيأتي إن شاء الله في باب الهمز، وبالإدغام في ﴿ مَالِيَه ﴾ كما قدمنا.

القول في هاء الكناية:

وحقيقتها هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وهي من ضمائر النصب والجر المتصلة.

واحترزت بقولي: (هي الهاء الزائدة) عن الهاء الأصلية، وذلك كقوله ﴿ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً ﴾ [سورة هود آية 91] و﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [سورة يوسف آية 9] و﴿ لَّبِس لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [سورة الأحزاب آية 60] فان الهاء في هذا النوع من بنية الكلمة، فلا صلة لها عند الجميع، ومن هذا القبيل ﴿ يَفْقَهُواْ قَوْلِى ۝٢٧ ﴾ [سورة طه آية 27] بطه، غير انه مجمع على صلته، وواوه كواو﴿ لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلًا ۝١٥ ﴾ [سورة الفتح آية 15] فإن

قلت: هلا جعلت ﴿ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة طه آية 27] مما اكتنفاه حركتان كقوله: ﴿ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 16] ونحوه للاتفاق على إثبات الصلتين في اللفظين، لتوسط الهاء بين حركتين كما ياتي. قلت: لايصح جعله منه، لأن الصلة في ﴿ يَفْقَهُوا ﴾ كلمة، وهي واو الجماعة، وهو لازم وصلا ووقفا، بدليل﴿ لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الفتح آية 15] والصلة في ﴿حَوْلَهُۥ﴾ونحوه حرف، وهو موجود وصلا مفقود وقفا، فلذلك كانت هذه ضميرا وتلك ليست ضميرا، لأنها من صلب الكلمة، والضمير لا يكون من صلب الكلمة، ومثل ﴿ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة طه آية 27] ﴿ نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [سورة المجادلة آية 8] من باب لا فارق، بدليل ﴿ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[سورة التوبة آية 12]واحترزت بقولي: (الدالة على الواحد المذكر) عن الدالة على الواحدة، كقوله ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ [سورة النحل آية 5] فإن صلتها التي هي الألف ثابتة عند الجميع.واحترزت به أيضا عن هاء السكت ك ﴿يَتَسَنَّه﴾ و﴿إِقْتَدِه ﴾ فإنها وإن كانت زائدة، لكنها ليست دالة على الواحدة، فإنها ساكنة عند نافع، وغير هذه الهاءات التي ذكرت ونحوها مما وقع في القرءان كله، هو هاء ضمير الواحد المذكر، المرادة في هذا الباب، وهو على أربعة أقسام، ثلاثة أقسام منها لا يصلها نافع، وقسم يصله.فلنبدأ بالأقسام التي لا يصلها، ولنختم بالقسم الذي يصله مع ما استثني منه فأقول:

الأول من الأقسام التي لا يصلها: هو إذا وقع قبل الهاء حرف محرك، وبعدها حرف ساكن، سيان كان ذلك الساكن الواقع بعدها مظهرا أو مدغما،

وسيان كان ذلك الساكن المظهر [ساكنا لفظا][322] أو تحرك بحركة عارضة. مثال الأول والهاء مضمومة: ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة البقرة آية 246] و﴿يُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [سورة آل عمران آية 48] ومثاله وهي مكسورة:﴿ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾ [سورة طه آية 9] و﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [سورة فاطر آية 28] ومثال الثاني منه ايضا والهاء مضمومة:﴿ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [سورة البقرة آية 254] و﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة التوبة آية 40] ومثاله والهاء مكسورة:﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة البقرة آية 283] و﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾[سورة النمل آية 61] ومثال الثالث منه ايضا والهاء مضمومة:﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [سورة الأنعام آية 104] و﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة الإسراء آية 109] و﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة النازعات آية 20]ومثاله وهي مكسورة: ﴿ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [سورة القصص آية 81] فالهاء في هذه الأنواع كلها حذف واوها نافع إن كانت مضمومة، وياءها إن كانت مكسورة للساكنين، إلا نحو ﴿ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [سورة القصص آية 81] في مذهب ورش، الذي حرك ما بعد الهاء فيه لأجل النقل، فإنه ورد بالصلة وبعدمها عنه، فمن اعتبر الحالة الراهنة فيه، وهي: أن الحرف الذي بعد الهاء تحرك بمطلق الحركة، يقول: إن الهاء إذا تقدمتها حركة، وتأخرت عنها حركة، يصلها نافع، وهذه كذلك، ومن لاحظ الأصل وهو أن الحرف الذي بعدها أصله السكون، وإنما تحرك

---

[322]: في الحجرية: (ساكنا لفظيا) بزيادة الياء.

بحركة عارضة، والعارض لا يعتد به، حذف الصلة على معنى (كأنه التقى ساكنان)، وبهذا الوجه العمل عندنا في هذا النوع، وأما قالون فلا خلاف في عدم صلته، فيه لوقوعه عنده قبل ساكن، لأنه لا ينقل حتى يلزم عليه تحريك ما بعد الهاء.

والثاني منها هو إذا وقع قبلها ساكن لفظا، وبعدها حرف محرك، وسيان كان ذلك الساكن قبلها صحيحا أو عليلا، وسيان كان العليل ألفا أو واوا أو ياء، وسيان كان الياء والواو مديين أو لينين، مثال الساكن الصحيح: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَاتِ ﴾ [سورة النحل آية 76] ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾ [سورة البينة آية 8] ومثال العليل وهو ألف: ﴿ ٱصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 245] ومن هذا القبيل ﴿ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة يوسف آية 40] على المعتمد، ومثاله وهو ياء مدية:﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝١ ﴾ [سورة البقرة آية 1]ومثاله وهو حرف لين:﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 243] ومثاله وهو واو مدي: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥ ﴾ [سورة البقرة آية 74]ومثاله وهو حرف لين أيضا:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ [سورة يوسف آية 21] فهذه الأنواع كلها حذف أيضا صلتها نافع، ما كان منها مضموما حذف منه الواو، وما كان منها مكسورا حذف منه الياء، وقد قدمنا ذلك في أول القول.

والثالث منها إذا وقع قبلها ساكن وبعدها ساكن، والساكن الذي قبلها هنا فيه الصور الستة التي ذكرنا في الذي قبله يليه، مثال الأولى منها: ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة آية 196] ومثال الثانية: ﴿ فَأَنسِيهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾ [سورة يوسف آية 42] ومثال الثالثة: ﴿ وَيَاتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن

كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [سورة إبراهيم آية 20] ومثال الرابعة: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة المائدة آية 20]ومثال الخامسة:﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ ﴾ [سورة الكهف آية 44]

ومثال السادسة لم أستحضره فمن وجده فليلحقه.

فهذا شرح الأقسام الثلاثة التي لا يصلها نافع، ويتلوها الكلام على ضابط القسم الذي يصله، فأقول:

وصل نافع هاء ضمير الواحد المذكر بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، بشرط وقوع حركة قبلها وحركة بعدها[323]، لكن يشترط في البعدية ألا تكون عارضة، كما تقدم في نحو ﴿ وَبِدَارِهِ ٱلأَرْضَ ﴾ [سورة القصص آية 81] في القسم الأول، مثال الموصولة بالواو:﴿ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ﴾ [سورة البقرة آية 16] ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُۥٓ إِلاَّ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران آية 7] ومثال الموصولة بالياء: ﴿ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ ﴿وَادْعُوا ﴾ [سورة البقرة آية 22] ﴿ وَأْتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهاً ﴾ [سورة البقرة آية 24] وقد خرج عن هذا الأصل الذي هو: "إن توسطت الهاء بين حركتين يصلها نافع" مواضع هي في الصورة الظاهرة توسطت هاؤها بين حركتين، ولكنها بحسب الأصل لم تتوسط بينهما، منها ﴿يَرْضَه ﴾ من قوله تعالى بسورة الزمر: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [سورة الزمر آية 8] فقصر هاءه نافع اعتبارا بأصله الذي هو وجوب الساكن قبل هائه، وهو الألف قبل دخول الجازم عليه، وقاعدته التي أسلفنا له هو: أنه لا يصل إلا ما توسط بين الحركتين، وهذا في التقدير متوسط بين ساكن ومتحرك، إذ أصله "يرضى" على وزن "يفعل"

---

[323] قال ابن بري: والهاء ان توسطت حركتين // فنافع يصلها بالصلتين

فتحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، فصار "يرضى" ثم دخل الجازم فحذف الألف، فصار "يرض" ثم دخل الضمير، فإن قلت: يلزم نافعا ألا يصل هاء "يره" أيضا من قوله تعالى في البلد: ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [سورة البلد آية 7] ومن قوله بسورة الزلزال: ﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[سورة الزلزلة آية 8] و﴿ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [سورة الزلزلة آية 9] لأنه على حد "يرضه" في وقوع الهاء بين ساكن ومتحرك في التقدير، إذ أصله "يراه" بالألف قبل الهاء، فدخل الجازم، فحذفه كما حذفه في "يرضه"[324] فما الفرق بينهما على هذا الحكم، فالجواب: هو أن "يره" أصله "يرءى" بسكون الراء التي هي فاء الكلمة، وتحقيق همزة بعدها مفتوحة هي عين الكلمة، وياء محركة بعدها هي لامها، على وزن "يفعل" فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصار "يرءا" ثم نقلت حركة العين للفاء، فحذفت العين، فصار "يرى" على وزن "على" ثم دخل الجازم فحذفت لام الكلمة التي هي الألف، ثم دخل الضمير فحذف من هاء "يره" حرفان، وهما العين واللام، فوصله نافع جبرا له، لتكرر الحذف فيه، بخلاف "يرضه" فلم يقع فيه إلا حذف واحد، وهو حذف اللام، ومنها اثنا عشر موضعا، أحد عشر حذف صلة هائها كلها قالون وحده، اعتبارا بأصلها كما سبق في "يرضه"، والثاني عشر ورد عنه خلاف فيه، وكلها وصلها ورش اعتبارا بالحالة الراهنة.

أولها وثانيها "يؤده" من قوله تعالى بآل عمران:﴿ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾.[سورة آل عمران آية 74] وثالثها ورابعها "نوته" من قوله تعالى بها﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ

---

[324] قال ابن بري:

ونافع بقصر "يرضه" قضى *** لنقل الضم وللذي مضى
ولم يكن يراه في هاء "يره" *** مع ضمها وجزمه إذ غيره
لفقد عينه ولامه فقد *** ناب له الوصل مناب ما فقد

ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ ﴾ [سورة آل عمران آية 145] وخامسها وسادسها "نوله" و"نصله" من قوله تعالى بالنساء:﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾[سورة النساء آية 114]

وسابعها "يتقه" من قوله تعالى بالنور﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ [سورة النور آية 50].وثامنها وتاسعها "أرجه" من قوله تعالى بالأعراف: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾ [سورة الأعراف آية 110] ومن قوله تعالى بالشعراء: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ ﴾[سورة الشعراء آية 35] وعاشرها "فألقه" من قوله تعالى بالنمل:﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [سورة النمل آية 28]. والحادي عشر "نوته" من قوله تعالى بالشورى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[سورة الشورى آية 18]

والثاني عشر الذي ورد فيه الخلاف عن قالون فهو قوله تعالى بسورة طه: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [سورة طه آية 74] فبعضهم حذف صلته عنه كالألفاظ التي قبله، وبعضهم وصله عنه اعتبارا بالحالة الراهنة، وهذا الوجه هو المشهور عندنا اليوم.

تنبيه: حذف الصلة لقالون في "يرضه" مع هذه الألفاظ موافق فيه لأصله، لأن أصله: لا يصل الهاء في هذه الألفاظ [التي][325] وقعت في التقدير بين ساكن ومتحرك، وأما صلة ورش فيها فإنها على خلاف أصله، إذ أصله كأصل قالون الذي قررناه آنفا، ووافق أصله في قصر﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [سورة الزمر

[325]: زيادة في هامش المخطوطة.

آية 8] لكن ورد [عليهما][326] ﴿ قَلَن تُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران آية 115]ووجه الإيراد هو أنهما لما اعتبرا[327] الأصل فيها ذكر حتى حذفا الصلة، فينبغي أن يعتبرا[328] الأصل في ﴿ لن تكفروه ﴾ فيثبتان الصلة لذلك، لأن أصله "تكفرونه" ثم حذف النون للعامل الذي دخل عليه، وهو "لن" وعلى هذا فتكون هاء "تكفروه" متوسطة بين حركتين، وقاعدة نافع في مثل هذا إثبات الصلة كما قدمنا، اعتبارا بالأصل، كما قصر أيضا باعتبار الأصل، والجواب عنه: مبني عند شيخنا، على أن إعراب الفعل كائن بحركة مقدرة في الياء، في نحو "يؤديه" وفي الألف من نحو "يرضاه" لا بحرف العلة، ثم لما دخل الجازم حذف الحركة المقدرة في الحرف، ثم حذفوا الحرف للفرق بين المجزوم والمرفوع، لما وقع بينهما اشتباه في اللفظ، فحذف الحرف هنا لعلة، والمحذوف لعلة في نية الموجود، بخلاف النون في ﴿لن تكفروه﴾ فإنه نائب عن حركة الإعراب، فليست مقدرة فيه، فوجوده من أصله عارض، إذ الأصل فيما يعرب أن يعرب بالحركة، وأما الإعراب بالحروف فهو عارض، والعارض لا يعتد به، وإن حضر، ما بالك وقد حذف.

تتميم: هاء هذه كهاء الضمير في حكم الصلة، فيصلها الجميع إذا وقعت قبل محرك لازم التحريك، ذلك كقوله: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ ﴾ [سورة الأنعام آية 139]و﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾[سورة الرحمن آية 42]

---

[326]: في المخطوطة "عليها"

[327]: هكذا في هامش المخطوطة، وفي المتن: "لما اعتبر"

[328]: هكذا في هامش المخطوطة، وفي المتن: "لما اعتبر"

و﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[سورة يوسف آية 108] و﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأعراف آية 72] وأما ما قبل هائها فلا يكون إلا محركا.

واحترزت بقولي (إذا وقعت قبل محرك) عن هاء "هذه" إذا وقعت قبل ساكن، فإن الجميع يحذف صلتها للساكنين، وسيان كان ذلك الساكن مظهرا كقوله:﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ ﴾[سورة غافر آية 39]أو مدغما كقوله:﴿ هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا ﴾.[سورة الزمر آية 11]واحترزت بقولي (لازم التحريك) عن هاء "هذه" إذا وقعت قبل محرك ليس بلازم التحريك، فإن من حركه أيضا يحذف صلتها، وهو ورش، على معنى: كأنه التقى ساكنان، وذلك كقوله:﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ﴾ [سورة الزخرف آية 50].

تقرير: هاء "هذه" ليست بهاء الضمير المصطلح عليها، وإنما هي للتأنيث، ولذلك أفردناها بالذكر، ولكنها أجريت مجرى هاء الضمير، في إثبات الصلة وحذفها، لشبهها بها، ووجه الشبه بينهما: هو أن كل واحدة منهما زائدة، وفي أن كل واحدة منهما علامة، إلا أن هاء "هذه" علامة للمؤنث، وهاء الضمير علامة للمذكر، وأصل هاء "هذه" "هذي" بياء بعد الذال، ثم أبدلت الياء هاء[329].

تفصيل: إذا وقف القارئ على الهاء في هذا الباب كله، حذف الصلة بما وصل منها، ثم بعد ذلك يجوز الروم والإشمام، على تفصيل عند القراء، سيأتي في باب الوقف على آخر الكلم إن شاء الله تعالى، ولما كانت صلة [هذه][330] الهاء

---

[329] قال ابن بري : وهاء هذه كهاء المضمر // فوصلها قبل محرك حري

[330]: في الأصل [ولما كانت صلة هاء الهاء]

في هذا الباب حكمها مركب من القبلي والبعدي، ذكرتها في القبلي، تغليبا [له][331] لسبقه.

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها

قد تقدم حكم مثلها في القبلي قبله، وتقدمت فيه الإشارة إلى ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [سورة الحاقة آية 18]كما سيأتي.

تجويد: لولا الهمس والرخوة اللذان في الهاء، مع شدة الخفاء، لصارت همزة، للاتحاد في المخرج وبعض الصفات، ولذلك أبدل العرب بعضها من بعض فقالوا: "هياك" في "إياك" فيجب على القارئ المجود أن يتحفظ عليها عند النطق بها، لئلا يتغير حالها بالتفخيم أو بغيره، فيقع في التصحيف، وذلك كقوله: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ - ﴿ هَآ أَنتُمْ ﴾ [سورة النجم آية 23]وهذا فصل منه، وإذا تكررت الهاء وجبت المحافظة عليها أيضا، لتأتي الإدغام فيها، وذلك كقوله:﴿ فِيهِۛ هُدىً ﴾ [سورة البقرة آية 1]﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ ﴾ [سورة البقرة آية 229]﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا ﴾ [سورة آل عمران آية 107] ﴿فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسْتَقِيمٞ ﴾ [سورة آل عمران آية 50] ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة المائدة آية 78]﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسْتَقِيمٞ ﴾ [سورة الزخرف آية 64]﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٗا ﴾ [سورة المزمل آية 18]فإذا لم يتحفظ عليها كما ذكرنا فيقع في الإدغام، والفرض أنه يقرأ برواية الإظهار، فيقع في التحريف.

فصل منه: ويتأكد في حق القارئ أن يبين لفظه بالهاء، بيانا لطيفا من غير إفراط ولا إسراف ولا تشديد، وذلك في الموضع الذي تكررت فيه من كلمة

---

[331]: زيادة في الحجرية.

واحدة، وهو نحو قوله:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 106]﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾[سورة التوبة آية 35] و﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [سورة يونس آية 27].

فصل منه: وإذا اشتدت الهاء وتكررت، تأكد في حق القارئ إظهار التشديد، وبيان الهاء معه، وذلك في نحو قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[سورة النحل آية 76].

فصل منه: وإذا وقعت الهاء بعد الحاء الساكنة وجب على القارئ إظهار الهاء، خوف إخفائها مع الحاء أو إدغامها فيها، لقرب المخرج، وذلك في نحو قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [سورة الطور آية 47].

فصل منه: وتجب المحافظة عليها أيضا، فيما إذا وقع بعدها حاء محركة، وذلك كقوله:﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[سورة آل عمران آية 102]﴿ ۞ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [سورة الأنعام آية 92]

فإن لم يحافظ عليها القارئ ربما زادت خفاء، أو أدغمت في الحاء بعدها، والله أعلم.

باب الواو

فصل في أحكامه باعتبار نفسه :

الواو يخرج من بين الشفتين، لكن لا يلتقيان عليه كالتقائهما على الباء والميم، بل [ينفتحان][332] عليه.

فصل منه: وله خمس صفات وهي: الإصمات والجهر والارتخاء والانسفال والانفتاح.

فصل منه: يسكن قالون واو "أو ءاباؤنا"[333] في اليقطين[334] والواقعة من قوله تعالى فيهما﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ ﴾ [سورة الواقعة آية 51] وفتحها ورش.

تنبيه: من سكن الواو جعلها "أو" التي للإباحة، فهي منفصلة، فيجوز له الوقف عليها، لأنها كلمة مستقلة، ومن فتحها جعلها متصلة، على حد ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾ [سورة الروم آية 8] ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم ﴾[سورة فاطر آية 37]فهي حرف عطف دخلت عليها همزة الاستفهام، فلا يجوز له الوقف عليها حينئذ.

فصل في أحكامه باعتبار ما قبله

إذا تقدمت الضمة على الواو يقال فيه حرف مد ولين، وإذا تقدمت عليه الفتحة يقال فيه حرف لين فقط، وقدره حركتان كالألف السالف، وتقدمت حقيقتهما في بابه.

---

[332]: في هامش المخطوطة: يتقبان.

[333]: في الحجرية "واو ءاباؤنا".

[334] أي في سورة الصافات

فصل منه: وإذا تقدم مثله عليه وهو ساكن وجب إدغامه فيه للجميع، بشرط ألا يكون حرف مد ولين في الطرف، مثال [ما توفر فيه شرط الإدغام][335] قوله:﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ [سورة البقرة آية 60] ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ [سورة الأنفال آية 73] واحترزت بقولي: (بشرط ألا يكون حرف مد ولين في الطرف) عن حرف المد واللين الواقع في الطرف، فإنه مظهر عند الجميع، وذلك كقوله:﴿ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ﴾[سورة آل عمران آية 200] وفهم منه أنه إن كان حرف المد واللين في الوسط فإنه يدغم أيضا للجميع، وذلك كقوله:﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [سورة فاطر آية 6]لأن أصله "عدوو" على وزن "فعول" فلما وقع حرف المد في الوسط أدغم في المثل الثاني، بخلافه في الطرف، كما قدمنا.

القول في المد:

قد قدمنا في باب الألف قواعد المد المتصل والمنفصل والتوسط، وقدر ذلك من الخطوط، وأمثلتها من الألفات، ولكن وجبت علينا إعادتها في هذا الباب والذي بعده، لأجل اصطلاحنا في هذا الكتاب، لأن الواو والياء غير الألف، والواو غير الياء، فوجب ذكر كل حكم عند حرفه، وإلا اختل النظام، وفي هذا التكرار فائدة عظيمة جليلة، سأذكرها إن شاء الله تعالى في آخر الكلام على المد في باب الياء، فأقول: إذا كان الواو حرف مد ولين، ووقع قبله سائر حروف المعجم، لا يزاد فيه ولا ينقص على قدر الحركتين اللتين ذكرنا، وذلك في مذهب جميع القراء، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالقصر وبالمد الطبيعي[336]، كما سلف في باب الألف، إلا الهمزة، فإنها إذا وقعت قبله فيزيد ورش وحده عليه واوا

---

[335]: هكذا في الحجرية، وفي المخطوطة: "ما توفرت فيه شرط"

[336] قال أبو وكيل ميمون الفخار: والمد للقاري امتداد الصوت // تلفيه مع زيـــدة في الوقت
والقصر ترك تلك في التمديد // والحبس عن همز لدى التحديد

آخر مثله على المعتمد، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالتوسط، وسيان كانت تلك الهمزة محققة ك﴿ وَلَآ يَـُٔودُهُۥ ﴾[سورة البقرة آية 254] و ﴿ءَاتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[سورة البقرة آية 100]و﴿ وَءَاوُۥاْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ [سورة آل عمران آية 195]وسيان كان الواو اصليا كما مثل، أو مبدلا من همزة ك﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [سورة الأحقاف آية 31] بالأحقاف، وسيان كان ثابتا رسما كما مثل، أو محذوفا ك﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [سورة التكوير آية 8]وسيان كان ثابتا في الحالين لفظا، أو في أحدهما، وذلك ك﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ [سورة الحشر آية 9] بالحشر، فإن ورشا إذا وقف على هذا النوع يقف بالتوسط، لوجود السبب قبل واوه، أو [كانتا][337] مخففة بالنقل ك﴿ مَنْ اوتِيَ كِتَٰبَهُۥ ﴾ [سورة الحاقة آية 18]و﴿ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأعلى آية 18]إلا حرفا واحدا، ورد من هذه المنقولة عن ورش بالقصر لإدغامه له، وحرفا آخر من المحققة ورد بالقصر عنه لوصل همزته.

أما الحرف الأول فهو قوله تعالى في والنجم: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة النجم آية 49] فإن قلت: فما الفرق بين "الاولى" في هذا الموضع و"الاولى" في غيره، و"من اوتي" ونحوهما، مع أن ورشا ينقل في الجميع، فالجواب: هو أن﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة النجم آية 49] جاء قبل لامه تنوين، وكلاهما ساكن، ولا سبيل إلى حذف أحدهما، ولا بد من التخلص من التقاء الساكنين، فنقل ورش حركة همزة "الأولى" إلى لام "ال" على عادته، فانتفى التقاء الساكنين لفظا، فصار "الأولى" ك﴿ قَوْلًا لَّهُۥ﴾ [سورة طه آية 43]

---

[337]: في المخطوطة كان.

فالتقى [نون][338] ساكن مع لام محرك، وهما إذا التقيا يجب إدغام أحدهما في الآخر، لقرب المخرج على حد ﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 32]فلما أرادوا إدغامه لتحركه لفظا قيل لهم: هو ساكن أصلا، والساكن لا يدغم فيه ولو تحرك، لأن تحريكه عارض، والعارض لا يعتد به في الغالب، فأجابوا عن ذلك بأن قالوا: صيرنا الحركة التي على اللام كالأصلية، فكأنها لم تنقل من حرف آخر، وإذا كانت كذلك، يصح الإدغام فيها، لكن يصير الهمز نسيا منسيا باعتبار ذلك، وإذا صار نسيا منسيا، فلا موجب لمد الواو، لأننا قلنا أول الفصل لا يزاد على الواو في مذهب الجميع ولا ينقص، إلا إذا وقع قبله همز في مذهب ورش، وهذا صار فيه الهمز نسيا منسيا كما قدمنا، فلا موجب للزيادة حينئذ، فلما صار كذلك، صارت حركة اللام فيه كحركة لام﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 32]فصح الإدغام فيها كما صح في لام ﴿ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ ﴾ [سورة إبراهيم آية 32] وهذه العلة تقتضي قصره في حال الوصل وفي الابتداء باللام لا غير، وأما إذا ابتدئ بهمزة الوصل فيكون على حد وَالأُولىٰ وكَم مِّن مَّلَكٍ ﴾ [سورة النجم آية 26] ونحوه في جريان التوسط فيه، وهذا الحكم الذي ذكرت في ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ [سورة النجم آية 49] هو المشهور، وسيأتي في باب الهمز نقله وهمز واوه لقالون إن شاء الله.

وأما الحرف الثاني فهو قوله في البقرة ﴿ إِوتُمِنَ أَمَنَتَهُۥ ﴾[سورة البقرة آية 282] فقرأ ورش الواو فيه بالقصر وإن وقع بعد الهمزة، لأنها في الابتداء همزة محققة على حد﴿ ٱوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[سورة البقرة آية 100]ونحوه في

---

[338]: سقطت من الحجرية

اللفظ، لكن لما سقطت في الوصل، لم يعتبرها ورش حتى يجريها مجرى همزة القطع، وهذا معنى قول ابن بري:

وما أتى من بعد همز الوصل *** كإيت لانعدامه في الوصل

فصار هذا الحكم مبنيا على الابتداء هنا، وهذا هو المشهور، وأما في الوصل فلا خلاف في قصره عند الجميع، لأن الهمزة التي من حقها أن يمد من أجلها مفقودة وصلا، ثم إن هذه الهمزة الواقعة قبل الواو، والذي قرأه ورش بالتوسط من أجلها، تارة يكون ما قبلها محركا، وتارة يكون ساكنا، والساكن يكون تارة صحيحا، وتارة يكون عليلا، والعليل تارة يكون ألفا، وتارة يكون واوا أو ياء، والواو والياء تارة يكونان حرفي مد ولين، وتارة يكونان حرفي لين فقط، فإذا وقع قبلها متحرك وذلك كالأمثلة التي تقدمت بالقرب، أو ساكن صحيح منفصل ك﴿ فَمَنْ اوتِيَ ﴾ [سورة الإسراء آية 71]وذلك فيه باعتباره قبل النقل، أو ساكن عليل وهو ألف ك ﴿جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [سورة النساء آية 63] أو ساكن مدي وهو واو ك﴿[لِيَسُـٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ][339]﴾ [سورة الإسراء آية 7]أو حرف لين وهو واو ك﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [سورة التكوير آية 8] أو ساكن مدي وهو ياء ك ﴿بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ ﴾[سورة يونس آية 41] ولم استحضر الياء اللينية هاهنا.

فإذا علمت هذا، فاعلم أن ورشا يبقى على توسطه المقرر له في جميع هذه الأنواع، إلا في ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ [سورة النجم آية 49] كما قدمنا، وإذا وقع قبله ساكن صحيح متصل، فان ورشا يقصر الواو كقالون، وذلك في ثلاثة ألفاظ خاصة وهي: ﴿مذءوما﴾ بالأعراف و﴿ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ

339: في المخطوطة [يسوءوا].

مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء آية 36] بالإسراء و﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [سورة الصافات آية 24]باليقطين وتقدمت[340] علة ذكر ما قبل الهمز هنا في باب الألف.

فصل في أحكامه باعتبار ما بعده

تقدم حكم مثله في القبلي قبله.

فصل منه: إذا وقع بعد الواو سائر حروف المعجم، بشرط أن تكون محركة، فلا يزاد فيه ولا ينقص، على القدر الذي وصفناه [قبل][341] في مذهب الجميع أيضا، وذلك ك﴿ يَفُولُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 78]﴾ وهذه الحالة هي المسماة بالقصر، كما قدمنا غير ما مرة، إلا الهمزة، فإنها إذا وقعت بعده فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون معه من كلمة واحدة ك﴿ سُوٓءَ ﴾ [سورة البقرة آية 48]و﴿ تَبُوٓأَ ﴾ [سورة المائدة آية 31] وهذا هو المسمى عندهم بالمد المتصل، أو تكون منفصلة عنه، هو آخر الكلمة الأولى والهمزة أول الثانية ك﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ ﴾[سورة البقرة آية 10]و ﴿۞ قَالُوٓاْ أَنُومِنُ ﴾[سورة الشعراء آية 111]وهذا هو المسمى عندهم بالمد المنفصل، فان ورشا يزيد في المد المنفصل على الواو المعهود واوين آخرين، سيان تحركت همزته أو سكنت وقفا، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بمد الكبرى، ويزيد مثل ذلك أيضا في المنفصل، ولا تكون همزته إلا محركة، [لأنها لا يوقف عليها][342]، وأما قالون فيزيد على الواو المعهود أيضا نصفه في المتصل أيضا، وسيان تحركت همزته أو سكنت وقفا أيضا وفي المنفصل، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بمد الصغرى، ويزيد قالون أيضا وجها آخر في المنفصل المذكور على المد، وهو ترك الزيادة على

---

[340]: أنظر قول المجاصي في هامش ص69

[341]: زيادة في الحجرية.

[342]: في الحجرية لأنه يوقف عليها.

الواو المعهود، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالقصر الذي سلف غير ما مرة، وأما إذا سكن ما بعد الواو من الحروف من غيرها - أي من غير الهمزة- وكان منفصلا فيحذف الواو لذلك الساكن على قاعدة التقاء الساكنين، وذلك كقوله: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [سورة الأنعام آية 152] ﴿وَالذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [سورة الحشر آية 9] ولو تحرك الساكن الثاني بحركة عارضة في مذهب ورش على المشهور، وذلك كقوله:﴿ قَالُواْ ٱلَٰنَ﴾ [سورة البقرة آية 70]وسيأتي بقية كلام عليه في فصل النقل من باب الهمز، وأما إذا كان متصلا فلا يخلو من أمور: إما أن يكون ساكنا أصالة كنون ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [سورة القلم آية 1] من فواتح السور، ولم يرد إلا هذا فيها من هذا الباب، فان ورشا فيه على مده المقرر له في المتصل والمنفصل، وهو قدر ثلاث واوات، وقالون فيه على مده المقرر له أيضا في المتصل والمنفصل، وهو قدر واو ونصف، ولا يزيد فيه القصر، إذ هذا النوع من قبيل المتصل، والمتصل لا يزيد قالون فيه قصرا.

تنبيه: المد للساكن مساو مع المد للهمز على المشهور، خلافا لمن يقول: إن مد ورش للهمز أكثر من مده للسكون، وكذلك قالون كنا نبهنا على ذلك في باب الألف، وسننبه إن شاء الله على ذلك في باب الياء، وإما أن يكون سكونه عارضا، ولا يخلو أمره أيضا من أمرين: إما أن يكون قبل واوه همز ك﴿ رَءُوفٌ ﴾ [سورة التوبة آية 129] أو لا ك﴿ غَفُورٌ ﴾ [سورة البقرة آية 172] فإن كان قبل واوه همز، ففيه في الوقف لورش وجهان مبنيان على الوجه المشهور عنه في الوصل الذي هو التوسط، وهما الإشباع والتوسط، ولكن المشهور عنه هو الإشباع، وإن لم يكن قبل واوه همز ففيه ثلاثة أوجه له أيضا، الوجهان الأولان والقصر، لكن المشهور عنه فيه هو الإشباع أيضا، وأما قالون فلا فرق عنده بين نحو ﴿ رَءُوفٌ ﴾ [سورة التوبة آية 129] و﴿ غَفُورٌ ﴾ [سورة البقرة آية 172] فيقرأ النوعين معا

بالثلاثة الأوجه –وقفا- المذكورة، غير أن الإشباع له بمد الكبرى هنا، لأن إشباع سكون الوقف شاع وذاع عند الجمهور، وهذا الوجه هو المشهور عنه أيضا هنا.

تنبيه: إذا اجتمع على الواو سببان، سبب قبلي وسبب بعدي، فيغلب البعدي وذلك ك﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾[سورة يوسف آية 16]وتقدم مثل هذا في باب الألف، هذا حكم الواو الواقع إثر ضمة، وهو المسمى بحرف المد واللين كما قدمناه، ويتلوه الكلام على الواو الواقع إثر فتحة، وهو المسمى عندهم بحرف اللين فقط.

فصل منه: إذا وقع الواو إثر فتحة وهو ساكن، وبعده همزة قرأه ورش بالإشباع والتوسط وصلا ووقفا، ولكن المشهور هو التوسط في الحالين عنه فيه، سيان كان متوسطا أو متطرفا، مثال الأول﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [سورة الأعراف آية 19] [كيفما][343] ورد على المشهور فيه و﴿سَوْءَةَ ﴾[سورة المائدة آية 33] ، ومثال الثاني ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [سورة الفتح آية 6] و﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ ﴾ [سورة مريم آية 27]وقصره قالون في الوصل، والمراد بالقصر هنا له هو عدم المد البتة على المعتمد فيكون بالنطق به، على حد النطق براء الضرب وباء القبض، وأما إذا وقف قالون على هذا النوع فيقف أيضا بهذا الوجه الذي ذكرنا، ويزيد عليه التوسط، وبه العمل له، ويزيد الإشباع لكن بمد الكبرى – كما سلف- في حرف المد واللين في سكون الوقف، لأن هذا عنده منه، لأنه مد هنا لسكون الهمزة وقفا، لا لذاتها، بخلاف ورش، فإنه مد هنا لذاتها لا لسكونها، ولذلك ثبت مده وصلا ووقفا بالسكون، وبالإشارة لوجود السبب الذي هو الهمز في الحالين، بخلاف قالون، فإنه لما مد للسكون قصر وصلا لفقده فيه، أو في الروم، لأنه معدوم فيهما فافهم ذلك. وخرج من هذا الأصل لنافع حرفان، فقرأ واوهما بعدم المد في الحالين.

---

[343]: في الحجرية "كيف"

الأول: "موئلا" من قوله تعالى بالكهف: ﴿ لَّنْ يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْبِلًا ﴾ [سورة الكهف آية 57].

والثاني: "الموءودة" من قوله تعالى بالتكوير: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُبِلَتْ ﴾ [سورة التكوير آية 8]

وعلة القصر فيهما هى فقدان الواو منهما في حالة من أحوال تصاريف الكلمة، فكأن الواو مفقودة في الجميع، وإذا كانت كذلك لا تستحق مدا، والحالة التى فقدت فيها هى لفظ المضارع فيهما، وذلك في قوله: "يئل" و"يئد" والأصل "يوئل" و"يوئد" فلما وقعت الواو بين عدوتيها وهي الياء قبلها والكسرة بعدها حذفت، وورد خلاف في واو ﴿سَوْءَةَ ﴾[سورة المائدة آية 33] كما لوحنا له قبل، فمنهم من قصره اعتبارا بأصله، لأن أصل الواو فيه التحريك، والواو لا يمد من هذا الأصل إلا إذا سكن، فكان هذا الواو محركا عند القاصر، ومنهم من اعتبر حالته الراهنة التى هي السكون فمده، وهو المشهور كما قدمنا.

تفريع: لورش في ﴿سَوْءَةَ ﴾ [سورة المائدة آية 33] تسعة أوجه، ثلاثة في الواو، ومثلها في الألف، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، أما ثلاثة الواو فهي: التوسط والإشباع وعدم المد، وأما ثلاثة الألف فهى: التوسط والإشباع أيضا والقصر، فتبتدأ حينئذ بالتوسط في الواو، ثم به في الألف، ثم تبقى التوسط في الواو، وتشبع معه الألف وتقصره، فهذه ثلاثة، ثم تشبع الواو مع التوسط في الألف، والإشباع فيه أيضا مع القصر، وهذه ثلاثة أيضا، ثم تترك المد في الواو، وتوسط الألف وتشبعه وتقصره، وهذه ثلاثة أخرى، وبها كملت الوجوه التى ذكرنا، والمشهور عنه منها التوسط في الحرفين لا غير، وأما قالون فليس له إلا عدم المد في الواو على عادته، والقصر في الألف، وإلى هذه الوجوه أشار ابن القاضي[344] بقوله:

---

[344]: هو أبو زيد عبد الرحمان ابن القاضي إمام القراء وأستاذ العلماء له تآليف عدة وقد توفي سنة1082-شجرة النور الزكية312

وسـوءة فاقـصر واوهـا ثـم وسـطا ومكـن كهائهـا لـورش بـلا هـضم

فتحـصل في سـوءة [تـسعة][345] أوجـه إذا تليـت وصـلا محققـة عـن فهـم

فأشـبعهما واقـصر ووسـط وخـالفن تجـد تـسعة لا شـك فيهـا لـذي علـم

هذا حكم الواو المفتوح ما قبلها، الواقع بعده همز، ويتلوه الكلام على الذي لم يقع بعده همز.

فصل منه: إذا وقع الواو إثر فتحة، ولم يقع بعده همز، فإن الجميع يقرأه بالقصر الذي هو عدم المد الذي قدمنا شرحه، وذلك في حالة الوصل، فإذا وقفوا وقفوا [بالأوجه الثلاثة السالفة][346] لقالون في ذي الهمز لسكونه وقفا، والمشهور منها التوسط عند الجميع كما في ذي الهمز أيضا، مثال ذلك: ﴿ وَسَوْفَ يُوتِ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [سورة النساء آية 145] ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[سورة قريش آية 5].

تجويد: يجب على القارئ أن يبين الواو وحركتها، ليلا يخالطهما لفظ غيرهما، وذلك كقوله:﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة لقمان آية 21]و﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[سورة آل عمران آية 106]﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [سورة المائدة آية 7] ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾[سورة المجادلة آية 1]و﴿ مِن تَفَـٰوُتٍ ﴾ [سورة الملك آية 3].

345: في الحجرية سبعة.

346: في الحجرية بالثلاثة الأوجه السالفة.

فصل منه: ويتأكد بيانها إن ضم الواو للساكنين وذلك كقوله: ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ [سورة البقرة آية 15]﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [سورة البقرة آية 235].

فصل منه: وإذا تكرر والأول مشدد، وجب التحفظ على البيان في ذلك، وذلك كقوله:﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا ﴾ [سورة الأعراف آية 205]

فصل منه: وإذا تكرر والأول مخفف، يجب أيضا بيانه لثقله على اللسان، وذلك كقوله: ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة آل عمران آية 77] ﴿وَإِن تَلْوُۥا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾[سورة النساء آية 134]﴿ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [سورة آل عمران آية 153].

فصل منه: وإذا تكرر مع التحريك من كلمة أو كلمتين، وجب البيان أيضا، مثال الأول:﴿ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ ﴾ [سورة النساء آية 11]﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [سورة الكهف آية 48]﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [سورة آل عمران آية 25] ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا ﴾ [سورة الضحى آية 8] ومثال الثاني:﴿ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [سورة آل عمران آية 18]﴿ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ ﴾ [سورة الأنعام آية 60]و﴿ ۞ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾[سورة الأعراف آية 199]و﴿ هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾[سورة النحل آية 76].

فصل منه: وإذا وقع الواو مكسورا مشددا، ثقل على اللسان، فيجب على القارئ أن يتحفظ عليه عند النطق به، وذلك كقوله:﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى

أَللَّهِ ﴾ [سورة غافر آية 44]﴿ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ﴾ [سورة الزمر آية 15] ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [سورة الزمر آية 35] والله اعلم.

باب الياء

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الياء تخرج من وسط اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى.

فصل منه ولها خمس صفات وهي التي تقدمت بعينها في الواو قبلها.

القول في ياءات الإضافة[347]

سكن قالون لمن ياءات الإضافة[348] ثمانية ألفاظ أولها: ﴿ وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 185]بالبقرة ثانيها:﴿ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾[سورة يوسف آية 100]بيوسف وثالثها: ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة طه آية 17]بسورة طه رابعها: ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء آية 118]بالشعراء، وخرج عن هذا الحكم ﴿ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾[سورة الشعراء آية 62] بها فإنه متفق على سكونه في مذهب نافع، وخرج عن هذا الحكم أيضا الواقع في الملك وذلك قوله تعالى فيها:﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [سورة الملك آية 29] فإنه متفق على فتحه في مذهب نافع أيضا، خامسها وسادسها: ﴿ أَوْزِعْنِيَ ﴾من قوله تعالى بالنمل

---

[347]: المراد بالإضافة هنا المعنى اللغوي الذي هو النسبة أي الياءات المنسوبة للمتكلم وليس المراد المعنى النحوي فياء الإضافة هي الياء الثابتة في المصحف كتابة ونطقا والتي هي ضمير المتكلم. ويعرفها القراء بالياء المتطرفة الدالة على المتكلم . قال الشاطبي:

وليست بلام الفعل ياء إضافة *** وما هي من نفس الأصول فتشكلا
ولكنها كالهاء والكاف كل ما *** تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

[348]: سقطت من الحجرية

والأحقاف ﴿ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [سورة النمل آية 19]وسكونها هو المشهور عن قالون، سابعها: ﴿ وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ [سورة الدخان آية 20] بالدخان، ثامنها: ﴿ مَحْيَايَ ﴾ من قوله تعالى بالأنعام: ﴿ وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ [سورة الأنعام آية 164] وأما ﴿ وَلَيِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي ﴾ [سورة فصلت آية 49] فالمشهور عنه فيها الفتح، وفتح ورش جميع هذه الياءات إلا ياء﴿ مَحْيَايَ ﴾ فالمشهور عنه فيها الإسكان، ويفهم من حصرنا هنا المختلف فيه، أن ما بقي من ياءات الإضافة متفق على حكمه في مذهب نافع، إما بالفتح، وإما بالسكون، وهو مبسوط في المطولات.

تفريع: في "مَحْيَايَ" اثنا عشر وجها لورش إذا اعتبرنا الفتح والإمالة في الياء الأولى، والفتح والإسكان في الثانية، أربعة منها في الوصل، وثمانية وقفا، أما أربعة الوصل فهي أن تفتح الياء الأولى والثانية، وتميل الياء الأولى، وتفتح الثانية، وتسكن الثانية سكونا أصليا مع الفتح والإمالة أيضا، فهذه أربعة، وأما ثانية الوقف، فتفتح الأولى مع سكون الثانية سكونا أصليا، وتميلها معه اثنان، وتفتحها أيضا، والياء ساكنة للوقف مع الإشباع والتوسط والقصر، وتميلها مع هذه الثلاثة أيضا، فهي ستة تضاف لاثنين قبلها تصير ثمانية، والمشهور من هذا كله عنه هو الإمالة مع سكون الياء في الحالين، وقد جمعت هذه الوجوه في ثلاثة أبيا ت وهي:

ومحيـاى بالإسـكان أشبع لورشهم ... بوصـل ووقـف معهمـا اليـاء قللا

وقل فيهما التفخيم ثمت فتحها ... بوصـل ورقـق ثـم فخـم علـى الـولا

ورقـق بوقـف وامددنـه ووسطـن ... وقـصر وفخـم ثـم ثلـث كمـا خـلا

فصل فى أحكامها باعتبار ما قبلها

سيأتي حكم ﴿ أَتَّخَذُوا وَرِءْيًا ﴾ [سورة مريم آية 74] في القسم الثاني من الفصل الثالث من فصول الهمز، وهناك تعلم علة التأخير.

فصل منه: إذا تقدمت الكسرة على الياء يقال فيها حرف مد ولين، وإذا تقدمت عليها الفتحة يقال فيها حرف لين فقط، كما قدمنا في الواو قبلها، وقدرها حركتان أيضا كالألف والواو السابقين.

فصل منه: وإذا تقدم مثلها عليها وهو ساكن وجب إدغامه فيها للجميع، لكن بشرط أن لا يكون حرف مد ولين في الطرف، أما إذا كان حرف مد ولين في الطرف فلا يدغم للجميع أيضا، وذلك في قوله ﴿في يوسف﴾ و﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ [سورة الناس آية 5] فالياء من "في" ومن "الذي" لا تدغم في ياء "يوسف" ولا في ياء "يوسوس"، وإن كانا مثلين، لوجود المد فيهما، القائم مقام الحركة، والمحرك لا يدغم في مذهب نافع من هذا النوع، ومفهومه أن حرف المد إن كان في الوسط يدغم للجميع، وذلك كقوله ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة آية 254] لأن أصله "العليي" على وزن "فعيل" فأدغمت الياء الأولى التي هي حرف مد ولين في الثانية، لوقوعها وسطا، ويفهم منه أيضا أن مثلها إذا لم يكن حرف مد ولين، بأن كان حرف لين فقط يدغم أيضا، لكنه لم يقع في القرءان، ومثاله من كلام العرب "إخشي يا هند" وهو أمر للمؤنثة.

فصل منه: القول في زوائد الياءات

وحقيقتها هنا: "هي الياء المحذوفة رسما من آخر كل كلمة، لغير الفرار من التقاء صورتين، استغناء عنها بالكسرة قبلها، لدلالتها عليها"واحترزت بقولي (لغير الفرار من التقاء صورتين) من نحو ﴿تخيي وأنت﴾ ﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ ﴾ [سورة يوسف آية 101] فإن هذا النوع متفق على إثباته لفظا في الحالين، وسميت هذه الياءات زوائد، لأنها لما كانت لا صورة لها في

الخط، وثبتت في اللفظ، زاد اللفظ على الخط بحسب ذلك، فسميت زوائد لذلك، وأما الياء التي يضع الناس اليوم في محلها فلا عبرة بها، لأنها ليست من أصل الرسم العثماني، وجملة هذه الياءات تسع وأربعون ياء، وهى على ثلاثة أقسام، قسم اتفق على زيادته ورش وقالون، وقسم انفرد به قالون، وقسم انفرد به ورش.

أما القسم الذي اتفق على زيادته ورش وقالون فجملته ثمانية عشر.

الأول: "من اتبعني" من قوله تعالى بئال عمران: ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [سورة آل عمران آية 20] وخرج عن هذا الحكم الواقع في يوسف، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [سورة يوسف آية 108] فإن الياء ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

الثاني: "يأت ي" من قوله تعالى بهود: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة هود آية 105] وخرج عن هذا الحكم الواقع في الأنعام، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [سورة الأنعام آية 159] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

الثالث: "لئن أخرتني" من قوله تعالى في الإسراء: ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة الإسراء آية 62]وخرج عن هذا الحكم الواقع في آخر سورة المنافقون، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [سورة المنافقون آية 10] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

الرابع والخامس: "المهتدي" في موضعين وهما في الإسراء والكهف، وذلك قوله تعالى في الإسراء: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ

قَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء آية 97] وقوله في الكهف:

﴿ مَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [سورة الكهف آية 17]وخرج عن هذا الحكم الواقع في سورة الأعراف، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ مَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف آية 178] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

السادس: "أن يهدين ي" في الكهف وهو: ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [سورة الكهف آية 24]وخرج عن هذا الحكم الواقع في سورة القصص وهو: ﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [سورة القصص آية 21] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

السابع: "أن[349] يؤتيني" من قوله تعالى بالكهف أيضا: ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [سورة الكهف آية 39] ولا نظير له في القرءان يحترز عنه.

الثامن: "نبغ ي" من قوله تعالى بالكهف أيضا: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ ﴾ [سورة الكهف آية 63] وخرج عن هذا الحكم الواقع في يوسف، وهو قوله فيها: ﴿ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا ﴾ [سورة يوسف آية 65] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

---

[349]: سقطت من الحجرية

التاسع: "تعلمن ي" من قوله تعالى بها أيضا: ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [سورة الكهف آية 65]ولا نظير له في القرءان يحترز عنه.

العاشر: "[لا][350] تتبعن ي" بطه وهو: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ ﴾[سورة طه آية 91]ولانظير له في القرءان يحترز عنه.

الحادي عشر: "اتمدونن ي" من قوله تعالى في النمل: ﴿ فَمَا أَتَىٰنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة النمل آية 36] ولا نظير له في القرءان يحترز عنه.

الثاني عشر: "ءاتان ي الله" من قوله تعالى في النمل أيضا: ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ﴾ [سورة النمل آية 37] وقد حرك نافع هذا الحرف بالفتح للساكنين، فيرسم حينئذ بياء ملحقة موقوصة بعد النون، فإن قلت لم لم يحذف نافع هذه الياء للساكن الذي بعدها؟ الذي هو لام الاسم الشريف على قاعدة التقاء الساكنين ولم حركها؟ قلت: إثباتها مفتوحة أولى من حذفها للساكنين، لأن فيه فائدتين، التخلص من سكونين، والرجوع إلى الأصل، لأن الأصل في ياء الإضافة هو الفتح، فافهم ذلك، وخرج عن هذا الحكم الواقع في سورة مريم وهو قوله تعالى فيها: ﴿ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي ﴾ [سورة مريم آية 29] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا في الحالين للجميع.

الثالث عشر: "الجواري" من قوله تعالى بالشورى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [سورة الشورى آية 30] وخرج عن هذا

---

[350]: زيادة في الحجرية

الحكم الواقع في [سورة][351] الرحمان، وهو قوله تعالى فيها: ﴿وَلَه ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَأَٰتُ﴾[سورة الرحمن آية 22] وعن قوله في التكوير: ﴿بِالْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [سورة التكوير آية 16] فإن هذين الياءين محذوفان في الرسم واللفظ للجميع.

الرابع عشر: "الداع ي" وهو الحرف الثاني بسورة القمر، من قوله تعالى فيها: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [سورة القمر آية 8] وخرج عن هذا الحكم الأول هنا والذي في البقرة، فإنهما مما انفرد ورش بزيادتهما، وسيأتيان إن شاء الله.

الخامس عشر: "المنادي" من قوله تعالى بسورة ق: ﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٤١﴾ [سورة ق آية 41] ولا نظير له يحترز عنه.

السادس عشر: "يسري" من قوله تعالى في والفجر والليل: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾[سورة الفجر آية 5]

السابع عشر: "أكرمن ي" من قوله تعالى بها أيضا: ﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾ [سورة الفجر آية 16]

الثامن عشر: "أهانن ي" من قوله تعالى أيضا: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَٰنَنِ ۝١٨﴾ [سورة الفجر آية 18]﴾ ولا نظير لهذه الثلاثة يحترز عنه، فذكر السورة فيها للبيان لا غير.

---

[351]: سقطت من الحجرية.

وأما القسم الذي انفرد بزيادته قالون، فجملته ياءان.

الأولى: في سورة الكهف وهي: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا ﴾ [سورة الكهف آية 38] ولا نظير له يحترز عنه.

والثانية: بغافر وهي: ﴿ إِتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [سورة غافر آية 38] وخرج عن هذا الحكم الواقع في آل عمران، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران آية 31] والواقع في سورة طه، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴾ [سورة طه آية 89] فإن هذين الياءين ثابتان رسما ولفظا في الحالين للجميع، وخرج عنه أيضا الواقع في الزخرف، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [سورة الزخرف آية 61] فإن ياءه محذوفة رسما للجميع، ولفظا في الحالين لنافع.

وأما القسم الذي انفرد بزيادته ورش، فجملته تسعة وعشرون موضعا.

الأول منها والثاني: "الداع ي" بالبقرة والقمر، أما [ما][352] في البقرة فهو قوله تعالى فيها: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ [سورة البقرة آية 185] وأما [ما][353] في القمر فهو قوله تعالى فيها: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [سورة القمر آية 6]

الثالث: "دعان ي" من قوله تعالى بالبقرة: إِذَا﴿ دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى ﴿١٨٦﴾ ﴾ [سورة البقرة آية 185]

---

[352]: سقطت من الحجرية.

[353]: سقطت من الحجرية.

الرابع: "تسائل ى" من قوله تعالى بهود: ﴿ تَسْـَٔلَنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [سورة هود آية 46] وخرج عن هذا الحكم حرف الكهف، وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ [سورة الكهف آية 69] فإن ياءه ثابتة رسما للجميع، ولفظا لنافع.

الخامس: "دعائ ي" من قوله تعالى بإبراهيم: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى ﴾ [سورة إبراهيم آية 43] وخرج عن هذا الحكم حرف نوح، وهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [سورة نوح آية 6] فإن ياءه ثابتة رسما ولفظا للجميع.

السادس والسابع والثامن: "وعيدي" موضع بإبراهيم، وموضعان ب"ق"، أما موضع إبراهيم فهو قوله تعالى فيها: ﴿ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [سورة إبراهيم آية 17] وأما الموضع الأول في سورة ق قوله تعالى فيها: ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا ﴾ [سورة ق آية 15]وأما الموضع الثاني فيها فهو قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [سورة ق آية 45]

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: "نكيري" موضع بالحج، وموضع بسبأ، وموضع بفاطر، وموضع بالملك، أما موضع الحج فهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ [سورة الحج آية 43] وأما موضع سبأ فهو قوله تعالى فيها:﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ [سورة سبأ آية 46] وأما موضع فاطر فهو

قوله تعالى فيها: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ [سورة فاطر آية 27]وأما موضع سورة الملك فهو قوله تعالى فيها: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ ﴾ [سورة الملك آية 20]

الثالث عشر: "البادي" من قوله تعالى في الحج: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [سورة الحج آية 23]

الرابع عشر: "تردين ي" من قوله تعالى: ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [سورة الصافات آية 56]

الخامس عشر: "التلاق ي" من قوله تعالى [بغافر][354]: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [سورة غافر آية 15]

السادس عشر: "التنادي" من قوله تعالى بها: ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ ﴾ [سورة غافر آية 33]

السابع عشر: "يكذبون ي" من قوله تعالى بالقصص: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ [سورة القصص آية 35] وخرج عن هذا الحكم حرف الشعراء، وهو قوله تعالى بها: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى ﴾ [سورة الشعراء آية 12] فإن ياءه محذوفة رسما للجميع، ولفظا لنافع.

---

[354]: زيادة في هامش المخطوطة.

الثامن عشر: "ينقذون ي" من قوله تعالى بيس: ﴿ وَلَآ يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا ﴾ [سورة يس آية 23]

التاسع عشر: "ترجمون ي" من قوله تعالى [بالدخان][355]: ﴿ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ﴾ [سورة الدخان آية 19]

المكمل العشرين: "فاعتزلون ي" من قوله تعالى [فيها][356]: ﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾ [سورة الدخان آية 20]

الحادي والعشرون: "نذيري" من قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ نَذِيرِ ۝١٨ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ [357]﴾ [سورة الملك آية 19]

الثاني والعشرون: "كالجواب ى" من قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ ﴾ [سورة سبأ آية 13]"ونذري" في ستة مواضع في القمر، وبها صار العدد ثمانية وعشرين.التاسع والعشرون: "بالوادي" من قوله تعالى في والفجر: ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩ وَفِرۡعَوۡنَ ﴾ [سورة الفجر آية 10].

تنبيهان:

الأول المشهور عن قالون في ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [سورة غافر آية 14] و ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ [سورة غافر آية 32] في غافر عدم الزيادة. الثاني كل ما زاده نافع في هذا الباب سيان: كان من الروايتين معا، أومن رواية قالون، أو من رواية

---

[355]: في الحجرية "بالزخرف" والصواب ما في المخطوطة.

[356]: سقطت من الحجرية.

[357]: في الحجرية زيادة "كان" وهو خطأ.

ورش، فإنه لا يزيده إلا وصلا، وأما في الوقف فيحذفه اتباعا للرسم، إلا ﴿ بِمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل آية 37] بالنمل، فإن قالون وحده روي عنه فيها وجهان وقفا، وهما إثبات الياء وحذفها، وهما مشهوران عنه، ولكن المصدر عنه هو إثبات الياء، والمؤخر هو حذفها كالنظائر.

تفريع: يتحصل في ﴿ بِمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة النمل آية 37] من الوجوه لنافع وصلا ووقفا، من فاء "فما" إلى هاء اسم الجلالة بعدها تسعون وجها، ستة وستون لورش، اثنان وأربعون وصلا، وأربعة وعشرون وقفا، وأربعة وعشرون أخرى لقالون، أربعة عشر وصلا، وعشرة وقفا، أما وجوه ورش فثلاثة في الألف الذي بعد همزة "ءاتان ي"، وهى التوسط والإشباع والقصر، تجرى مع وجوه الهاء من اسم الجلالة بعده، وهى سبعة: الإشباع والتوسط والقصر في الألف الذي قبلها مع سكونها، والقصر مع رومها، والإشباع أيضا، والتوسط والقصر مع سكونها مع انضمام الشفتين مع كل واحد من هذه الثلاثة، فهي وجوه الإشمام، فتقرأ كل واحد من هذه السبعة مع التوسط في همزة "ءاتان ي"، ومع الإشباع فيها ومع القصر فيها، فتصير الوجوه إحدى وعشرين، من ضرب ثلاثة في سبعة، ومن ضرب سبعة في ثلاثة، وهذه الإحدى والعشرون كلها مع إمالة الألف من "ءاتان ي"، ومثلها مع فتحه، لأنه روى بالوجهين، فتبلغ الوجوه اثنين وأربعين، من ضرب اثنين في إحدى وعشرين، أومن ضرب إحدى وعشرين في اثنين، هذه وجوه وصله، ثم تزيد عليها وجوه وقفه على نون "ءاتان ي"، وهى إشباع الألف الذي قبل نونه، لأجل سكونه وقفا، ثم التوسط ثم القصر معه، ثم القصر أيضا مع الروم فيه، فهذه أربعة تجرى مع ثلاثة ألف همزة "ءاتان ي" التي صدرنا بها أولا، فتقرأ حينئذ أربعة "ءاتان ي" المذكورة مع توسط ألف همزته، وتقرؤها أيضا مع إشباع ألف همزته، وتقرؤها أيضا مع قصر ألف همزته، فهذه اثنا عشر وجها، من ضرب ثلاثة في أربعة، أو العكس، وهذه الإثنا عشر كلها مع إمالة ألف "ءاتان ي"، ومثلها مع فتحه، فتصير أربعة وعشرين، من ضرب اثنين في اثني عشر، تضاف للإثنين والأربعين السالفة، فتصير ستة وستين، وأما وجوه قالون فله السبعة التي وصفنا

في هاء اسم الجلالة، مع إشباع ألف "فما" المنفصل، ومع قصره أربعة عشر، من ضرب اثنين في سبعة، أو العكس، فهذه وجوه وصله، ثم تزيد عليها وجوه وقفه على "ءاتان ي" وهو إثبات ياء "ءاتان ي" وقفا، مع إشباع المنفصل أيضا وقصره الذي هو ألف "فما"، وجهان، ثم حذف تلك الياء وقفا، والوقف على النون قبلها، فتأتي الأربعة التي سلفت فيه لورش، وهي إشباع الألف الذي قبل نونه لسكونه، وتوسطه معه، وقصره معه، ثم قصره مع الروم، فهذه أربعة تجري مع إشباع المنفصل قبلها، الذي هو ألف "فما" وقصره ثمانية، من ضرب اثنين في أربعة أو العكس، تضاف للوجهين قبلها، تصير عشرة، فهذه وجوه وقفه، تضاف للأربعة عشر قبلها، تصير أربعة وعشرين، تضاف للستة والستين لورش، تصير تسعين لنافع، والمشهور من هذه الوجوه كلها لنافع من رواية ورش في حالة الابتداء بفاء "فما"، والوقف له على اسم الجلالة وجه واحد، وهو توسط الألف الذي بعد همزة "ءاتان ي" وإمالة ألفها، وإشباع الألف الذي قبل هاء اسم الجلالة مع سكونها، وفي حالة الوقف له على نون "ءاتان ي" وجه آخر وهو التوسط في ألف "ءاتان ي الله" المذكور، والإمالة، وإشباع الألف الذي قبل نون "ءاتان ي" مع سكونه بعد حذف الياء، ومن رواية قالون وجهان في حالة الابتداء أيضا، من فاء "فما"، والوقف على اسم الجلالة، وهما إشباع المنفصل الذي هو ألف "فما"، مع إشباع الألف الذي قبل هاء اسم الجلالة، مع سكونها، والثاني قصر المنفصل المذكور، مع إشباع الألف الذي قبل هاء اسم الجلالة مع سكونها أيضا، وفي حالة الوقف له على نون "ءاتان ي" أربعة، إشباع المنفصل، واثبات ياء "ءاتان ي"، وقصره مع إثباتها أيضا وجهان، وهذان الوجهان بعينهما مع حذفها، وإشباع الألف الذي قبل النون مع سكونه بعد حذف الياء، والله أعلم.

ولو تتبعت في هذا الكتاب مثل هذا الحال، لأفضى بنا الأمر إلى طول المقال، ويلزم من ذلك مخالفة أمر الإمام، وذلك من الخلل، حيث أمر بالاقتصار على المشهور، والذي جرى به العمل، هذا حكم زوائد الياءات مستوفى بحول الله، والله أعلم.

القول في المد :

قد تقدمت علة تكرار قواعده في الباب قبله، إذا كانت الياء حرف مد ولين، ووقع قبلها سائر حروف المعجم لا يزاد فيها ولا ينقص، على قدر الحركتين اللتين ذكرنا في البابين قبلها، وذلك في مذهب جميع القراء، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالقصر، وبالمد الطبيعي كما سلف في البابين أيضا قبلها، إلا الهمزة، فإنها إذا وقعت قبلها فيزيد ورش وحده عليها ياء أخرى مثلها على المعتمد، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالتوسط، وسيان كانت تلك الهمزة محققة في ك ﴿ أَلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [سورة الحجر آية 95] و﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [سورة الطور آية 18]و﴿ بِإِيمَـٰنٍ ﴾ [سورة الطور آية 19]﴾ و﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [سورة قريش آية 1] أو مخففة بالنقل ك ﴿ قُلِ اِے وَرَبِّىَ ﴾ [سورة يونس آية 53]و﴿للإيمان﴾ و﴿ قُرَيْشٍ ۝١ اِيلَـٰفِهِمْ ﴾ [سورة قريش آية 2]وسيان كانت تلك الياء أصلية، بحسب التلفظ أو مبدلة من همزة، وهى في حرفين، وهما ﴿ أَلسَّمَآءِ الَى ﴾ [سورة السجدة آية 4] بالسجدة، ﴿ وَهُوَ أَلذِے فِے أَلسَّمَآءِ الَٰهٌ وَفِے أَلاَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [سورة الزخرف آية 84] بالزخرف، وسيأتيان في محلهما إن شاء الله، لكن بشرط أن يتحرك ما بعد الياء الموجودة لفظا في هذا النوع بحركة لازمة، وسيأتي هذا المحترز عنه في البعدي، وسيان كانت تلك الياء ثابتة رسما، كما مثل أو محذوفة ك ﴿ أَلنَّبِيِّـٓـِٔينَ ﴾ [سورة البقرة آية 60] و﴿ دُعَآءِے ﴾ [سورة إبراهيم آية 42] بإبراهيم في وصل ورش، وأما وقفه فيه فإنه يحذف الياء، فلا مد فيه البتة بعد الهمزة عنده، وسيان كانت الياء ثابتة أيضا في الحالين لفظا، أوفى أحدهما، وذلك في ﴿ ءَابَآءِىَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [سورة يوسف آية 38] بيوسف و﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىَ إِلاَّ فِرَاراً ﴾ [سورة نوح آية 6]

بنوح، فإن ورشا في هذا النوع يصل الياء محركة، والياء المحركة من هذا الباب لا مد له فيها، وإن وقع قبلها السبب، وإذا وقف يقف بسكونها للوقف، فتصير بعد ذلك حرف مد ولين، وقبله سبب المد وهو الهمز، فيمدها ورش حينئذ بالتوسط على قاعدته، وإن كانت الياء محركة وصلا، ثم إن هذه الهمزة الواقعة قبل الياء التي قرأها ورش بالتوسط من أجلها لم يقع قبلها ساكن صحيح متصل، يوجب قصرها كما أوجبه في البابين قبلها، لأنه وقع في ستة ألفاظ لا غير، في القرءان كله، ثلاثة في الألف، وهي:﴿ قُرْءَانٍ ﴾ [سورة الحجر آية 1]﴾ و﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [سورة المزمل آية 3] و﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [سورة النور آية 38] وثلاثة في الواو، وهي: ﴿ مَذْمُوماً ﴾ [سورة الإسراء آية 18] و﴿ مَّسْـُٔولًا ﴾ [سورة الفرقان آية 16] و﴿ مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [سورة الصافات آية 24] وقد تقدم شرح الجميع في محله، فلم يقع شيء حينئذ منه في هذا الباب، وإذا كان الأمر كذلك، فتمد الياء بالتوسط لورش من هذا الباب كله، إذا وقع قبلها السبب الذي هو الهمز مطلقا، إلا في موضعين:

الموضع الأول ياء ﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ [سورة البقرة آية 39] حيث حل، فإن ورشا قرأها بالقصر على المشهور لعلل:

أولها: كون الكلمة أعجمية، فهي ثقيلة بذلك، والمد يزيدهما ثقلا.

ثانيها: كونها كثر دورها، فينبغي أن يحذف مد الياء لذلك.

ثالثها: كونها إذا مدت، وقبلها مد ة الألف يجتمع مدتان، بل ثلاث، لأنها لا تخلو عن مدة قبلها في الغالب، وذلك كقوله: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ﴾ [سورة البقرة آية 39] و ﴿ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَآءِيلَ ﴾[سورة يونس آية 90] فيحصل بذلك ثقل أيضا، وهذه العلة الآخرة بحسب الظاهر تقتضي قصرها وصلا ووقفا، لئلا يجتمع المدتان اللتان وقع الفرار منهما وصلا، وبذلك قال بعضهم،

ولكن المشهور الإشباع وقفا، وإن اجتمع فيه مدتان للعروض، كما سيأتي إن شاء الله في سكون الوقف من هذا الباب.

الموضع الثاني الياء التي بعد همز الوصل، ولا يكون ذلك إلا في الابتداء، وذلك كقوله: ﴿ٱيتُواْ صَبّاً﴾[سورة طه آية 63] و﴿ إِيتُونِي بِكِتَٰبٍ ﴾ [سورة الأحقاف آية 3] فقصر ورش هذا النوع أيضا، وإن وقع قبله همز، لأن همزه مفقود وصلا، فصار لذلك عارضا، والغالب في العارض عدم الاعتداد، وهذا الحكم مبنى على الابتداء هنا، وهذا هو المشهور، وأما في الوصل فلا خلاف في قصره عند جميع الناس، لأن الهمز الذي من حقه أن يمد من أجله مفقود وصلا، وأما حكم تلك الياء وإبدالها فسيأتي في باب الهمز إن شاء الله.

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها:

قد تقدم حكم مثلها في القبلي قبلها، وسيأتي حكم ﴿ ٱلنَّسِى ﴾ [سورة التوبة آية 37] في القسم الثالث من الفصل الثالث من فصول الهمز.

فصل منه: إذا وقع بعد الياء سائر حروف المعجم، بشرط أن تكون محركة فلا يزاد فيها ولا ينقص على القدر الذي وصفنا قبل، وهو قدر حركتين في مذهب الجميع، وذلك ك﴿ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾ [سورة النساء آية 68] وهذه الحالة هي المسماة عندهم بالقصر كما سلف في البابين، إلا الهمزة، فإنها إذا وقعت بعدها فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون معها من كلمة واحدة ك﴿ سِيٓءَ ﴾ [سورة العنكبوت آية 33] و﴿ وَجِيٓءَ ﴾ [سورة الفجر آية 25] وهذا هو المسمى عندهم بالمد المتصل، أو تكون منفصلة [عنها][358]، هي آخر الكلمة الأولى، والهمزة أول الثانية ك﴿ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ ﴾[سورة الذاريات آية 19] و ﴿ فِيٓ أَنفُسِهِم ﴾ [سورة آل عمران آية 154] وهذا هو المسمى عندهم بالمد

[358]: في الحجرية: "عنه"

المنفصل، فإن ورشا يزيد في المتصل على الياء المعهودة ياءين آخرين، سيان تحركت همزته أو سكنت وقفا على المشهور، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بالمد الكبرى، ويزيد مثل ذلك في المنفصل، ولا تكون همزته إلا محركة، لأنها لا يوقف عليها، وأما قالون فيزيد على الياء المعهودة أيضا نصفها في المتصل، وسيان تحركت همزته أو سكنت وقفا أيضا، وفي المنفصل أيضا، وهذه الحالة هي التي تسمى عندهم بمد الصغرى، ويزيد أيضا قالون وجها آخر في المنفصل المذكور على المد، وهو ترك الزيادة على الياء المعهودة، وهذه الحالة هي حالة القصر السابقة غير ما مرة، وأما إذا سكن ما بعد الياء من الحروف من غيرها - أي من غير الهمزة- فلا يخلو أمره من أمرين: إما أن يكون منفصلا عن الياء، أو متصلا بها، فإذا كان منفصلا عنها فتحذف من أجله على قاعدة التقاء الساكنين عند الجميع، وذلك كقوله: ﴿ فَمِي ٱلْجَنَّةِ ﴾ [سورة هود آية 108] وتحذف أيضا تلك الياء، ولو تحرك ذلك الساكن بحركة عارضة في مقرإ من يحركه وهو ورش، وذلك كقوله: ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَالنُّذُرُ ﴾ [سورة يونس آية 101] وسيأتي في فصل النقل من باب الهمز بقية كلام عليه، وأما قالون في هذا القسم فإنه عنده من القسم الذي قبله، لأنه لا يحرك الساكن فيه.

وإذا كان متصلا بالياء فلا يخلو أمره من أمور: إما أن يكون ساكنا لفظا وأصلا، وهذا على قسمين: مظهر على الأصل، ومدغم على خلافه، مثال الأول: ﴿ أَلَٓمَّٓ ﴾ [سورة البقرة آية 1] و﴿ حمٓ ﴾ [سورة غافر آية 1] لأن الميم الثانية فيهما سكونها مظهر، ومثال الثاني: ﴿ طَسَٓمَّٓ ﴾ [سورة الشعراء آية 1] لأن النون التي بعد الياء الأولى فيه مد غمة في الميم، وأما الياء الثانية فيه فمن قبيل النوع الأول المظهر، فإذا علم هذا، فاعلم أن ورشا في هذين القسمين على مده المقرر له في المتصل والمنفصل، وهو قدر ثلاث ياءات، وقالون فيه أيضا على مده أيضا المقرر له في المتصل والمنفصل، وهو قدر ياء ونصف، ولا يزيد القصر فيهما، لأنهما من

قبيل المتصل، والمتصل لا يزيد قالون فيه قصرا كما قدمنا، فعلى هذا يزيدان المد للسكون، كما يزيدانه للهمز فيما سلف.

تنبيه المشهور هو استواء المد للساكن مع المد للهمز، خلافا لمن يقول إن مد ورش للهمز أكثر من مده للسكون، وكذلك قالون، وسيأتي لنا بيان ذلك آخر الباب إن شاء الله.

وإما أن يكون ساكنا أصالة، ولكنه حرك في اللفظ بحركة عارضة، وهو أيضا على قسمين: ما حرك لالتقاء الساكنين، وما حرك بحركة النقل، الأول في: ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران آية 1] فاتحة آل عمران لأن الميم الثاني منه ساكن أصالة، فلما التقى مع لام الاسم الشريف بعده وهو ساكن حرك فرارا من التقاء الساكنين، ولم يحرك بالكسرة على قاعدة التقاء الساكنين فرارا من توالي أربع كسرا ت، كسرة الميم الأول، والياء بعده مقدرة بكسرتين، وكسرة الميم الثاني لو حرك بها، فحركوه بالفتح لذلك، وهذا الحكم للجميع، لأن الفرار من الساكنين عام.الثاني في: ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة العنكبوت آية 1] فاتحة العنكبوت لأن الميم الثاني أيضا فيه ساكن أصالة، فلما وقعت بعده الهمزة نقلت حركتها إليه، فتحرك بعدها، وهذا الحكم لورش، لأنه هو الذي ينقل حركة الهمز للساكن قبله، ثم إن هذه الياء التي تحرك ما بعدها في اللفظ في هذين اللفظين، لا تخلو عن اعتبارين عند الجميع في الأول، وعند ورش في الثاني، وهما: أن من اعتبر أصل الميم من السكون مد الياء للساكن بعدها، وألغى حالها الذي هو التحريك، فيمد حينئذ بثلاث ياءات لورش في الأول والثاني، وبياء ونصف لقالون في الأول، وبهذا الوجه الأخذ عندنا اليوم، وأن من اعتبر لفظ الميم و ألغى أصلها من السكون، قصر الياء للجميع في الأول، ولورش في الثاني، لأن القاعدة في حرف المد لا يمد بالإشباع عند الجميع، إلا إذا جاء بعده همز أو سكون، وهاهنا لا سكون بعده بحسب الظاهر واللفظ، وأما غير ورش في هذا الثاني وهو قالون بحسب موضوع كتابنا هذا، فهو فيه على أصله من المد المقرر له في الساكن لفظا وأصلا قبل، وهو ياء ونصف، لأنه عنده

كذلك، إذ لا ينقل حركة ﴿ ٱحَسِب ﴾ للميم في ﴿ أَلَمۚ ﴾ حتى يلزم له فيه ما [الزم][359] لورش، نعم: هو في ﴿ أَلَمَّۚ ٱللَّهُ ﴾ كورش، لتحريكه الميم، وقد شرحناه.

تنبيهات:

الأول: قال بعضهم: يجوز التوسط في ﴿ أَلَمَّۚ ٱللَّهُ ﴾ و﴿ أَلَمَّۚ ٱحَسِبَ ﴾ قياسا على سكون الوقف، ورد بأنه تفقه مصادم للرواية.

الثاني: الوجهان الجاريان فيهما لمن ذكرهما في الوصل خاصة، وأما في الوقف فليس فيهما إلا وجه واحد، وهو الإشباع لورش ولقالون على الحد الذي أسلفنا لكل واحد منهما عنهما، غير ما مرة، لأن الميم لما وقف عليه رجع إلى أصله من السكون، وإذا كان كذلك فيصير على حد ميم ﴿ طَسٓمٓۚ ﴾ و﴿ حمٓۚ ﴾ السالفين ونحوهما[360].

الثالث: الياء المردودة هنا تارة تكون أصلية في المحل، بحسب التلفظ كما مثل، وتارة تكون مبدلة من همزة، وذلك ك﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة البقرة آية 30] و﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ الاَّ مَا قَدۡ سَلَفَ ﴾ [سورة النساء آية 22] و﴿ بِالسُّوٓءِ الاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَۚ ﴾ [سورة يوسف آية 53] و﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّۦٓ الآَّ أَنۡ يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ﴾ [سورة الأحزاب آية 53] ومجموعها ثلاثة عشر، وستأتي في باب الهمز إن شاء الله، فإن أصل هذه الكلم ونحوها همزتان كما سيأتي في باب الهمز إن شاء الله، فلما أبدل ورش الثانية منهما من جنس سابقها صارت ياء، لوقوع كسرة قبلها، فدخلت بذلك في هذا الباب له، فحينئذ يثبت له فيها من

---

[359]: في الحجرية "ألزم"

[360]: انظر الهامش ص72

المد ما ثبت له في الياء الأصلية المذكورة قبلها، وهو قدر ثلاث ياءات، لوقوع السبب بعدها، الذي هو السكون، وأما قالون فليست عنده من هذا الباب، لتسهيله الأولى أو لإدغامه لها، أما ما سهله فهو عنده من باب الألف، وقد تقدم حكمه له فيها، وأما ما أدغمه فلا مد له فيه البتة، وسيأتي حكم الجميع في باب الهمز إن شاء الله، ثم إن ما بعد هذه الهمزة المبدلة هنا ياء، تارة يكون ساكنا مظهرا أو مدغما، وذلك كالأمثلة التي تقدمت بالقرب، وتارة يكون محركا بحركة لازمة، وتقدم أيضا في القبلي، وتارة يكون محركا بحركة عارضة، وذلك ك﴿ ٱلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ ﴾ [سورة النور آية 33]و﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب آية 32] و﴿لِلنَّبِيِّ انَ اَرَادَ ﴾ [سورة الأحزاب آية 50].

فأما حكم ما سكن بعده فقد تقدم الكلام عليه حين التمثيل له بالقرب أيضا، وحكم ما تحرك ما بعده بحركة لازمة، قد تقدم في القبلي حين التمثيل له أيضا، وأما حكم ما تحرك ما بعده بحركة عارضة، فقد ورد عن ورش بالوجهين، من اعتبر أصل الحرف الذي بعد الياء هنا لفظا، أشبع له الياء بقدر ثلاث ياءات كالذي قبله، وبهذا الوجه العمل عندنا اليوم، قال لي شيخي: "لا تجد في طبيعتك إلا الإشباع"، يعني في مثل هذا النوع، ومن اعتبر حال الحرف الذي بعد الياء قصر، لأنه محرك، والقاعدة أن المحرك لا يمد له، وإنما يمد لهمز أو سكون، هذا حكم ما أصله السكون، سيان بقي على أصله، أو تحرك بحركة عارضة.

ويتلوه الكلام على ما أصله التحريك وسكن، فأقول: إذا وقع بعد الياء حرف من غير الهمز أيضا، وعرض سكونه للوقف، فلا يخلو أمره من أمرين: إما أن يكون قبل يائه همز يوذن بالتوسط ك﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ و﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [سورة الحجر آية 95] أولا ك﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ اجِيبُ ﴾ [سورة البقرة آية 185] فإن كان قبل يائه همز ففيه في الوقف لورش وجهان، مبنيان على الوجه المشهور عنه في الوصل الذي هو التوسط، وهما الإشباع والتوسط، ولكن المشهور عنه فيه هو

الإشباع، وإن لم يكن قبل يائه همز ففيه ثلاثة أوجه له أيضا، الوجهان الأولان والقصر، ولكن المشهور عنه فيه أيضا الإشباع، وأما قالون فلا فرق عنده بين نحو ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ و﴿ فَإِنِّۦ قَرِيبٌ ﴾ فيقرأ النوعين معا وقفا بالثلاثة الأوجه المذكورة، غير أن الإشباع له بمد الكبرى، كما سلف في البابين قبل، لأن إشباع سكون الوقف شاع وذاع عند الجميع بالكبرى، وهذا الوجه هو المشهور عنده أيضا هنا، هذا حكم الياء الواقعة إثر كسرة، وهي التي تسمى عندهم بحرف المد واللين.ويتلوها الكلام على الياء إثر فتحة، وهي التي تسمى عندهم بحرف اللين فقط، كما تقدم في الواو.

فصل منه: إذا وقع قبل الياء فتحة وهي ساكنة، وبعدها همزة في كلمة أشبعها ورش ووسطها وصلا ووقفا، ووقف [عليها][361] بالإسكان أو بالإشارة، ولكن المشهور عنه فيها هو التوسط في الحالين، سيان كانت متوسطة أو متطرفة، مثال الأولى: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [سورة آل عمران آية 48] و﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة مريم آية 26]ومثال الثانية: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [سورة البقرة آية 283]و ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [سورة الشورى آية 9] وقصرهما قالون في الوصل، والمراد بالقصر هاهنا له هو عدم المد البتة على المعتمد، فيكون في اللفظ به على حد النطق بنون ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النمل آية 90] وباء ﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران آية 103] على حد ما تقدم في الواو، وأما إذا وقف قالون على هذا النوع، فيقف أيضا بهذا الوجه الذي وصفنا، ويزيد عليه التوسط، وبه العمل له أيضا، ويزيد الإشباع، لكن بمد الكبرى كما سلف في حرف المد في سكون الوقف، لأن هذا منه عنده، لأنه مد هنا

[361]: سقطت من الحجرية.

[لسكون الهمزة وقفا لا لذاته، بخلاف ورش، فإنه مد هنا][362] لذاتها لا لسكونها، ولذلك ثبت مده وصلا ووقفا بالسكون وبالإشارة، لوجود السبب الذي هو الهمز في الحالين، بخلاف قالون، فإنه لما مد للسكون قصر وصلا لفقده فيه أو في الروم، لأنه معدوم فيهما فافهم ذلك.

تفريع: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [سورة الشورى آية 9] فيه ثمانية أوجه، لورش ستة وقفا، واثنان وصلا، الأول: التوسط، والثاني: الإشباع مع سكون الهمزة فيهما، ثم الروم معهما، ثم الإشمام معهما، ثم هما في الوصل، ولا قصر وصلا له، ولقالون ثمانية، سبعة وقفا، وواحد وصلا، التوسط والإشباع مع سكون الهمزة أيضا، ثم عدم المد معه، ثم الروم مع عدم المد أربعة، والثلاثة الأول مع الإشمام سبعة، ثم عدم المد وصلا. وفي ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة آية 283] ستة لورش، أربعة وقفا، واثنان وصلا، التوسط والإشباع مع سكون الهمزة وقفا، والروم معهما، والوصل معهما، ولقالون خمسة، أربعة في الوقف، وواحد في الوصل، التوسط والإشباع وعدم المد مع سكون الهمزة وقفا، ثم عدم المد مع الروم، ثم عدم المد وصلا، هذا حكم الياء المفتوح ما قبلها، الواقع بعدها همز، ويتلوها الكلام على التي لم يقع بعدها همز فأقول:

فصل منه: إذا وقع بعد الياء الساكنة المفتوح ما قبلها غير الهمزة حرف من سائر حروف المعجم، فلا يخلو أمره من أمرين: إما أن يكون ساكنا في الحالين، أو ساكنا في حالة دون أخرى، أما إذا كان ساكنا في الحالين ففيه وجهان لنافع: التوسط والإشباع، وذلك في لفظ واحد من موضعين وهو عين من: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [سورة مريم آية 1] و﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ [سورة الشورى آية 1] ولكن المشهور هو الإشباع عندنا اليوم فيهما، إلا أن مد ورش فيه بثلاث ياءات كما قدمنا، ومد قالون فيه بياء ونصف، لأنه ليس من قبيل سكون الوقف حتى يتحدا فيه، وأما الساكن في حالة دون أخرى ففيه القصر الذي هو عدم المد في الوصل

---

[362] سقط من الحجرية.

للجميع، فإذا وقفوا عليه سكن ما بعد الياء للوقف، فتجري فيه الثلاثة الأوجه السابقة لقالون في ذي الهمز، والمشهور منها التوسط عند الجميع، كما في ذي الهمز أيضا، مثال ذلك: ﴿ لاَ رَيْبَ فِيهِّ ﴾ [سورة البقرة آية 1] ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [سورة يونس آية 22] ﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾.[سورة لقمان آية 33].

تلخيص: المد قد اندرس ولم يبق إلا اسمه، حتى بلغ الجهل في هذا الزمان لبعض عوام القراء إلى أن قال: تكفي فيه النية حال الإفراد، دون أن يفرق فيه بين المراتب باللسان، وذلك عند من له أدنى خبرة كله هذيان، ولما قررت قواعده في الأبواب الثلاثة، التي هي باب الألف والواو والياء حرصا على البيان بقيت نفسي متشوفة لحق المبتدئ مثلي علي هل كفاه ذلك القدر الذي ذكرت أم لا؟ لما نعلم من عدم التحقيق فيه، ومن عدم المتقن له حين التلفظ، كما أخبر علماؤنا بذلك، فأردت أن أذكر في هذا التلخيص جميع أحكامه، وما قال فيه أهل العلم، وبأي شيء يضبط حاله، وما قدره في جميع القرآن من الخطوط، ليكمل حسن هذا الكتاب بذلك، ويحتوي على ما لم يحتو عليه غيره من الفوائد، وليسقط ما بقي علي من حق المبتدئ، لأنني كنت بين يدي شيخنا يوما على العادة، مريدا للقراءة، فلما أردت الشروع فيها، وكان من عادتي أني أقرأ عليه كل يوم ربع حزب لا غير، فلما أردت الشروع فيها قلت له: أنا متحير في المد وأصنافه وحقيقته، فلم أقف فيه على ما أعتمد فيه عليه، فضرب عن القراءة صفحا، وابتدأ يقرر لي حقائقه وأحكامه، كما سأذكرها إن شاء الله، حتى فرغ، فلما فرغ أردت الشروع في قراءة الربع الذي من عادتي قراءته، فلما أردت ذلك قال لي: قم ها أنت قرأت الذي لم يقرأه أحد، فاكتفيت بذلك عن قراءة الربع في ذلك اليوم، وقمت مسرورا ولله الحمد، فعلمت من قوله لي: "قرأت الذي لم يقرأه أحد" أن المد لم يبق من يحققه في زمانه سواه، فها أنا بحول الله أذكر ذلك كله، نثرا ونظما، والنثر يشرح النظم، فأذكر مد ورش وفي ضمنه غيره من

القراء، ثم مد قالون وفي ضمنه غيره من القراء، ثم مد الشامي وفي ضمنه غيره من القراء، فلم أزد على الموضوع إلا الشامي تتميما للفائدة، والأمر واضح، فأقول:

المد له مقدار صح به الأداء عند العلماء الأخيار، وجاء في الآثار مرويا لجميع القراء، وتصحيحه من وجهين:

الوجه الأول: هو المعتمد، وهو أنه لا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة والإدمان، والتلقي من شيخ عارف متقن، بنية يصح الاقتداء به[363] في كلام الله، فيدمن القارئ سماعه بين يديه حتى يصير مده طبيعة فيه، لكثرة ملازمته له، والإنصات له، إذ المد مروي عن النبي ﷺ من جملة أصناف الأداء، وهكذا رواه الخلف عن السلف، ومن أخل به فقد لحن[364] في القرآن، هذا هو الوجه المعتمد فيه.

الوجه الثاني: هو أنهم لما رأوا عموم البلوى بعدم ضبطه، جعلوا له مقدارا من الخطوط، يقرب بها الفهم للمبتدئ، لا أنها حقيقة في التلفظ، لأن الخط شيء، واللفظ شيء، إذ بأدنى فهم يعلم أن قدرهم من الخطوط هو تقريب على المبتدئ، لا أنه حقيقة في نفس الأمر، ولما ارتكبوا هذه الطريقة التي هي ضبطه بالخطوط، اختلفوا في ذلك، فبعضهم زاد، وبعضهم نقص، ولكن شيخنا لضبطه ولإتقانه له، ولكثرة معرفته لهذا الفن، ارتكب من ذلك أسد الطرق اقتداء بالحذاق قبله، كما روينا ذلك عنه، فصار [بذلك][365] من السباق في هذا الشأن، وهذا أوان الشروع في ذلك، وها أنا أذكر ذلك بعبارة محلولة، يفهمها المبتدئ كما يفهمها المنتهي، فأقول:

---

[363] – الشيخ الذي يقتدى به في كلام الله تعالى المتقن للأداء المتحلي بأخلاق القرآن وأهم ما ينبغي أن يتوفر فيه ماذكره الداني في المنبهة ص167، وقد ذكر المؤلف صفاته قبل.

[364] انظر معنى اللحن في هامش ص 82

[365]: في الحجرية لذلك.

اعلم وفقنا الله وإياك، أن المد ينقسم إلى قسمين: أصلي وفرعي، فالأصلي[366] مقدر بحرف واحد، ألف أو واو أو ياء، إن كان الممدود ألفا قدر ألفا، وإن كان الممدود واوا قدر واوا، وإن كان الممدود ياء قدر ياء، وكل واحد من هذه الحروف مقدر بشكلتين كما قدمنا، وحقيقة الحركة هي حرف مد صغير، اعترض في وسط الحلق، وانقطع لا الحركة الخطية كما يعتقده بعض الناس، وقد شرحنا هذا في باب الألف، فإذا علم هذا علم المد الأصلي في القرآن، فلنتكلم على الزائد[367] عليه فأقول: إذا وقع سبب الزيادة وهو همز أو سكون بعد هذه الحروف الثلاثة كما قدمنا، اختلف العلماء فيها فمذهب الصقلي "أنه إذا وقع همز أو سكون بعد الألف، زاد ألفا عليه آخر لا غير، وإذا وقعا بعد واو زاد عليه واوا آخر، وإذا وقعا بعد ياء زاد عليه ياء أخرى"، وهذا المذهب مطروح عندنا اليوم، لا عمل عليه، ومذهب العراقيين - وهو الذي به العمل- هو أنه: "إذا وقع بعد الألف همز أو سكون كما قدمنا، زادوا عليه ألفين آخرين، وإذا وقعا بعد الواو زادوا عليه واوين آخرين، وإذا وقعا بعد الياء زادوا عليه ياءين آخرين"، فإذا تقرر هذا فاعلم أن هذه الزيادة التي هي ألفان مع الألف، وواوان مع الواو، وياءان مع الياء، تقسط على ثلاثة مراتب، المرتبة الأولى مرتبة ورش، وفي ضمنه حمزة، وهذه المرتبة هي التي تسمى عندهم بالكبرى، المرتبة الثانية مرتبة قالون، وفي ضمنه المكي والبصري، وهذه المرتبة هي التي تسمى عندهم بالصغرى، المرتبة الثالثة

---

[366]: المد الأصلي ويسمى طبيعيا هو الذي لا تقوم ذات الكلمة إلا به ولا يتوقف على سبب، ومقداره حركتان والحركة تقدر بضم الأصبع أو بسطه، قال في تحفة المنافع "مخطوط":

مقداره حرف لدى التفريع /// وهو الذي وسمت بالطبيعي"

وهذا معنى قول المؤلف رحمه الله "مقدر بحرف واحد..."

[367]: المد الزائد هو ما زاد على الطبيعي، ويسمى فرعيا، ولا بد فيه من شرط وسبب، أما شرطه: فهو وجود حرف من أحرف المد الثلاثة، وأما السبب فهو الهمز أو السكون، قال المجاصي: "ومن يتأمله يجده في مسألتين همز أو سكون" شرح الدرر مخطوط لوحة 26ب.

وقال في تحفة المنافع:

ثم المـــــزيدي عليه يقسط /// فمشـــــبع وآخر موسط

حرفان مقدر المزيدي والوسط /// حرف ونصف قدره بلا شطط

مرتبة الشامي، وفي ضمنه عاصم والكسائي، وهذه المرتبة هي التي تسمى عندهم بالوسطى، فإذا كان الممدود ألفا وذلك في نحو ﴿شَآء﴾ و﴿مَحْيَآى﴾ فتزيد ألفين على الألف الأصلي، فتصير ثلاثة، أما الألف الأصلي فهو موجود في المراتب الثلاثة التي هي الكبرى والصغرى والوسطى، فلا تفاضل فيه لأحد على الآخر، ولذلك قيل فيه أصلي، ثم إن الألفين الزائدين اللذين بعده يقسطان على المراتب الثلاثة، فتعطي كل واحد منها ما يناسب حاله في القوة والضعف أو التوسط، ولا شك أن الكبرى هي أقوى المراتب وأعلاها، فتعطيها ألفين معا على الألف الأصلي، فيصير مد الكبرى بثلاث ألفات، وتعطي الوسطى نصف ما أعطيت الكبرى، وهو ألف على قدر حالها معها، لأنها أقل منها وأضعف، تضيفه للألف الأصلي فيصير مد الوسطى بألفين، وتعطي للصغرى نصف ما أعطيت للوسطى أيضا وهو نصف ألف، على قدر حالها معها، لأنها أقل منها وأضعف، تضيفه للألف الأصلي، فيصير مد الصغرى بألف ونصف، وهكذا العمل في الواو وفي الياء، وتحقيق التعليم بالتدريج في ذلك [هو][368] أن تقول: الحرفان الزائدان أعطينا ربعها للصغرى، وهو نصف حرف، ثم زدنا مثل هذا الربع عليه للوسطى، فصار حرفا، وهو نصفها، ثم زدنا مثل هذا النصف عليه للكبرى وهو الحرف الباقي فصار حرفين، فافهم ذلك.

هذا حكم القصر والمد في القرآن كله لجميع القراء، فمن أحاط به فهما، فقد اتصل بالمحجة البيضاء، ولا إخالك تجده هكذا مبينا في كتاب من كتب الأداء، لأن [داءه][369] قديما وحديثا أعيا الأطباء، وسيأتي آخرا إن شاء الله حكم التوسط.

---

[368]: في الحجرية "وهو"

[369]: في الحجرية: أداءه.

تنبيهان:

الأول: لما تفاوت القراء في المد، حتى كان مد البعض كبرى، ومد البعض صغرى، ومد البعض وسطى، كما قدمنا، قال بعضهم: لا بد أيضا من التفاوت في الحركات، فيكون حركة صاحب الكبرى أكبر من حركة صاحب الوسطى، وحركة صاحب الوسطى أكبر من حركة صاحب الصغرى، ولكن المعتمد والذي به العمل هو أن جميع القراء متفقون على الحركة، ولو كان بينهم تفاوت فيها ما اندرج الجميع في حال الإرداف في قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ﴾ [سورة الفاتحة آية 1]

الثاني: قال بعضهم: إذا كان سبب مد الحرف همزا بعده، [فيكون][370] مد الراوي الواحد له كورش مثلا أكبر من مده السكون، ولذا قال السخاوي:

والمد للحرف المسكن دون ما ❖❖❖ قد مد للهمزة باستيقان

ولكن المشهور، والذي به العمل، هو أن المد للساكن متساو مع المد للهمز في كل مرتبة، وقد نبهنا على هذا في الأبواب الثلاثة السالفة، وقد جمعت هذه الأحكام التي ذكرت من أول التلخيص إلى هنا في قصيدة، اشتدت حاجة المبتدئ مثلي إليها، وشرحها هو هذا النثر الذي سبق كله، وهي هذه :

الحمد للإله بالدوام ثم صلاته مع السلام

على النبي المجتبى المكين واله والصحب كل حين

وبعد فالمد له مقدار صح به الأداء والآثار

للسبعة الغر بدور الأمة أكرم بهم من جلة أئمة

يحكمه الإدمان والمشافهة كذا حكاه شيخنا مشافهة

---

[370] سقطت من الحجرية.

أعني الإمام عالم الأنام ... محمد بن عابد السلام

وقال لا بد من التلقي ... فيه عن الشيوخ أهل الحذق

الماهرين بالحروف والادا ... المقتدى بهم أخي ذوي الهدى

إذ كلهم قد أتقنوا الصناعة ... فإنهم أئمة الجماعة

بهم يحق الإقتدا في الذكر ... في كل قطر وفي كل مصر

فيجب الان على الإنسان ... أن يضبط الممدود في القرآن

لكل راوي من الرواة ... على الذي صح عن الثقاة

فيسمع القدر الذي ألف فيه ... من متقن له ممارس نبيه

حتى يكون مده طبيعة ... هذا الذي قدر في الشريعة

إذ كل أصناف الادا المروى ... قراه الأصحاب والنبي

ومن تلا الذكر مع الإخلال ... ببعضه لحن في المقال

هذا وإن العصبة المسطورة ... قد نصبت أدلة مشهورة

في حد مقداره بالحروف ... واختلفت فيه على صنوف

فبعضهم قدر والبعض نكص ... فبعضهم أربى وبعضهم نقص

وشيخنا قد أتقن الأداء ... وصاحب المحجة البيضاء

فيه وأومأ إلى السبيل ... إذ هو قدوة لهذا الجيل

وهو الذي بلغ في التدقيق ... حتى أتى فيه على التحقيق

مقـــدرا لـــه بمـــا يطابـــق ... العقـــل والنقـــل بقـــول رائـــق

[فالاقتـداء][371] بالجلـة الحـذاق ... لاشـــك أنـــه مـــن الـــسباق

وذاك تقريـب علـى الـذي درس ... لينـــدرب وكـــل ذاك حـــرس

لا أنـــه حقيقـــة في اللفـــظ ... خـــذ دررا مكنونـــة في الحفـــظ

فاعتمـدن تقـديره في الذكـر ... بـــه أديـــن الله طـــول الـــدهر

خـــذه بعـــون ربنـــا ملخـــصا ... مهـــذبا مجـــودا ممحـــصا

ســـم مـــدهم بـــالفرع والأصـــلي ... إن كنـــت باحثـــا أيـــا صـــفي

فالمـد الأصـلي بحـرف واحـد ... لكلـــهم واختلفـــوا في الزائـــد

فمـــنهم مـــن زاد نـــصف الأصـــل ... وذلـــك الـــصغرى تـــدبر نقلـــي

ومـــن لـــه الوســـطى مـــع التوســـط ... يزيـــد مثـــل الاصـــل دون شـــطط

وزيـد للكـبرى علـى الأصـل الـذي ... عهـــد مـــثلاه فحقـــق واحتـــذي

لكـــن إذا زيـــد لأجـــل الهمـــزة ... وأبـــدلت ثلاثـــة لحمـــزة

واثنـــان عـــن هـــشامهم لكـــن إذا ... جمعـــت عـــن كليهمـــا يـــا حبـــذا

والكـــل مـــبني علـــى مـــا أملـــي ... مـــن مـــذهب العـــراق لا الـــصقلي

إذ منتهـــى الفرعـــي للعـــراق ... حرفـــان وهـــو مـــذهب الحـــذاق

ومنتهـــاه للـــصقلي حينـــئذ ... حـــرف وبـــالمغرب عنـــدنا نبـــذ

---

[371]: في هامش المخطوطة: فالمقتدي.

والحرف من جنس الذي قد مد ... يقدرونه على ما حدا

وكل حرف قدره شكلان ... إليه في الأدا مجانسان

والشكل حرف مد أدع بالصغير ... لأنه لم يبلغن حد الكبير

والحركات كلها على السواء ... لدى الأداء عند كل من روى

والمد للساكن حيث ما أتى ... متحد مع مد همز يا فتى

[ولا توسط][372] بباب جاء ... والأخذ بالإضجاع حقا جاء

واللين لا حظ له في المد ... في الوصل والوقف كحرف المد

ومد عاصم أتانا النقل ... به كشام فاستمعه وابل

ثم بحمد الله والصلاة ... على الرسول سيد السادات

وآله وصحبه الأطهار ... ما كور الليل على النهار

قلت: بعض المسائل اشتملت عليها هذه الأبيات، ولم أتكلم عليها لكونها خارجة عن قراءة نافع.

تكميل: ما سلف كله في حكم القصر والإشباع لجميع القراء، والآن أردت أن أحقق مرتبة التوسط أيضا فأقول: إذا وقع قبل الحروف الثلاثة المذكورة همزة، أو بعد الواو والياء اللينيين أو وقع بعد الجميع سكون عارض كما أسلفنا، يثبت التوسط في ذلك، وقد قدمنا في الأبواب الثلاثة أنه ثابت مع الهمزة لورش، ومع السكون العارض لقالون وغيره من القراء، فإذا تقرر هذا، فاعلم أن المعتمد في قدر التوسط هو حرفان، إن كان الممدود ألفا فألفان، وإن كان الممدود واوا

[372]: في هامش المخطوطة: ولا توسطن.

فواوان، وإن كان الممدود ياء فياءان، هذا الذي أخذناه عن شيخنا، وعزاه لأبي عمرو الداني، وكان يقول لنا: التوسط ومد الوسطى على حد السواء، فهما مترادفان، وعلى هذا فلا توسط في الصغرى، ولا في الوسطى التي هي مد الشامي ومن معه كما تقدم، لأننا قدمنا أن التوسط مقدر بحرفين، والوسطى بحرفين، والصغرى بحرف ونصف، فإذا جعلنا التوسط في الوسطى يكون التوسط مساويا لمده، وهذا لا يكون، لأن التوسط لابد أن يكون المد أكثر منه، وإذا جعلناه أيضا في الصغرى يلزم عليه أن يكون المد أقصر من التوسط، لأن مد الصغرى بحرف ونصف كما سلف، والتوسط بحرفين، وهذا لا يكون أيضا، فبان من هذا أن التوسط لا يكون إلا مع مد الكبرى، لأن الكبرى بثلاثة أحرف، والتوسط بحرفين، فكانت أكثر منه، وهذا مستقيم، فإن قلت: نثبت التوسط في كل مرتبة بحسبها، فنثبت هذا التوسط المذكور مع الكبرى، ونثبت توسطا آخر مع الوسطى أقصر منها، ونثبت توسطا آخر مع الصغرى أقصر منها، قلت: إن فعلت ذلك خرجت عن الرواية في كتاب الله عز وجل، التي أجمع عليها، فتستحق الحد بذلك، لأن مواضع التوسط عندنا مقررة محفوظة، لا تلتبس بغيرها، وكلها ثبت في إشباعها مد الكبرى، وذلك ك﴿ ـامَنَ ﴾ و﴿ شَيْء ﴾ و﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقفا، فكل من قرأ بالتوسط في هذه الأماكن ونحوها قرأ بعد الكبرى، لا بعد الوسطى ولا بعد الصغرى، فبان من هذا أنه مهما ثبت التوسط في موضع، إلا وثبت قبله مد الكبرى من غير تخلف، ولذلك قرأ القراء كلهم في سكون الوقف بالكبرى، لأجل التوسط الثابت له فيها، إلا أصحاب الإدغام الكبير، قرءوا في المتعارف عندنا بمد الصغرى فيه، وأثبتوا معه التوسط، فأجاب عنه شيخنا بأن قال: لعل الذي رواه حرفه، فكان من حقه أن يكون بمد الكبرى، لأجل التوسط الثابت فيه، ثم إنه رواه بمد الصغرى، فلزم عليه أن المد أقل من التوسط، وهذا لا يعقل، فيكون الذي رواه لم يف بالعهد في الرواية حيث

حرفه، وكذلك ورد هذا الإشكال بعينه في عيني الفواتح[373]، لأنهما بالصغرى لأهلها، وبالوسطى لأهلها، لكن لم يجب شيخنا إلا عن الإشكال في الإدغام، ولا فرق بينه وبين عيني الفواتح، هذا حكم التوسط مستوفى بحول الله والحمد لله، وقد جمعت أحكامه كلها في قصيدة اشتدت حاجة المبتدئ مثلي إليها بحسب ظني، وشرحها هو هذا النثر السالف كله، من أول التكميل إلى هنا، وهي هذه:

أقـــول لخـــل قـــد تخلـــق بالمجـــد ... تأملـت توسـيطا [لـدا][374] رتـب المـد

فألفيـــت توســـيطا يكـــون ملازمـــا ... لكـبرى ومـــع غـــير يـــصرح بالفقـــد

فوســـطى وصـــغرى لا توســـط فيهمـــا ... فيـستلزم التوسـيط كـبرى بـلا قيـد

وصـــرح شـــيخي باتحـــاد توســـط ... ووسطى لدى المهموز في الوقف بالحد

وقـــال لـــه حرفـــان عنـــد مجـــود ... ووسـطى كـذاك في الروايـة كـالجود

ثلاثـــة أحـــرف لكـــبرى ونـــصفها ... لصغرى وقد حلا لأخذ [لدا][375] وردي

ويمنـــع هـــذا أن يكـــون توســـطا ... لوسطى وصغرى في الضلالة والرشد

فكيـــف بتوســـيط مـــساو لمـــده ... أو اكثـر منـه ذاك خـرق كمـا أبـدي

فتوســـيطنا يـــستلزم المـــد قبلـــه ... كـــذاك بعيـــده وهـــذا بـــلا بعـــد

ومـــا ذاك إلا أن توســـيطنا جـــرى ... بنـــسبته لمـــد كـــبرى بـــلا بعـــد

وإن قلـــت بالتوســـيط في كـــل رتبـــة ... أقـــول لقـــد عرضـــت نفـــسك للحـــد

---

[373]: يريد فواتح السور التي فيها حرف العين وهي: "كهيعص" و"حم عسق"

[374]: في الحجرية لذا بالذال المعجمة.

[375]: في الحجرية لذا بالذال المعجمة.

لأن مواضع التوسط بيننا ... مقدرة تتلى لدا الحر والعبد
بكبرى وكل من يؤلف أو تلا ... يقول بكبرى المد قد ثبتت عندي
كئامن شيء سوف والعالمين مع ... يقال له لمن تلي اللام بالشد
وهذا صريح في التوسط عندنا ... لكبرى وذو جهل يعاقب بالرد
نعم جاء في الإدغام صغرى وحقه ... بكبرى لتوسيط كما مر في العقد
ولكن شيخي قال فيه لعل من ... روى حرف المنقول لم يف بالعهد
فإن قلت في عين الفواتح وسطوا ... لصغرى ووسطى أين أنت من المد
أقول جواب شيخنا عن فتى العلا ... تقدم عين مثله الفرق لا يجد
فهذا جوابي والسلام عليكم ... يفوح مسك عطر الكون والند

قلت: وقد اتضح في هذا المحل طغيان القلم، ولكن طغى بما تشد له الرحال ليتعلم فيعلم.

تجويد: يجب على القارئ إذا تلفظ بالياء المشددة أن يحترز فيها عن صوت الجيم، ليلا يخالط صوتها صوته، لقرب المخرج، والاشتراك في بعض الصفات، ولذلك قال السخاوي:

لا تشربنها الجيم إن شددتها ◆◆◆◆ فتكون معدودا من اللحان

وذلك في نحو قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة آية 4] ﴿ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَاتٖ ﴾ [سورة البقرة آية 201] ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوْمٞ ﴾ [سورة البقرة آية 254]

فصل منه: وإذا شددت وهي في الطرف كانت أحوج للبيان، وذلك في نحو قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة البقرة آية 254]﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ ﴾ [سورة غافر آية 65] ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾. [سورة إبراهيم آية 24]

فصل منه: وإذا وقع قبلها تشديد، وهي مشددة أيضا، اشتدت حاجتها للبيان لثقلها على اللسان، وذلك في نحو قوله: ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران آية 146] و ﴿ ذُرِّيَّتِه ﴾ [سورة العنكبوت آية 26] و﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ [سورة الطور آية 19] و﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾.[سورة يونس آية 27]

فصل منه: ويجب التحفظ عليها إن وقع مثلها بعدها ساكنا، وذلك في نحو قوله: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ [سورة ق آية 15] لأنه إن لم يحافظ عليها ربما شددها، فيقع في التصحيف.

فصل منه: وإذا [شددت][376] في كلمة أو في كلمتين، وبعدها أخرى، وجب على القارئ أن يبينها بيانا ظاهرا، مثال [الأولى][377]: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾ [سورة النساء آية 85] ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأعراف آية 196] و﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [سورة يوسف آية 101] ومثال الثانية: ﴿ وَإِنْ يَّرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [سورة الأعراف آية 146] ﴿ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ ﴾ [سورة الكهف آية 28] فإن لم يحافظ عليها حين التلفظ ربما أسقط حرفا من التلاوة، فيقع في التحريف والله أعلم.

---

[376]: في الحجرية وهامش المخطوطة: تشددت.

[377]: في الحجرية: الأول.

باب الهمزة[378]

اعلم وفقنا الله وإياك،أن الهمزة لما كانت حرفا جلدا صعبا في اللفظ بعيدة المخرج، كانت لا يمكن النطق بها إلا بتكلف وشدة، إذا بقيت على أصلها من التحقيق، ولذلك غيرها العرب دفعا لما ذكر لاستثقاله، وتغيرها منحصر في ثلاثة أقسام عند المحققين:

الأول: تسهيلها[379] بين بين، وهذا القسم هو الذي بعد مرتبة الأصل، الذي هو التحقيق[380]، لأن فيه قسطا منه.

الثاني: البدل، وهذا القسم هو الذي يلي القسم الذي قبله، لأن فيه الحذف بعوض.

الثالث: الحذف، وهذا القسم هو الأخير في المرتبة، لأن فيه حذف الهمزة بلا عوض.

فإن قلت: "النقل أيضا من أنواع التخفيف ولم تذكره"، قلت: ليس هذا من أنواع التخفيف، وإنما هو باب موصل للتخفيف، لأنهم لما أرادوا حذف الهمزة،

---

[378]: يرجع معنى الهمز في اللغة إلى الضغط والدفع ، وهو مصدر همز الشيء يهمزه إذا دفعه بسرعة، وهمز الجوز بفكه ضغطها، وبابه ضرب، وقيل إن الهمز جمع همزة وليس مصدرا" "القاموس المحيط ومختار الصحاح. مادة: ه م ز"
قال في تحفة المنافع:

والهمز جمع همزة أو مصدر /// قولان منصوصان فيما فسروا

ولبعد مخرجه وصعوبة النطق به، خففته العرب بأنواع التخفيف الممكنة، قال مكي في الرعاية: "...لأن الهمزة حرف ثقيل ففيرته العرب لثقله وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام...." الرعاية ص: 95.

[379]:أنظر حقيقة التسهيل ص 262 .

[380]:التحقيق أصل بالنظر لعدم التغير لا بالنظر للنطق لأن كلا منهما أصل عند من ينطق به. قال في التحفة:

فالنطق بالتحقيق أصل الهمزة *** إذ لا يرى مفتقرا لعلة
وإنه يسعم في ما خففا *** والأصل ما يعم في ما عرفا

تعاصت بتحريكها عن الحذف، فألقوا حركتها على ما قبلها لتسكن، ليتوصل [بها][381] إلى حذفها، فصار التخفيف على هذا هو الحذف لا النقل، كما يعتقده بعض الناس، فيكون داخلا على هذا في القسم الثالث، ولما تشعبت بذلك فيها الأحكام، نصب لها العلماء سهوم الكلام، وها أنا أضرب معهم بسهمي، حيث يقف قدمي، وحيث ينتهي اجتهاد قلمي، ولقد أحسن المقال من نبه على غموض أحكامها حيث قال:

إذا ذكرت الهمز نفسي تقشعر ... ومن دخولي في علومه تفر

لكن بعون الله أستعين ... إذ كان من أسمائه المعين

فصل في أحكامها باعتبار نفسها

الهمزة تخرج من أقصى الحلق، وقد قدمنا شرح الأقصى في باب المخارج.

فصل منه: ولها خمس صفات وهي: الجهر والشدة والاصمات والانسفال والانفتاح.

فصل منه: أبدل ورش همزة ﴿ هَآنتُم ﴾ [سورة آل عمران آية 65] ألفا محضا، وسهلها قالون بين بين، وأدخل[382] بينها وبين الهاء، وهي في أربعة مواضع، الأول بآل عمران وهو قوله تعالى فيها: ﴿هَآنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ﴾ [سورة آل عمران آية 65] الثاني: ﴿ هَآنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 119] فيها أيضا الثالث:﴿ هَآنتُم هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ ﴾ [سورة

---

[381]: في هامش المخطوطة: به.

[382]: قوله "أدخل بينها وبين الهاء" أي ألفا فمفعول أدخل محذوف وهو الألف.

النساء آية 108] في النساء الرابع: ﴿ هَآنتُم هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ ﴾ [سورة محمد آية 39] في القتال.

تنبيهان

الأول: كيفية ضبطه لورش هي: أن تضع مطة على الألف الثابت الذي بعد الهاء لمده له، هو صورة الهمزة المسهلة، ووضع علامة المد عليه أيضا، وتقدم حكم مده له في باب الألف، وأما لقالون فلابد من إلحاق ألف له بين الهاء والألف الثابت، الذي هو صورة الهمزة المسهلة، ووضع علامة المد عليه أيضا، وتقدم حكم مده له في باب الألف أيضا، ووضع نقطة كبرى على الثابت له أيضا.

الثاني: هاء ﴿ هَآنتُم ﴾ تحتمل أن تكون أصلية لنافع، وتحتمل أن تكون مبدلة من همزة، فإذا كانت أصلية فتكون جزءا من "ها" التي للتنبيه، ويكون ورش حذف ألفها على قاعدة التقاء الساكنين، وهذا على رواية البدل التي سلفت، وذلك على المشهور عنه، وأما على رواية التسهيل عنه فيلزم عليه محذوف، وهو حذف الألف منها التي للتنبيه من غير موجب، لأنه لما جعل الهاء من "هاء" التي للتنبيه وسهل، يلزم إثبات ألفها إذ لا موجب لحذفه، ثم إنه حذفه لغير موجب، ولذلك قال ابن بري:

وهي له من همز الاستفهام أولى .....

وأما على رواية البدل، فيكون حذف الألف من "ها" التي للتنبيه للساكنين، حيث أبدل الهمزة ألفا كما سلف، وإذا كانت أصلها الهمزة فلا خلاف عنده، وإنما أبدل الهمزة الأولى "هاء"، ثم أبدل الثانية ألفا، مبالغة في التخفيف، وسهل الثانية بين بين، مبالغة في التخفيف أيضا، ثم أدخل ألفا بينهما على عادته، وأما إذا كانت أصلية، فيكون هي "ها" التي للتنبيه، و"ها" التي للتنبيه مركبة من "هاء" و"ألف"، فيكون سهل الهمزة لا غير، ولم يدخل ألفا، لأنه موجود قبل تسهيل الثانية، وهو ألف "ها" التي للتنبيه، لكن يقال عليه: إذا كان كذلك يكون عنده من المنفصل، لأن "ها" كلمة مستقلة، و"أنتم" كلمة

مستقلة، على حد ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، فيلزم قالون أن يقرأه بالإشباع والقصر كما يفعل في المنفصل كله، ولكن المشهور عنه هو أنه من قبيل المتصل، وذلك يدل على أن أصل الهاء فيه الهمزة، فليس له فيه [حينئذ][383] على هذا إلا الإشباع، نعم: يجوز فيه القصر من جهة التغيير، لكن المشهور هو الإشباع مطلقا عنه، والله اعلم.

وقد جمعت أحكام ﴿ هَٰٓأَنتُم ﴾ في تسعة أبيات وهي:

"هَٰٓأَنتُم" بالمد إن جعلتا ... الهاء من همز وإن نويت

"ها" حرف تنبيه فمد واقصرا ... لأن حرف المد في الأولى طرا

فوجد التسهيل قد تحتما ... للجمع هكذا رواه العلما

وهو من كلمة التنبيه ... في الاحتمال الثاني عن نبيه

قد دخلت على الضمير فعلى ... هذا تمد واقصرن إن سهلا

لأنه غير بعدما دخل ... ألف "ها" فحصلن نلت الأمل

حينئذ[384] يقال ما في الحرز ... إن حرف مد قال قبل همز

لكن شيخي قال: قال الداني ... بالقصر في أولاهما كالثاني

ورجح الإشباع في الوجهين ... حكاه في الحواشي دون مين

فصل منه: سهل ورش بين بين همزة "ءَالْـَٰٔنَ" وصلا، وهي في اربعة مواضع، **الأول:** ﴿ ءَالْـَٰٔنَ تَظَنُّونَ ﴾[سورة الأحزاب آية 4] بالأحزاب، والثاني:

---

[383]: في الحجرية "فليس له فيه ح على هذا"

[384]: في هامش المخطوطة: "نص ما في الحرز". وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال أعدلا

﴿ أَلِۡ وَلَدۡنَهُمۡ ﴾[سورة المجادلة آية 3] بالمجادلة، والثالث في الطلاق وهو قوله تعالى فيها: ﴿ وَٱلِۡ يَبِسۡنَ ﴾ [سورة الطلاق آية 4] والرابع فيها أيضا، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلِۡ لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾[سورة الطلاق آية 4] وحقق قالون جميع هذه الألفاظ الأربعة وصلا ووقفا.

تنبيهان

الأول: إذا وقف ورش على " وَالِۡ" يبدل همزه ياء ساكنة خالصة على حد هاء "ٱلزَّكَوٰه" ونحوها، ويسهلها في حالة الوصل، والوقف بالروم، كما قدمنا آنفا، وتقدم الكلام على ذلك كله في باب المد من الألف، وقد أشرت إلى أحكامها مع ما ضارعها، وهو نحو "ٱلزَّكَوٰه"و"مِشۡكَوٰه" في أبيات وهي: "وأفردوا الإشباع" إلخ. وقد تقدمت في باب الألف فراجعها.

الثاني: كيفية ضبطه لورش، هي أن تضع نقطة كبرى بين الياء المعقوصة، وبين خطها المعقوص مسافته لرأسها غير متصلة بها، ثم تضع دارة فوق رأسها، وأما قالون فإنك تضع العين المعقوصة التي يضعون في محل المحققة أهل الضبط تحت رأس الياء المعقوصة متصلة بها، وتحتها حركتها.

فصل في أحكامها باعتبار ما قبلها.

إذا وقع قبل الهمزة المفتوحة كسرة، أبدلها ورش ياء خالصة مفتوحة، وذلك في لفظين خاصة:

الأول "لِيَلاَّ" وهو في ثلاثة مواضع لا غير:

الأول في البقرة وهو قوله تعالى فيها: ﴿شَطۡرَهُۥ لِيَلاَّ يَكُونَ﴾ [سورة البقرة آية 149] والثاني في النساء وهو قوله تعالى فيها:﴿ وَمُنذِرِينَ لِيَلاَّ

يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾[سورة النساء آية 164] الثالث في الحديد وهو قوله تعالى فيها:﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[سورة الحديد آية 28]وحقق قالون ذلك كله.

تنبيه: كيفية ضبطه لورش هي: أن تضع نقطة كبرى فوق يائه، وفوقها حركتها.

والثاني وهو قوله تعالى:﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[سورة مريم آية 18]وسيأتي الكلام عليه في الفصل الثالث من الفصول الأربعة الآتية.

هذا حكم الهمز المنفرد، أي الغير المطرد، وهو الذي [لم يجمعه][385] قاعدة، وها أنا أجمع المطرد منه، وهو الذي تجمعه قاعدة، في أربعة فصول:

الفصل الأول في الهمزتين من كلمة واحدة،

الفصل الثاني في الهمزتين من كلمتين،

الفصل الثالث في الهمزة المنفردة الواقعة أول الكلمة، وهي المعبر عنها بفاء الكلمة [والواقعة ثانية وهي المعبر عنها بعين الكلمة][386]، والواقعة ثالثة فيها، وهي المعبر عنها بلام الكلمة،

والفصل الرابع في الهمزة المنقولة حركتها للساكن قبلها.

الفصل الأول في الهمزتين من كلمة:

اعلم وفقنا الله وإياك، أن الهمزة لا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون محركة، وإما أن تكون ساكنة، أما الساكنة فستأتي، وأما المحركة فلا يخلو أمرها أيضا من أمرين: إما أن تقع قبلها همزة مثلها، وإما أن يقع قبلها غيرها من سائر حروف المعجم، أما الواقع قبلها غيرها من سائر حروف المعجم فستأتي، وأما الواقع قبلها همزة مثلها، فلا يخلو أيضا أمرها من أمرين: إما أن تكون متصلة بها من كلمتها، أو منفصلة عنها من كلمة أخرى، أما المنفصلة عنها من كلمة

---

[385]: في الحجرية "لم تجمعه"

[386]: زيادة في هامش المخطوطة

أخرى فستأتي، وأما المتصلة بها من كلمتها فكلامنا فيها مع التي بعدها في هذا الفصل، فأما الأولى منهما[387] أيضا فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون همزة استفهام، أو همزة قطع لا غير، والثانية لا يخلو أيضا أمرها من أمرين: إما أن تكون همزة قطع، أو همزة وصل، فتضرب اثنين في مثلها، فيخرج من ذلك أربع صور:

الصورة الأولى: همزة استفهام مع همزة قطع، الصورة الثانية: همزة استفهام مع همزة وصل، الصورة الثالثة: همزة قطع مع همزة قطع، الصورة الرابعة: همزة قطع مع همزة وصل، إلا أن هذه الصورة الرابعة لم تقع في القرآن، فبقيت ثلاث صور، فالهمزة الأولى في الصور الثلاث لا تكون إلا مفتوحة، والثانية في الصورة الأولى تكون مفتوحة كالتي قبلها، ومضمومة ومكسورة، والثانية في الصورة الثانية تكون مفتوحة ومكسورة، والثانية في الصورة الثالثة لا تكون إلا مكسورة فقط، فخرج من هذا أيضا ستة أقسام، التي هي مفتوحة مع مفتوحة، ومفتوحة مع مضمومة، ومفتوحة مع مكسورة، وتتنوع الثانية إلى قسمين: التي هي مفتوحة مع مفتوحة، أو مفتوحة مع مكسورة، إلا أن هذا القسم الآخر هنا - الذي [هو][388] مفتوحة مع مكسورة- لم يقع في القرءان هكذا، وإنما هو كذلك بحسب أصله، وسيأتي ما فيه إن شاء الله.

وأما الصورة الثالثة فلم تتنوع، وها أنا بحول الله أذكر كل قسم على استقلاله، على الترتيب الذي سلف، وكم وقع منه في القرآن، وبعد ذلك أذكر [حكمه][389] لنافع إن شاء الله فأقول:

أما الصورة الأولى: التي أول همزتيها همزة الاستفهام، وثانيهما همزة قطع، وهي مفتوحة، فقد وقع منها في كلام الله خمسة وعشرون حرفا، وهي على

---

[387]: أي الأولى من الهمزتين المتصلتين في كلمة.

[388]: في الحجرية: "هي"

[389]: زيادة سقطت من الحجرية

ثلاثة أقسام، ما بعد همزة القطع فيه حرف محرك، وما بعدها فيه حرف ساكن صحيح، وما بعدها فيه حرف مد ولين.

أما الذي وقع بعده حرف محرك منها فحرفان لا غير، أولهما: ﴿ ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [سورة هود آية 71] بهود، ثانيهما: ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ءَامِنتُم ﴾ [سورة الملك آية 16-17] في الملك.

وأما الذي وقع منها بعده ساكن صحيح، فتسعة عشر موضعا، الأول: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 5] بالبقرة، والثاني: ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة البقرة آية 139] فيها أيضا، والثالث: ﴿ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 20] بال عمران، والرابع: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ ﴾ [سورة آل عمران آية 80] فيها أيضا، والخامس: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي ﴾ [سورة المائدة آية 118] بالعقود، والسادس: ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ [سورة يوسف آية 39] بيوسف، والسابع: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [سورة الإسراء آية 61] بالإسراء، والثامن: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا ﴾ [سورة الأنبياء آية 62] بالأنبياء، والتاسع: ﴿ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي ﴾ [سورة الفرقان آية 17] بالفرقان، والعاشر: ﴿ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ ﴾ [سورة النمل آية 41] بالنمل، والحادي عشر: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾ [سورة يس آية 9] بيس، والثاني عشر: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾ [سورة يس آية 22] فيها أيضا، والثالث عشر: ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [سورة فصلت آية 43] بفصلت، والرابع عشر:

﴿ ءَآنتُم تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾ [سورة الواقعة آية 62] بالمزن[390]، والخامس عشر: ﴿ ءَآنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ ﴾ [سورة الواقعة آية 67] فيها أيضا، والسادس عشر: ﴿ءَآنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ [سورة الواقعة آية 72] فيها أيضا، والسابع عشر: ﴿ ءَآنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ [سورة الواقعة آية 75] فيها أيضا، والثامن عشر: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ ﴾ [سورة المجادلة آية 13] بالمجادلة، والتاسع عشر: ﴿ ءَآنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ [سورة النازعات آية 27] في والنازعات.

وأما الذي وقع منها بعده فيه حرف مد ولين، فاربعة مواضع، الأول: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [سورة الأعراف آية 122] بالأعراف، والثاني: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾ [سورة طه آية 70] بطه، والثالث مثل الثاني بالشعراء، والرابع: ﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾ [سورة الزخرف آية 58] بالزخرف.

هذا ما وقع في القرءان من همزة القطع المفتوحة بعد همزة الاستفهام والله أعلم.

فإذا علم هذا فلتعلم أن الهمزة الأولى من هذه الأنواع كلها - التي هي همزة الاستفهام- لا تسهل أبدا، لا في [الوصل][391]، ولا في الابتداء، لأنها مبتدأ بها، والمسهل حركته قريبة من السكون، والساكن لا يبتدأ به، فكذلك ما قرب منه، لأن الذي قرب من الشيء يعطى حكمه، إلا حرفين من هذه المواضع

---

[390]: أي سورة الواقعة.

[391]: في الحجرية: "لا في الوقف" وهي كذلك في الأصل ثم صححت فيه فكتبت "في الوصل"

المذكورة، إذا وصلت بالساكن الذي قبلها، همزتها تنقل حركتها لذلك الساكن، وتحذف تخفيفا على قاعدة النقل الآتية إن شاء الله:

أولهما:﴿ قُلَ ـَٔانتُمۡ أَعۡلَمُ ﴾ [سورة البقرة آية 139]بالبقرة، ثانيهما ﴿ رَّحِيم ـَٔاشۡهَفۡتُمۡ ﴾[سورة المجادلة آية 13] بالمجادلة، ليس غيرهما، فإن ابتدأ القارئ أثبتها فيها [محققة][392].

وأما الثانية بعدها: التي هي همزة قطع، فأبدلها ألفا محضا ورش على المشهور عنه، في القسم الأول الذي تحرك ما بعد همزته، المشتمل على ﴿ ءَالِد ﴾ وعلى ﴿ ءَامِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ وأبدلها ألفا في القسم الثاني أيضا، الذي وقع بعد همزته ساكن صحيح، المشتمل على ﴿ءَآنذَرۡتَهُمۡ﴾ و﴿ءَآنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقاً ﴾ ما بينهما، وسهلها قالون في القسمين المذكورين بين بين، فهي في اللفظ كالألف، وستأتي حقيقة التسهيل بين بين في آخر الفصل إن شاء الله، وأدخل ألفا بينها وبين همزة الاستفهام قبلها، [وقرأها][393] بإشباعه المقرر له في باب المد.

تنبيه: تقدم في باب الألف التنبيه على توسط ورش، في نحو ﴿ ءَالِد ﴾ وعلى إشباعه في ﴿ ءَآنذَرۡتَهُمۡ ﴾ حين البدل، وتقدم التنبيه أيضا في الباب المذكور، على إشباع ألف الإدخال لقالون هنا فراجعه[394].

---

[392]: في الحجرية: "مخففة"

[393]: في الحجرية "وقرره"

[394] كرر المصنف رحمه الله تعالى ذكر الإشباع في ألف الإدخال لقالون، والذي عليه جمهور أهل الأداء، وبه الأخذ هو المد الطبيعي، قال ابن الجزري بعد أن ذكر من قال بالإشباع:" وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ولضعف سببية الهمز عند السكون وهو مذهب العراقيين كافة، وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة، وعامة أهل الأداء، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك، قال الأستاذ أبو بكر بن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه الجاجاني في كتابه حلية القراء عند ذكره أقسام المد، أما مد الحجز ففي مثل قوله=

وأما القسم الثالث الذي وقع بعد همزة القطع فيه ألف، وهو"ءَأَمَنتُم بِهِۦ" و"ءَأَلِهَتُنَا"وما بينهما، فسهل الثانية منه بين بين ورش على المشهور، وسهلها أيضا كذلك قالون، ولم يدخل ألفا على عادته بين همزة القطع وبين همزة الاستفهام قبلها هنا، هذا حكم همزة القطع المفتوحة بعد همزة الاستفهام، ويتلوها الكلام عليها وهي مضمومة بعدها، فأقول:

قد وقعت همزة القطع مضمومة بعد همزة الاستفهام في أربعة مواضع، الأول:﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ ﴾[سورة آل عمران آية 15]بآل عمران، الثاني:﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ ﴾[سورة ص آية 7]بسورة "ص"، الثالث: ﴿ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ ﴾[سورة الزخرف آية 18]بالزخرف، الرابع:﴿ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا ﴾[سورة القمر آية 25] بسورة القمر، هذا ما وقع في القرءان من همزة القطع المضمومة بعد همزة الاستفهام، والله أعلم.

فإذا علم هذا، فلتعلم أن الهمزة الأولى هنا محققة في الابتداء أيضا، وإذا وصلت بالساكن قبلها تنقل حركتها إليه، كما قدمنا في ﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ و﴿ رَّحِيمٌ ءَاشۡفَقۡتُمۡ ﴾ وأما الثانية بعدها - التي هي همزة القطع- فسهلها نافع بين بين، في المواضع الأربعة كلها، فهي في اللفظ كالواو، غير أن قالون أدخل ألفا بينها وبين همزة الاستفهام قبلها على عادته،

=(أآنذرتهم وأأنبئكم، وأإذا) وأشباه ذلك قال: وإنما سمي مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا، وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال: ومقداره ألف تامة بالإجماع لأن الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة انتهى. وهو الذي يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جيء به زيادة على حرف المد الثابت بيانا له، وخوفا من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته، وإنما جيء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الإتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد في حرف المد ثم، فلا يحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم.[النشر 1/253-254]

بالاتفاق في الثلاثة، وعلى المشهور عنه في الرابع، وتقدم التنبيه على إشباع ألف الإدخال له، وورش سهلها بين بين لا غير.

تنبيه: المرسوم بالواو من هذه المواضع الأربعة:﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ لا غير، وكيفية الضبط لورش فيه هي: أن تضع نقطة أمام الواو، غير متصلة به، ودارة فوقه، وأن تضع نقطة كبرى في السطر في الباقين له، لا حركة لها، وكذلك لقالون، غير أنه يلحق ألف الإدخال بين الهمزتين، هذا حكم همزة القطع بعد همزة الاستفهام وهي مضمومة، ويتلوها الكلام عليها وهي مكسورة بعدها، فأقول: قد وقعت همزة القطع مكسورة بعد همزة الاستفهام في ستة عشر موضعا في القرآن، دون الاستفهام المكرر، الأول:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾[سورة الأنعام آية 20] بالأنعام، الثاني:﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [سورة يوسف آية 90] بسورته، الثالث:﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾ [سورة مريم آية 66]بمريم، الرابع:﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً ﴾ [سورة الشعراء آية 40] بالشعراء، الخامس:﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾[سورة النمل آية 57] بالنمل، السادس:﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النمل آية 62] بها، وبعده أربعة مواضع مثله فيها أيضا، يبلغ العدد بحسبها إلى عشرة، الحادي عشر:﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ ﴾ [سورة يس آية 18] بيس، الثاني عشر:﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا ﴾ [سورة الصافات آية 36] في والصافات، الثالث عشر:﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾[سورة الصافات آية 52] فيها أيضا، الرابع عشر:﴿ أَئِفْكاً ءَالِهَةً ﴾ [سورة الصافات آية 86] فيها أيضا، الخامس عشر:﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾[سورة فصلت آية 8]في فصلت، السادس عشر:﴿ شَيْءٌ عَجِيبٌ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ﴾[سورة ق آية 2-3]بسورة "ق".

وأما الاستفهام المكرر [395] ، فقد وقع في تسع سور في أحد عشر موضعا، الأول:﴿ بَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً إِنَّا ﴾ بسورة الرعد [سورة الرعد آية 5] الثاني:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾ بالإسراء [سورة الإسراء آية 49]الثالث: مثله فيها أيضا، الرابع: ﴿ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلأَوَّلُونَ ﴿٨٢﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ بالمومنين [سورة المؤمنون آية 83]الخامس: ﴿ وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ إِذَا كُنَّا تُرَاباً وَءَابَآؤُنَآ أَيِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بالنمل [سورة النمل آية 69]السادس: ﴿ وَ لُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ أَيِنَّكُم لَتَاتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ في العنكبوت [سورة العنكبوت آية 27]السابع: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ بالسجدة [سورة السجدة آية 9] الثامن: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ ﴾ في والصافات [سورة الصافات آية 17] التاسع: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ فيها ايضا [سورة الصافات آية 53] العاشر: ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ ﴾ بالواقعة [سورة الواقعة آية 51]

---

395 : المراد بالاستفهام المكرر كل موضع تكررت فيه همزة الاستفهام وجملته أحد عشر موضعا ولا خلاف فيه بين قالون وورش وإنما الخلاف فيه بين القراء.

الحادي عشر: ﴿ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾ [سورة النازعات آية 11] هذا ما وقع في القرءان من الاستفهام الذي وقع بعده همزة قطع مكسورة وهو مكرر.

فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يسهل الثانية بينها وبين الياء في القسم الأول، المشتمل على ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام آية 20] وعلى ﴿ شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَإِذَا مِتْنَا ﴾ [سورة ق آية 3]وما بينهما، وأدخل قالون ألفا بينهما على عادته وأشبعه، وقد تقدم الكلام في ذلك، وأما في الاستفهام المكرر فقد قرأ نافع في السور التسع كلها الموضع الأول منها بهمزة استفهام، بعدها همزة قطع مسهلة بين بين، وأدخل قالون ألفا بينهما على قاعدته، وأما الموضع الثاني منها، فحذف نافع همزة الاستفهام منه، وأبقى همزة القطع فيه فقط، فصار اللفظ الأول في السور المذكورة بهمزة محققة، مع همزة مكسورة مسهلة بين بين، واللفظ الثاني بعده فيها بهمزة واحدة مكسورة محققة، إلا أنه عكس هذا الحكم في سورتين من السور التسع المذكورة، وهما: سورة النمل وسورة العنكبوت، فحذف همزة الاستفهام من الموضع الأول فيهما، وأبقى همزة القطع فقط، وقرأ في الموضع الثاني بهمزة الاستفهام فيهما، بعدها همزة القطع المكسورة المسهلة لأجل "أن رسم المصحف العثماني جاء بالياء صورة للهمز في الثاني دون الأول"، وعادة نافع اتباع المصحف، وقالون على إشباع ألف الإدخال في هذين الموضعين أيضا كما سبق في غيرهما، فإذا أضفت هذه المواضع للمواضع التي قبلها، التي هي ستة عشر موضعا يبلغ عددها سبعة وعشرين.

تنبيه: المرسوم ياء من هذه الهمزات التي سهلت بين بين هنا حرف ﴿أَئِنَّكُم﴾ حيث وقع، و﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ بالشعراء [سورة الشعراء آية 40] ﴿أَئِن ذُكِّرْتُمْ ﴾ بيس [سورة يس آية 18]﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بالنمل [سورة النمل آية 69] و﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ﴾ في

والصفت [سورة الصافات آية 36] وفيها ايضا ﴿ أَيِفْكاً ـ اٰلِهَةً ﴾ [سورة الصافات آية 86] و﴿أَيِذَا مِتْنَا ﴾ بالمزن [سورة الواقعة آية 50] وكيفية ضبطها لنافع هي: أن تضع نقطة كبرى تحت الياء متصلة بها، لا حركة لها، ونقطة صغرى عن يمينها، وأخرى عن يسارها، وأن تضع نقطة كبرى في السطر في الباقي، لا حركة لها أيضا، إلا أن قالون يلحق له ألف الإدخال بين الهمزتين [كما أسلفنا][396] في غير هذا الموضع، هذا حكم همزة القطع المكسورة بعدها همزة الاستفهام، وبها كملت أقسام الصورة الأولى، التي هي همزة الاستفهام مع همزة القطع المفتوحة والمضمومة والمكسورة، ويتلوها الكلام على القسم الأول من الصورة الثانية، التي هي همزة استفهام مع همزة وصل، فأقول:

قد وقعت همزة الوصل مفتوحة بعد همزة الاستفهام في ستة مواضع، الأول:﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ إِثْنَيْنِ قُلْ ـ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ بالأنعام [سورة الأنعام آية 144] الثاني:﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ إِثْنَيْنِ قُلْ ـ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ فيها أيضا [سورة الأنعام آية 145]الثالث: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ بيونس [سورة يونس آية 51]الرابع: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ فيها أيضا [سورة يونس آية 91] الخامس:﴿ ـ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ فيها أيضا [سورة يونس آية 59] السادس:﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ بالنمل [سورة النمل آية 61] فهذا ما وقع في كلام الله من همزة الوصل المفتوحة بعد همزة الاستفهام في مقرأ نافع.

396: في الحجرية: "كما سلف".

فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا أبدل[397] همزة الوصل هنا ألفا محضا عن المشهور عنه، ثم إنه لما أبدلها ألفا، وبعدها سبب المد، وهو الساكن المدغم في غير ﴿ءَآلَـٰن﴾ موضعي يونس، وجب الإشباع فيه لورش بحسب مرتبته السالفة، ولقالون كذلك، وتقدم الكلام على ذلك في باب الألف، وأما ﴿ءَآلَـٰن﴾ فالساكن الواقع بعد همزة الوصل المبدلة هنا، تحرك بحركة عارضة، وصارت عندنا اليوم كاللازمة، ولذلك تقرأ الألف المبدل من همزة الوصل بالتوسط لورش، وبالقصر لقالون، وتقدم أيضا هذا في باب الألف، غير أن همزة الاستفهام هنا يجري فيها من النقل ما جرى في:﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾[سورة البقرة آية 139] و﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ ﴾ [سورة المجادلة آية 13] السالفين مرتين، لوقوع الساكن الصحيح قبلها، وذلك في حرفي: ﴿ءَٱلذَّكَرَيۡنِ ﴾ وفي حرفي ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾ هنا، هذا حكم همزة الوصل المفتوحة بعد همزة الاستفهام، وهي القسم الأول من الصورة الثانية، ويتلوها الكلام على القسم الثاني فيها وهي المكسورة بعدها، فأقول:

قد وقعت همزة الوصل مكسورة بعد همزة الاستفهام في سبعة مواضع من كلام الله، أولها: ﴿قُلۡ ٱتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا ﴾ بالبقرة[سورة البقرة آية 79] ثانيها: ﴿ ٱطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ بسورة مريم [سورة مريم آية 79] ثالثها: ﴿ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بسورة سبأ [سورة سبأ آية 8] رابعها:

---

[397] الإبدال في غير (الآن) ليس خاصا بنافع بل هو للقراء جميعا، قال الشاطبي:

وإن همز وصل بين لام مسكن*** وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي***يسهل عن كل ك"آلان"مثـــلا

﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ بسورة الصافات [سورة الصافات آية 153] خامسها :﴿ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ بسورة ص [سورة ص آية 74]سادسها:﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ فيها ايضا [سورة ص آية 62] سابعها :﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾ في المنافقين[سورة المنافقون آية 6]

فأصل هذه الكلم السبع: "اتخذتم" "اطلع" "افترى" "اصطفى" "استكبرت" "استغفرت" لكنهم أجمعوا على حذف همزة الوصل فيها في مذهب نافع، وفي مذهب الجميع في بعضها، وأبقوا همزة استفهام قبلها في اللفظ، لعدم التباس الخبر بالاستفهام فيها حين الحذف، لمخالفة الحركتين، لأن حركة الاستفهام هنا فتحة، وحركة همز الوصل كسرة، فلما حذفوا همزة الوصل لم يقع التباس في المحذوف ما هو، أهو همزة الاستفهام؟ أم همزة الوصل؟ بخلافه في القسم الذي قبله، لأنهم لما أرادوا حذفها جريا على هذه القاعدة، وقع التباس بين همزة الاستفهام، وهمزة الوصل في الحذف، لاتفاقهما في الحركة، لأن حركة همزة الاستفهام فتحة، وحركة همزة الوصل أيضا فتحة، فلو حذفوا همزة الوصل على القاعدة المذكورة لأدى ذلك إلى التباس، فلا يدرى المحذوف ما هو، أهو همزة الاستفهام؟ أم همزة الوصل؟ للاتفاق في الحركة كما قدمنا، فافهم ذلك.

هذا حكم الصورة الثانية بقسميها، ويتلوها الكلام على الصورة الثالثة، التي هي همزة قطع مكسورة بعد همزة قطع، فأقول:

قد وقعت همزة القطع المكسورة بعد همزة القطع في كلام الله في لفظ واحد، وهو ﴿ أَيِمَّه﴾ في خمسة مواضع الأول:﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ بالتوبة [سورة التوبة آية 12] والثاني:﴿ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ بالأنبياء [سورة الأنبياء آية 72] والثالث:﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

بالقصص [سورة القصص آية 4] والرابع: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ فيها ايضا [سورة القصص آية 41] والخامس: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾ بالسجدة [سورة السجدة آية 24].

فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يسهل الثانية هنا، بينها وبين الياء على المشهور، ولا يدخل قالون هنا بينهما ألفا على عادته، هذا حكم الهمزتين من كلمة واحدة لنافع في جميع القرآن، مستوفى بحول الله، والله أعلم.

398 وقد كنت وعدت فيما سلف من هذا الباب أن أذكر حقيقة التسهيل بين بين، فها أنا أردت إعلان الوفاء بالوعد، فأقول:

"حقيقة التسهيل بين بين"

إذا سهلت الهمزة جعلت حرفا بين مخرج المحققة وبين مخرج حرف يناسب حركتها، فإذا كانت مفتوحة جعلت حرفا بين مخرجها ومخرج الألف، وإذا كانت مضمومة جعلت حرفا بين مخرجها وبين مخرج الواو، وإذا كانت مكسورة جعلت حرفا بين مخرجها ومخرج الياء، ومعنى هذا الكلام: هو أنها إذا كانت حرفا بين مخرجها وبين مخرج الألف، فيقال: مخرج الهمزة المحققة من أقصى الحلق، ومخرج الألف منه بعدها، وحرف بين بين، يخرج من الموضع الذي بين مخرج الهمزة، وبين مخرج الألف، فلا هو من مخرج الهمزة حتى يصير همزة، ولا هو من مخرج الألف حتى يصير ألفا، وإذا كانت حرفا بين مخرجها وبين مخرج الواو، يقال أيضا: مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ومخرج الواو من بين الشفتين، وحرف بين بين، يخرج من الموضع الذي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الواو، فلا هو من مخرج الهمزة حتى يصير همزة، ولا هو من مخرج الواو حتى يصير واوا، وإذا كانت بين مخرجها وبين مخرج الياء، يقال أيضا: مخرج الهمزة

---

398 قال في تحفة المنافع [مخطوط]::

فصل وقـــل حقيقة التسهيل أن *** تمزج همزة بحرف قد سكن

من جنس شكـــل الهز لذ بالشرح *** من ضم أو من كسر أو من فتح

من أقصى الحلق، ومخرج الياء من وسط اللسان، وحرف بين بين، يخرج من الموضع الذي بين مخرج الهمزة، وبين مخرج الياء، فلا هو من مخرج الهمزة حتى يصير همزة، ولا هو من مخرج الياء حتى يصير ياء، فإذا كان [كذلك][399]، فيجب على القارئ أن يفرق في تلفظه بين البدل، وبين التسهيل بين بين، لأن جل الناس إذا تلفظ بالتسهيل بين بين، جعله هاء خالصة، وذلك عين البدل، لا عين التسهيل بين بين، لأن حقيقة البينية هي: أن يؤتى بالحرف بين مخرجين كما وصفت، والهاء متمحضة لمخرج واحد، فليست بين مخرجين، وأجاز بعضهم صوت الهاء في التسهيل بين بين، وبعضهم خصه بالمفتوحة منه فقط، لشدة خفتها، والمعتمد: أنه لا يجوز فيه شيء من ذلك، إذ ربما يظهر من مذهب المجيز لذلك الترخيص لعاجز عن التلفظ به على حقيقته، وإذا تأملت ألفاظ جميع الناس، لا تجدهم يحسنون غير التلفظ بالتسهيل بين بين، فضلا عن أن يعجزوا عنه، وبيان ذلك هو أن الهمز المحقق، لما كان صعبا جدا عند التلفظ به، افتقر إلى زيادة عمل واعتناء به عند النطق به، فمهما فرط الإنسان في شيء من حقه، إلا وضعف الصوت به، ومال اللفظ به إلى جهة مخرج الحرف الذي يناسب حركته، فإذا كان مفتوحا مال اللفظ به إلى الألف، وإذا كان مضموما مال اللفظ به إلى الواو، وإذا كان مكسورا مال اللفظ به إلى الياء، وهذا عين بين بين، فصار على هذا عدم الاعتناء بالتحقيق هو عين: التسهيل بين بين، وهو كذلك، وهذا القدر هو الموجود في طبع الناس كافة، عند إرادتهم النطق بالهمز المحقق، ويدرك ذلك منهم عند سماعه للفظهم بالهمز من له أدنى تمييز، ثم إنهم إذا أرادوا أن ينطقوا بين بين في اعتقادهم، ارتكبوا البدل المحض، فيأتون بالهاء الخالصة، فالجواب عن ذلك "لا حول ولا قوة إلا بالله".

وقد جمعت هذه الأحكام التي ذكرت هاهنا في عشرة أبيات، أحببت ذكرها هاهنا، لأن ما ذكر كله كالشرح لها وهي هذه:

---

[399]: في الحجرية: "ذلك" بإسقاط الكاف.

والنطـــق بالتـــسهيل في الأداء ... في مـــذهب الحـــذاق دون هـــاء

ومـــن يقـــل بـــصوتها في الفـــتح ... رخـــص للعـــاجز لـــذ بالـــشرح

والعجـــز لا يثبـــت في الروايـــة ... في مثـــل هـــذا عـــن ذوي الدرايـــة

ومـــن يخلـــص هاءهـــا في الكـــل ... يكـــن مخالفـــا لمـــا في النقـــل

إذ هـــي محـــض بـــدل بالهـــاء ... وبـــين بـــين صـــح في الأداء

يكـــون بـــين همـــزة والـــشكل ... لأنـــه ممحـــض في القـــول

وصـــفة النطـــق بـــذا الطريـــق ... عـــدم الاعتنـــاء بـــالتحقيق

يلزمـــه [التهـــوين][400] والتقليـــل ... لـــصولة الهمـــزة لا التبـــديل

في الكسر والضم وفتح قد ألف ... كاليا وكالواو يرى وكالألف

وذاك عـــين بـــين بـــين في الأدا ... إذ محـض حـرف في الجميـع فقـدا

تنبيه: حركة الهمزة المسهلة بين بين، حركة مختلسة، وهي في النطق على حد حركة ﴿يَخَصِّمُون﴾ [سورة يس آية 48] ونحوه لقالون، ولذلك لا تجعل حركة مبطوحة في الخط، وقد قدمنا الكلام على ذلك في باب الخاء وغيرها.

الفصل الثاني في الهمزتين من كلمتين:

اعلم وفقنا الله وإياك، أن الهمزة الأولى من الهمزتين هنا، لابد أن تكون آخر الكلمة الأولى، والثانية لابد أن تكون أول الكلمة الثانية، ليتحقق أنهما من كلمتين، وإذا كان الأمر كذلك، فلا تخلو الأولى منهما من أربعة أحوال بالتعقل، إما أن تكون محركة بالحركات الثلاثة، أو تكون ساكنة، والثانية لا

---

[400]: هكذا في الأصل وفي الحجرية أيضا، وفي هامش الأصل: "التوهين".

تجري فيها إلا الحركات الثلاث، ولا يجري فيها السكون، لأنها عرضة للابتداء بها، والساكن لا يبتدأ به، فإذا تقرر هذا، فيصير في الأولى أربعة، وفي الثانية ثلاثة، فتضرب أربعة في ثلاثة [أو العكس][401]، يخرج اثنا عشر قسما، والواقع في القرءان منها ثمانية أقسام لا غير، القسم الأول: مفتوحتان، الثاني: مضمومتان، الثالث: مكسورتان، الرابع: مفتوحة فمضمومة، الخامس: مفتوحة فمكسورة، السادس: مضمومة فمفتوحة، السابع: مضمومة فمكسورة، الثامن: مكسورة فمفتوحة، وهاأنا أذكر بحول الله كل قسم على استقلاله على تنوعه، ثم بعده أذكر حكمه لنافع، وبعد ذلك أذكر ما بعده كذلك، إلى آخر الأقسام، فأقول:

أما المفتوحتان فقد ورد على أربعة أقسام، قسم ما بعد الهمزة الثانية[402] فيه محرك، وقسم ما بعدها فيه ساكن صحيح، وقسم ما بعدها فيه ساكن جار مجرى الصحيح، وقسم ما بعدها فيه حرف مد ولين.

أما الذي ما بعد الهمزة الثانية فيه محرك، فهو تسعة مواضع، الأول:﴿ آوْ جَآءَ احَدٌ مِّنكُم ﴾ بالنساء [سورة النساء آية 43] الثاني: مثله أيضا في المائدة، الثالث: ﴿ جَآءَ احَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ بالأنعام [سورة الأنعام آية 62] الرابع: ﴿ فَإِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ لاَ يَسْتَـٔخِرُونَ ﴾ بالأعراف [سورة الأعراف آية 32] الخامس: ﴿ إِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَـٔخِرُونَ ﴾ بيونس [سورة يونس آية 49] السادس:﴿ فَإِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ ﴾ بالنحل [سورة النحل آية 61] السابع:﴿ جَآءَ احَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ إِرْجِعُونِ ﴾ بالمومنين [سورة المؤمنون آية 100]]﴾[403] الثامن:﴿ جَآء

---

[401]: في الحجرية: "أو ثلاثة في أربعة"

[402]: زيادة في الحجرية

[403]: زيادة في الحجرية، وفيها "بالمؤمن" بدل المؤمنون،

اجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ بفاطر[سورة فاطر آية 46] التاسع:﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ اجَلُهَآ ﴾ بالمنافقين[سورة المنافقون آية 11]وأما الذي بعد همزه ساكن صحيح، فسبعة عشر موضعا، الأول:﴿ ٱلسَّمَآءَ امْوَالَكُمْ ﴾ بالنساء[سورة النساء آية 5] الثاني:﴿ تِلْقَآء اصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ بالأعراف [سورة الأعراف آية 46] وفي هود سبعة مواضع، تضاف لما قبلها يبلغ العدد تسعة، وهي: ﴿ جَآءَ امْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ [سورة هود آية 40] و﴿جَآءَ امْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً ﴾ [سورة هود آية 57] و﴿ جَآء امْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحاً ﴾ [سورة هود آية 65] و﴿ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ امْرُ رَبِّكَ ﴾ [سورة هود آية 75] و﴿جَآء امْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [سورة هود آية 81] و﴿ جَآءَامْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً ﴾ [سورة هود آية 94] وجَآءَ﴿ امْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ [زَادُوهُم]﴾[404][سورة هود آية 101] العاشر: ﴿ وَجَآءَ اهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بالحجر [سورة الحجر آية 67] الحادي عشر:﴿ ٱلسَّمَآء ان تَقَعَ عَلَى ٱلاَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ بالحج [سورة الحج آية 63] الثاني عشر: ﴿جَآءَ امْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾بالمومنين [سورة المؤمنون آية 27] الثالث عشر: ﴿ شَآءَ انْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ بالفرقان [سورة الفرقان آية 57] الرابع عشر: ﴿جَآءَ امْرُ ٱللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ [سورة غافر آية 77] بالمومن،

[404]: سقط الواو في الحجرية والصواب "زادوهم"

الخامس عشر:﴿ جَآءَ اشْرَاطُهَا ﴾ في القتال[سورة محمد آية 19] السادس عشر:﴿ جَآءَ امْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ بالحديد [سورة الحديد آية 13] السابع عشر: ﴿ شَآء انشَرَهُۥ ﴾ [سورة عبس آية 22] في عبس.

وأما الذي بعد همزته ساكن جار مجرى الصحيح، فحرف واحد لا غير، وهو قوله تعالى بالأحزاب:﴿ شَآءَ اوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب آية 24] وأما الذي بعده حرف مد ولين فحرفان لا غير، الأول منهما في الحجر، وهو قوله تعالى فيها ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [سورة الحجر آية 61] والثاني بالقمر وهو قوله تعالى فيها: ﴿ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [سورة القمر آية 41] هذا تمام المفتوحتين، وجملتها تسعة وعشرون موضعا.

فإذا علم هذا، فاعلم أن ورشا يحقق الأولى في الحالين، ويبدل الثانية من المفتوحتين ألفا محضا على المشهور عنه في الوصل، وقالون يسقط الأولى منهما على المشهور عنه في الوصل، ويحقق الثانية، إلا أن ورشا يسهل ثانية:﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [سورة الحجر آية 61]﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [سورة القمر آية 41] بالقمر بين بين على المشهور عنه أيضا، ولا يبدلها ألفا، وأما قالون فهو فيهما على قاعدته من إسقاط الأولى منهما كما مر وصلا.

تنبيهان

الأول: إذا أبدل ورش الثانية ألفا في هذا النوع، وسكن ما بعدها، فهو جار على إشباعه فيه، وإن تحرك فهو جار على توسطه، وكذلك هو جار على توسطه في حرفي الحجر والقمر، وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب الألف.

الثاني: اختلف في مذهب قالون إذا أسقط إحدى الهمزتين من هذا النوع، فمن قائل إن المحذوف هي الثانية لأنها بها حصل الثقل، ومن قائل إن المحذوف هي الأولى، لأنها في الطرف، والأطراف أولى بالتغيير، فإذا بنينا على أن المحذوف

هي الثانية، فيكون المد متصلا قطعا، وإذا بنينا على أن المحذوف الأولى، فيكون منفصلا بحسب الظاهر، وعليه فيجري فيه المد والقصر على قاعدة المنفصل لقالون[405] لكن الذي به الأخذ هو أنه من قبيل المتصل، لأننا نقول حذفت الهمزة وبقي حكمها الذي هو المد، ولا شك أن مدها من قبيل المتصل لا من قبيل المنفصل، ولو كان من قبيل المنفصل لقرأه بالقصر البزي والسوسي، مع أنهما يقرآنه بالإشباع، وذلك أدل دليل على أنه من قبيل المتصل، فيقرؤه حينئذ بإشباعه المقدر له لا غير على المشهور، وإن كان له القصر فيه، ولكن من جهة أخرى، ولكن المشهور ما قدمنا، وقد تقدمت الإشارة في باب الألف لبعض هذا، هذا حكم المفتوحتين، [وأما المضمومتان][406] فلم يرد منهما إلا موضع واحد، وهو قوله تعالى بالأحقاف: ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الأحقاف آية 31] فورش يحقق الأولى منهما في الحالين، ويبدل الثانية وصلا واوا خالصا، حرف مد ولين على المشهور.

تنبيه: ورش فيه على توسطه كما قدمنا في باب الواو لتحرك ما بعده لفظا، وأما قالون فقد سهل الأولى منهما بينها وبين الواو وصلا أيضا، وهو على مده المقرر له في الألف قبلها، وإن تغيرت الهمزة، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الواو له، هذا حكم المضمومتين.

أما المكسورتان فقد ورد على ثلاثة أقسام، قسم ما بعد الهمزة الثانية[407] محرك فيه بحركة أصلية، وقسم ما بعدها فيه ساكن صحيح، وقسم ما بعدها فيه محرك بحركة عارضة.

405: في الحجرية: "فمن قائل إن المحذوف هي الثانية، فيكون المد متصلا قطعا [فراغ] لأنها بها حصل النقل، ومن قائل إن المحذوف هي الأولى لأنها في الطرف، والأطراف أولى بالتغيير، فإذا بنينا على أن المحذوف الأولى، فيكون منفصلا بحسب الظاهر، وعليه فيجرى فيه المد والقصر على قاعدة المنفصل لقالون"

406: في هامش الخطية: "الموجود في نسختين بأيدينا: "المضمومتين" بالياء بدل الألف، لعله سبق قلم". وفي الحجرية: "وأما المضمومتين فلم يرد"

407: في الحجرية: "الثانية فيه محرك فيه"

أما الذي ما بعد الهمزة الثانية فيه محرك فحرفان لا غير، الأول هو قوله تعالى بالسجدة: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ اِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[سورة السجدة آية 4] الثاني هو قوله تعالى في الزخرف: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلذِ ۖ فِي ٱلسَّمَآءِ اِلَٰهٌ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٌ ﴾ [سورة الزخرف آية 84] وأما الذي بعد همزته ساكن صحيح، فثلاثة عشر موضعا، الأول:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ بالبقرة [سورة البقرة آية 30] من النساء، الثاني:﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ الاَّ مَا قَدۡ سَلَفَ ﴾ بالنساء [سورة النساء آية 22] الثالث: ﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ الاَّ مَا مَلَكَتۡ اَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [سورة النساء آية 24] فيها أيضا، الرابع: ﴿ وَمِنۡ وَّرَآءِ اِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ بيوسف [سورة هود آية 70]الخامس:﴿ بِالسُّوۡءِ الاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ﴾[سورة يوسف آية 53]، السادس: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ الاَّ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرۡضِ بَصَآئِرَ ﴾ بالإسراء[سورة الإسراء آية 102]، السابع: ﴿كِسۡفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ان كُنتَ ﴾ بالشعراء [سورة الشعراء آية 187] الثامن: ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ الاَّ أَنۡ يُّؤۡذَنَ لَكُمۡ ﴾ بالأحزاب[سورة الأحزاب آية 53]، التاسع: ﴿ وَلَآ أَبۡنَآءِ اخۡوَانِهِنَّ﴾ فيها أيضا [سورة الأحزاب آية 55]العاشر مثله فيها أيضا، الحادي عشر: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ انَّ فِي ذَٰلِكَ ءَلَاٰيَةً ﴾[408] بسورة سبا [سورة سبا آية 9]، الثاني عشر:

[408]: في الحجرية كتبت بتاء مبسوطة.

﴿ أَهَـٰٓؤُلَآءِ اِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ فيها أيضا [سورة سبأ آية 40] فيها أيضا، الثالث عشر: ﴿هَـٰٓؤُلَآء الاَّ صَيْحَةً﴾ بصاد [سورة ص آية 14].

وأما الذي بعد همزه متحرك بحركة عارضة، فثلاثة أحرف لا غير، الأول هو قوله تعالى: ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ انَ آرَدْنَ تَحَصُّناً ﴾ [سورة النور آية 33] الثاني هو قوله تعالى بالأحزاب: ﴿ مِّن ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب آية 33] الثالث: ﴿ لِلنَّبِيِّءِ انَ آرَادَ ٱلنَّبِيِّءُ ﴾ [سورة الأحزاب آية 50] فيها أيضا.

هذا إتمام المكسورتين، وجملتها ثمانية عشر موضعا، فإذا علم هذا، فاعلم أن ورشا يحقق الأولى في الحالين منهما أيضا، ويبدل الثانية ياء خالصة في الوصل.

تنبيه: ما وقع بعده تحريك أصلي، فورش في الياء فيه على التوسط، وما وقع بعده تحريك عارض، فورش في الياء فيه على الإشباع، اعتبارا بالأصل على المشهور، وما وقع بعده حرف ساكن فورش في الياء فيه على الإشباع من باب أولى، وقد تقدم هذا كله في باب الياء فراجعه، وأما قالون فيسهل الأولى بين بين في الوصل منهما، ويحقق الثانية، إلا في ثلاثة أحرف، الأول منها هو قوله تعالى في يوسف: ﴿ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوۤءِ الاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ﴾ [سورة يوسف آية 53] والثاني هو قوله تعالى بالأحزاب: ﴿ إِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّءِ انَ آرَادَ ٱلنَّبِيِّءُ ﴾ [سورة الأحزاب آية 50] الثالث: ﴿ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّءِ الآَّ أَنْ يُّؤذَنَ لَكُمُ ﴾ فيها أيضا، فإن قالون يبدل في الأول الهمزة الأولى واوا،

ويدغم فيها الواو على المشهور عنه، [ويبدلها][409] في الآخرين ياء، [ويدغمها في الياء][410] قبلها، وهذا الحكم في هذه الأحرف الثلاثة في الوصل خاصة، وأما إذا وقف عليها فيحقق همزتها، وأما ورش فهو على أصله من تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء كما سلف، والعلة في خروج قالون عن أصله في هذه الأحرف الثلاثة، هي أن ما سواها من المكسورتين هنا كله فيه قبل الهمزة الأولى ألف، والألف لا يقبل الحركة، ولا يقبل الإدغام، فسهلوا الهمزة بعده لتعذر الفرار من كالتقاء الساكنين، وهو الألف والهمزة المسهلة بين بين، لأن حركة الهمزة المسهلة بين بين حركة غير تامة كما قدمنا، فهي مختلسة، والحركة المختلسة قريبة من السكون، والألف قبلها ساكن، فاجتمع حينئذ ما هو كالساكنين، فلما جاء قبل همزة هذه الأحرف الثلاثة ما يقبل النقل والإدغام، وهو الواو في الأول، والياء في الأخيرين، فرارا مما هو كالتقاء الساكنين، لوجود السبيل إليه، فأبدلوا الهمزة بعد الواو واوا، وبعد الياء ياء، وأدغموا للفرار مما ذكر، لأن الإدغام ليس فيه التقاء الساكنين، بخلاف التسهيل، وهذا معنى قول ابن بري:

وسهل الأولى لقالون وما ... أدى لجمع الساكنين أدغما

في حرفي الأحزاب بالتحقيق ... والخلف في بالسوء بالصديق

إلا أنه تمجز[411] في قوله "الساكنين" لأنه في الحقيقة كالتقاء الساكنين كما أسلفنا.

تنبيهان

الأول: إذا رسمت ﴿ بِالسُّوٓءِ الاَّ ﴾[سورة يوسف آية 53] و﴿ لِلنَّبِيٓءِ انَ اَرَادَ اَلنَّبِيٓءُ ﴾ [سورة الأحزاب آية 50] و﴿ بُيُوتَ اَلنَّبِيٓءِ الاَّ ﴾ [سورة الأحزاب آية 53]لقالون، فإنك ترسم الواو في "بالسوء" عاريا من علامة الشد

---

[409]: في الحجرية: "ويبدلها"

[410]: في الحجرية: "ويدغم فيها الياء"

[411]: هكذا في النسختين ولعل المراد: "تجوز"

والتحريك، وترسم الياء في الحرفين بعده معقوصة عارية من علامة الشد والتحريك أيضا، والعلة في ذلك هي أن المدغم فيه في الأحرف الثلاثة لم يرسم، وإنما رسم فيه المدغم فقط، والمدغم لا يستحق علامة شد، ولا علامة تحريك، والعلة في عدم رسمهم المدغم فيه، هي أن الخط مبني على الوقف، فلما وصل قالون بالواو المشددة [وبالياء][412] المشددة، ووقف بالهمز لم يرسم الواو المبدل من الهمز في ﴿ بِالسُّوٓءِ ﴾ [سورة يوسف آية 53]، ولا الياء في الحرفين بعده، لأن رسم الواو والياء من قبيل الخط، والخط مبني على الوقف، ولا واو ولا ياء في الوقف، فافهم ذلك.

ولما وصل بالتشديد أيضا دون الهمز المحقق بعد واو ﴿ بِالسُّوٓءِ ﴾[سورة يوسف آية 53] ولا بعد الياءين بعده الموجودة وقفا، لعدم التحقيق وصلا، لأن وضع تلك العلامة في موضع الهمزة المحققة من قبيل الضبط، والضبط مبني على الوصل، ولا همز فيه، فافهم ذلك أيضا، وإلى هذا أشار ابن القاضي بقوله:

بالسوء في الصديق والنبي ... معا لدى الأحزاب يا صفي

بالهمز في الوقف لقالون ورد ... فاقرأ به ورد قول من جحد

ولا تضع في ضبطه شدا ولا ... شكلا لفقد مدغم فيه جلا

الثاني: ورد عن ورش في الهمزة الثانية من ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ اِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ في البقرة [سورة البقرة آية 30]، وفي﴿ أَلْبِغَآءِ انَ آرَدْنَ ﴾ بالنور[سورة النور آية 33]، وجه آخر دون إبدالها ياء مدية كما سلف عنه، وهو إبدالها ياء محركة بالكسرة، إلا أن تلك الكسرة مختلسة ليست تامة، ولكن

[412]: في الحجرية: "والياء"

المشهور عندنا اليوم فيهما هو إبدالها ياء ساكنة، حرف مد ولين كما قدمنا، هذا حكم المكسورتين.

وأما المختلفتا الحركة فهما خمسة أقسام كما قدمنا:

القسم الأول: مفتوحة فمضمومة، وقد ورد في موضع واحد من القرآن لا غير، وهو قوله تعالى بالمومنين: ﴿ جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[سورة المؤمنون آية 44] فإن نافعا حقق الأولى فيها في الحالين، وسهل الثانية بينها وبين الواو في الوصل، وإذا ابتدأ يحققها والله أعلم.

القسم الثاني: مفتوحة فمكسورة، وقد ورد في القرآن منه تسعة عشر موضعا، الأول: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [سورة البقرة آية 132] بالبقرة، الثاني: ﴿ ٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ ﴾ بالعقود، [سورة المائدة آية 15] الثالث مثله فيها أيضا، الرابع:﴿عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [سورة المائدة آية 103] فيها أيضا، الخامس: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ بالأنعام، [سورة الأنعام آية 146] السادس:﴿ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ﴾ بالتوبة، [سورة التوبة آية 23] السابع: ﴿ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ فيها أيضا، [سورة التوبة آية 28] الثامن: ﴿ مِن [دُونِ ٱللَّهِ] شُرَكَآءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ ﴾[413] بيونس[آية 66]، التاسع: ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ [سورة يوسف آية 24]بيوسف، العاشر: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[سورة يوسف آية 58] فيها أيضا، الحادي عشر: ﴿ مِن دُونِىَ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾[سورة الكهف آية 98]بالكهف، الثاني عشر:

[413]: في النسخة المخطوطة "من شركاء إن يتبعون" وهو خطأ

﴿ زَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾[سورة مريم آية1-2]في مريم، الثالث عشر: ﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء آية 45] بالأنبياء، الرابع عشر: ﴿ وَزَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾[سورة الأنبياء آية 88] فيها أيضا، الخامس عشر:﴿ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ ﴾[سورة الشعراء آية 69-70]بالشعراء، السادس عشر:﴿ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [سورة النمل آية 82] بالنمل، السابع عشر مثله بالروم، الثامن عشر:﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾ [سورة السجدة آية 27] في السجدة، التاسع عشر:﴿ تَهِجَّءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[سورة الحجرات آية 9]في الحجرات، هذا ما ورد من هذا القسم في القرآن، فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يحقق الأولى منه في الحالين، ويسهل الثانية بينها وبين الياء وصلا منه، ويحققها ابتداء والله أعلم.

القسم الثالث: مضمومة فمفتوحة، وقد ورد في القرآن منه ثلاثة عشر موضعا، الأول:﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 12]بالبقرة، الثاني: ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾[سورة الأعراف آية 99] بالأعراف، الثالث: ﴿ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 155] فيها أيضا، الرابع:﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾[سورة التوبة آية 37]في التوبة، الخامس: ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾[سورة هود آية 44]بهود، السادس: ﴿ٱلْمَلَأُ ٱئْتُونِى بِرُءْيَىَ ﴾[سورة يوسف آية 43]بيوسف، السابع: ﴿وَيَفْعَلُ[ٱللَّهُ][414] مَا يَشَآءُ ٱلَمْ

[414]: في الحجرية سقط لفظ الجلالة وهو خطأ

تَرَ ﴾[سورة إبراهيم آية 29-30] بإبراهيم، الثامن:﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ [سورة النمل آية 32]بالنمل، التاسع: ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ﴾ [سورة النمل آية 39] فيها ايضا، العاشر:﴿ٱلنَّبِىِّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[سورة الأحزاب آية 6] بالأحزاب، الحادي عشر:﴿ ان اَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾ [سورة الأحزاب آية 50]فيها ايضا، الثاني عشر:﴿ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾ [سورة فصلت آية 27]في فصلت، الثالث عشر:﴿ٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [سورة الممتحنة آية 4]في الممتحنة، هذا ما ورد من هذا القسم في القرآن، فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يحقق الأولى في الحالين أيضا، ويبدل الثانية واوا محركة في الوصل، ويحقق أيضا في الابتداء، والله أعلم.

والقسم الرابع: مضمومة فمكسورة، وقد ورد في القرآن منه ثمانية وعشرون موضعا، الأول: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [سورة البقرة آية 141] في البقرة، الثاني: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [سورة البقرة آية211 -212] فيها ايضا، الثالث:﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴾[سورة البقرة آية 281]فيها ايضا، الرابع:﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾[سورة آل عمران آية 13]في آل عمران، الخامس:﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾[سورة آل عمران آية 47]فيها ايضا، السادس:﴿ مَن نَّشَآءُ إِنَّ

رَبَّكَ [حَكِيمٌ عَلِيمٌ][415]﴾ [سورة الأنعام آية 84] في الأنعام، السابع: ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِنۡ أَنَا﴾[سورة الأعراف آية 188] بالأعراف، الثامن: ﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ ﴾[سورة يونس آية 25]بيونس، التاسع:﴿ مَا نَشَۡٔوُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[سورة هود آية 87]في هود، العاشر: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[سورة يوسف آية 100] بيوسف، الحادي عشر:﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾[سورة مريم آية 6]بمريم، الثاني عشر:﴿ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾[سورة الحج آية 5]في الحج، الثالث عشر:﴿ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ ﴾[سورة النور آية 6]بالنور، الرابع عشر:﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾[سورة النور آية 43]فيها أيضا، الخامس عشر:﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[سورة النور آية 44]فيها أيضا، السادس عشر:﴿ ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ ﴾[سورة النمل آية 29]بالنمل، السابع عشر:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾[سورة الأحزاب آية 45]في الأحزاب، الثامن عشر:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ﴾[سورة الأحزاب آية 50]فيها أيضا، التاسع عشر:﴿ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾[سورة فاطر آية 1]في فاطر، العشرون: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[سورة فاطر آية 15]فيها أيضا، الواحد والعشرون:﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾[سورة

[415]: في الحجرية: "عليم حكيم" وهو خطأ.

فاطر آية 28]فيها ايضا، الثاني والعشرون:﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ [إِلَّا بِأَهْلِهِۦ] ﴾[416][سورة فاطر آية 43] فيها ايضا، الثالث والعشرون:﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ ﴾[سورة الشورى آية 25]بالشورى، الرابع والعشرون:﴿ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا ﴾[سورة الشورى آية 46]فيها ايضا، الخامس والعشرون[417]:﴿ فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ ﴾[سورة الشورى آية 48]فيها ايضا، السادس والعشرون:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ [ٱلْمُومِنَٰتُ][418]﴾ بالممتحنة، السابع العشرون:﴿ ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[سورة الطلاق آية 1] بالطلاق، الثامن والعشرون:﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [سورة التحريم آية 3]في التحريم، هذا ما ورد من هذا القسم في القرآن، فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يحقق الأولى أيضا في الحالين هنا، ويبدل الثانية واوا خالصة محركة، كما فعل في القسم الذي قبل هذا، من غير فرق بينهما، هذا هو المشهور، وهو الذي جرى به العمل، والله أعلم.

القسم الخامس: مكسورة فمفتوحة، وقد ورد في القرآن منه ستة عشر موضعا، الأول:﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾[سورة البقرة آية 233]في البقرة، الثاني:﴿ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾[سورة البقرة آية 281]فيها ايضا، الثالث: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ﴾[سورة النساء آية 50]

416: غير موجودة في الحجرية.

417: سقطت الآية في الحجرية.

418: زيادة في الحجرية

في النساء، الرابع:﴿ قُل إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ ﴾[سورة الأعراف آية 27]في الأعراف، الخامس:﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾[سورة الأعراف آية 36]فيها ايضا، السادس:﴿ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[سورة الأعراف آية 49]فيها [ايضا][419]، السابع:﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا ﴾[سورة الأنفال آية 32]بالأنفال، الثامن:﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾[سورة يوسف آية 76]بيوسف، التاسع:﴿ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِنۡ وِعَآءِ أَخِيهِۚ ﴾[سورة يوسف آية 76] فيها ايضا، العاشر:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَاۖ ﴾ [سورة الأنبياء آية 98] في الأنبياء، الحادي عشر:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ﴾[سورة الفرقان آية 17]بالفرقان، الثاني عشر:﴿ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ ﴾[سورة الفرقان آية 40]فيها ايضا، الثالث عشر:﴿ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾[420] [سورة الشعراء آية 3] بالشعراء، الرابع عشر:﴿ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾[سورة الأحزاب آية 55]في الأحزاب، الخامس عشر:﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ أَنۡ يَخۡسِفَ ﴾[سورة الملك آية 17] في سورة الملك، السادس عشر:﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ أَنۡ يُرۡسِلَ ﴾[سورة الملك آية 18] فيها ايضا، هذا ما ورد من هذا القسم في القرآن كله، فإذا علم هذا، فاعلم أن نافعا يحقق الأولى في الحالين أيضا هنا، ويبدل الثانية في الوصل ياء خالصة محركة بالفتح، والله أعلم.

---

[419]: سقطت في الحجرية.

[420]: في الحجرية: "من السماء. "

تنبيه كيفية ضبط ما سهل بين بين، نقطة كبرى في محل الهمزة بدون حركة، وما أبدل واوا محركا، أو ياء محركة، نقطة كبرى أيضا في محلها، فوقها حركة، وما أبدل حرفا ساكنا لا علامة له، هذا حكم الهمزتين من كلمتين لنافع في جميع القرآن، مستوفى بحول الله

.الفصل الثالث في الهمزة المنفردة[421] .

اعلم أن هذا الفصل على ثلاثة أقسام كما قدمنا، القسم الأول همزة فاء الكلمة، الثاني همزة عين الكلمة، الثالث همزة لام الكلمة، وها أنا بحول أذكر كل قسم على استقلاله مع حكمه، تسهيلا للمبتدئ مثلي.

القسم الأول: في فاء الكلمة.

اعلم وفقنا الله وإياك، أن الهمزة المفتتحة بها الكلمة يقال فيها فاء الكلمة، ومعنى فاء الكلمة هو: أن الكلمة التي يوزن بها جميع الكلم، مشتملة على فاء وعين ولام، وهي "فعل"، مثلا إن كان الموزون ثلاثيا، فالحرف الذي قابل الفاء من الكلمة الموزونة يقال فيها فاء، والحرف الذي قابل العين منها يقال فيه عين، والحرف الذي قابل اللام منها يقال فيه لام، ولذلك قيل في الهمزة الموجودة أول الكلمة فاء الكلمة، ثم إن فاء الكلمة هنا لا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون محركة، وإما أن تكون ساكنة، فالساكنة ستأتي، وأما إذا كانت محركة، فنافع يحققها في جميع القرآن، وذلك كالمفتوحة بعد فتحة نحو﴿ ٱلْمَغَاب ﴾ [سورة آل عمران آية 14] و﴿مَغَارِب ﴾ [سورة طه آية 17] و﴿ إِذْ تَأَذَّنَ ﴾ [سورة الأعراف آية 167] وكالمضمومة إثر فتحة نحو: ﴿ وَلاَ يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ [سورة البقرة آية 254] و﴿ تَـُٔزُّهُمْ أَزّاً ﴾ [سورة مريم آية 84] وقس على ذلك من كل همزة تحركت بمطلق الحركة بعد مطلق الحركة، إلا نوعين من

---

[421] : الهمزة المنفردة هي التي لم تجتمع مع غيرها

ذلك، وهما المفتوحة بعد ضمة، والمفتوحة بعد كسرة، فان ورشا أبدل الهمزة فيهما واوا إثر ضمة، وياء إثر كسرة، مثال الأول﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ [سورة البقرة آية 223] على ان هذه المادة اصلها الهمزة[422]،﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران آية 13] و﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [سورة آل عمران آية 74] و﴿ مُّؤَجَّلًا﴾ [سورة آل عمران آية 145] و﴿ مُؤَذِّن بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف آية 43] و﴿وَالْمُؤَلَّفَه قُلُوبُهُمْ [سورة التوبة آية 60]﴾ و﴿ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ [سورة النحل آية 61] و ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ اجَلُهَا ﴾[سورة المنافقون آية 11] ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لاَ يُؤَخَّرُ ﴾ [سورة نوح آية 4] وقس غير ذلك من كل همزة وقعت مفتوحة بعد ضمة، وحقق قالون ذلك كله، وأما النوع الثاني المبدل ياء، فلم يرد منه لورش إلا حرفان فقط، وهما ﴿ لِيَلا﴾ [سورة البقرة آية 149] و﴿لِّأَهَبَ ﴾ [سورة مريم آية 18] اما "ليلا" فقد تقدمت في أول الباب لكونها ليست مما يوزن، لأن همزتها جزء حرف، والحرف لا يدخله وزن، وأما "لأهب" فهو قوله تعالى بمريم﴿ لِّأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴾ [سورة مريم آية 18] فابدلها ورش ياء خالصة مفتوحة، وحققها قالون في المشهور عنه.

تنبيه: كيفية ضبطه لورش هي أن تضع ياء ملحقة معقوصة على رأس الألف، المعانق مع اللام، وهو الذي من جهة يمين الكاتب على المشهور، متصلة به، وتحتها نقطتان يناسبانها مع حركة فوقها، وباقي هذا النوع الذي هو المفتوحة

---

[422] أي مادة أخذ يؤاخذ مهموزة أصلا، وقيل إنها ليست مهموزة، وإنما هي من واخذ يواخذ

بعد كسرة كله محقق لنافع في جميع القرآن، وذاك كقوله: ﴿بأنه بأنهم﴾ و﴿لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة آل عمران آية 178] و﴿ لِّأَنفُسِكُم﴾ [سورة البقرة آية 109] و﴿ بِأَيْيد ﴾ [سورة الذاريات آية 47] وقس غير ذلك من كل همزة مفتوحة بعد كسرة، إلا الحرفين السابقين.

هذا حكم الهمزة المتحركة التي هي فاء الكلمة، وأما الساكنة وهي فاء أيضا، فقد وردت على قسمين: قسم وقع قبلها فيه غير الهمزة، وقسم وقع قبلها فيه الهمزة.

والقسم الأول على قسمين أيضا: أما قبلها فيه غير الهمزة في الحالين، وما قبلها فيه غير الهمزة في حالة فقط[423]، فالقسم الثاني أيضا على قسمين: ما قبلها فيه همزة قطع، وما قبلها فيه همزة وصل، فهذه أربعة أقسام، أما القسمان الأولان فأبدل همزتهما ورش ألفا بعد فتح، وواوا بعد ضم، وياء بعد كسرة، وحقق الجميع قالون، مثال الأول منهما وهي مبدلة ألفا:﴿ فَإِنَّهُمْ يَالَمُونَ كَمَا تَالَمُونَ ﴾ [سورة النساء آية 103] و﴿ وَيَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [سورة آل عمران آية 104] و﴿ لاَ يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً﴾ [سورة الأعراف آية 32] و﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَامَنَهُ ﴾ [سورة التوبة آية 6] و﴿ إِسْتَاذَنَكَ اوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ [سورة التوبة آية 87] و﴿ لا يَسْتَاذِنُكَ الذِينَ ﴾ [سورة التوبة آية 44] و﴿ يَوْم يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة هود آية 105] و﴿ إِنَّ اللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَنِ﴾ [سورة النحل آية 90] و﴿ يَوْمَ تَاتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [سورة النحل آية 111] و﴿ إِنَّهُ كَانَ

[423]: في الحجرية: "ما قبلها في الهمزة في الحالين، وما قبلها فيه غير الهمزة في حالة فقط"

وَعْدُهُۥ مَاتِيّاً ﴿٦١﴾ [سورة مريم آية 61]﴾ و﴿ فَاذَن لِّمَن شِئْتَ ﴾ [سورة النور آية 60] و﴿ إِسْتَـٰجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ إِسْتَـٰجَرْتَ ﴾ و﴿ وَلاَ مُسْتَـٰنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ [سورة الأحزاب آية 53] و﴿ إِن عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَامُونٍ ﴾ [سورة المعارج آية 28] وقس غير ذلك، ويلحق بهذا النوع نحو ﴿ فَاتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [سورة البقرة آية 22] ﴿ وَامُر اَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ ﴾ [سورة طه آية 131] ﴿ وَاتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ ومثاله وهي مبدلة واوا ﴿ اَلذِين يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [سورة البقرة آية 3] ﴿ نُّومِنَ لَكَ ﴾ [سورة البقرة آية 54] ﴿وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ ﴿وَلَأَمَةٌ مُّومِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾ [سورة البقرة آية 219] ﴿اُوْلَٰٓئِكَ يُوتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ [سورة القصص آية 54] ﴿ وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوِىٰ ﴾ [سورة النجم آية 52] وقس غير ذلك، مما أصله الهمز، ولا يعرف ذلك إلا بالتصريف، وليس هذا محلا له، وأما الذي لا أصل للهمز فيه، فيتفق الجميع على عدم الهمز فيه، وذلك كقوله: ﴿ وَالْمُوفُون بِعَهْدِهِمُۥٓ إِذَا عَـٰهَدُواْ ﴾ [سورة البقرة آية 176] و﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 3] و﴿يُوعَدُون ﴾ و﴿ إِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [سورة الذاريات آية 47] و﴿ اَلنَّارَ اَلتِي تُورُونَ ﴾ [سورة الواقعة آية 74] وَ﴿ يُوفُون بِالنَّذْرِ ﴾ [سورة الإنسان آية 7] وإلى ذلك أشار الحصري بقوله:

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله كقوله في الإنسان "يوفون بالنذر"

فهذا يجارى كل ساكنة جرت فخذ حكمتي واستغن إن كنت ذا فقر

وأما مثاله وهي مبدلة ياء من هذا النوع فلم أعثر عليه، ولا أظنه وقع، ومثال الثاني وهي مبدلة ألفا:﴿ ٱلْهُدَىٰٓ إِيتِنَآ ﴾ [سورة الأنعام آية 71] و﴿ لِقَآءَنَا ٱيتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [سورة يونس آية 15] و ﴿ثُمَّ ٱيتُواْ صَفًّا ﴾ [سورة طه آية 63] ومثاله وهي مبدلة واوا: ﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱيتِنَا ﴾ [سورة الأعراف آية 76] و﴿ وَمِنْهُم مَّنْ يَّقُولُ ٱيذَن لِّي ﴾ [سورة التوبة آية 49] و﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱيتُونِي بِهِۦٓ ﴾ [سورة يوسف آية 54] ومثاله وهي مبدلة ياء: ﴿ ٱلَّذِى ٱوتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ [سورة البقرة آية 282] و﴿ وَلِلْأَرْضِ ٱيتِيَا طَوْعًا ﴾ [سورة فصلت آية 10] و﴿السموات ايتوني﴾ وحقق قالون ذلك كله [أيضا][424]، لكن بشرط الابتداء بهمزة الوصل[425]، وأما إذا ابتدأ بها فيجب الإبدال للكل، وسيأتي قريبا إن شاء الله.

تنبيهان

الأول: لما أبدلنا الهمزة في نحو﴿ لِقَآءَنَا ٱيتِ ﴾ ألفا، لوقوع الفتح قبلها، وفي نحو ﴿قالو ايتنا﴾ واوا لوقوع الضم قبلها، وفي نحو ﴿ ٱلَّذِى ٱوتُمِنَ ﴾ ياء، لوقوع الكسرة قبلها، فاجتمعت الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث، مع الألف والواو والياء قبلها لفظا، وهي سواكن، ولا سبيل إلى

---

[424]: زيادة من الحجرية.

[425]: في هامش المخطوطة: "لكن بشرط عدم الابتداء بهمزة"

تحريك أحد الساكنين فيها، وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد من حذف أحدهما، على قاعدة التقاء الساكنين، والذي عليه العمل هو حذف الساكن الأول هنا، والدليل على ذلك هو إجماعهم على الفتح لورش في ﴿ ٱلْهُدَى ءَايَتِنَآ ﴾ فلو كان المحذوف هو الثاني، لوجبت الإمالة فيه لورش، لأن الساكن الأول هو الألف الممال فيه، فعلى هذا فالألف الموجودة في نحو ﴿ لِفَآءَنَا ءَايَتٍ ﴾ هو المبدل من الهمزة، لا الذي بعد النون، والواو الموجودة في نحو ﴿قالوا ايتنا﴾ هو المبدل من الهمزة، لا الذي بعد اللام، والياء الموجودة في نحو ﴿ ٱلذِے ٱوتُمِنَ ﴾ هي المبدلة من الهمزة، لا التي بعد الذال، فتنبه لذلك.

الثاني: الهمزة في نحو: ﴿ لِفَآءَنَا ءَايَتٍ بِفُرْءَانٍ ﴾ تبدل ألفا وصلا، وياء ابتداء، وفي نحو ﴿قالو ايتنا﴾ تبدل واوا في الوصل، وياء في الابتداء، وفي نحو ﴿ ٱلذِے ٱوتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ تبدل ياء في الوصل، وواوا في الابتداء، وأما نحو ﴿ وَلِلْأَرْضِ ٱيتِيَا طَوْعاً ﴾ فحالة وصله كحالة ابتدائه، وسيأتي حكم إبدال هذا النوع في الابتداء قريبا إن شاء الله.

وأما القسمان الأخيران، اللذان هما ما قبل فاء الكلمة، فهما همزة قطع وهمزة وصل، فإن الجميع أبدلها بعدهما، ألفا بعد فتح، وواوا بعد ضم، وياء بعد كسر كما مر في المختلف فيه، مثال الأول وهي مبدلة ألفا: ﴿ءَامَنُوا﴾ و﴿ ءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾ و﴿ ءَاتَى ٱلزَّكَوٰة﴾ و﴿ءَاتُوهُم ﴾ ﴿ءَادَم ﴾ و﴿ سَقَاوِے﴾ و﴿ آوَ ـاوِے ﴾ ومثاله وهي مبدلة واوا: ﴿اوتي الكتاب﴾ و﴿ اوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ ﴾ ومثاله وهي مبدلة ياء: ﴿ بِإِيمَـٰن﴾ و﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾

إِيلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [سورة قريش آية 2] ومثال الثاني وهي مبدلة واوا: ﴿ ٱوتُمِن أَمَنَتَهُۥ ﴾ ومثاله وهي مبدلة ياء: ﴿ ٱيتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ ﴿ٱيذَن لِّي ﴾﴿ ٱيتُونِي بِهِۦ ﴾ ولم تقع مبدلة ألفا في الابتداء من هذا النوع، فالأصل في هذه الكلم كلها همزتان، همزة القطع في الأول، وهمزة الوصل في الثاني، وبعدها همزة ساكنة، وهي فاء الكلمة، وهي المرسومة ألفا وواوا وياء بعد الهمزة الأولى في هذه الألفاظ، لإبدالهم لها إجماعا، لاستثقالهم همزتين من كلمة واحدة، ولكن لا يكون الاتفاق على إبدالها في قسم همزة الوصل، إلا الذي ابتدئ بها، وأما إذا لم يبتدأ بها فقد تقدم بالقرب أن ورشا يبدلها، وقالون يحققها.

تنبيهان:

الأول: قد تقدم التنصيص في باب الواو والياء على قصر ﴿ ٱوتُمِن أَمَنَتَهُۥ ﴾ وعلى نحو: ﴿ ٱيتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ و﴿[إِيتِيَا][426] طَوْعا أَوْ كَرْهاً ﴾ لورش في الابتداء، فلا تغفله.

الثاني: هذه المسألة من مسائل فصل الهمزتين من كلمة، فحقها أن تذكر ثَم، لكن أخرتها إلى هنا إقتداء بمن هو أحسن مني.

هذا حكم الفاء المبدلة لورش وحده، والمبدلة له ولقالون، ثم إنه ورد التحقيق عنهما دون البدل في فاء واحدة خاصة، وهي فاء باب "الإيواء" والإيواء مصدر آوى ياوي إيواء، إذا ضم الشيء إليه كأعطى يعطي إعطاء، بتحقيق ورش عينها على خلاف أصله، وتحقيق قالون على أصله، وشمل قولنا "باب الإيواء" ﴿تؤوي إليك﴾ و﴿ تُـْوِيه﴾ و﴿ فَأْوُۥاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [سورة الكهف آية

[426]: في النسختين "ايتنا" وهو خطأ

16] و﴿ مَأْوِيهُم﴾ و ﴿ ٱلْمَأْوَى ﴾ وغير ذلك، مما أدى البدل فيه إلى اجتماع ثلاثة أحرف علة، ووجه التحقيق في ذلك، هو أنه إذا أبدلت الهمزة فيها يجتمع في اللفظ ثلاثة أحرف علة، وذلك أثقل من التحقيق، ولذلك يقول الحصري:

وحقق ورش ما تصرف من آوى رءا فيه ترك الهمزة يثقل كالوزر

فيجتمع حينئذ في "تؤوي" إذا أبدل واو هو بدل من الهمزة، [وواو بعدها][427] وياء بعده، وفي "فأووا" ألف، وهو بدل من الهمزة، وواو بعده، وهكذا فكل ما أدى فيه البدل إلى اجتماع ثلاثة أحرف علة يحقق في مذهب نافع لثقله، وهو باب "الإيواء" إلا﴿ سَـَٔاوِۦٓ إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ [سورة هود آية 43] و﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [سورة هود آية 79] منه معا بهود، فإن الجميع أبدل الفاء فيهما ألفا، وإن أدى ذلك إلى اجتماع ثلاثة أحرف علة، لاجتماعها في كلمة مع همزة القطع قبلها، لأنه تقدم قريبا في القسمين الأخيرين، أنه يجب إبدال الفاء عند الجميع إذا وقعت قبلها همزة، وهذا من ذلك، وهذا مفاد كلام ابن بري:

أبدل ورش كل فاء سكنت وبعد همز للجميع أبدلت

وحقق الإيواء لما تدريه من ثقل البدل في تؤويه

هذا حكم القسم الأول الذي هو فاء الكلمة.

القسم الثاني عينها: قد تقدم في أول القسم الأول شرح الفاء والعين.

اعلم وفقنا الله وإياك أن عين الكلمة لا يخلو أمرها أيضا من أمرين: إما أن تكون محركة، وإما أن تكون ساكنة.

---

[427]: هكذا في الحجرية، وفي الخطية: "وواو وبعد"

فإذا كانت محركة فإن نافعا يحققها في جميع القرآن، سيان كانت مفتوحة ك﴿سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ﴾ سورة النساء آية 152] وَ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة البقرة آية 263] و﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [سورة القصص آية 9] وِ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [سورة ص آية 23] أو مضمومة ك﴿لَرَءُوفٌ﴾ أو مكسورة ك﴿سُبِيلَ مُوسَىٰ﴾[سورة البقرة آية 107] إلا في موضعين من العين المفتوحة لم يحققها نافع، الموضع الأول اتفق ورش وقالون على إبدالها فيه ألفا، وهو قوله تعالى أول المعارج: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [سورة المعارج آية 1] إذ أصله "سأل سائل" ثم أبدلها من جنس سابقها، على المنقول بأن أصله الهمز، والموضع الثاني أبدلها ورش فيه ألفا في المشهور عنه، وقالون سهلها بين بين، وذلك في لفظ ﴿أرِيت[428]﴾ لكن بشرط أن يتصل بهمزة الاستفهام، وسيان كان مجردا عن الفاء قبله، وعن الكاف والميم بعده، أو اتصل بالفاء قبله خاصة، أو بالكاف بعده خاصة، أو بالكاف والميم بعده، أو بالفاء قبله مع الميم بعده، أوبالميم بعده خاصة، مثال الأول:﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [سورة العلق آية 9] ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [سورة العلق آية 11] بالعلق، ومثال الثاني: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [سورة مريم آية 78] بمريم، و﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [سورة الفرقان آية 43] بالفرقان والجاثية، [سورة الجاثية آية 22] ومثال الثالث:﴿أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى﴾ [سورة الإسراء آية 62] بالإسراء، ومثال الرابع:﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ﴾

[428]: في الحجرية: "أرايت" بزيادة الألف.

[سورة الأنعام آية 48] بالأنعام، ومثال الخامس:﴿ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة الأنعام آية 40] بالأنعام، ومثال الرابع:﴿ أَرَءَيْتَكُمْ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [سورة الأحقاف آية 4] بالأحقاف، ومثال الخامس:﴿ أَرَءَيْتَكُمْ مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [سورة الشعراء آية 75] بالشعراء، ومثال السادس:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ [سورة الأنعام آية 47] بالأنعام، وقس ما لم يذكر، وسهل الجميع قالون.

تنبيهان

الأول: إذا وقف ورش على تاء "أريت" وذلك في المجرد عن الكاف والميم، يقف بالتوسط على الياء قبلها، كما قدمنا في باب الياء، لكن يجتمع في هذا الوقف على رواية البدل عن ورش ثلاث سواكن، الساكن الأول الألف المبدل من الهمزة، الثاني الياء، الثالث التاء، قال بعضهم: "إذا وقف ورش على "أريت" يرجع لرواية التسهيل، ليلا يجتمع ثلاث سواكن"، والذي أخذت به عن شيخنا أنه لا يرجع في الوقف لرواية التسهيل، بل يبقى على روايته من البدل[429]، ويقف لثلاث سواكن، ووجهه أن الساكن الأول - الذي هو بدل الهمزة- هو الساكن المؤصل اللازم مع سكون الياء بعده، وأما سكون التاء فهو عارض، والعارض لا يعتد به، فكأنه لم يجتمع إلا ساكنان، وإذا كان كذلك، فيكونان على حد اجتماعهما في "محياي" على رواية سكون الياء، فافهم ذلك.

الثاني: كيفية ضبطه لنافع متحدة من الروايتين، وهي إلحاق الألف بعد الراء، غير أن ورشا يجعل عليه مطة، لكونه ألفا ممدودا قبل سكون، وتقدم حكم مده في باب الألف، وقالون يضع عليه نقطة كبرى في محل الهمزة المحققة، لأنه يسهل.

واحترزت بقولي: "بشرط أن يتصل بهمزة الاستفهام" عن العاري عنها، وذلك كقوله: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [سورة النساء آية 60] و﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [سورة الإنسان آية 20]

---

[429]: في الحجرية: "على روايته من المبدل"

فإن الهمزة في هذا النوع محققة لنافع، وباقي العين في القرآن كله محقق من هذا القبيل كما قدمنا، هذا حكم العين المتحركة.

وأما الساكنة فيحققها أيضا نافع، سيان كان ما قبلها مفتوحا ك ﴿ٱلْبَأْس﴾ و ﴿ وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً ﴾ و﴿ مِن كَأْسٍ ﴾ أو مضموما ك ﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ و﴿ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [سورة طه آية 35] إلا حرفا واحدا مما قبله فتح، فإنه أبدل همزته ألفا كالجماعة، وذلك على مذهب سيبويه، وهو "عال" وأما على مذهب الكسائي فليس مما نحن فيه، وأما حكم همز واو ﴿عَاداً ٱلأُولَىٰ ﴾[سورة النجم آية 49] فستأتي في باب النقل إن شاء الله، وإن كانت همزته عينا على قول، لأنه هو أليق به كما لا يخفى، وأما التي قبلها كسر ففيها تفصيل في مذهب نافع المذكور، فقسم منها انفرد ورش بإبداله عنه، وقسم منها انفرد قالون بإبداله عنه، وقسم اتفق على إبداله ورش وقالون.

فالقسم المنفرد ورش بإبداله: هو أصل مطرد وحرفان، فالأصل المطرد هو لفظ "بيس" الفعل الجامد حيث وقع، وذلك كقوله:﴿ بِيسَمَا ٱشْتَرَوْاْ ﴾ [سورة البقرة آية 89]﴿وَلَبِيسَ مَا شَرَوْاْ ﴾ [سورة البقرة آية 101] والحرفان ﴿ ٱلذِّيب ﴾ في ثلاث مواضع بيوسف ﴿ وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾[سورة الحج آية 43].

والقسم المنفرد قالون بإبداله: حرف واحد، وهو قوله تعالى بمريم: ﴿ أَثَٰثاً وَرِءْياً ﴾ [سورة مريم آية 74] لكن لما أبدل همزته اجتمعت مع الياء بعدها، فأدغمها فيها على قاعدة المثلين كما سلف.

تنبيهان

الأول: كيفية ضبطه لقالون هي على حد ﴿ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾[سورة الكهف آية 17].

الثاني: كان من حق هذا الحرف والذي بعده أن يذكرا في باب الياء، لكن أخرتهما [إلى][430] هنا، جمعا لمسائل الهمز، لأن التفريق يشوش على المنتهي، فضلا على المبتدي، وقد أشرنا في باب الياء لهذا المعنى.

والقسم الذي اتفق على إبداله ورش وقالون: بما هو حرف واحد أيضا، وهو قوله تعالى بالأعراف: ﴿ بِعَذَابٍ بِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[سورة الأعراف آية 165] وباقي هذا محقق لنافع في القرآن كله، هذا حكم القسم الثاني الذي هو عين الكلمة.

القسم الثالث لامها: قد تقدم أيضا في أول القسم الأول لتفسير اللام[431].

اعلم أن لام الكلمة المهموز لا يخلو أيضا أمره من أمرين: إما أن يكون ساكنا، أو متحركا، فإذا كان ساكنا فإن نافعا يحققه مطلقا في جميع القرآن، وذلك كقوله: ﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [سورة البقرة آية 71]و﴿ تَسُؤْهُم﴾ [سورة آل عمران آية 120] وإن كان متحركا فإنه يحققه أيضا في جميع القرآن، وذلك كقوله:﴿ مُسْتَهْزِءُون ﴾ [سورة البقرة آية 13] و﴿إِمْرُؤٌا هَلَكَ ﴾ [سورة النساء آية 175] و﴿ كِتَباً نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [سورة الإسراء آية 93] و﴿مُتَّكِـُٔون ﴾ [سورة يس آية 55] إلا حرفا واحدا أيضا، ورد بالإبدال منه عن ورش دون قالون، وهو قوله تعالى بالتوبة: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾

---

[430]: سقطت من الحجرية.

[431]: في الحجرية "بتفسير اللام"

[سورة التوبة آية 37] لكن لما أبدل الهمزة ياء، اجتمعت مع الياء التي قبلها وهي ساكنة، فأدغمها فيها أيضا، على قاعدة المثلين، كما تقدم في " رِءْيا ".

تنبيهان

الأول: يجب وضع علامة الشد والرفع على الياء هنا لورش، لوجود المدغم فيه، لأن الإدغام هنا في الحالين، وليس هو على حد ﴿بِالسُّوٓءِ﴾ [سورة يوسف آية 53] في يوسف و ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾ [سورة الأحزاب آية 1] في الأحزاب لقالون.

الثاني: قد قدمنا قريبا عند الكلام على ﴿رِءْيا﴾ وجه تأخير هذا الحرف إلى هنا، هذا حكم الهمزة الواقعة فاء وعينا ولاما.

تكميل: اعلم أن بعض الكلمات من غير التي ذكرت، ورد بالهمز الساكن عن بعض القراء، فأردت أن أذكرها هنا، ليلا يقع فيها غلط للمبتدئ مثلي، فيظن أن ورشا يبدلها، وقالون يهمزها على حسب القواعد التي أسلفنا، وأما المهموز [المتحرك فلا شبهة فيه][432]، منها كلمتا: ﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ [سورة الأنبياء آية 95] فهمزهما عاصم، وأبدل همزتهما ألفا نافع وغيره، ومنها: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [سورة النمل آية 45] فهمزها قنبل وأبدل همزتها ألفا نافع وغيره، ومنها: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورة ص آية 32] فهمزها قنبل أيضا، وأبدل همزها واوا نافع وغيره، ومنها: ﴿فِسْمَهِ ضِيزَىٰ﴾ [سورة النجم آية 22] فهمزها ابن كثير، وأبدل همزها ياء نافع وغيره، ومنها: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [سورة الهمزة آية 8] همزها أبو عمرو وحفص وحمزة، وأبدل همزها واوا نافع وغيره، هذا حكم الفصل الثالث، المشتمل على فاء الكلمة وعينها ولامها.

---

[432]: هكذا في الحجرية وفي المخطوطة: "لا شبهة فيه"

ويتلوه الكلام على الفصل الرابع، في أحكام الهمزة المنقولة حركتها للساكن قبلها، فأقول:

اعلم أن همزة هذا الفصل لا تكون إلا قطعية، ولا تكون إلا متحركة، ثم إنها لا يخلو أمرها من أمرين: إما أن يكون ما قبلها متحركا، أو ساكنا، فإذا كان متحركا فلا كلام لنا فيه، لأن كلامنا في هذا الفصل في نقل حركة الهمز للساكن قبلها، والمتحرك قبلها لا تنقل إليه حركتها، وذلك ك ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [سورة المائدة آية 115]﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾ [سورة طه آية 133]لأن الحرف الواحد لا يقبل حركتين، وإذا كان ساكنا فلا يخلو أمره أيضا من أمرين: إما أن يكون متصلا بها من كلمتها، وإما أن يكون منفصلا عنها، فإذا كان متصلا بها من كلمتها ك﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ فسيأتي حكم ما ينقل منه وما لا آخرا، وإذا كان منفصلا عنها فهو المراد هاهنا، ثم إن هذا الساكن المنفصل، الواقع قبل الهمزة فيه ست صور، بعضها نقل فيه ورش، والبعض الآخر لم ينقل فيه، الصورة الأولى: أن يكون ساكنا صحيحا، وسيان كان ذلك الساكن الصحيح موجودا [خطا][433] ك ۞ ﴿ قَدَ ٱفْلَحَ ﴾ [سورة المؤمنون آية 1] ﴿ مَنَ ٱمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ [سورة النساء آية 113] ﴿أو ءامن بالله[434]﴾ أو غير موجود فيه ك﴿أَلٓمٓ ۚ ٱحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة العنكبوت آية 1] و﴿ رَّحِيمٌ ۝١٢ ـٱشْفَقْتُمْ ﴾ [سورة المجادلة آية 12]، الصورة الثانية: أن يكون جاريا مجرى الصحيح، وهو واو ك﴿ خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 13]﴿أَوَ ٱمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [سورة الأعراف آية

---

[433]: زيادة في الحجرية.

[434]: في هامش المخطوطة: "قوله ﴿أو ءامن بالله﴾ يريد والله أعلم "أو من آمن بالله"

97] ﴿ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ [سورة النحل آية 86] و ﴿ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة الصافات آية 69] الصورة الثالثة: أن يكون كذلك وهو ياء، ك ﴿ذَوَاتَىۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ ﴾ [سورة سبأ آية 16] الصورة الرابعة: أن يكون حرف مد ولين وهو الف ك ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [سورة البقرة آية 3] ﴿ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [سورة الإسراء آية 85] الصورة الخامسة: أن يكون كذلك وهو واو، ك﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾[سورة البقرة آية 13] و﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ ﴾ [سورة البقرة آية 77] و﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [سورة التحريم آية 6] الصورة السادسة: أن يكون كذلك وهو ياء، ك ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة البقرة آية 46] و﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا ﴾ [سورة الكهف آية 56] فإذا تقرر هذا، فاعلم أن ورشا ينقل حركة الهمز للساكن قبلها في الصور الثلاث الأول، دون الصور الثلاث الأخيرة، إلا حرفا واحدا من أفراد الصورة الأولى في الظاهر، استوفى شرط النقل، ومع ذلك لم ينقل فيه ورش على المشهور عنه، وهو قوله تعالى بالحاقة: ﴿ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ إِنِّي ﴾ [سورة الحاقة آية 18] ووجه عدم النقل فيه له، هو أن هاء السكت من حقها ألا تثبت وصلا، وإنما تثبت في حال السكت، الذي هو الوقف، ولذلك قيل فيها هاء سكت، فلما ثبتت في الوصل ألغاها][435] ورش على أصلها، فكأنها لم تثبت وصلا، وإذا كانت كذلك، فلا ينقل إليها، وتقدم في باب الهاء بقية الكلام عليها فراجعه.

[435]: في الحجرية: "فلما ثبت الوصل ألغاها"

فتلخص من هذا: أن ورشا ينقل حركة الهمز للساكن قبلها مطلقا بخمسة شروط:

الشرط الأول: أن تكون قطعية، لتخرج عن هذا همزة الوصل في: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران آية 1] وفي الاسم من: ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ ﴾ [سورة الحجرات آية 11] فإن حركتهما حركة التخلص من سكونين، وبيانه في ميم ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أن الميم أصلها السكون، كالميم في فواتح السور من غيرها، فلما التقت مع لام اسم الجلالة بعدها وهو ساكن، حركت بالفتح للالتقاء الساكنين، وليست هي حركة همز الوصل كما قيل، لأن همزة الوصل لا حركة لها تنقل، وإذا كان الأمر كذلك، يحرك ذلك الميم بالفتح جميع القراء، ورش وغيره وصلا، وتقدم تحقيق الكلام عليه في باب الياء فراجعه.

وأما بيانه في ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ﴾ فإن لام "ال" فيه ساكنة، وسين الاسم ساكنة، فحرك أيضا لالتقاء الساكنين بالكسر، [وليس هي حركة الهمزة][436] كما قدمنا، وإذا كان الأمر كذلك فيحرك ذلك اللام بالكسر جميع القراء، ورش وغيره، ولذلك لا تجد أحدا منهم يهمزه، كهمزهم ﴿بِٱلِإۡفۡكِ﴾ [سورة النور آية 11] و﴿ وَقَالَ ٱلِإنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ ﴾ [سورة الزلزلة آية 3] ونحوهما، وتدخل همزة ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة العنكبوت، آية 1] لأن الحركة فيه حركة نقل كما مثلنا به، وبهذا الشرط صدرنا.

الشرط الثاني: أن يكون قبلها الساكن لا المتحرك.

---

[436]: في الحجرية: "فليس هي حركة الهمزة"

الشرط الثالث: أن يكون ذلك الساكن قبلها لا بعدها، وهذان الشرطان هما اللذان ثنينا بهما.

الشرط الرابع: أن يكون منفصلا عنها، وهو الذي ثلثنا به.

الشرط الخامس: أن يكون ذلك الساكن صحيحا، أو جاريا مجرى الصحيح، وبهذين الشرطين ختمنا.

ووجه عدم النقل في الصور الثلاثة الأخيرة، هو أن المد قائم مقام الحركة، فكأن حرف المد محرك، وتقدم أن المحرك لا ينقل إليه، وتقدم توجيهه معه.

تنبيهان

الأول: إذا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها، بقيت ساكنة، لأن الحرف لا يخرج عن حالين: إما أن يكون متحركا أو ساكنا، فلما سلبت الهمزة من التحريك سكنت، فمن العرب من يبدلها من جنس حركتها المنقولة، وهي لغة ضعيفة، ومنهم من يحذفها بعد نقل حركتها، وهي اللغة الكثيرة، وعلة حذفها هي: "أنها لما سكنت لفظا، وسكن ما قبلها أصلا، حذفت على قاعدة التقاء الساكنين"، لكن في هذه العلة الاعتداد بالعارض وعدمه في فور واحد، وبيانه هو أنهم إذا لم يعتدوا بتحريك الساكن الذي قبلها لعروضه، حتى اعتبروا أصله، من السكون كان الواجب ألا يعتدوا بسكون الهمزة لعروضه أيضا، وعليه: فلم يلتق ساكنان: حتى يقال حذفت للساكنين، ثم إنهم لم يعتدوا بتحريك الساكن وهو عارض، واعتدوا بسكون الهمزة وهو عارض، حتى قالوا حذفت الهمزة للساكنين بعد نقل حركتها، فصار فيه الاعتداد بالعارض وعدمه في فور واحد، وهو جائز مستعمل، وقيل حذفت للساكنين حقيقة، لوقوع الساكن بعدها في بعض ك﴿ قَدَ أَفْلَحَ ﴾ [سورة المؤمنون آية 1] وحمل الخالي من السكون بعده على ما فيه السكون، وقيل علة حذفها هو التخفيف، وإليه أشار ابن بري بقوله:

والهمز بعد نقلهم حركته ... يحذف تخفيفا فحقق علته

الثاني: الساكن المنفصل، الذي نقل ورش حركة [الهمزة له، تارة[437] يكون منفصلا خطا، وتارة يكون متصلا فيه، وذلك حرف "أل" خاصة، وذلك كقوله:﴿ ءَآلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [سورة البقرة آية 70] و﴿ ٱلْـَٔاخِرَه ﴾ ﴿ ٱلْـَٔارْض ﴾ و﴿ ٱلْـَٔاوْلَىٰ ﴾ و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ معا و﴿ ٱلْـَٔايْمَٰن ﴾ و﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [سورة الرحمن آية 59] وذلك فيها باعتبار معناها، لأنها من حروف المعاني، ك"هل" و"بل" و"قد"، وبذلك فارقت نحو ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ حتى نقل فيها ورش ولم ينقل فيه، لأنه لا ينقل إلا في المنفصل، فنقله فيها دل على أنها من قبيل المنفصل، وإن شابهت المتصل في الخط، لكن اتصالها عارض، والعارض لا يعتد به، ثم إن "أل" هذه لا يخلو أمرها من أمرين: إما أن يكون ما قبلها متحركا أو ساكنا، فإذا كان ما قبلها متحركا، فلا كلام لنا فيه، لأنه لم يتعلق به غرض، وإذا كان ساكنا فلا يخلو أمره من أمور: إما أن يكون عليلا، أو صحيحا، أو جاريا مجراه.

فإذا كان عليلا حذفه ورش على قاعدة التقاء الساكنين، اعتبارا بأصل اللام من السكون كذا[438]، وكما حذفه لهما لفظا قالون وغيره، سيان كان ألفا كقوله ﴿ وَأَلْقَى ٱلْـَٔالْوَاحَ ﴾ [سورة الأعراف آية 150] و﴿ سِيرَتَهَا ٱلْـَٔاوْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة طه آية 20] أو واو كقوله: ﴿ قَالُوٓاْ ءَآلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ و﴿ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْـَٔامَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [سورة النساء آية 57] أو ياء كقوله:﴿ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْـَٔامْرِ مِنْهُمْ ﴾ [سورة النساء آية 82] و﴿ وَبِدَارِه ٱلْـَٔارْضَ ﴾ [سورة القصص آية 81] وإذا كان صحيحا أو جاريا مجراه، فيحركه

---

[437]: هكذا في الحجرية: وفي المخطوطة بحذف "له".

[438]: في الأصل كلمة فوق السطر غير واضحة//////////////////////

أيضا ورش، على قاعدة التقاء الساكنين أيضا، اعتبارا بأصل اللام من السكون، كما يحركه لهما أيضا قالون وغيره، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِالنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [سورة الزمر آية 66] و﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ [سورة النجم آية 56] و﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [سورة الجن آية 9] و﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[سورة القيامة آية 14]و﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة المرسلات آية 16] ومن هذا القبيل النون الساكن والتنوين، فإنهما يحركان ولا يدغمان عند الجميع من هذا النوع في لام "ال"، اعتدادا بتحريكه العارض، وذلك كقوله: ﴿ ... ٱلْآثِمِينَ ﴾ [سورة المائدة آية 108] و ﴿ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [سورة الروم آية 6] إلا حرفا واحدا، اعتد نافع فيه بتحريك لام "ال" العارض، فأدغم التنوين قبله فيه وصلا إدغاما خالصا، على حد القواعد التي أسلفنا في باب النون، وهو قوله تعالى بسورة والنجم: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة النجم آية 49] وتقدم في باب الواو حكم مده، هذا حكم نقل المنفصل لورش.

تنبيه: نقل حركة الهمزة لورش في هذا المنفصل لا يكون إلا وصلا، وأما في الابتداء فيحققها، وأما حكم نقل المتصل له فلم يرد عنه منه إلا حرف واحد، للجمع بين اللغتين، ليكون نقل في المنفصل والمتصل، وهو قوله تعالى في القصص: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا[439] يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [سورة القصص آية 34] فأصله "ردءا"

---

[439]:قيل إن أصله"ردءا"فنقل ورش حركة الهمزة إلى الدال فصار"ردا"ومعناه العون أي عونا. وقيل إنه ليس مهموزا أصلا وإنما هو"فعل" من قولهم أردى على المائة أي زاد عليها. والمعنى على هذا:فأرسله معي زيادة يصدقني. قال الداني في ما نقله عنه المنتوري"وأكثر العلماء على أن همز ذلك وتركه بمعنى واحد من قولهم أردأته أي==

بسكون الدال وهمزة مفتوحة منونة بعده، ثم إنه نقل حركة الهمزة فيه للدال، وحذفها على قاعدة النقل، وحقق غيره من بابه ك ﴿يَسْـَٔلُون﴾ و﴿ٱلظَّمْـَٔان﴾ و﴿ٱلْفُرْءَان﴾ وغير ذلك، هذا حكم النقل لورش في المنفصل والمتصل، وحقق قالون جميع ما نقله ورش في الحالين، إلا أربعة مواضع، فإنه وافقه على النقل فيها، الموضع الأول: "ءالن" من قوله تعالى بيونس: ﴿ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [سورة يونس آية 51]الموضع الثاني: ﴿ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [سورة يونس آية 91] فيها أيضا، وتقدم حكم المد فيهما في باب الألف، الموضع الثالث: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ المتقدم ذكره أيضا، [الموضع الرابع][440]: "الأولى[441]" في والنجم من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ لكنه وافقه على النقل فيه مع الإدغام وصلا، كما قدمنا، وفي الابتداء بالهمزة وباللام، وزاد في الابتداء عليه فيه التحقيق على الأصل، كعادته في غيره، من نحو:﴿لِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [سورة النجم آية 25]فيقرؤه حينئذ بهمزة ثم لام ساكنة بعدها، ثم همزة مضمومة، ثم واو ساكنة، وهذا الوجه هو المختار عنه في هذا الحرف في الابتداء، لأنه إذا نقل هنا، سيان كان النقل في الوصل أو في الابتداء،

==أعنته"وعليه فلا نقل.وقال ابن الباذش"وقد روي عن نافع أنه ليس محققا من ردء وأنه"فعل"من قولهم أردى على المائة أي زاد عليها"-الإقناع246 .قال في التحفة: (مخطوط) ردا فلا أصـــــــــل له في الهمز // أو أصله الهمز وشكل يجزي

فاشتق من أدرى ، إذا زاد ومن // أردأ أي أعان بالهمـــــــــزتين
فنقص الأصـــــــــــل بما قالون // إذ أصله التحقيق والسكون
ونقص القيـــــاس ورش في ردا // من كونه متصلا نلت الهدى

[440]:في الحجرية الرابع بدل الموضع.

[441] قال ابن بري في هذه المواضع الأربعة: ونقلوا لنافع منقولا *** ردا"و"آلان"و"عادا الاولى"

زاد فيه وجها آخر على المشهور عنه، وهو أنه غير فيه الواو الساكن بين اللامين، فقرأ مكانه بهمزة ساكنة.

تتميم: إذا تحرك لام "ال" بحركة النقل في مذهب ورش، الذي ينقل، أو في مذهبه مع قالون، في بعض الأفراد التي تقدمت، ففيه اعتباران مبنيان على الاعتداد بالأصل والعارض، فمن اعتبر أصله من السكون اقتصر على الابتداء بهمزة الوصل، ولم يبتدئه باللام، وإن تحرك لعروض تحريكه فهو عنده ساكن، والساكن لا يبتدأ به، وهذا الاعتبار هو المشهور، ومن اعتبر تحريكه العارض، وصيره كاللازم ابتدأ به، لأنه يقول الساكن لا يبتدأ به حقيقة، وهذا محرك في الجملة، فيبتدأ به، ويستغنى عن همزة الوصل بذلك، لأنه لا يفتقر إليها إلا عند الابتداء بالساكن، ولا ساكن في هذا الاعتبار لفظا، وهذا معنى كلام ابن بري:

ويبدأ اللام إذا ما اعتدا بها لغير همز وصل فردا

تنبيه: لا فرق في رجحان الابتداء بهمزة الوصل، بين نحو: ﴿ ٱلْآخِرَه والأولى ﴾ و﴿ ٱلِايمَٰن ﴾ و﴿ بِيسَ ٱلِاسْمُ ﴾ من﴿ بِيسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ [سورة الحجرات آية 11] على المعتمد.

تفصيل: إذا وقع بعد الهمزة المنقولة حركتها حرف مد ولين، فلا يخلو أمرها من أمرين: إما أن تكون بعد غير "ال" أو بعد "ال"، فإذا كانت بعد غير "ال" فورش في حرف المد بعدها على توسطه المقرر له في باب الألف، في نحو:﴿ مَنَ ـامَنَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة آية 61] وفي باب الواو، في نحو:﴿ قُلْ اوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [سورة الجن آية 1] وفي باب الياء، في نحو:﴿ قُلِ إِے وَرَبِّيَ ﴾ [سورة يونس آية 53] وإذا كانت بعد "ال" فهو على توسطه فيه أيضا في الوصل المقرر له في باب الألف، في نحو: ﴿الآخرة﴾ و﴿ ٱلَنَ جِيئْتَ بِالْحَقِّ﴾ وفي باب الواو، في نحو: ﴿ قَلِله ٱلْآخِرَةُ وَالأولىٰ ﴾ وفي باب الياء، في ﴿ ٱلِايمَٰن ﴾ وأما في

الابتداء ففي ذلك تفصيل، فإذا ابتدئ بهمزة الوصل ففيه نظران، وإذا ابتدئ باللام ففيه أيضا نظران، أما النظران اللذان في الابتداء بهزة الوصل فأولهما: هو أنك إذا ابتدأت بهمزة الوصل، اعتددت قطعا بالأصل الذي هو التحقيق، لأنك ما بدأت بهمزة الوصل، حتى اعتبرت أصل اللام الذي هو السكون، وإذا كان الأمر كذلك، فكأن الهمزة محققة، وإذا كانت كذلك، فتأخذ في حرف المد الذي بعدها بالتوسط المشهور، كما تقدم في أبواب المد الثلاثة، وهذا هو النظر الأول، ولك أن تبتدئ بهمزة الوصل أيضا، ولا تأخذ إلا بالقصر فقط، اعتدادا بالأصل وعدمه في فور واحد، وبيانه: هو أنك لما ابتدأت بهمزة الوصل لم تعتد بحركة اللام، ولو اعتددت بها لبدأت بها كما تقدم، ولما قصرت اعتددت بها، ولو لم تعتد بها لوسطت، هذا هو النظر الثاني.

وأما النظران اللذان في الابتداء باللام، فأولهما: هو أنك لما ابتدأت باللام دون همزة الوصل، اعتددت بالحركة وصيرتها كاللازمة، وإذا كانت كذلك يصير الهمز نسيا منسيا، وإذا كانت كذلك، فلا تأخذ في حرف المد الذي بعد اللام إلا بالقصر، إذ لا موجب لمده، هذا النظر الأول، ولك في البدء أيضا باللام كما تقدم، وتأخذ بالتوسط المشهور، اعتدادا أيضا بالأصل والعارض في فور واحد، وبيانه أيضا: هو أنك لما ابتدأت باللام صيرت حركته كاللازمة، وذلك يوذن بالقصر كما أسلفنا، ثم إنك وسطت، والتوسط يوذن بعدم الاعتداد بحركة اللام، فيكون اعتددت بها من جهة وهي الابتداء بها، ولم تعتد بها من أخرى، وهي حيث وسطت، وهذا هو عين الاعتداد وعدم الاعتداد في فور واحد، وهو موجود في كلامهم، ومنه قوله تعالى﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[سورة المزمل آية 1] فأصل "قم" قوم بواو بين القاف والميم ساكن، لكن لما سكن الميم حذف الواو للساكنين، ثم إن ذلك الميم حرك في قوله:﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ لسكون اللام بعده، فلما حرك كان من حق الواو أن يرجع لأنه حذف لسكون الميم، فلما ذهب سكون الميم فالواجب رجوعه، ثم إنهم لم يردوه لعدم اعتدادهم بتلك الحركة لعروضها، أنظر كيف تركوا الاعتداد بها من هذه الحيثية، ثم اعتدوا بها في

الفصل بين ساكنين وهما الميم واللام، أنظر كيف اعتدوا بها من هذه الحيثية أيضا، فهذا هو عين الاعتداد وعدم الاعتداد في فور واحد، وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب، لكنما المشهور من هذا كله هو الابتداء بهمزة الوصل مع التوسط، وقد جمعت هذه الأحكام التي ذكرت من قولنا: "وأما الابتداء ففي ذلك تفصيل" إلى هنا في أبيات، اشتدت حاجة المبتدئ مثلي إليها، بل المنتهي، وهذا النثر الذي ذكرت كله شرح لها، وقد علمت أن المبتدئ في غنى عن هذا، مع بعض أحكام سلفت في بعض الأبواب، ولكن مرادنا بذلك هو أن يفتقر المنتهي لهذا الكتاب كما يفتقر إليه المبتدئ، وهي هذه :

القول في البدء بهمز الوصل ... لورشهم ثم بشكل النقل

كلاهما محتمل لنظرين ... فاعتمدن قولي ودع صاحب مين

فهو على وجوهه في الأول ... ملاحظا للأصل فاعلم واعمل

[واقصرا][442] فقط على اعتداد وارد ... وتركه معا بفور واحد

فقصره من باب الاعتداد ... بشكله فالبدء فيه باد

لأنه محرك كالأصل ... لم يفتقر قطعا لهمز الوصل

لو لم يكن ذا ما تلاه القصر ... هذا بيان الاعتداد فادر

لكن بداه بهمز الوصل ... يؤذن باعتداده بالأصل

لو لم يكن معتقدا في اللام ... أصلا لجاز البدء في الكلام

فكان بدؤه بها محتما ... وذاك يوذن بمد فاعلما

لفقد الاعتداد لكن قصرا ... للاعتداد فهو في فور جرى

---

[442]: سقطت من الحجرية.

والثاني بدؤك به قد احتمل ... مدا وقصرها كذا عنهم حصل

من كان معتدا تلا قصرا فقط ... فحكم همز أصله لذا سقط

كما خلا وكن لديه جاحد ... وغير جاحد بفور واحد

فاقراه بالمد على الإلغاء ... وبدؤه للاعتداد جاء

فمده يطلب همز الوصل ... وبدؤه يسلب حكم الأصل

وقد مددت ناسخا للابتدا ... من باب قوله قم الليل بدا

هذا بيان الاعتداد الوارد ... وتركه عنهم بفور واحد

لكنها المشهور دون شطط ... البدء بالهمز مع التوسط

فصل في أحكامها باعتبار ما بعدها

قد تقدم حكم ﴿ رُءْيَا ﴾ في القبلي، لأن همزه عين الكلمة، وعين الكلمة بعد فائها في الترتيب وقبل لامها، وفاؤها ولامها من أحكام الهمزة باعتبار ما قبلها، فذكرنا هذا العين في القبلي ليلا يختل ترتيب الفاء والعين واللام، إذ لو أخرناها اعتبارا بالبعدي للزم عليه ذكر فاء الكلمة أولا، ثم ذكر لامها ثانيا، ثم ذكر عينها ثالثا، وهذا خلاف الترتيب فافهم ذلك.

تفريع: لنافع في ﴿ عَاداً ٱلأُولَىٰ ﴾ وصلا وابتداء اثنان وعشرون وجها، ثمانية عشر لورش، ستة في الوصل، وستة في الابتداء بهمزة الوصل، وستة في الابتداء بحركة النقل، وأربعة لقالون، واحد في الوصل، وثلاثة في الابتداء.

أما وجوه ورش التي في الوصل فهي: القصر والتوسط والإشباع في الواو الذي بعد اللام، مع إمالة الألف الذي بعد [اللام الثاني][443] وفتحه، ثلاثة في

[443]: في الحجرية: "بعد اللام والثاني" بزيادة واو.

اثنين بستة، وكلها مع الإدغام، وأما وجوه الابتداء بهمزة الوصل له، فهي الستة بعينها أيضا السالفة، لكنها بدون إدغام، لأنه لا يتأتى في الابتداء، وأما وجوه الابتداء بحركة النقل فهي الستة أيضا، فهذه ثمانية عشر وجها، والمشهور عنه منها القصر في الوصل مع الإدغام، والإمالة والتوسط في الابتداء بهمزة الوصل.

[وأما وجه قالون الذي في الوصل، فهو الإدغام مع همز الواو والفتح، وأما وجوه الابتداء فهي الابتداء بهمزة الوصل][444]، وبسكون لام "أل" بدون إدغام، وتحقيق الهمزة بعده، وفتح الألف الأخير، ثم الابتداء بالهمزة أيضا مع تحريك اللام بحركة النقل مع همز الواو الذي بعده، ثم الابتداء بحركة اللام كذلك، فهذه ثلاثة تضاف للواحد قبلها تصير أربعة، والأخذ بجميعها له، تضاف للثمانية عشر قبلها تبلغ الوجوه اثنين وعشرين وجها.

تجويد: يجب على القارئ أن يتلطف عند النطق بالهمزة، فلا يهمز همزا متعسفا حتى يقبح لفظه بها، ولا يتوانى حتى تذهب من لفظه، فالمطلوب منه حينئذ التوسط، وذلك في نحو قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة المائدة آية 69] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة فاطر آية 16] ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ [سورة الصف آية 14] وإلى هذا المعنى أشار السخاوي بقوله:

فإذا همزت فجئ به متلطفا ... من غير ما جهر[445] وغير توان

فصل منه: ويجب على القارئ أيضا أن يتحفظ في إظهار الهمزة ضمت أو كسرت، لأنها ثقيلة في نفسها، والضم والكسر ثقيلان أيضا، فيصعب على

---

[444]: هكذا في المخطوطة ، وفي الحجرية: "في الابتداء بهمزة الوصل وسكون لام" وفي هامشها: "وأما وجه قالون الذي في الوصل، فهو الإدغام مع همز الواو والفتح، وأما وجوه الابتداء"

[445]: في المخطوطة فوق كلمة "جهر" مكتوب: "أي غلبة وقوة".

اللسان اجتماع ثقيلين، وذلك كقوله: ﴿وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ﴾ [سورة البقرة آية 23] و﴿ٱلأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾ [سورة آل عمران آية 133] و﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة آية 53] و﴿بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾[سورة البقرة آية 30].

فصل منه: وإذا كانت الهمزة متطرفة [ووقف عليها][446] بالسكون، يجب على القارئ أن يبين لفظه بها، لأنها لما بعد مخرجها وذهبت حركتها وقفا، صعب النطق بها، وذلك كقوله:﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [سورة البقرة آية 14] و﴿ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴾ [سورة الزمر آية 34].

فصل منه: وإذا كان قبلها حرف المد، صعب النطق بها أشد من الأولى، وذلك كقوله: ﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[سورة آل عمران آية 134] .

فصل منه: وإذا كان قبلها ساكن غير مدي، كانت أحوج للبيان من التي قبلها أيضا، وذلك كقوله:﴿ شَىْءٍ﴾ و﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [سورة آل عمران آية 90] والله أعلم.

---

[446]: هكذا في الحجرية، وفي المخطوطة: "وقف عليه"

باب الوقف على أواخر الكلم بالإسكان وبالروم وبالإشمام

اعلم أنني أردت أن أبين حقيقة الإسكان، وحقيقة الروم والإشمام، ثم بعد ذلك أذكر محالها فأقول:

حقيقة الإسكان: هو إعراء الحرف من التحريك، وسلبه وتفريغه وإخلاؤه منه، لأن أمر الحرف دائر بين التحريك والسكون، فمهما زال عنه السكون إلا وجاءه التحريك، ومهما زال عنه التحريك إلا وجاءه السكون.

وأما حقيقة الروم: فهي شدة اختطاف الحركة، من غير أن يذهب الصوت رأسا، بل يبقى، ولكن جله ذهب، وحركة الروم أشد إخفاء من حركة الاختلاس، قال أبو عمرو الداني في حركة الروم: (تسمع لها تصويتا خفيا، يدركه الأعمى بحاسته ويسمعه)[447] ولذلك قال الحصري :

يرى رومنا والعمى يسمع صوته وإشمامنا مثل الإشارة بالشفر

ثم إن بعضهم قال: حركة الروم ذهب ثلثاها، وبقي منها الثلث، وقد علمت أن الحرف دائر بين التحريك والسكون، فمهما ذهب شيء من أحدهما إلا وأخلفه الآخر كما قدمنا، فيلزم على هذا أن يكون الحرف محركا ساكنا في آن واحد، وهو محال، والصواب - وهو الذي أخذناه عن شيخنا- هو أن حركة الروم لا سكون فيها البتة، إلا أنها أسرع بها وقرب زمانها من السكون، حتى كادت أن تكون سكونا، ولا شائبة منه فيها، ووجه تسمية هذه الحركة "بحركة الروم" هو أنهم لما رموا إتمام الحركة على أصلها، ولم يتموها سموها حركة الروم، وقد أسلفنا النص على ذلك في باب الخاء فراجعه.

---

447 - الذي في التيسير هو: "فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه". ص54. وفي جامع البيان:"هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بالتضعيف معظم صوتها فيسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه" ص 383.

وأما حقيقة الإشمام: فهي ضمك الشفتين بعد سكون الحرف، مع عدم صوت الحركة في ذلك الضم، فهو إشارة بالعضو لا غير، ولا بد من أن تدع فرجة بينهما لخروج النفس، ووجه تسمية هذه الكيفية بالإشمام: هو أنهم لما أظهروا صفة الضم والرفع، التي هي تقبيب الشفتين، حتى كأنهم أرادوا النطق بها، ولم ينطقوا بها، سموا ذلك إشماما على معنى "أشموا الحرف رائحة الحركة" ولم يعطوه منها شيئا، فصار على هذا لا يدرك حقيقته الضرير الذي هو الأعمى، وقد قدمنا نص الحصري فيه بهذا المعنى، وقد نظمت حقيقة الروم والإشمام، على طريقة التغزل في فتاة على لسان شيخ، كأنها تأخذ عنه القراءة، ويحل له وطئها فقلت:

ضممت الإشمام لتفعل مثله [فضنت][448] وجـــاءت في القـــراءة بالأصـــل

فرمـــت بإخفـــاء لكـــي نـــدرك المنـــى فقالـت أشيخ الـذكر فـاقرأه بالوصـل

فـــإن وقـــوفي يقتـــل الـــصب حـــسنه فقلـت لهـا قفـي فقـد لـذ لـي قتلـي

فقوله: "ضممت [الإشمام لتفعل][449] مثله" رغبة منه في أن تقبب شفتيها هذه المحدث عنها، وفي ذلك من التهيئ للتقبيل ما لا يخفى، وفي ذلك ضمن حقيقة الإشمام، ثم أخبر بأنها بخلت بذلك الضم وقرأت بالأصل، الذي هو الوصل، لأن صفة الإشمام لا توجد إلا في حال الوقف، ثم رام هذا الشيخ بطرف خفي إخفاء لحاله، عسى أن تضم شفتيها مرة ثانية، ليدرك ما أراد حيلة منه، وفي ضمن ذلك ضبط حقيقة الروم، لأن الروم هو إخفاء الحركة كما قدمنا، ثم إنها فطنت لما أراد منها، وصرحت وقالت: "يا شيخ الذكر فاقرأ الحرف بالوصل" لأنك لا تطيق رؤية وقمي بضم شفتي، فجاد بنفسه وأجاب بأن قال: "قفي بضم الشفتين فقد حلا لي قتلي" في ذلك.

---

[448]: في الحجرية: "فظنت"

[449]: في الحجرية " لإشمام له لتفعل" بزيادة له.

فإذا علمت حقيقة الإسكان والروم والإشمام، فاعلم أن الأصل في الوقف أن يكون بالإسكان، ولا يعدل عنه إلى الروم والإشمام إلا عند الحاجة، وهي تبين حركة الحرف الموقوف عليه، لأن الوقف بالسكون لا يفهم حركته، فإذا خاف القارئ على نفسه من دخول الشك عليه، وأراد أن يبين لغيره، فيرتكب الوقف بالإشارة التي هي الروم والإشمام للبيان، لأن الروم مصرح فيه بالحركة، والإشمام مشار إليها به، فإذا وقف القارئ مثلا بالسكون على نحو "عليم" من قوله: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يوسف آية 76] وعلى "فقير" من قوله:﴿ لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[سورة القصص آية 24] فلا يدري المبتدئ أهما مرفوعان أو مجروران، ولا سيما قد وقع قبلهما ما يوهم جرهما، فينبغي للمعلم أو المتعلم أن يقف بالروم أو بالإشمام، على نحو هذين المثالين، ليبين الحركة بذلك لغيره، أو ليعتادها في نفسه.

ثم اعلم أن الحروف الموقوف عليها على قسمين: قسم ساكن، وقسم متحرك، فالساكن حالة وقفه كحالة وصله، فلا روم فيه ولا إشمام، لأنهما وضعا لتبيين حركة الحرف الموقوف عليه، ولا حركة للساكن، وذلك كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [سورة الإخلاص آية 3] والقسم المتحرك على قسمين أيضا: ما أصله السكون وتحرك بحركة عارضة، سيان كانت حركة نقل ك﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ و﴿ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾[سورة النساء آية 113] و﴿ وَانْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾سورة الكوثر آية 3] وذلك في مذهب ورش الذي ينقل، أو حركة تخلص من سكونين، ك ﴿ عَصَوُا الرَّسُولَ ﴾[سورة النساء آية 42] و﴿الم اللَّهُ﴾ و﴿ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [سورة الأعراف آية 160]

للجميع، فلا روم فيها ولا إشمام[450]، ومن هذا القبيل:﴿ يُشَاقِقِ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الأنفال آية 13] في الأنفال، ومنه أيضا: ﴿يَوْمَئِذ ﴾ و﴿ حِينَئِذ ﴾ لأن "إذ" فيهما ساكنة، فلما لحقها التنوين وهو ساكن كسرت للساكنين، ووجه منع الروم والإشمام في هذه الحركة العارضة، هو أن حرفها محرك في الوصل لما ذكر، فلما وقف عليه رجع إلى أصله من السكون، والساكن لا روم فيه ولا إشمام كما سلف.

وما أصله التحريك وهو أيضا على قسمين: ما هو لازم في الأصل والحال، وما هو لازم في الحال دون الأصل، وكلاهما يجوز فيه الإسكان والروم والإشمام، أما الإسكان فيجوز في الأحوال الثلاثة، التي هي: الضم والرفع والفتح والنصب والكسر والجر، وأما الروم فيجوز في الضم والرفع والكسر والجر فقط، ولا يكون في الفتح والنصب، ليلا يجتمع خفيفان، فربما يؤول الأمر إلى السكون، لأن الفتح والنصب خفيفان، والروم ضعيف لضعف حركته كما سبق، وأما الإشمام فيجوز في الضم والرفع فقط، ولا يجوز في غيرهما، لأن صفته التي هي انضمام الشفتين كما قدمنا مخالفة في الكيفية لصفة الفتح والنصب، التي هي انبساطهما، ولصفة الكسر والجر التي هي انحطاطهما، فافهم ذلك.

تنبيه: حركة الحالة الأولى من أحوال اللفظ يقال لها تارة "ضمة" وتارة "رفعة"، فالتي لا عامل لها يقال لها "ضمة"، وهي حركة البناء، والتي يجلبها العامل يقال لها "رفعة" وهي حركة الإعراب، وكذلك الأمر في النصب والجر، وإنما نبهت على هذا المعنى هنا تبعا للشيوخ، وإلا فالمبتدئ لا يفتقر لشيء من هذا، لأن صفة الضم عنده هي صفة الرفع، فحكمه على أحدهما حكم على الآخر، مثال الحركة اللازمة في الأصل والحال وهي ضمة:﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ ﴾ [سورة آل عمران آية 93] ﴿ يَٰنُوح ﴾ ﴿ يَٰهُود ﴾

---

[450]: هذه الجملة وردت في هامش المخطوطة دون الحجرية.

﴿ يَٰجِبَال﴾ ومثالها وهي رفعة:﴿ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾ [سورة البقرة آية 212] ومثالها وهي فتحة: ﴿قال﴾ و﴿ضرب﴾ ومثالها وهي نصبة: ﴿فإن الله﴾ و﴿أن تقول﴾ ومثالها وهي كسرة: ﴿هؤلاء﴾ ومثالها وهي جرة:﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [سورة فصلت آية 31] ومثال الحركة اللازمة في الحال دون الأصل، حيث وقبل وبعد، لأن الساكنين التقيا في كلمة واحدة هنا فحرك الثاني، والقاعدة في حركة التخلص من سكونين إذا كانت في كلمة واحدة تكون كاللازمة، وكذلك حركة النقل، ومن هذا القبيل:﴿ يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾ [سورة الحشر آية 4] في الحشر، لأن أصله "يشاقق" كالذي في الأنفال، فسكن القاف الثاني للجازم الذي دخل عليه، وهو "من" فلما أرادوا إدغام القاف الأول في الثاني، حركوا الثاني للإدغام فيه، لأن الساكن لا يدغم فيه، فلما حركوه للإدغام، والمدغم فيه من كلمة واحدة تحقيقا، صارت تلك الحركة كاللازمة في الأصل والحال، ولذلك جاز فيها الروم بخلاف حرف الأنفال، فإن القاف الثاني حرك فيه للساكن بعده، الذي هو لام اسم الجلالة، ولاشك أنه منفصل عنه، فلما وقف على القاف رجع إلى أصله من السكون، والساكن لا روم فيه كما قدمنا، هذا حكم الحركات الثلاث في الوقف بالسكون والروم والإشمام، ثم إن بعض الكلمات ورد على صريح هذه القواعد التي أسلفنا، والبعض الآخر لم يرد كذلك عند الجميع، أو ورد كذلك بخلاف، فمن ذلك ميم الجمع، وهي على قسمين: ساكنة ومتحركة كما تقدم في بابها، أما الساكنة فلا روم فيها ولا إشمام، لأنها لا حركة لها، فهي داخلة في عموم الساكن الذي صدرنا به، وأما المتحركة فالمشهور - والذي به العمل- هو عدم الروم والإشمام فيها أيضا، بناء على أن حركتها عارضة، لأنها لما حركت للساكن بعدها وحذف وقفا، رجعت إلى أصلها من السكون، وتقدم أن الساكن لا روم فيه ولا إشمام، فهي داخلة في حكم الحركة العارضة السالفة، وذلك كقوله: ﴿ فَلَكُمْ أَجْرٌ

عَظِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران آية 179] و﴿أَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [سورة آل عمران آية 139] واما حكم ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ ﴾[سورة الحاقة آية 18] فقد سبق مستوفى في بابه، ومن ذلك هاء التأنيث، فحركتها حركة أصلية، وهي على قسمين: قسم يجوز فيه الروم والإشمام بشرطيهما السابق: وقسم لا يجوزان فيه، أما القسم الذي يجوزان فيه منها فهي التي رسمت في المصحف بالتاء، وذلك ك ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة هود آية 85] و﴿فُرَّتُ﴿ عَيْنٍ ﴾ [سورة القصص آية 8] و﴿ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [سورة المائدة آية 67] ونحو ذلك، مما هو مقرر في كتب الرسم، ومن هذا القبيل تاء الجمع المؤنث السالم وذلك كـ﴿سَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾ [سورة البقرة آية 28] و﴿ صَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[سورة التوبة آية 100] لأن الحرف الموصول هو الموقوف في الجميع، فهذا القسم دخل في عموم الحركة الأصلية السابقة، وأما القسم الذي لا يجوز فيه الروم والإشمام فهو المرسوم بالهاء في الرسم، وذلك ك ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ و﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾[سورة فاطر آية 1] و﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [سورة عبس آية 16] لأن الحرف الموصول غير الموقوف، ومن هذا القبيل ﴿الصَّلَوٰةِ ﴾ و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ و ﴿ٱلْغَدَوٰةِ ﴾ ونحوها وهذا القسم وإن كانت حركته أصلية، ومن حقها أن تدخل في عموم الحركة الأصلية في جواز الروم والإشمام، [لكن سقط فيها][451] الروم والإشمام لما ذكرنا، ومن ذلك هاء ضمير الواحد المذكر المتصل، التي تقدم لنا ذكرها في بابها، فهي بحسب حركتها مما يستحق أن يجوز فيه الروم والإشمام، لأصالة التحريك فيها كما تقدم لنا في أول الباب، لكنها وردت على قسمين هنا: قسم متفق على

[451]: في الحجرية: "لكن سقط فيه"

جواز الروم والإشمام فيه، وقسم مختلف في جواز الروم والإشمام فيه، أما القسم الذي اتفق على جواز الروم والإشمام فيه، فهو ما وقع قبل الهاء فيه ألف أو فتحة أو ساكن صحيح، وأما القسم الذي اختلف فيه، فهو ما وقع قبل الهاء فيه ضمة أو واو مدية أو لينية، أو كسرة أو ياء مدية أو لينية، وتقدمت لنا أمثلة ذلك مستوفات في بابها فراجعها، لكن الذي أخذت به عن شيخنا في الهاء التي للإضمار هو جواز الروم والإشمام فيها مطلقا.

تنبيهات

الأول: الروم له جهتان، جهة أشبه فيها الوصل، وجهة أشبه فيها الوقف، أما الجهة التي أشبه فيها الوصل فهي إعطاؤه الحركة كما تقدم في الوقف، وأما الجهة التي أشبه فيها الوقف فإنه يحذف فيها التنوين، كما يحذف في الوقف، ويقطع الكلمة الأولى عن الثانية، فيرقق فيه ما يرقق في الوصل، ويفخم فيه ما يفخم في الوصل، ويقصر فيه ما يقصر في الوصل وهكذا.

الثاني: إذا كان الرفع ظاهرا كما مثل، جاز فيه الروم والإشمام، وإذا كان مقدرا كقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر آية 28] فلا تجوز الإشارة إليه لقصر الإشمام، ويتعذر الروم فيه لعدم التحريك، لأن "يخشى" في الآية مرفوع بضمة مقدرة في الألف، وليست ظاهرة، وإذا [كان][452] اللفظ منصوبا تقديرا أيضا ومجرورا لفظا، يجوز فيه الروم، وذلك كقوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِ ۖ مِن تَحْتِهَا﴾ [سورة البقرة آية 24] ف"جنات" منصوب بأن، وإذا كان منصوبا لفظا، مجرورا تقديرا أيضا لا يجوز فيه، وذلك كقوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [سورة النساء آية 85] فأحسن مجرور لا يجوز فيه.

الثالث: لا علامة في الرسم للروم ولا للإشمام في هذا الباب والله أعلم.

---

[452]: هكذا في هامش المخطوطة، وفي الأصل "كانت"

باب الوقف على مرسوم الخط

اعلم أن الوقف على مرسوم الخط وردت به الرواية عن نافع، والمراد برسم الخط هنا هو رسم المصاحف العثمانية، التي اجتمعت على كتابتها الصحابة ﷺ وهي سبعة، أربعة متفق على وجودها، وثلاثة مختلف فيها، أما الأربعة المتفق عليها فهي: مصحف المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ومصحف الكوفة، ومصحف البصرة، ومصحف الشام، وأما المختلف فيها فهي: مصحف مكة، ومصحف البحرين، ومصحف اليمن، وإلى ما ذكر أشار الشاطبي في العقيلة بقوله:

فجـــردوه كمـــا يهـــوى كتابتـــه ... مـــا فيـــه شـــكل ولا نقـــط فيحتجـــرا

وصـــار في نـــسخ منهـــا مـــع المـــدني ... كـــوف وشـــام وبـــصر تمـــلأ البـــصرا

وقيـــل مكـــة والبحـــرين مـــع يمـــن ... ضاعت بها نسخ في نشرها قطرا[453] [454]

فإذا علمت هذا، فاعلم أن الكلام في هذا الباب منحصر في أربعة فصول: الفصل الأول في الإثبات، الفصل الثاني في الحذف، الفصل الثالث في الوصل والفصل، الفصل الرابع في الحرف المرسوم بغير صورة وصله.

الفصل الأول في الإثبات:

اعلم أن الحرف الموقوف عليه إذا رسم بالإثبات في المصحف وقف عليه به، سيان كان ألفا أو غيره، وسيان كان موجودا في اللفظ وصلا أم لا، مثال الأول: ﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ﴾ [سورة طه آية 72] و﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [سورة الأحزاب آية 10]و﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث حل وهكذا، ومثال

---

[453] أنظر الوسيلة في شرح العقيلة ص 69..

[454] في المخطوطة حذفت الألف التي بعد الراءات.

الثاني ﴿ وَمَآ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الأحقاف آية 8]﴿وعَلَىٰ بَصِيرَةٍ آنَا وَمَنِ إِتَّبَعَنِيۖ ﴾ [سورة يوسف آية 108] ومن هذا القبيل:﴿ لَّكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [سورة الكهف آية 37] بالكهف، ومنه ايضا نحو:﴿ كَانَتَا ﴾ و﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [سورة الأعراف آية 189] و﴿ وَاسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [سورة يوسف آية 25] ومنه ايضا تنوين المنصوب ك ﴿ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ [سورة الأحزاب آية 45]ومنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[سورة البقرة آية 20] ﴿ يَٰٓأَيُّهَاٱلرَّسُول ﴾ إلا آية النور والرحمن والزخرف فإنها بلا ألف رسما فالوقف عليها بسكون الهاء، فهي من الفصل الثاني الآتي قريبا إن شاء الله، ومن فصل الإثبات ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ في التوبة و الحشر، وقس غير ما ذكر على ما ذكر من كل حرف ثبت في المصحف، سيان وجد في الوصل أو لم يوجد، وخرج عن حكم هذا الفصل الزائد الثابت خطا، فإنه لا يثبت وقفا كإثباته رسما، سيان كان ألفا ك﴿ قَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ ﴾[سورة المائدة آية 63] أوياء ك ﴿ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[سورة النحل آية 90] ونحو ذلك، والله أعلم.

الفصل الثاني في الحذف:

إذا رسم الحرف بالحذف في المصحف وقف عليه به، سيان كان ألفا أو غيره، وسيان كان موجود لفظا في الوصل أم لا أيضا، مثال الأول:﴿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ [سورة البقرة آية 185] من كل زائد، لفظ به ولم يرسم، وتقدم في باب الياء مستوفى، ونحو ذلك، ومثال الثاني: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾

[سورة طه آية 71] فالياء في باب الزوائد تحذف وقفا لحذفها رسما، وإن وجدت في الوصل لفظا، والياء في "قاض" ونحوه محذوفة وقفا لحذفها رسما، وخرج عن حكم هذا الفصل أيضا ما حذف لاجتماع صورتين، فإنه يثبت وقفا كإثباته وصلا، فلا يحذف اعتبارا لحذفه رسما، سيان كان ألفا ك﴿ دُعَآء ﴾ و﴿ وَنِدَآء ﴾او ياء ك﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [سورة البقرة آية 25] و﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [سورة يوسف آية 101] او واو ك﴿ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [سورة الكهف آية 16] والله أعلم.

الفصل الثالث في الموصول والمفصول:

إذا رسم الحرف متصلا بما بعده في المصحف لا يوقف عليه، بل يوقف على ما بعده، وإذا رسم مفصولا عما بعده، وقف عليه وعلى ما بعده تبعا لرسمه، مثال الأول:﴿ بِيسَمَا ﴾ المتصلة، و﴿ كُلَّمَآ أُلْقِى ﴾وقس غير ذلك، ومثال الثاني:﴿ وَلَبِيسَ مَا شَرَوْاْ ﴾ [سورة البقرة آية 101] و﴿فِى مَا فَعَلْنَ ﴾[سورة البقرة آية 238] وقس غير ذلك، وتحقيق رسم ذلك مذكور في كتب الرسم، وخرج عن هذا الفصل كلمة﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [سورة الإسراء آية 109] بالكهف على المشهور، فإن نافعا لا يقف على ألف "أيا" منه، وإن كانت مفصولة، والله أعلم.

الفصل الرابع في الحرف المرسوم بغير صورة وصله:

إذا رسم الحرف بصورة مخالفة للصورة التي وصل بها لفظا، وقف عليه بتلك الصورة التي رسم بها، وذلك كهاءات التأنيث في نحو قوله:﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَه ﴾ [سورة يونس آية 57] و﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ [سورة التوبة آية 40] بالتاء في هذه المواضع، وإن كانت تاء في الوصل فلا يوقف عليها بها، وإنما يوقف عليها بمقتضى رسمها الذي هو الهاء، وقس غير ذلك، وأما إذا كانت في الرسم تاء فالوقف كالوصل، كغيرها من المتفق، سيان كانت في مفرد ك﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾[سورة البقرة آية 216] و﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية 55] وقس غير ذلك مما قرر في علم الرسم، أو في جمع مثل:﴿ وَتَمَّت كَلِمَٰتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ﴾ [سورة الأنعام آية 116] و ﴿ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ ﴾ [سورة يونس آية 33] وقس غير ذلك، وخرج عن حكم هذه القاعدة التي هي "يوقف على الحرف بصورة رسمه"، ما رسم بصورة تشير لأصله، أو بصورة كانت من غيرها، فإنه لا يوقف على شيء من ذلك بمقتضى الرسم، بل الوقف فيه كالوصل، مثال الأول الألف المرسوم ياء ك﴿ أَبَىٰ ﴾و﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ و﴿ مُصَلًّى ﴾و﴿ هُدَىٰ ﴾ ونحو ذلك، والألف المرسوم واو وذلك في ألفاظ:﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ومثال الثاني الألف المرسوم صورة للهمز وذلك ك﴿ وَيُسْتَهْزَءُ ﴾ و﴿ ظَمَأٌ ﴾][455] أو الياء وذلك ك ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾و﴿ يُبْدِئُ ﴾ أو الواو ك﴿ تَفْتَؤُا﴾ و﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ وقس غير ذلك، ثم إن مسائل هذا الباب تارة تكون في محل لا حرج على القارئ في وقفه في ذلك المحل، إن شاء وقف، وإن شاء وصل، وتارة تكون في محل إذا وقف فيه يكون عليه حرج فيه، فإذا كانت في محل لا حرج عليه في وقفه فالأمر واضح، وإن كانت في محل عليه فيه حرج فلا يقف عليه إلا إذا دعته إليه حاجة.

---

[455]: هكذا في المخطوطة، وفي الحجرية ظمأ مرتين دون يستهزأ.

فالأول يقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول الوقف التام، وهو الذي لم يتعلق به شيء مما بعده، كالوقف على "المفلحون" من قوله تعالى:﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 4] وكالوقف على "راجعون" من قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة آية 45]وكالوقف على "معاذيره" من قوله تعالى: ﴿ ٱلْفَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [سورة القيامة آية 15].

القسم الثاني الوقف الكافي، وهو الذي يتعلق ما بعده به من جهة المعنى دون اللفظ، كالوقف على "أمهاتكم" من قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [سورة النساء آية 23] وكالوقف على "الطيبات" من قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾[سورة المائدة آية 6] وكالوقف على "بيوتكم" من قوله تعالى[456]:﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ [سورة النور آية 59].

القسم الثالث الوقف الحسن، وهو الذي يتعلق به ما بعده من جهة اللفظ والمعنى معا، كالوقف على "لله" و"العالمين" و"الرحيم" من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [سورة الفاتحة آية 1] وهذا النوع يقبح الابتداء بما بعده لتعلقه به من الجهتين، لأن "رب" و"الرحمن" و"الملك" مجرورات بما قبلها، والابتداء بالمجرور دون جاره قبيح، هذا تلخيص أقسام الوقف الذي لا حرج فيه، فقس عليها ما أشبهها من مسائل هذا الباب.

---

[456]: زيادة في الحجرية.

وأما الوقف الذي فيه حرج، فيسمى بالوقف القبيح عندهم، وهو الذي لا يعرف المراد منه، وهو الذي تعلق بما بعده من جهة المعنى والإعراب، لوذلك كالوقف على: ﴿ بِسْمِ ﴾ و﴿ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾و﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ و﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ و﴿ لِلَّهِ ﴾و﴿ رَبِّ﴾و﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾][457] وهكذا لأن الوقف على مثل هذا النوع وإن كان جائزا بحسب أصل وضع الكلم من قولهم، كل كلمة مستقلة في نفسها يجوز الوقف عليها، لكنه منهي عنه عند علماء الأداء والجلة من القراء، لأجل انقطاع المعنى، وخروجه عن نظم القرآن، نعم إذا دعت إليه ضرورة أباحوا ارتكابه لتلك الضرورة، لكن قالوا: إذا ذهبت تلك الضرورة فينبغي أن يوصل بما بعده، وهو بحسبها على ثلاثة أقسام أيضا:

• **القسم الأول الإضطراري**[458]: وهو الذي يدعو إليه انقطاع نفس الإنسان من طول القراءة، فيضطر للوقف عليه لذلك من غير تعمد، وإنما هو لأجل وقوف نفسه.

• **القسم الثاني الاختباري**: بالباء الموحدة، وهو منسوب إلى الاختبار والامتحان، ومعناه أن يقف المعلم على كلمة ليست في محل تمام، ولا كفاية، ولا حسن، أو أمر المتعلم بالوقف عليها ليختبر وقفه فيها، أهو عارف به أو جاهل، لأن المعلم لم يقطع بمعرفة المتعلم في ذلك، وهذا القسم هو المقصود في هذا الباب، التي هي باب الوقف على مرسوم الخط.

• القسم الثالث التعريفي: وهو منسوب إلى التعريف، ومعناه هو: أن يقف المعلم على كلمة، ليست من الأقسام الثلاثة التي لا حرج في وقفها أيضا، ليعرف بذلك الوقف، ويوقف به المتعلم على حكم وقف تلك الكلمة، مما يعلم من جهل المتعلم بها، فصار على هذا لا فرق بين هذا القسم والذي قبله، إلا من جهة أن الأول لم يقطع المعلم بجهل المتعلم فيه، فافتقر إلى اختباره، وهنا قطع بجهله،

---

[457]: في الحجرية: كالوقف على "اسم الله" و"الرحمن الرحيم" و"الحمد لله رب العالمين".

[458]: في النسختين: "الإضراري" والصواب ما هو مثبت.

فافتقر إلى تعريفه، وقد جمع شيخنا هذه الأقسام الستة كلها في خمسة عشر بيتا، وهي هذه:

وقسموا الوقف إلى كاف حسن ... [وذو][459] التمام مع ذي القبح اعلمن

فذو التمام ما اكتفى عما يرد ... من بعده لفظا ومعنى استفد

وما تعلق به معنى فقط ... فإنه الكافي فقله لا شطط

وما تعلق به إعرابا ... فقط فذا الحسن عِ الخطابا

أما القبيح فهو ما تعلق ... معنى وإعرابا به فحققا

فإن دعت ضرورة إليه ... فاستبح الوقف إذن عليه

لكن إذا دعا إليه الانبهار ... من قارئ فذا انسبن للأضرار

وإن دعا قصد إلى تعريف ... حكم فذا أضف إلى التعريف

وإن يك الداعي امتحان الطالب ... فذا بالاختبار سم للطالب

وبعد الاولين الابتدا أبيح ... لا بعد ثالث فإنه قبيح

إلا الذي[460] كان براس آية ... فحكمه الجواز وقف السنة

ورابع الأقسام لا بد بما ... يلي وذا حكم الأداء فاعلما

أما بحكم الشرع فالكل مباح ... إلا بقصد فاسد فلا يباح

وربما أدى إلى الكفر لما ... يعقده بقلبه أخو العمى

---

[459]: في هامش المخطوطة: "وذي"

[460]: في هامش المخطوطة إذا بدل الذي.

نعـــوذ بـــالله مـــن الطغيـــان والزيـــغ والتحريـــف للقـــرآن

وهذا القدر من هذا الباب كاف للمبتدئ مثلي، وفيه له مقنع، وإلا فالباب عند القوم من ذا أوسع، والله أعلم.

باب حقائق الصفات

اعلم أن الصفات التي سلفت في كل باب هي[461] على قسمين: منها ما هو ذاتي، أي يحقق ذات الحرف ويبينها، ومنها ما هو خارج عن ذات الحرف، فلا يحققها.

فالذاتي كالإطباق، [إذ لو لم يكن في الطاء لما تميزت عن التاء][462]، لاتحاد مخرجهما كما سلف، والخارجي ما كان نسبة لموضع الخروج كالذلاقة، يقال حرف ذلقي، والذلاقة اسم موضع في اللسان والشفة، فلا فائدة فيها بحسب ذات الحرف، فإذا تقرر هذا، فاعلم أن القسم الأول هو الذي اشتدت حاجة المجود إليه، وهو مشتمل على الهواء والاستطالة والغنة، والشدة والرخاوة والهمس، والجهر والانسفال والاستعلاء والانفتاح والإطباق، والصفير والقلقلة واللين، والانحراف والتفشي والتكرار، فهذه سبع عشرة صفة، وقد جمعها أبو حيان في أربعة أبيات من الخفيف على طريقة التغزل وهي هذه:

إناهـــا ولـــستطيل أغـــن ... كلمـا اشـتد صـارت الـنفس رخـوة

أهمـس القـول وهـو يجهـر سـبي ... وإذا مـا انخفـضت أظهـر علـوه

فـتح الوصـل ثـم أطبـق هجـرا ... بـصفير والقلـب قلقـل شـجوه

لان دهـرا ثـم اغتـدى ذا انحـراف ... وفـشا الـسر [مـذ][463] تكـرر نحـوه

---

[461]: هكذا في الحجرية: وفي المخطوطة سقطت "هي"

[462]: في الحجرية: "إذا لم يكن في الطاء ما به عن التاء"، و "لو" زيادة في هامش الخطية.

[463]: هكذا في هامش الخطية،

والقسم الثاني لا تشتد حاجة المجود إليه، وهو مشتمل على الإصمات والإذلاق، والنطع[464] والشجر، ثم إن بعض هذه الصفات ضد للبعض الأخر، فالجهر ضد الهمس، والاستعلاء ضد الانسفال، والانفتاح ضد الإطباق، والإصمات ضد الإذلاق، والشدة ضد الرخاوة، فإذا اتصف الحرف على هذا بأحد هذه الصفات، فلا يتصف بضد تلك الصفات، لأجل أن الضدين لا يجتمعان، وإلى ذلك أشرت بقولي:

وذي الصفات بعضها لبعض ضد فلا تردهما من حوض

فالجهر ضد الهمس دون لغو كذاك الانسفال ضد العلو

والانفتاح ضده الإطباق [ومصمت][465] قل ضده الاذلاق

والارتخاء ضد الاشتداد فكن نبيلا ضابط الفؤاد

فإذا علمت هذا، فاعلم أن حقيقة الهواء هي شدة اتساع مخرج الحرف، والموصوف به هو الألف كما قدمنا، فيكون مخرجه أشد اتساعا من مخرج الياء والواو الذين يشبهانه في المد.

✓ وحقيقة الاستطالة هي امتداد [حصل][466] في ذات الحرف، من أقصا حافة اللسان إلى رأسه، والموصوف [به][467] الضاد.

---

[464]: في هامش الخطية: "والنطع وزان عنب، ما ظهر من غار الفم الأعلى، ومنه الحروف النطعية، وهي: الطاء والدال والتاء"

[465]: في الحجرية: "وصمتها"

[466]: في الحجرية: "حمل" بالميم.

[467]: في الحجرية: "بها"

تنبيه: الفرق بين الاستطالة والمد الفرعي، هو أن الاستطالة بعض من ذات الضاد، فلا تتعقل ذاته إلا بها، والمد شيء زائد على ذات الحرف، إن شاء القارئ أتى به، وإن شاء تركه.

✓ وحقيقة الغنة تقدمت لنا في باب الميم فراجعها[468]

✓ وحقيقة الشدة هي انحصار جري صوت الحرف عند مخرجه، فلا يتزلزل فيه، بل يبقي لازقا به، والموصوف بها [كما][469] سلف ثمانية أحرف، يجمعها هجاء "أجدت قطبك".

✓ وحقيقة الرخاوة بعكسها، لأنها ضدها كما قدمنا، فتكون انطلاق صوت الحرف في مخرجه، والموصوف بها واحد وعشرون حرفا مما سلف، وقد جمعتها في قولي:

وسير صف لمن [يحز شذاه غظ خثضع][470] فالإرتخاء والاه

✓ وحقيقة ما بينهما هي ما لا يتم انحصار صوته ولا جريه، والموصوف بذلك ثمانية أحرف مما سلف، يجمعها هجاء "لم يرعون" أو "لم يروعن".

✓ وحقيقة الهمس هي جريان النفس مع الحرف عند النطق به، بمعنى: لا يلزم موضع خروجه، بل يكون متزلزلا فيه، والموصوف به عشرة أحرف مما سلف، يجمعها هجاء "فحثه شخص سكت".

✓ وحقيقة الجهر بعكسه، لأنه ضده كما قدمنا، فتكون هي انحصار جري النفس مع الحرف، والموصوف به تسعة عشر حرفا مما سلف، وقد جمعتها بقولي:

أطـــع لربنـــا وغـــض جـــد ذق زي ضـــم جهـــرا تـــذق ســـر الأفـــق

✓ وحقيقة الانسفال هي انخفاض اللسان، وعدم ارتفاعه إلى الحنك الأعلى، وإلى ذلك أشرت بقولي:

---

[468]: زيادة في الحجرية، وفي هامش الخطية.

[469]: في الحجرية وهامش الخطية: "فيما"

[470]: في الحجرية: "يجز شذاه غظ خثضع"

والانسفال بانحطاطك اللسان وعدم ارتفاعه [أيا فلان][471]

والموصوف به اثنان وعشرون حرفا مما سلف، وقد جمعتها في قولي:

ثبت لذي درفشٍ وانبس حجاك عزهم بسفل نكس

✓ وحقيقة الاستعلاء بعكسه، لأنه ضده كما قدمنا، فتكون هي ارتفاع اللسان للحنك الأعلى، والموصوف به سبعة أحرف يجمعها: هجاء "قظ خص ضغط".

✓ وحقيقة الانفتاح هي تباعد الطبقتين أي الفكين، ووضع اللسان على الفك الأسفل، والموصوف به خمسة وعشرون حرفا مما سلف، جمعتها في قولي:

كلام حي خبث نفس اجتهد وغش ذر يعز بفتح تستفد

✓ وحقيقة الإطباق بعكسها، لأنها ضدها كما قدمنا، فتكون هي إطباق اللسان على الفك الأعلى، حتى يبقى صوت الحرف محصورا بين اللسان والفك الأعلى، والموصوف به أربعة أحرف مما تقدم، وهي: "الصاد والضاد والطاء والظاء"

✓ وحقيقة الصفير هي صوت مد بلا حروف، كالخارج من ثقب أو من منفذ ضيق، يوجد عند النطق بالصاد والزاي والسين.

وضد هذه الصفات عدمي.

✓ وحقيقة القلقلة صوت يتبع الحرف عند الوقف عليه، بسبب اتصافه بالشدة والجهر، لأن الشدة تمنع جريان الصوت، والجهر يمنع جريان النفس، فإذا خرج من اللسان هذا الحرف، الموصوف بهاتين الصفتين، قلق اللسان عند النطق به، لمنع جريان الصوت والنفس معه، يسمع ذلك الصوت عند قلع اللسان من

---

[471]: في الحجرية: "يا فلان" بلا همز.

مخرجه، وذلك الصوت هو المسمى بالقلقلة، والموصوف بها خمسة أحرف مما تقدم، يجمعها هجاء "قطب جد" وضد هذه الصفة عدمي.

✓ وحقيقة اللين هي السهولة، لأن حرفها لما اتسع مخرجه لان وسهل على اللفظ، بخلاف التي ضاق مخرجها، والموصوف باللين من الأحرف السالفة ثلاثة "الألف والياء والواو" وضد هذه الصفة عدمي.

✓ وحقيقة الانحراف هي الميل عن المد المعروف، والموصوف به "اللام والراء" لأنهما انحرفا عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما، وضد هذه الصفة عدمي.

✓ وحقيقة التفشي هي شدة انتشار الصوت فوق سطح اللسان، مع توسع وشدة ريح، والموصوف به "الشين والفاء والضاد" وتقدم الخلاف في ذلك في الأبواب فراجعه، وضد هذه الصفة عدمي.

✓ وحقيقة التكرار هو تعثر اللسان بالحرف، وتقدم في باب الراء ذكره فراجعه.

فهذه حقائق الصفات التي تشتد حاجة المجود إليها، لأنها تحقق ذوات الحروف، وباقيها لا يحققها فلا نطيل بذكره، وبيان ذلك يظهر في الكلام على شرح معنى بعض تلك الصفات، التي لا تحقق الذوات وهي:

✓ الإصمات: فالإصمات السالف ضده هو: الإذلاق كما قدمنا، والموصوف بالإصمات من الحروف السابقة ثلاثة وعشرون حرفا، جمعتها في قولي:

قسط وأحص [عدها جزت كذي][472] ظغش ختض صمتها ادر واحتذ

وضد الإصمات هو الإذلاق، والموصوف به من الحروف السالفة ستة أحرف، يجمعها هجاء "فر من لب" وذلق كل شيء طرفه، ولما خرجت هذه الحروف الستة من طرف اللسان والشفة سميت مذلقة، وهي أخف من حروف الإصمات، ومعناهما هو أن حروف الإصمات إذا وجدت في كلمة ذات أصول أربعة أو خمسة، فلا بد من وجود حرف معها من حروف الإذلاق، فإن وجد معها بالكلمة يتكلم بها، لأنها من كلام العرب، وإن لم يوجد معها فيصمت عن تلك الكلمة، ولا يتكلم بها، لأنها ليست من كلام العرب، مثال ذلك "عسجد" فإن "عسجد" اسم من

---

[472]: في الحجرية: "عد جزت كذي"

أسماء الذهب، لكنه خال من حروف الإذلاق، فليس من كلام العرب في شيء، وإذا كان الأمر هكذا، فلا يرجع أمر الإصمات والإذلاق ونحوهما لذات الحرف كما ذكرنا، والله أعلم.

قال واضعه إدريس بن عبد الله الودغيري: هذا ما تيسر جمعه، وسهل على العبد الضعيف وضعه، مع عدم فراغ البال، وكثرة الاشتغال، فمن أحاط به فقد أحاط بمقرا نافع علما، ولم أره مسطورا هكذا في كتاب، وما هو إلا من فتوحات الملك الوهاب، وإن ظهر عيبي بعد كشف الغطا، فجوابي عن ذلك فما على مثلي يعد الخطأ[473]، وكان الفراغ منه يوم الأحد تاسع شهر جمادى الأولى، عام واحد وثلاثين ومائتين وألف. هـ[474]

كتبه كاتبه عبيد ربه عبد السلام بن محمد بن علي الريفي التوزاني أغربي، مقابلا جله أو أقله بنسختين، وكان الفراغ منه يوم الأربعاء بعد العصر، خامس عشر ذي قعدة عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

يقول مصححه عفا الله عنه

انتهت المقابلة بين النسختين المخطوطة والحجرية

ليلة الجمعة 2ربيع الأول 1428 موافق 22مارس 2007

انتهى التصحيح الأول يوم الإثنين21 ربيع الثاني 1429 الموافق 28 أبريل 2008

وانتهى تصحيحه النهائي

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

[473]: في هامش الخطية: "ويوجد في بعض النسخ عقب قوله: يعد الخطأ "وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه السالكين على طريقته وحزبه، وكان الفراغ منه.."

[474]: هذا آخر ما في النسخة الحجرية، وما بعده زائد في النسخة الخطية.

الفهرس

منهج تحقيق الكتاب 4
التعريف بالمؤلف 5
مؤلفاته 6
شيوخه 6
سبب تأليفه للكتاب 6
أبواب الكتاب 7
نسخ الكتاب 9
الباب الأول: في فضائل القرءان 20
الباب الثاني في فضل حامل القرءان 22
الباب الثالث فيما يجب من إجلال حامل القرءان 24
الباب الرابع فيما ينبغي لحامل القرءان أن يتصف به 25
الباب الخامس فيما يحذر منه حامل القرءان 27
الباب السادس في صفة من يجب أن يقرأ عليه، وينقل عنه ويقتدى به 29
الباب السابع في حقيقة التجويد 33
الباب الثامن في الحث على الترتيل وعلى كيفية التلاوة ليتحفظ القارئ على ذلك ليغتنم بذلك الأجر الجزيل 35
الباب التاسع في الإسناد 38
الباب العاشر في اصطلاح الكتاب 45
باب الاستعاذة 51
باب البسملة 59

باب مخارج الحروف 72
باب الألف 78
بـاب البـاء 97
بـاب التـاء 101
بـاب الثـاء 109
باب الجيم 111
باب الحاء 113
بـاب الخـاء 115
باب الدال 117
باب الذال 120
بـاب الـراء 123
بـاب الـزاي 149
باب الطاء 151
باب الظاء 155
باب الكاف 159
بـاب اللام 162
بـاب الميم 170
بـاب النـون 177
بـاب الصاد 188
بـاب الضاد 190
بـاب العيـن 192
بـاب الغيـن 194
باب الفاء 195
باب القاف 197

باب السين 199
باب الشين 203
باب الهاء 204
باب الواو 218
باب الياء 230
باب الهمزة 264
باب الوقف على أواخر الكلم بالإسكان وبالروم وبالإشمام 324
حقيقة الإسكان 324
حقيقة الروم 324
حقيقة الإشمام 325
باب الوقف على مرسوم الخط 331
الفصل الأول في الإثبات 331
الفصل الثاني في الحذف 332
الفصل الثالث في الموصول والمفصول 333
الفصل الرابع في الحرف المرسوم بغير صورة وصله 333
القسم الأول الوقف التام 335
القسم الثاني الوقف الكافي 335
القسم الثالث الوقف الحسن 335
باب حقائق الصفات 339